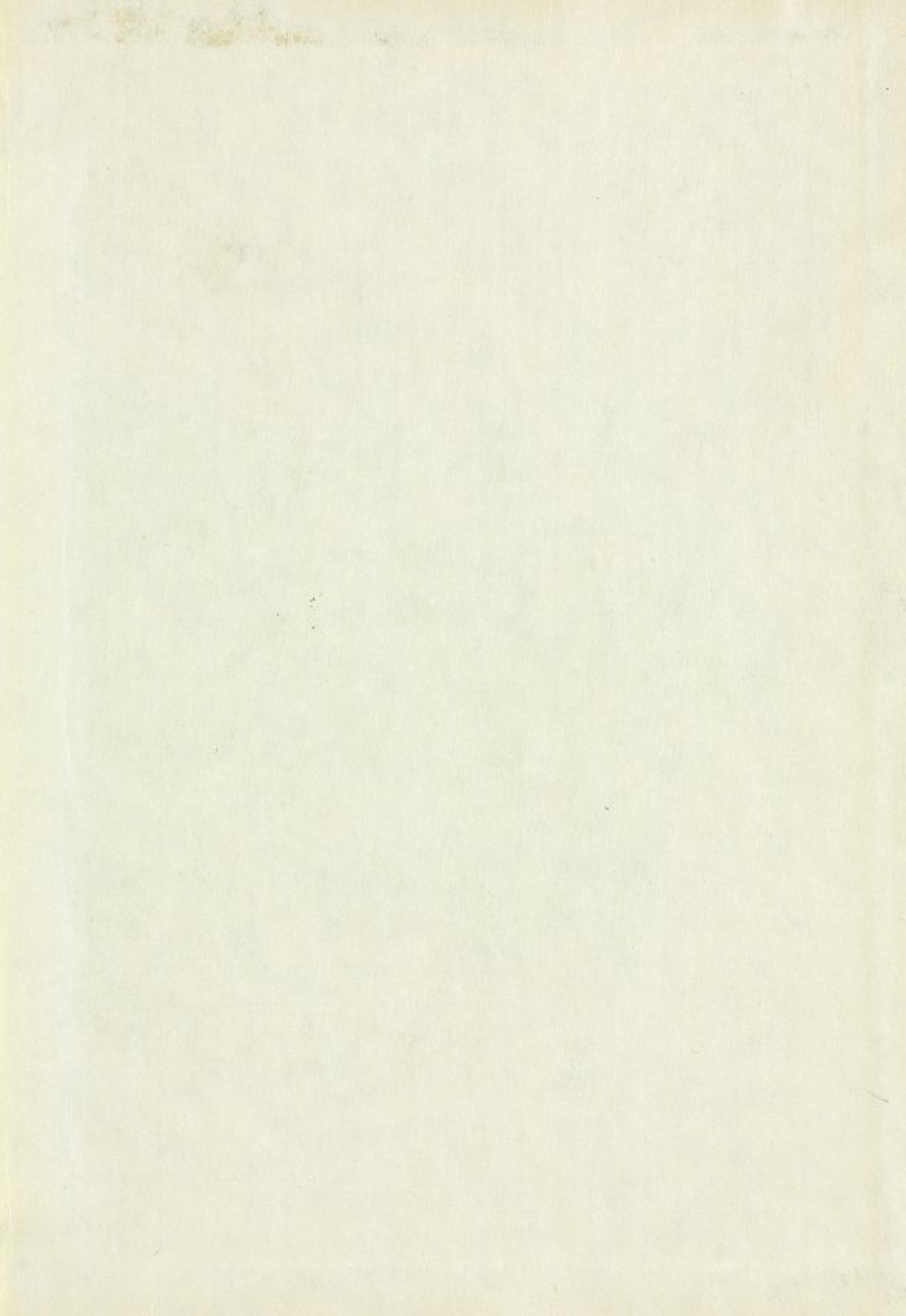
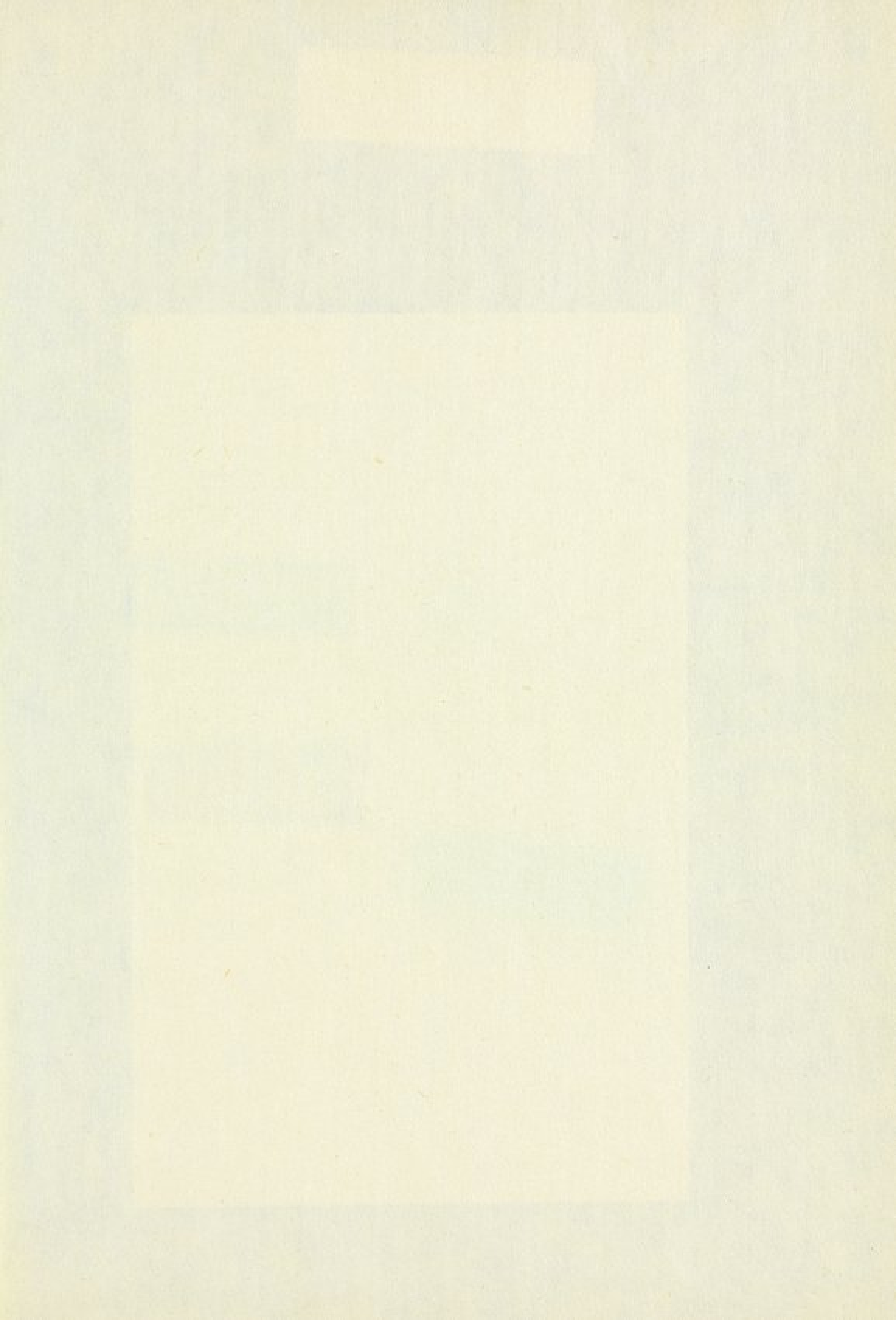

أنوار البدرين
في
تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين
للعلامة
الشيخ علي البلادي البحراني
المتوفى ١٣٤٠ هـ ق
منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
قم المقدسة ١٤٠٧ هـ ق







في

تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين

للعلامة

الشيخ علي البلادي البحراني

المتوفى ١٣٤٠ هـ ق

كتاب : انوار البدرين

تأليف : الشيخ علي البلادي

نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ـ قم

طبع : مطبعة بهمن ـ قم ـ سنة ١٤٠٧ هـ ق

العدد: ١٠٠٠ نسخة



انوار البدرين

في

تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين

تأليف

العالم الرباني والعلامة الكبير

الشيخ على بن الشيخ حسن البلادى البحرانى

المولود سنة ١٢٧٤ هـ والمتوفي سنة ١٣٤٠ هـ

أشرف على طبعه وتصحيحه

محمد علي محمد رضا الطبسي

النجف الأشرف — العراق

مطبعة النعمان - النجف

١٣٧٧ هـ

تقريظ

بقلم صاحب الفضيلة العلامة السيد
محمد مهدي نجل العلامة السيد
محمد الموسوي الكاظمي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع قدر العلماء العاملين وفضل مدادهم على دماء الشهداء والمجاهدين والصلوة والسلام على الصادع بالشرع المبين محمد وآله الطاهرين..

وبعد: فقد أوقفني العلامة الورع التقي الشيخ حسين أدام الله أيامه نجل المؤلف الوحيد العلم السديد البحاثة الخبير والمتتبع النحرير الشيخ علي البحراني [طاب ثراه] على كتاب والده: [أنوار البدرين في أحوال علماء الاحساء والقطيف والبحرين] وطالعت شطراً وافياً منه فرأيته خير كتاب في خير موضوع قد أحيا آثار العلماء الأعيان والفضلاء الأركان يليق أن يكتب بالنور على الاحداق لا بالحبر على الاوراق، فلله دره وعليه تعالى أجره وقد نقل عنه كل من عاصره وجاء من بعده وصار مصدراً من مصادر كتب الرجال التي يعتمد عليها ويركن اليها والله الهادي الى دار السلام. حرره في تاسع شهر الصيام سنة ١٣٧١ هـ في خزانة كتبه في الكاظميين [ع]

الراجي عفو ربه الغني محمد مهدي ابن محمد
الموسوي الاصفهاني الكاظمي عفي عنه

تقريظ

بقلم صاحب السماحة الحجة آية الله الفقيه الحاج
الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لولي الحمد، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين ونـذيراً للمذنبين محمد بن عبد الله [صلى الله عليه وآله الطاهرين] وعلى افضل أوصيائـه المقربين علي بن أبي طالب وعلى أحد عشر من ولده الأئمة الطاهرين

وبعد: فقد وقفت على تأليف نافع وتصنيف شائع الذي أطلعني عليه صديقنا الجليل قدوة المحدثين وذخر المؤلفين ومن أعد ليله ونهاره لترويج الدين ونشر آثار سيد المرسلين الشيخ حسين نجل المرحوم العلامة حجة الاسلام الشيخ علي البحراني فسبرت نظرات فيه فرأيته محتوياً على تراجم عدة من الفطاحل والاعلام من علماء القطيف والاحساء والبحرين [قدس الله أسرارهم ونور مراقدهم] وحيا الله المؤلف لما أحيا ذكر هؤلاء الأكابر والنفوس المقدسة بتأليفه هذا الكتاب فقد اصبح هذا التأليف المنيف يعد من كتب التراجم الذى ينبغي ان يعتمد عليه ويستند إليه وإني أرجوا الله أن يوفق خلفه شيخنا الجليل ويوفقنا لخدمة الدين إنه ولي التوفيق

الاحقر الفاني: محمد رضا الطبسي النجفي

١٣٧٧ هـ

تقريظ

بقلم : علي الشيخ منصور المرهون

انوار البدرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الميامين

انوار البدرين الكتاب المنوه عنه في الكثير من المعاجم القيمة كاعيان الشيعة والذريعة والمنيعة وامثالها الكتاب الذى يضم بين دفتيه رجالا طالما خدموا الدين واهله ردحا من الزمن غير قصير حتى اختارهم الله الى جواره ولولاه لما كنا نعرف عنهم شيئاً ولذهب ذكرهم كحديث امس الدابر الا آثار مالا يجدى اطلاعنا عليها مزيد علم غير انا بفضل تلك الجهود الجبارة التي قام بها علينا المغفور له اصبحنا ذا ثروة هائلة طائلة تدلنا باوضح براهينها على ماكان عليه سلفنا الصالح من مزيد اعتناء بالدين واهتمام بامور المسلمين وتفان لما فيه الصالح العام وانقادا لسائر البائسين من الضعفاء والمساكين من تلك الايدي التي لا ترى لها حقا الامر الذي

يدعوا إلى الاهتمام العظيم بنشر الكتاب وطبعه ليسد محله الشاغر من مكتبة الدين الاسلامي فما ذكره ذاكر إلا سأل الله ذلك لانه من المصادر التي يعول عليها ويستند اليها وكم قرأت عنه كثيرا من الكتب التاريخية والادبية مما أطلعت عليه قبل ان أراه وكم كان بودي ان اكون احد الناظرين اليه والمطلعين عليه حتى يسر الله تعالى ذلك بمناسبة تقديم كتاب العلامة الشيخ ناصر الجارودي المعروف ؛ [بشرى المذنبين] حيث قد تفضل به العلامة الشيخ حسين نجل المؤلف فاقتطفت منه ترجمة الناصر المذكور فرأيت الكتاب ذا ثروة هائلة كما ذكرنا انفا قد حفظ الكثير من علماء البحرين والقطيف والاحساء مما سجل على ممر الدهور المؤلف بدا على هذه الاقطار الثلاثة وما اشتملت عليه من مئات الالوف من الناس وما كانت المجموعة الانسانية من سائر الاقطار الاسلامية تعرف عن هذه الاقطار الثلاثة شيئاً إلا من طريق [انوار البدرين] اضف الى ذلك انه ينشر من اثار أعلامها الاعلام وهم كثيرون وكثيرون ما يروي الغليل ويشفي العليل يرد الى النفس الاطمئنان ويثلج الصدر اللهفان ما سجل فيه من تاريخ هذه البلدان العربية البحته التي ملأت بالايمان واهله منذ كانت وحتى الان ولم تزل وان كان لا يعدوها المثل كما لا يعد وغيرها [ومن ذا الذي يا سعد لا يتغير] وبما إني اعرف من نفسي تمام الرغبة الى نشر هذا السفر الخالد والاثر القيم لما فيه وفيه من المثل العليا والقيم الروحيه مما ذكرت ومالم اذكر مما يعجز عن بيانه امثالي اود لكل من رأى لمثل هذا المشروع الحي قيمته واقام له وزنا ان يقدره حق قدره وأن لم يكن من اهل ذلك فليدع الحب في سنبلة فلكل اهل .

وقد وفق الرحمن بعض الاخوان لتصحيحه ومقابلته على النسخة الموجودة

في مكتبة الامام كاشف الغطاء الامر الذي اوجب النشاط من جديد لاحياء هـذا الاثر القيم والسفر الجليل بنشره وطبعه فله منا جزيل الشكر وعاطر الثناء والحمد لله رب العالمين .

نزيل النجف الاشرف ١٤ ـ ١١ ـ ١٣٧٧

علي المرهون



مقدمة الكتاب

بقلم الشاب المثقف حفيد المؤلف [قده]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمه والصلاة والسلام على محمد وآله ابواب كرمه ، من المعلوم ان البحرين من المدن التي كانت عامرة بالمعارف والعلوم بحيث إشتهرت فى كل مكان ودوى إسمها في مختلف الانحاء في سالف الازمان خصوصاً في زمن الدولتين البويهية والصفوية فقد ظهرت منها جهابذة وأوتاد وصارت مثوى للعلم يقصد لها من كل بلاد تقابل الحلة والسيفية وجبل عامل وجملة من البقاع بالمدارس معمورة حتى أن من جملة قراها الصغار جزيرة تسمى بجزيرة [النبي صالح] والى الآن فيهامدرسةقد إحتوت على قبور سبعين عالما شهداء كلهم قتلوا في يوم من الخوارج خذلهم الله وبقربها جزيرة اخرى بينهما مقدار سبعين ذراعا على طريق البحر وسمعت من بعض الثقات إنها محل العالم المهذب الأوحد المحقق الممجد الشيخ أحمد بن المتوج البحراني صاحب

التصانيف الفائقة التي منها رسالة [الناسخ والمنسوخ] و [رسالة العقود والايقاعات] و (شرح المختصر النافع) وهذه إلى الآن باقية موجودة وقبر هذا الشيخ في جزيرة النبي صالح مزار يتبرك به كل أحد من أهل البحرين وبقرب هذه الجزيرة المذكورة (هلتا والغريفة) وهما من قرى الماحوز والاولى منهما هي مسكن العالم الرباني والمحقق الصمداني شيخنا الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني المشهور في الاجازات من مشايخنا الكبار حتى أنه قيل أن المحقق الطوسي تلمذ عليه في الشرعيات وتلمذ هو على الشيخ الطوسى (ره) في العقليات وهو شارح نهج البلاغة بالشروح الثلاثة الكبير والمتوسط والصغير أما الاكبر منها فهو المطبوع بمطبعة ايران والأوسط فهو موجود عند اهل القطيف في خزانة المرحوم الحاج احمد بن مسعود الجشي رحمه الله (١) وهو صاحب شرح مائة كلمة ومن نظر اليها والى الشرح الكبير عرف مقدار الرجل المشار اليه ، ومن آثار البحرين الخاصة لها أن فيها مدارس بحسب الأيام فمنها (مدرسة الاثنين) وهي في البلاد العامرة في ذلك الزمان تسمى (جد حفص) التي خرجت منها فحول من العلماء وصارت مثوى تقصد كالماء وخرج منها جماعات منهم العالم الاديب البحر المتدفق بأنواع العلوم العجيبة السيد ماجد الصادقي (رض) الذي هو احد المعاصرين للشيخ البهائي المسامر للشاعر الأديب الشيخ جعفر أبي البحر الخطي صاحب الديوان الذي تهش الاسماع الى استماعه وتلتذ الطباع إلى محاسن إبداعه .

ولو لم تكن إلا مئات المؤلفات وعشرات المؤلفين لكفى على ذلك دليلا

---

(١) هذه الخزانة تضم كتباً خطية في مختلف المواضيع وهي من حسنات موجدها ولكنها قد ذهبت كأن لم تكن لعدم مداراتها وكم لاهلها من خزائن عبثت بها ايدي الاهمال

وأن هذا الكتاب الذي بين يديك أيها القاريء الكريم ، والذي بذل جدنا المرحوم في جمعه وتأليفه قصارى جهده وثمين أوقاته كنار على علم يهديك إلى مواضع فضلها ومزيد شهرتها وطالما تشوق كثير من الراغبين في تتبع هذه الآثار والوقوف على مدا ما قطعته هذه البلاد في سبيل نشر المعارف الأهلية ورفع علم العلم عالياً في بلاد الاسلام للوقوف عليه هذا ولم يحصل إقبال على كتاب من مؤلفات هذا القرن بحيث يستكتب ويكون مصدراً لكتب التواريخ الحديثة من مؤلفات جهابذة العصر مثله فقد استكتبه العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء (١) وربما أخذ عنه في كتابه الحصون المنيعه ، وأخذ عنه الحجة الآغا بزرك الطهراني [٢] في موسوعته [الذريعة] والاميني في [شهداء الفضيلة] [٣] وفقيد الشيعة ومحسنها في [أعيان

---

[١] هو البحاثة الكبير المتوفى سنة ١٣٥٠ ووالد الحجتين الأمامين المرحوم الشيخ أحمد صاحب سفينة النجاة المتوفى سنة ١٣٤٧ والمولى المؤيد آية الله الشيخ محمد الحسين مرجع الشيعة الحالي وصاحب التصانيف الفائقة والمؤلفات المتعددة المطبوعة والخطية متع الله المؤمنين بطول بقائه آمين المولود سنة ١٢٩٤

[٢] هو الحجة الكبير والبحاثة المتتبع الشيخ محمد محسن آغا بزرك الطهراني النجفي صاحب التصانيف المتعددة والمؤلفات الواسعة موسوعته الذريعة الى تصانيف الشيعة تعد أكبر خدمة قام بها تجاه ابناء ملته فجزاه الله خير الجزاء وافضل الجزاء ولد سنة ١٢٩٣

[٣] هو العلامة المحقق الشيخ عبد الحسين الاميني النجفي مؤلف كتاب الغدير الذي خدم به مذهبه اكبر خدمة وهذا الشيخ في الحقيقة نادرة من نوادر هذا الزمن لما يخرج من تحت قلمه الشريف في عالم التصنيف والتأليف أطال الله بقاه —

الشيعة] [١] إلى غير ذلك وهو كثير [٢]

ولا أريد أن انهي كلمتي قبل أن أتعرض لذكر شيء من أحوال المؤلف جدي المرحوم على أن لا أتعرض لذكر شيء أستعرضه هو عند ذكره لأحواله في آخر الجزء الأول هذا الكتاب كمولده وكيفية مجيئه من البحرين إلى القطيف الخ وكذلك اسرته فقد تكلم هو عنها في غير موضع من الكتاب وهو الثقة الأمين فلنأخذ فيما لم يتعرض له فنقول اولا :

مكانته الاجتماعية

كان رحمه الله تعالى مطاعاً في قومه مهاباً عند كافة أهل بلاده محترماً عزيزاً

— ووفقه لمثل هذه الخدمات الجليلة ولد سنة ١٣٢٢

[١] هو المولى الحجة المؤرخ الكبير ذو الباع الطويل السيد محسن الأمين الحسيني العاملي المشهور بالتقوى والورع والزهد والعبادة والتصانيف الفائقة والمؤلفات الرائقة التي منها مجالس السنيـــة في خمسة اجزاء ومعادن الجواهر جزئين ولواعج الاشجان جزء واحد واجلها وارقاها كتاب أعيان الشيعة فهو موسوعة أدبية تاريخية خدم به العلم والعلماء بل وأبناء المذهب الجعفري توفى (قده) ٣ ـ ٧ ـ ١٣٧١ هـ قبل اكمال مؤلفه الجليل أعيان الشيعة وقد بلغ السابع والثلاثون من الأجزاء تغمده الله برحمته

[٢] وممن اخذ عنه فى مؤلفاته صاحب الفضيلة الشيخ فرج بن حسن آل عمران الخطي المتولد ٢١ ج ١ سنة ١٣٢١ هـ

يرون فيه الحجة الورع والزعيم المصلح يأتمرون بأوامره وينكصون عن ارتكاب ما نهى عنه إذ عرفوه عالما رباني لا يغضب الا لله ولا يأمر إلا بما أمر الله ولا ينهى الا عما نهى الله عنه ، يمتاز من بين أقرانه بسعة الحلم وقوة الذاكرة ورجاحة العقل وعظم المخافة لله تعالى والفرق منه والتقوى له ، ولعل التقوى أبرز ظاهرة فيه فقد إشتهر حتى الآن بين أبناء وطنه لذلك ولعل تقاه بل هو نفسه أكبر دافع لكثير من أبناء البلاد ووجهائها وأصحاب الثروة ذوي الاحسان فيها في الوصاية عليه ، والعهد بالولاية على أولادهم وإنفاذ وصاياهم ، ولأجل تقواه وورعه وزهده وأمانته وعفته وصيانته حبست الوقوفات عليه وعلى ذريته من كافة الطبقات .

حياته الادبية

والى جنب ما ذكرنا فهو أديب وشاعر ولكن من الطراز القديم وعلى النحو المألوف بين أمثاله في ذلك الوقت ، فمن نظر في خطبه ومقدماته لمؤلفاته وتعليقاته عليها وعلى سائر الكتب وجدها كما ذكرنا ، وهذا الكتاب كثيراً ما فيه من إنشائه بل اكثره ، وهو على المنهاج الذي أسلفنا ولكن رغم ذلك فالقاريء يجد في قراءتها متعة ولباقة ، والمستمع الى خطبه العيديه يأخذه وقع لفظها ويسيطر عليه ما إحتوت عليه من غرر الدر المنثور ، وبما فيها من تشويق للاقبال على الآخرة وتخويف من التعرض للدنيا ، وأمر بأداء الواجبات ونهي عن إرتكاب المحرمات .. اما شعره فلم يكن فيه ثمة تجدد عن شعر أهل القرن الماضي ولكن يمتاز بتأثيره العظيم سيما في الرثائيات ، وقد وقف حياته الادبية على خدمة أهل البيت عليهم السلام

ومدائحهم ومراثيهم ، ولم يتعرض لسواهم الا قليل وهذا الكتاب الذي بين يـدي القاريء الـكريم يضم بعض أشعاره فليراجع من شاء الوقوف عليه .

مؤلفاته

قد التزمنا بعدم التعرض لما ذكره في أحواله ومؤلفاته قد فصلها هنالك والذي نذكره هنا ، هو مؤلف له الفه بعد فراغه من تأليف هذا الـكتاب ، وهو النعم السابغة والنقم الدامغة ، كـتاب يثبت الامامة وكونها منصباً الهي واجب فيه النهض على فرد معين ، يقوم بأهميات الامور ، ثم يعود فيثبت امامة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وأولاده المعصومين اثباتاً جلياً واضحاً ، لا يتطرق اليه الشك ، ولا يؤثر فيه معلوم الهدم ، ذكر ذلك في مقدمته ومطاوبه ثم افرد لكل معصوم باباً يذكر فيه اثنى عشر حديثاً يتفرع كل حديث الى عدة أحاديث في شتى المواضيع كـبير الفائدة عظيم النفع ، توفي رضى الله عنه ولما يكمله ، ونحن نبتهل الى الله تعالى ان يهيء ابنه العلامة والدي لاكماله واخراجه فهو كـنز ثمين لا يستفاد منه مالم يكن سـبيـله الانفـاق

وفاته

حزمته يد المنون ليلة الحادية عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٤٠ هج اربعين وثلاثمائة والف من الهجرة لمرض لازمه مدة ، فكان صباح وفاته يوماً مشهوداً حيث زحفت فيه القطيف من اقصاها الى ادناها نحو عاصمتها القلعة ، وخصوصاً اهل

قريته القديح فقد خرجوا الى القلعة نساءاً ورجالا كباراً وصغاراً شيباً وشباناً حتى الأطفال يتقدمهم موكب العزاء واللطم وهم بين الآهات والحسرات كأنهم سكارى وما هم بسكارى ولكن المصاب شديد، والخطب فادح ، ويحدثنا بعض من شاهد تشييعه بأنه حتى الآن لم يجر تشييع لأحد في تلك الاطراف كالتشييع الذي جرى له هذا ولم يقتصر وقع المصاب على القطيف فحسب بل سرى ذلك الى أغلب الانحاء كالبحرين والأحساء قد لبستا ابراد الحزن ورفعتا اعلام الخطب وطفق شاعر الاحساء الفذ وبليها الفريد الشيخ عبد الكريم الممتن يؤبنه ويرثيه ويؤرخ وفاته بقوله

بدر سماء الدين لما اختفى	دجا بافق الحـق ديجـور
فانبجست عيني دماً عند ما	أرخته (غاب لنـا نور)

وابنّـه من اهل القطيف صاحب الفضيلة الشيخ فرج الله آل عمران الخطي بمقطوعة حسنة قال أيده الله

لم ادر أي الراسخين به سرى	نعش ارضوي ام علي به سرى
عجبا له كيف استطاع لحمل من	في صدره علم الوصي تصـــدرا
او كان عرش الله هذا النعش ام	لاب الحسين علي اضحى منـبرا
قد اوحش الدنيا علي اذ مضى	منها وللعلمـــاء اشجى كدرا
وبه تباشرت الجنان واهلهـــا	لما بها القى علي عصى السـري
ولنـــا ابان مؤرخوه بانــــه	مازال فيها باسمها مستبشـــراً

١٣٤٠

وأقيمت له الفواتح الكثيرة ، ولعله أُبن بمراثي غير ما اسلفنا ذكرها ولكن عدم الاهتمام بتتبعها وجمعها سبب عدم العلم بها

رحمه الله تعالى رحمة واسعة واطال في بقاء ابنه وخلفه، القائم، مقــــامه

سماحة والدي العلامة الشيخ حسين وليكن آخر ما اردناه تقديمه من ذكر هذا الكتاب

والله الهادي م

حفيد المؤلف

علي الشيخ حسين القديحي

انوار البدرين

في

تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين

ان كتابنا هذا كتاب أدب وكمال وقصص وامثال
المؤلف « ره »

تأليف

العلامة الكبير الشيخ علي ابن المقدس الشيخ حسن

آل المرحوم الشيخ سليمان البلادي البحراني

رضى الله عنهم وأرضاهم آمين

أشرف على طبعه وتصحيحه

محمد علي محمد رضا الطبسي

مطبعة النعمان ـ النجف

١٣٧٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعث محمد المصطفى صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، وارسله بشيراً ونذيراً الى الخلق أجمعين ، وجعله نبيا وآدم بين الماء والطين وفضله وشرفه على كافة المخلوقين ، وختم بشريعته جميع شرايع الأنبياء والمرسلين ، ونسخ بها جميع شرائع الأنبياء المتقدمين ، وجعل عترته وآله الطاهرين خلفاءه الراشدين المرضيين واوصياءه على اليقين شركاء الكتاب المبين ، وسادات المسلمين ، وامناءه في امور الدنيا والدين ، حرس اهل الارض عن العذاب المهين ، سفينة النجاة للراكبين باب حطة للداخلين هدا المهتدين وحبل الله المتين ، فصلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ، كل آن وحين ، ورضوان الله ورحمته على علمائهم العاملين ورواة أخبارهم والمقتفين لآثارهم المستضيئين بأنوارهم والتابعين ، ولعنة الله الدائمة على أعدائهم الظالمين ..

أما بعد فيقول العبد الجاني ، والفقير لربه السبحاني علي ابن المرحوم الشيخ حسن ابن المقدس الشيخ علي ابن المرحوم الشيخ سليمان البلادي البحراني عفا الله عن جرائمهم أجمعين ، واعطاهم خير الدنيا والدين ، بحق محمد المصطفى الأمين وآله الطاهرين الميامين ، صلى الله عليه وآله الأكرمين قد سألني الولد الصالح ،

والميزان الراجح العالم العامل التقي الكامل النقي الواصل الرضي الفاضل المؤيد بالتأييدات الربانية ، الموفق بالتوفيقات السبحانية ، المتنسل من سلالة العلماء الأعيان ، ذوي الأتقان والايقان ، المعتمد الصالح . الشيخ محمد صالح ، خلف العالم الأسعد العلامة الأرشد الفهامة الأمجد شيخنا ووالدنا الروحاني الشيخ أحمد بن العالم العابد الزاهد الصالح الشيخ صالح الستري البحراني مد الله عمره السعيد مداً وجعل بينه وبين جميع الحوادث سداً ، ووفقنا الله واياه وابناؤنا والمؤمنين ، الى الدنيا والدين وجعلنا وإياهم وآباءنا والمؤمنين ، من أهل دار دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيهم سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ، ان اكتب له كتابا كاملا ودستوراً حافلا لترجمة علماء البحرين وفقهائها وادبائها وفضلائها مع ذكر مصنفاتها ورسائلها وما يدخل في هذا الشأن ويحوم حول هذا الميدان ، مما بلغه علمي ، واحاط به اطلاعي وفهمي ، وان كان قليلا من كثير ، ونقطة من غدير اتشتت أهلها في البلدان ، بما لعبت بهم أيدي الزمان ، وما نالوه من البلاء والهوان من أهل الجور والعدوان ، والحوادث والوقايع التي أخلت منهم الأوطان وبددت شملهم في كل مكان .

كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

حتى بلغ الحال إن كثيراً من الأولاد لم يعلموا بآثار آبائهم ولم يدروا بأنسابهم وأقربائهم وكانوا من مصاديق قوله صلى الله عليه وآله (أعظم الناس بلاء في الدنيا الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأولياء ثم المؤمنون الامثل فالأمثل) وقد كان أهل البحرين من قديم الزمان من الشيعة المخلصين ، والموالين لمولانا علي أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين وأبنائه الأئمة الطاهرين ، عترة الرسول الأمين ، صلى الله عليه وآله الميامين ، وكانوا من الزهد والورع والتقوى والتمسك بالعروة الوثقى والسبب الأقوى بمكان مكين وثبات ويقين ، كما ستطلع إن شاء الله تعالى في المقدمة على بعض أحوالهم ، وتفصيلهم

واجمالهم ، فاستخرت الله العليم بالخفيات الخبير بجميع المعلومات ، واجبته الى ماطلب واسعفته فيما سأل ورغب ، سائلا منه سبحانه ان يمدني بالتوفيق والصواب ، والهداية للحق في كل باب ، انه الكريم الوهاب وخير من سئل فأجاب : وسميته :

أنوار البدرين

في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين

والله الكريم اسأل حسن المبدأ والختام وخير الدنيا والدين يوم القيام ، وهو حسبنا وعليه توكلنا واليه أنبنا واليه المصير .

ورتبته على مقدمة شريفة وثلاثة ابواب وخاتمة نسأله تعالى حسن الابتداء والخاتمة ، وهذا ترتيب المبدأ والخاتمة والابواب ليكون كالفهرست للكتاب .

المقدمة في ترجمة البحرين ومدنها الثلاث اجمالا وفيها مباحث شريفة وفوائد منيفة .

والباب الاول في ترجمة علماء البحرين وهي جزيرة اوال .

والباب الثاني فى ترجمة علماء القطيف التى هي الخط .

والباب الثالث في ترجمة علماء الاحساء وهي هجر .

والخاتمة في ذكر أربعين حديثاً نبوية من طرق أصحابنا الامامية وذكر اتصالنا بالأجازة لأخبار أئمتنا العترة الطاهرة المهدية مشروحة مختصرة ومن الله الكريم الرحمن الرحيم نستمد المعونة والتوفيق ونستدفع التعسير والتعويق انه ولي كل خير ودافع كل

سوء وضير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم العليم القدير الأحد الصمد الخبير .

المقدمة

في ترجمة البحرين واشتمالها على المدن الثلاث وهي جزيرة أوال والقطيف والأحساء وفضلها على كثير من بلاد الاسلام .

قال السيد الفاضل المعاصر السيد محمد باقر الاصفهاني في كتابه روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات وهو كتاب جامع جليل في ترجمة العلامة الامجد الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المقشاعي المقابي البحراني الذي نذكر إن شاء الله تعالى ترجمته فيما يأتي.

ثم ان البحرين كما في تلخيص الآثار ناحية بين البصرة وعمان على ساحل البحر بها مغاص الدر ، ودرة أحسن الانواع ينتهي اليها قفل الصدف في كل سنة من مجمع البحرين ، يحمل الصدف بالدر اليها وليس لأحد من الملوك مثل هذه الغلة ، من سكن البحرين عظم طحاله وانتفخ بطنه .

قلت وأهل البحرين قديمة التشيع ومتصلبون في امور الدين خرج منها من علمائنا الأبرار جم غفير ، وفي الامثال المشهورات ، خرب الله البحرين وعمر اصفهان كي لايخلو من أهل الاولى أحد ولا يقع من أهل الثانية الديار .

والخط قرية باليمامة يقال لها خط هجر ينسب اليها الرماح الخطية ،

وهجر مدينة كبيرة هي قاعدة بلاد البحرين ذات النخل والرمان والأترج والقطن قال النبي (ص) اذا بلغ الماء قدر قلتين لم يحمل خبثاً أراد بهما قلال هجر يسعها

خمسمائة رطل واليها ينسب رشيد الهجري صاحب أمير المؤمنين (ع) الذي هو في درجة ميثم التمار وهو من جملة حاملي اسرار أمير المؤمنين عليه السلام انتهى كلامه في الجنان مقامه وإنما نقلناه بطوله لأشتماله على الفوائد الجزيلة والعوائد الجميلة وذكره المدن الثلاث كما عن تلخيص الآثار كل واحد باسم خاص جرياً على غلبة الاستعمال ، وإلا فاسم البحرين واسم هجر بفتحتين ويطلق كل منهما على الجميع كما هو المستفاد من تتبع كلام أهل اللغة واهل التواريخ والسير ثم صار علماً بالغلبة اسم البحرين على جزيرة اوال وهجر على بلاد الأحساء كأبن عباس وابن الزبير ونحوهما ومانقله عن تلخيص الآثار من عظم الطحال وانتفاخ البطن فلعله كان في قديم الزمان كذلك والا فالآن ليس كذلك ووجودهما نادر جداً لبعض العوارض ولعله انتفى بسبب عوارض كما يحكى انه كان في السابق في أهلها بعض الجذام بسبب الرطوبات وكثرة الاسماك فذهب عن أهلها بالكلية بسبب شرب التتن وكثرة شيوعه حتى حكي ان كثيراً من علمائها القدماء يذهب الى حرمته وينهى عن استعماله فلما رأى منفعته للمرض المزبور سكت عن النهي وأجاز استعماله والله العالم (١)

﴿ والخط ﴾ بضم المعجمة هي بلاد القطيف والظاهر من تتبع التواريخ القديمة جداً علم ان الأولتين اقدم منها والآثار والوجدان يساعدان فان جزيرة أوال فيها من الآثار القديمة جداً كقلعة دقيانوس ملك أصحاب الكهف وهو قبل عيسى (ع)

---

(١) قال ابن الأثير في الكامل ان رسول الله (ص) أرسل ابن الحضرمي الى المنذر بن ساوى يدعوه ومن معه بالبحرين الى الاسلام وكانت ولاية البحرين للفرس فأسلم المنذر ومن معه وأسلم جميع العرب الذي بالبحرين ، وأما أهل البلاد من اليهود والنصارى والمجوس فانهم صالحوا العلاء والمنذر على الجزيه عن كل حالم دينار ولم يكن بالبحرين قتال .

وغير ذلك قديما وهجر فيها آثار من قبل عيسى (ع) ايضا واما القطيف فقد ذكر ابن الأثير في الكامل ان سابور الملك مدن اربعين مدينة من جملتها القطيف من البحرين انتهى - وينسب اليها شاعر البحرين أبوالبحر جعفر بن محمد الخطي ، والشاعر الاديب الشيخ فرج الخطي وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى على ترجمتها .

وأما فضلها على كثير من غيرها فقد حدثني اقدم مشائخي العلامة الثقة الثبت الحفظة الوالد الروحاني التقي الصالح الشيخ أحمد بن الشيخ صالح البحراني قدس الله نفسه ونور رمسه وأسنده انه لما أمر الله رسوله محمداً المصطفى (ص) بالهجرة من مكة بعد موت عمه وكافله سيد البطحاء بيضة البلد أبي طالب وتظاهر المشركين عليه نزل عليـــه الأمين جبرئيل (ع) من الرب الجليل وخيره في الهجرة الى البحرين اوفلسطين أو المدينة فترك صلى الله عليه وآله البحرين من أجل البحر وترك فلسطين لبعدها واختار المدينة لقربها من مكة انتهى كلامه علا في الفردوس مقامه .

قلت ثم بعد مدة مديدة وقفت على خبر رواه العلامـة الثاني الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني في المجـلد الثاني من كتابه أزهار الرياض والظاهر انه عن الامام الصادع بالحق والناطق جعفر بن محمد الصادق (ع) بالتفصيل الذي ذكره قدس سره الا اني لم اكن بصدد هذه الـكتابة حتى انقله بلفظه وهذه فضيلة عظيمة تدل على شرف الأرض وقبول أهلها للا لطاف بحيث تكون مثوى لسيد المرسلين ومهاجرة لخاتم النبيين واستراحته اليها عن اذيات المشركين .

ومنها انها اسلمت للنبي (ص) طوعاً بالمـكاتبة كما ذكره جملة من أهل التواريخ والسير من الخاصة والعامة كما سيأتي حتى ان الفقهاء صرحوا في كتبهم الفقهية في احكام الموات بان البحرين حكمها حكم المدينة لأنها اسلما طوعاً لاعنوة بل ذكرها شيخنا الشهيد الأول في اللمعة مرتين مرة في احياء الموات ، ومرة في كتاب الخمس .

قال شيخنا الشهيـد الثاني في شرحها ممزوجاً بها وكل أرض اسلم عليها طوعاً كالمدينة المشرفة والبحرين وأطراف اليمن فهي لهم على الخصوص يتصرفون فيها كيف شاؤا وليس عليهم فيها سوى الزكاة مع اجتماع الشرائط انتهى :

وقال في الانفال من الخمس في الكتاب المذكور ممزوجاً بكلام الشارح المزبور ونقل لامام (ع) الذي يريد به من قبيـلة ومنه يسمى نفلا ارض انجلى عنها أهلها وتركوها أو اسلمت للمسلمين طوعاً من غـير قتال كبلاد البحرين انتهى المقصود من كلاهما زيد في الجنان عالي مقامهما وهو وان كان الحـكم الثاني مخالفـا للاول إلا أن الظاهر وهو الذي عليه المعول إنما هو الاول . يدل على الثاني مارواه الشيخ في التهذيب في الموثق عن سماعة بن مهران قال سألته عن الانفال الى أن قال ومنها البحرين لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وربما يجمع بين الحـكمين بما لا تنافي بينهما في البين ببعض الوجوه ولسنا بصدد تحقيقه وناهيك بها من فضيلة جليلة ومكرمة نبيلة وذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد الفريد في ذكر الوفود على رسول الله (ص) ووفد عليه وفد عبد القيس من أهل هجر فقال (ص) لهم مرحباً بوفد قوم لاخزايا ولا نادمين وهجر هـذه بلاد البحرين كما قدمنا الـكلام عليها وهي التي عناها أبو اليقظان عمار بن ياسر الصحابي البدري (رض) بقوله في صفين بشير به الى الفئة الباغية معاوية واهل الشام (والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا اننا على الحق وانهم على الباطل) والمراد بسعفات هجر نخلها كنا عنه بأظهر الأفراد مجازا وذكر هجر مبالغة في الامعان في البعد فان صفين من قرى المغرب وهجر من قرى المشرق وعمار هذا هو الذي قال فيـــه رسول الله (ص) عمار جـــلدة بين عيني وقال (ص) في المستفيض بين الخاصة والعامة بروايات كثيرة منها ويح بن سمية تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وقال له ياعمار ستقتلك الفئة الباغية ويكون آخر زادك من الدنيا ضياحاً من

لبن والروايات في هذا المعنى كثيرة جداً ورواها ابن النابغة عمر ابن العاص لأهل الشام قبل وقوع صفين فلما حضر الوقت صار بين ذي الكلاع الحميري وبين ابن العاص وعمار كلام كثير ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج في اخبار صفين وغيره وذكر ان ذا الكلاع قتل في اليوم الذي قتل فيه عمار بن ياسر (رض) ولو لم يقتل في ذلك لمال بأهل الشام الى أمير المؤمنين (ع) لأنه رئيسهم والمطاع فيهم وهو الذي جد بهم لمعاوية وبئس الخاتمة والعقبى له ولهم .

أقول وهذا يدلك يقيناً ان قريشاً المتقدمين منهم والمتأخرين اجتهدوا في اطفاء فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) واخفاء مناقبه وستر ماقاله رسول الله(ص) فيما استفاض من رواياتهم بل تواتر من طرقهم فيه من قوله (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيثما دار في الروايات الصحيحة في يوم الغدير المتواترة من عدة طرق حتى افردت فيه الكتب والرسائل بل وفي ذكر رواته في مجلدات كثيرة وفي طرق منها كما في الصواعق المحرقة لابن حجر من كنت وليه فعلي وليه، وقوله (ص) ياعلي اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى « ع » الا انه لا نبي بعدي وقوله « ص » في واقعة خيبر لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لايرجع حتى يفتح الله عليه يعرض بقوله « ص » كرار غير فرار الى من تقدم بالراية وفرجبين أصحابه ويجبنونه فجيء بعلي اليه وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه .

وحديث الطائر المستوي ذكره جملة من أساطين القوم ومحدثيهم وهو قوله صلى الله عليه وآله اللهم آتيني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر المشوي فأتاه علي (ع) فأكل معه وقوله « ص » مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من

ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى وقوله (ص) اني مخلف فيكم الثقلين وفي بعضها اني تارك فيكم وفي بعضها اني مخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وكذلك قوله (ص) فيه علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله (ص) علي امام البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله وقوله « ص » انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها وقوله « ص » ياعلي سلمك سلمي وحربك حربي الى غير ذلك من الروايات الكثيرة والأخبار الصحيحة الشهيرة المذكورة في الاصحة والمسانيد من طرق متكثرة المتفق على نقلها الخاصة والعامة والاولياء والاعداء الدالة على تفضيل أمير المؤمنين « ع » على جميع الامة وفي بعضها نص على خلافته وفضيلته وجلالته مما لا تقبل التأويل ولا تتطرق اليها الشبهات التي أظهرها الله لوليه لطفاً به بعد طول ذلك الأخفاء وذلك الاستتار حسداً وبغضاً من اعدائه وخوفاً وتقية من أوليائه مع روايتهم لها وحفظهم اياها على وجه الخوف والتقية حتى أظهرها الله تعالى كالسماء المرفوعة والاعلام الموضوعة والشمس الظاهرة والنجوم الزاهرة والامثال السائرة فسارت بها الركبان وعطرت الآفاق في كل مكان وغنت بها الحدات ونقلتها السن المحدثين والرواة من الاولياء والعدات .

هي الشمس كل العالمين يرونها عيانا ولكن ذكرها للتبرك

وهذه الكتب المعتمدة مبذولة موجودة لأصحابنا وأهل السنة والجماعة مشهورة غير محتاجة الى التعيين تنادي برفيع اصواتها بخلافة علي أمير المؤمنين « ع » وابنائه الطاهرين وتفضيلهم على الخلق أجمعين وظهور نورهم وعلو مقامهم وفخرهم وسمو رتبتهم وقدرهم وان كانت الشمس تطمس أعين الخفاش والحق مضر بأسماع الاوباش وحيث سترها بغضاً الأولون وكتمها حسداً الاقدمون وخوفاً الموالون لم تتطرق اسماع كثير من العوام بشيء منها فآل الامر الى انهم اضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل فبسماع

بعض اهل الشام هذا الخبر المروي في حق عمار بن ياسر وحق قاتليه صار عند بعضهم الاضطراب و بعض التوقف فكيف لو سمعوا بشيء مما ذكرناه ونقلوا لهم بعض ما رويناه مما هو مجمع على صحته وصدوره وروايته وان كان اكثرهم اتباع كل ناعق وجلهم مسوقا لسائق وقد انصف ابن ابي الحديد في هذا المقام حيث اشار الى ما ذكرناه من الكلام فانه لما نقل حديث ذي الكلاع الحميري في صفين عن عمار بن ياسر (رض) أهو مع اصحاب علي (ع) فقال له عمرو بن العاص حدثنا انه سمع رسول الله (ص) قال : يلتقي اهل الشام واهل العراق وفي احدى الكتيبتين الحق وامام الهدى ومعه عمار بن ياسر (رض) فقال ابو نوح (ره) : نعم انه لقينا (قال ابن ابي الحديد) قلت واعجباه من قوم يعتريهم الشك في امرهم لمكان عمار ولا يعتريهم الشك لمكان علي (ع) ويستدلون على ان الحق مع اهل العراق بكون عمار بين ظهورهم ولا يستدلون بمكان علي (ع) ويحذرون من قول النبي (ص) تقتلك الفئة الباغية ويرتاعون لذلك ولا يرتاعون لقوله (ص) : (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) ولا قوله (ص) : (لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق) وهذا يدلك على ان علياً (ع) اجتهدت قريش كلها من مبدأ الامر في اخماد ذكره وستر فضائله وتغطية خصائصه حتى محي فضله ومرتبته من صدور الناس الا قليلا انتهى كلامه وهو صريح في ان ائمته وتابعيهم من قريش كلهم إجتهدوا في ستر فضائل امير المؤمنين(ع) واخفاء مناقبه ومن جملة تلك النصوص على خلافته والاحاديث الدالة على امامته ليسقط قدره ويطفؤا نوره (ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) ولقد اظهر الله لهم من ذينك الاخفاءين ما قد ملأ الخافقين وعطر المشرقين والمغربين وفي الامثال المشهورة (كناقل التمر الى هجر) وعنى بها البحرين وهو كناية

لمن يأتي بشيء الى مكان والمنقول اليه اكثر وجوداً ومحلا من المنقول منه ، ثم استعمل في كل ما يلقي الى من هو أعلم به منه كما في كتاب امير المؤمنين الى معاوية :(ولقد خبأ لنا منك الدهر عجبا ، اذ طفقت تخبرنا بنعم الله علينا (الى قوله(ع) فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر) واصل المثل ان تاجراً سافر بتجارته الى البصرة فلم يربح فيها فأحب ان يشتري تجارة منها ويسافر بها للربح فرأى التمر رخيصاً فاشترى بتجارته تمراً وحمله الى البحرين فرآه فيها ارخص مما اشتراه بكثير فاستأجر له حوانيت للتمر ينتظر غلاه وسعره في نزول حتى حدثت التمرة الجديدة وليس له قيمة فأتى اليه اصحاب الحوانيت وقالوا له : فرغ الحوانيت لنضع فيها التمرة الجديدة فاكترى حماميل انقل التمر يلقونه في البحر اذ لا قيمة له اصلا لخسره ومصارفه فضربت العرب المثل به لمن يحمل شيئاً الى مكان ذلك الشيء الى محله وقالوا (كناقل التمر الى هجر) وبعضهم ازاد مثلا آخر (وحامل الحوت الى قطر) لأن قطر كثيرة الحوت ولعله لقصة واقعة او للسجع مع صدق المعنى

وقال السيد المحقق السري السيد نور الله الشوشتري صاحب المصنفات الرشيقة والتحقيقات الدقيقة منها (إحقاق الحق) و (مصائب النواصب) و (الصوارم المهرقة في نقض الصواعق المحرقة) وغير ذلك في كتابه (مجالس المؤمنين في ترجمة البحرين) قال صاحب (معجم البلدان) ان البحرين إسم لجميع البلدان التي على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان وقال بعضهم : أن قصبة هجر (الى ان قال) والبلاد المشهورة بالبحرين القطيف واده وهجر وبنونه وزاره وجواثا وشابور ودارين وعانة وفي السنة الثامنة من الهجرة أرسل رسول الله (ص) العلاء بن عبدالله الحضرمي الى أهل تلك البلدان بالدخول في الاسلام أو قبول الجزية وكتب بذلك الى المنذر بن ساوى والى

مرزبان هجر ولما وصل كتاب النبي (ص) الى هذين الاثنين اللذين هما رئيسا تلك الولاية دخلا في الاسلام وكذلك جميع العرب الذين معهما وبعض العجم واهل القرى والزراعة من المجوس واليهود والنصارى صالحوا على نصف غلتهم من الزراعة والتمر وبقوا على مذاهبهم والعلاء في ذلك العام أرسل الى النبي (ص) من مال تلك الولاية ثمانين الف دينار وبعد ذلك عزل رسول الله (ص) العلاء وولى ابان بن العاص وسعيد ابن امية وبقيا الى وقت وفاة رسول الله (ص) فلما ولي ابو بكر عزله وولى مكانه العلاء ايضاً ، ولما كان في زمان عمر عزله وولى ابا هريرة فلما ولي ذلك المكان حصلت منه خيانة عظيمة فى الاموال التي قبضها ، وروى محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال : استعملني عمر بن الخطاب على البحرين فاجتمعت لي إثنا عشر الف دينار فلما قدمت الى عمر قال : لي ياعدو الله وعدو المسلمين (اوقال وعدو كتابه) سرقت مال الله قال فقلت : لست بعدو الله والمسلمين ولا عدو كتابه ولكنني عدو من عاداهم ، قال فمن اين اجتمعت لك هذه الاموال ؟ فقلت : خيل لي تناتجت وسهام اجتمعت ، قال فأخذ مني اثني عشر الف دينار (الى ان قال السيد السند المشار اليه في الكتاب المذكور) وتشيع أهل البحرين وقصباتها مثل القطيف والاحساء من قديم الزمان الى هذه الايام ظاهر شايع ومنشأ ذلك شمول اللطف الالهي لأهل تلك الديار وكان في مبدأ الاسلام مدة مديدة عامل تلك الديار ابان بن سعيد بن العاص وكان من محبي اهل البيت عليهم السلام وكان ممن تخلف عن بيعة ابي بكر مع بني هاشم وفي زمان ولاية امير المؤمنين (ع) جعل حكومة تلك الديار على ما في كتاب (تحفة الاحباب) مذكور لعبدالله بن العباس بن عبد المطلب ، وبعض الاوقات لعمرو بن ام سلمة زوجة النبي (ص) وهو ربيب رسول الله (ص) وكان ممتازاً على غيره في العلم والعبادة

والعقل وطيب الطينة وصفاء السريرة وفي ذلك المكان قرر أحقية امير المؤمنين (ع) بالخلافة وبيعة الغدير ونفى الشك والشبهة في ذلك انتهى كلامه علا مقامه

أقول وجميع ما ذكره قدس سره قد ذكره جملة اهل التواريخ والسير ورؤساء المحدثين وذكر جملة منه ابن ابي الحديد الحنفي المعتزلي في شرح النهج المرتضوي ولا بأس بنقل بعض كلامه وان كان بعضه خارجا عن المقصود إلا انه غير خال من الفائدة الراجحة لأن كتابنا هذا كتاب ادب وكمال وقصص واعتبار وامثال والشيء بالشيء يذكر قال ابن ابي الحديد: جاءت عائشة الى ام سلمة «رض» تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان فقالت لها: يابنت ابي امية أنت أول مهاجرة من ازواج رسول الله (ص) وأنت كبيرة امهات المؤمنين وكان رسول الله (ص) يقسم لنا من بيتك وكان جبرئيل اكثر ما يكون في منزلك، فقالت ام سلمة «رض» لأمر ما قلت هذه المقالة؟ فقالت عائشة إن عبدالله «تعني ابن اختها ابن الزبير» اخبرني ان القوم استتابوا عثمان فلما تاب قتلوه صائما في شهر حرام وقد عزمت على الخروج الى البصرة ومعي الزبير وطلحة فاخرجي معنا لعل الله أن يصلح هذا الامر على أيدينا وبنا، فقالت لها ام سلمة «رض» إنك كنت بالامس تحرضين على عثمان وتقولين فيه أخبث القول وما كان إسمه عندك إلا نعثلا وإنك لتعرفين منزلة علي بن ابي طالب «ع» عند رسول الله «ص» افأذكرك؟ قالت نعم قالت اتذكرين يوم أقبل «ص» ونحن معه حتى هبطنا من قديد ذات الشمال فخلا بعلي «ع» يناجيه فاطال فأردت أن تهجمي عليهما فنهيتك وعصيتني فهجمت عليهما فما لبثت أن رجعت باكية فقلت: ما شأنك؟ فقلت اني هجمت عليهما وهما يتناجيان، فقلت لعلي «ع» ليس لي من رسول الله إلا يوم من تسعة أيام أفما تدعني يابن ابي طالب ويومي فأقبل الي رسول الله «ص»

وهو غضبان محمر الوجه فقال إرجعي وراءك فوالله لا يبغضه احد من اهل بيتي ولا من غيرهم إلا وهو خارج من الايمان فرجعت نادمة ساخطة فقالت : عائشة : نعم اذكر ذلك ، فقالت ، لها. واذكرك ايضاً كنت انا وانت مع رسول الله « ص » وانت تغسلين رأسه وانا احيس له حيساً وكان الحيس يعجبه فرفع « ص » رأسه وقال ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب فتكون ناكبة عن الصراط فرفعت يدي من الحيس وقلت : أعوذ بالله ورسوله من ذلك ثم ضرب على ظهرك وقال إياك ان تكونيها ، ثم قال « ص » يابنت ابي امية إياك ان تكونيها ياحميرا أماني قد انذرتك قالت عائشة : نعم اذكر هذا قالت « رض » وأذكرك ايضاً اني كنت انا وانت مع رسول الله « ص » في سفر له وكان علي « ع » يتعاهد نعل رسول الله يخصفها ويتعاهد اثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فاخذها يومئذ ليخصفها وقعد في ظل سمرة وجاء ابوك ومعه عمر فاستأذنا عليه فقمنا الى الحجاب فدخلا عليه يحادثانه فيما ارادا ثم قالا يارسول الله (ص) إنا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً ، فقال : أما اني قد ارى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن هارون بن عمران (ع) فسكتا ، ثم خرجا فلما اتينا الى رسول الله (ص) قلت انت له وكنت اجرأ عليه منا : من كنت يارسول الله مستخلفاً عليهم ؟ فقال « ص » : خاصف النعل فنزلنا فلم نر أحداً إلا علياً ، فقلت يارسول الله « ص » ما ارى إلا علياً ، فقال « ص » هو ذاك فقالت عائشة : أذكر ذلك قالت فأي خروج تخرجين بعد هذا ؟! فقالت : انما اخرج للاصلاح بين الناس وارجو فيه الاجر إن شاء الله تعالى فقالت : انت ورأيك فانصرفت عائشة عنها وكتبت ام سلمة « رض »

بما قالت وقيل لها الى علي عليه السلام ، وقال ابن ابي الحديد : وروى هشام ابن محمد الكلبي في كتاب « الجمل » ان ام سلمة « رض » كتبت الى علي « ع » من مكة : « اما بعد فان طلحة والزبير واشياعهم اشياع الضلالة يريدون ان يخرجوا بعائشة الى البصرة ومعهم ابن الجران عبد الله بن عامر بن كريز ويذكرون ان عثمان قتل مظلوماً وانهم يطلبون بدمه والله كافيهم بحوله وقوته ولولا ما نهانا الله عنه من الخروج وامرنا به من لزوم البيوت لم ادع الخروج اليك لنصرتك ، لكني باعثة نحوك عدل نفسي عمرو بن ابي سلمة « رض » فاستوص به يا امير المؤمنين خيراً » قال فلما قدم عمرو على امير المؤمنين « ع » اكرمه ولم يزل مقيماً معه حتى شهد مشاهده كلها ، ثم وجهه اميراً على البحرين وقال « ع » لابن عم له بلغني ان عمرواً يقول الشعر فابعث الي من شعره شيئاً فبعث اليه ابياتاً له اولها :

جزتك امير المؤمنين قرابة　　رفعت بها ذكري جزاء موفرا

فعجب عليه السلام من شعره واستحسنه انتهى

قلت وبعد ذلك كتب اليه يأتيه لما عزم على الرجوع الى صفين لجهاد القاسطين بكتاب حسن يتضمن انه لم يعزله عن خيانة أو امر غير حسن وانما هو كان عزمه على قتال اهل الشام ولا ينبغي لمثله ان يغيب عن ذلك والكتاب مذكور في اصل نهج البلاغة ثم ارسل مكانه اميراً على البحرين النعمان بن عجلان الانصاري من سادات الانصار وشاعرهم ولسانهم الذي خلف على خولة زوجة حمزة اسد الله واسد رسوله « ص » وهو ايضاً صاحب الابيات المشهورة وهي قوله يخاطب بها المهاجرين :

أقمتم ابا بكر لها غير عالم　وان علياً كان اخلق بالامر
علي بحمدالله يهدي من العمى　ويفتح آذاناً صممن من الوقر
ولم يرض الا بالرضاء وانتم　رضيتم بأدناكم الى ارذل العمر

فقرر على اهل تلك الديار حقية الخلافة للامير « ع » وخبر الغدير وغيره من فضائله وكراماته واهل بيته ، اصحاب آية التطهير ووجوب محبتهم ولزوم ولايتهم ومودتهم المنجية من نار السعير وقد صح عن رسول الله « ص » في المتفق عليه بين الفريقين إنه قال : ايها الناس إني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابداً كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقال « ص » : أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى كل ذلك باسانيد متعددة وألفاظ مختلفة ومعان متفقة واخبار اثني عشر أمير او خليفته المذكورة في « صحيح مسلم والبخاري » و « مسند ابن حنبل » منها لا يزال هذا الدين عزيزاً ما وليهم اثني عشر خليفة او امير كلهم من قريش بألفاظ مختلفة ومعان متفقة واسانيد صحيحة وفي بعضها كما في « الينابيع » كلهم من بني هاشم واخبار يوم الغدير وغيرها من الجم الغفير الدالة على خلافة الامير المتقدم بعضها بل ذلك منها نقطة من غدير وقليل من كثير ولا ينبئك مثل خبير وكله مروي في صحاح القوم ومسانيدهم كالصحيحين « والمستدرك » وبقية الصحاح الست ومسند ابن حنبل وغيرها من كتب الفضائل وكلها دالة منطوقاً ومفهوماً على افضلية اهل البيت ووجوب مودتهم وولايتهم ومحبتهم وفي بعضها بل كلها بمعنى من المعاني على خلافتهم والغرض من ذلك ان المستمسك بالعترة الطاهرة والعاملين بأقوالهم والمقتدين بهم في افعالهم هم الناجون في الآخرة

والعاملون بوصية الرسول الامين في اهل بيته الطاهرين والراكبون سفينة النجاة والشاربون من عين الحياة والسالمون من جميع المهلكات .

وعن رسول الله « ص » انه قال لعلي « ع » ياعلي تأتي انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي اعداؤك غضابا مقمحين وفي معناه احاديث كثيرة من طرق العامة فضلا عن الخاصة ودعوى بعض الاشاعرة والمعتزلة انهم شيعة علي « ع » دعوى باطلة عاطلة فاه بها منهم اللسان وكذبها منهم القلب والجنان والعرف واللغة والوجدان، فانهم جعلوا عترة الرسول الأمين كآحاد المسلمين وسائر الصحابة والتابعين بل اعترضوا بالكلية عنهم وقلدوا امور دينهم غيرهم مما لا يوازيهم في علم وعمل وكمال وورع وتقوى وجلال وحسب ونسب واعراض عن الدنيا واقبال على الاخرى فليس شيعة علي وآله الطاهرين عترة الرسول الأمين الا الشيعة الامامية العاملون باخبار سيد البرية في عترته واهل بيته والعترة والذرية من محبتهم وتعظيمهم ومودتهم وتكريمهم والعمل باقوالهم والاقتداء بافعالهم والاستضاءة بانوارهم وزيارة قبورهم والحزن على مصائبهم والفرح بنشر فضائلهم ومناقبهم . . .

ولعمري إنه ينبغي لجميع المسلمين المقرين بنبوة سيد المرسلين بعد وفاته أن يقتدوا بعترته الهادين المهديين ويقلدوهم امور الدنيا والدين صلة وتقربا لخاتم النبيين ولجامعيتهم للكمالات الصورية والمعنوية والحسب والنسب مما هو عار عنه اكثر العالمين لو لم يرد من رسول الله « ص » نصوص في حقهم ولا حث في تعظيمهم واتباعهم وتكريمهم والاقتداء بهم ، فكيف والنصوص منه والحث الاكيد والكتاب المجيد فيه الحث الاكيد على وجوب مودتهم وعلو شأنهم ومودتهم كآية

مودة القربى (١) وآية التطهير (٢) وآية الولاية للمؤمنين (٣) والكون مع الصادقين (٤) ولا ينال عهدي الظالمين (٥) وآية المباهلة مع المشركين (٦) وغير ذلك مما هو كثير ظاهر مبين وكذلك النصوص منه والحث الاكيد الذي ليس عليه من مزيد من الحث على قبول مودتهم والتمسك بحبل ولايتهم وكونهم سفينة النجاة وكونهم شركاء القرآن في وجوب الأخذ باقوالهم والعمل بما صح

---

(١) هي قوله تعالى فى سورة الشورى آية ٢٣ : (... قل لا اسألكم عليه اجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور) .

(٢) هي قوله جل شأنه فى سوره الاحزاب آية ٣٤ : (... انما يريد الله ليذهب الرجس عنكم اهل البيت ويطهركم تطهير) .

(٣) هي قوله عز وجل فى سورة المائدة آية ٥٥ : (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) .

(٤) هي قوله جلت عظمته فى سورة آل عمران آية ١١٩ : (ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) .

(٥) هي قوله عز من قائل فى سورة البقرة آية ١٢٤ : (واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال : اني جاعلك للناس إماماً ، قال : ومن ذريتي ، قال : لاينال عهدي الظالمين) .

(٦) هي قوله تعالى وتقدس فى سورة آل عمران آية ١٦ : (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل : تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) .

(المصحح)

عنهم كوجوب العمل باوامر القرآن ونواهيه فانه لا معنى للتمسك بهم وكونهم كالقرآن إلا هذا فهم تراجمة القرآن وامناء الملك الديان وكونهم الحبل الممدود بين الله وبين خلقه بعد رسوله (ص) وهم الوسائط بينهم وبينه فلا يقبل الله عمل عامل ولا ترفع اليه قربة متقرب إلا اذا عمل بكتابه واتبع عترة نبيه وآل نبيه (ص) في احكام دينه واعماله ويقينه وكونهما خليفتين على الأمة وكونهما متلازمين لا ينفك احدهما عن الآخر الى يوم القيامة لقوله «ص» : (لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وهذا دين ما تقوله الامامية دون غيرهم من سائر فرق المسلمين من انه يجب أن تكون مدة التكليف امام هاد من عترة رسول الله (ص) هو اللطف يجب على الأمة معرفته ويؤيده ما إستفاض عنه ﴿ص﴾ من طرق الخاصة والعامة من قوله ﴿ص﴾ : ﴿من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية﴾ وكذلك كون علي منه بمنزلة هارون من موسى ﴿ع﴾ وهارون خليفة موسى قطعاً بنص الكتاب العزيز ومشارك له في النبوة فأثبت له جميع المنازل التي لهارون من موسى واستثنى النبوة منها خاصة إذ لا نبي ولا رسول مع محمد ﴿ص﴾ ولا بعده وقوله ﴿ص﴾ : علي إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ، وأخبار الغدير وغيرها من الجم الغفير الواسع الكثير فبموجب ما ذكرناه إنه يجب على جميع المسلمين وكافة العالمين الذين يخافون من عذاب يوم الدين ويتقربون للنبي الامين ان يقلدوا عترته الطاهرين وآله الميامين في امور دينهم ودنياهم ويقتدوا بهديهم وهداهم لاتفاق كافة المسلمين العالمين على اثبات علمهم وعدالتهم وتقواهم وطهارتهم وزكاة نسبهم ونجابة اصلهم واحسابهم ويجب عليهم النظر لأنفسهم وليقتدي بهم من جاء بعدهم بسببهم في من جمع هذه الاوصاف

من سادات الاشراف واختص بهذه الكمالات وجمع هذه الخصال والصفات وهم أئمتنا الطاهرون الميامين عترة الرسول الامين وهم علي أمير المؤمنين (ع) وابناؤه الأحد عشر الذين اولهم الحسن الزكي (ع) وآخرهم (القائم المهدي - ع) الذي الفت الكتب والمصنفات في فضائلهم ومناقبهم ومزاياهم ومراتبهم وملأت الدواوين بمدائحهم واجمع الكل على علمهم وتقواهم وعدالتهم من الذين لم يقروا بامامتهم فضلا عن اوليائهم وشيعتهم كـ (الفضائل) لأحمد بن حنبل الشيباني و (مطالب السؤول) و (الدر النظيم) لمحمد بن طلحة الشامي الشافعي و (الفصول المهمة في فضائل الائمة) لعلي بن محمد المكي المالكي و (فرائد السمطين) للحميري (وتذكرة الخواص) لعبد الرحيم بن الجوزي و (مودة ذوي القربى) للسيد علي الهمداني و (ينابيع المودة) للسيد سليمان القندوزي الحنفي وغير ذلك مما لا يحصى كثرة فضلا عما سواه، ولكن حب الدنيا وتبع الهوى وغلبة الشقاء ومتابعة من ضل وغوى توجب مخالفة رب الارض والسماء والرسول المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى والعترة الهادية من الردى الدالة على طريق الرشاد والهدى نسأل الله الكريم ان يثبتنا على محبتهم وولايتهم ويحشرنا في زمرتهم ويدخلنا الجنة معهم وببركاتهم انه الرب الكريم الرحمن الرحيم فان شيعتهم هم الفائزون واتباعهم هم الناجون وهم في تقسيم الفرق فرقة ناجية هم المعنيون فأولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فهم كما قلت فيهم :

اذا رمت يوم الحشر تنجو من النار	وتأتي الى الجبار عار من العار
وتدخل جنات النعيم مخلداً	بمقعد صدق في جوار لابرار
فوال علي المرتضى علم الهدى	اخا المصطفى الهادي ووالد اطهار

وابناءه الاطهار ياجاء عدهم — وفاطمة الزهرا سليلة مختار
هم العروة الوثقى هم النور والهدى — هم السبب الاقوى وهم حجج الباري
هم التين والزيتون والشمس والضحى — وهم كلمات الله من غير إنكار
وهم فلك نوح ثم هم باب حطة — وهم عترة المختار أشرف ابرار
وهم شركاه الذكر في نص احمد — وهم خلفاه في صحيحات اخبار
اذا قال منهم قائل قال صادقاً — بحق عن المختار حقا عن الباري
لهم آية التطهير انزلها لهم — فطهرهم من كل رجس واقذار
محبتهم دين وقولهم هـدى — ولايتهم فرض وحكمهم جاري
وحربهم كفر وبغضهم ردى — وظلمهم حوب يسوق الى النـار
فلا عمل فرضاً ونفـلا بنـافع — بغيرولاء الآل فافهم وكن داري
فيارب ثبت في جناني ولاءهم — وحبهم في القلب من غير إنكار
وآمن بهم خوفي لدى كل شدة — وسلم بهم جسمي وروحي من النار
وادخلني الجنات فضـلا ومنة — لجودك مدرار عظيم بنا سـاري
وصل على الهادي الشفيع محمـد — وعترته الاطهار افضـل اخيـار

وقد قلت ايضاً فيهم صلوات الله على جدهم وابيهم وامهم وعليهم :

ياآل احمد من طابوا ومن طهروا — فـلا يدانيهم رجس ولا قـذر
صفاكم الله من رجس وفاحشة — فلا يلم بكم عيب ولا غير
ولا يحبكـم إلا الذي ربحوا — ولا يقاليكم الا الذي خسروا
انتم موازين قسطاس الانام فلا — ترجيح إلا لمن انتم له الذخر
فلا صلاة ولا صوم ولا عمـل — إلا بحبكم ولاكم ايها الغرر

من باهل المصطفى عن امر خالقه — بكم يقيناً فما بكرو وما عمر
وانتم الآل والقربى وغيركم — المسؤول عن ودكم نصت به السور
وانتم الآل آل الله من علقت — بكم يداه فلا خوف ولا ضرر
اني بحبكم دنياً وآخرة — ارجو السلامة من نار لها شرر
فحققوا ياغياث الخلق لي أملي — فانتم امننا والفخر والذخر
انتم لنا السفرا لله خالقنا — ولم يخب من اليه انتم السفر
صلى عليكم إله الخلق ما طلعت — شمس وما تليت في فضلكم سور

وقات ايضاً فيهم صلوات الله وسلامه على رسولهم وعليهم :

فلك النجاة وباب حطة حيدر — وبنوه يأم البتول الطاهره
هم قد عناهم احمد خير الورى — في اهل بيتي مثل فلك ظاهره
فاركب سفينة حبهم وولائهم — تسلم بها من حر نار ساعره
فهم السبيل الى الآله وأحمد — خير الخلائق في الاولى والآخره
لا شك فيه ومن يماري ناصباً — قد حاد عن سبل النجاة الطاهره
يارب ثبتني على نهج الهدى — بالمصطفى وبهم افوز الآخره
وتوفني متمسكا بولائهم — ورضاك عني في اولاي وآخره
فلأنت ربي خير رب راحم — ولأنت ذو النعم العظام الفاخره
وصلاة رب العرش تغشى المصطفى — والآل عترته النجوم الزاهره

وقد ذكرت ما ذكرته مما فيهم قلته وانشأته تبركا بشريف ذكرهم وتقربا الى الله تعالى ورسوله باظهار بعض فضلهم وفخرهم وإلا ففضلهم وفضائلهم وكراماتهم وفواضلهم قد نوه الله بها في القرآن المجيد والذكر الحميد وضاعت بها البقاع وملأت

الاسماع والاصقاع وحدث بها الركبان في كل مكان وروتها الاولياء والعدوان كثيرة جداً لا يحيط بها اللسان ولا يحصرها إنسان وإن كان ما كان وقد افردوا لها المصنفات الكثيرة والمؤلفات الشهيرة مقبولة في الطباع ولا تمجها الاسماع

(هي الشمس كل العالمين يرونها عياناً ولكن ذكرها للتبرك)

وقد ذكرت هذا المعنى في قصيدتي الغديرية التي انشأتها في يوم الغدير للتسليم على الامير بعد ذكر شيء كثير من فضائلهم وكراماتهم وفواضلهم معتذراً عن الاحاطة باكثرها وانما ذكرنا ما ذكرناه منها لثوابها واجرها قلت :

وفي فضلهم اني وذا الخلق كلهم لبكم اذا رمناه الى ذاك من حصر
اذا كان رب الخلق اثنى عليهم و نزل فيهم افضل الذكر في الذكر
فما جهد مقوال يقول بجهده وما قدر مصقاع يفوه بالشعر
واني بشعري فهت بعض مديحهم وقصدي ثواب الله مع عظم الاجر
وكنت كمن قد شال في بطن كفه له قطرة من وسط متسع البحر
فكنت كمن قد نال في الكف نقطة من المطر الهامي اذا انهل بالقطر

فهم عليهم السلام كلمات لله لا تنفد وخزائن جوده التي لا تحصى ولا تعد وقد قال رسول الله (ص) على ما رواه الفريقان لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والانس والجن كتاب ما احصوا فضائل (علي بن ابي طالب ـ ع) فهم عليهم السلام نور واحد وطينة واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض .

والغرض الاصلي والمطلب الكلي من ايرادنا هذه النبذة اليسيرة في هذا الكتاب هو التبرك بشريف ذكرهم والتشرف بنشر بعض مزاياهم وفخرهم ، وان تابعيهم ومتعلقيهم كأهل هذه البلاد قد سلكوا طريق الرشاد وفازوا بالهداية

والسداد ، ونالوا خير الدنيا والمعاد ، وامتثلوا اوامر الرسول (ص) حين تفرقت الآراء وتمسكوا بالعروة الوثقى فى الاخذ بوصيته لعترته وذريته حين تبددت الاهواء فهم وامثالهم الناجون والمؤمنون الفائزون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثبتنا الله واخواننا على ولايتهم ومودتهم وحشرنا معهم في زمرتهم ورزقنا الجنة برحمته وفضله وشفاعتهم إنه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير .

ومن فضائلها انها اول جمعة اقيمت بعد المدينه المنورة فيها في زمن الرسول كما رواه شيخ الطائفة في التهذيب عن ان اول جمعة اقيمت بعد المدينة في جواثا (١) في بني عبدالقيس قرية عظيمة هي قاعدة هجر وهي الاحساء وفي القاموس قرية فى البحرين وكانت فى الزمن القديم مدينة الاحساء ثم خربها الرمل واخبرني بعض المترددين اليها من اهل هجر انه وصل اليها ثلاث مرات خبر وانه قد ظهر مسجدها الاعظم بعد مفارقة الرمل عنه وبعض آثارها وفيه وفيها آثار قديمة عظيمة وهي الآن نائية عن العمران بمقدار ثلاثة او اربعة فراسخ معروفة عند اهل ذلك المكان وهذه فضيلة عظيمة وكرامة لأهلها جسيمة لامتثال اهلها باعظم فرض من فروض الدين وإقامته فيها قبل اكثر بلاد المسلمين .

ومن فضائلها كثرة بناء المساجد وتعميرها فيها ونشر شعائر الاسلام والايمان فى جميع نواحيها وقد قال الله تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) وهو أمر معلوم بالوجدان لا ينكره من رآها بالعيان وله عيذان ، وقد روي فى عدة اخبار عن النبي المختار صلى الله عليه وآله الاطهار

---

(١) جواثا بفتح الجيم والواو ثم الف مثلثة على وزن صحارى .

وقد ذكر جملة منها ثقة الاسلام الفاضل العلامة الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (ره) فى كتابه (نفس الرحمن في فضائل سلمان) عن كتب معتبرة عن رسول الله (ص) إنه قال : لو كان العلم فى الثريا لتناولتـه رجال من فارس ، ولو فقد الاسلام من الدنيا لوجـد فى هجر (أوما هو بهـذا المعنى) والامر ان المذكوران محققان بالتتبع والوجدان وهما من إعـلام نبوته صلى الله عليـه وآله وذريته لاخباره بما سيكون فكان كما اخبر وقال بلا ريب ولا اشكال فان اكثر علماء الاسلام والايمان من قديم لزمان وجمهور اهل النقض والابرام فى اغلب الازمان من بلاد العجم التي هي بلاد فارس كثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ره) صاحب (الكافى) الذي عده بعض مؤرخي العامة انه المجـــدد لمذهب الامامية في المائة الثالثة بعد ان عد مولانا الامام الرضا (ع) هو المجدد لمذهب الامامية في المائة الثانيـة وكأبى جعفر الصـدوق القمي (ره) صاحب (من لا يحضره الفقيه) و (مدينة العلم) وما يقرب من ثلاثمائة مصنف وابيـه الثقـة على بن بابويه وعلي بن ابراهيم وابيـه أبراهيم بن هاشم ويونس وابن الوليد والصفار القميين واضرابهم وشيخ الطائفة المحقة محمد بن الحسن الطوسي صاحب (تهذيب الاحكام) و (الاستبصار) و (التبيان) وغيرها من المصنفات الكثيرة في علوم كثيرة وسيد المحققين والحكماء نصير المـلة والدين الخواجا صاحب (التجريد) و (قواعد العقائد) وغيرهما وامين الدين الطبرسي ابي علي صاحب (مجمع البيان) وغيره وابي طالب الطبرسي صاحب (الاحتجاج) وابن شهراشوب المازندراني صاحب (المناقب) والطبرسي صاحب (مكارم الاخلاق) وغيره وقطب الدين صاحب (المحاكمات) و (شرح المطالع) و (الشمسية)

والمولى الامام المجلسي غواص (بحار الانوار) وابيه العابد التقي وابو عبدالله التستري والمولى محمد صالح المازندراني والمحقق الخوانساري والفاضل السبزواري صاحب (الذخيرة) والشيرواني والفاضل النراقي والمحقق شيخنا الانصاري (رض) والشيخ اسد الله التستري والاردكاني والفاضل المقدس الشيخ زين العابدين والميرزا حبيب الله الرشتي والملا محمد الايرواني والفاضل الملا محمد الشربياني والمقدس الشيخ محمد حسن المغمغاني واضرابهم قدس الله ارواحهم ونور في الملأ الأعلى اشباحهم، ومن المعاصرين الموجودين حفظهم رب العالمين كالمحقق الأمين الحاج ميرزا حسين ابن الحاج خليل الطهراني والمغمغاني والمحقق الاوحد الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ محمد تقي الشوشتري والشيخ محمد الاصفهاني دون فحول الفقهاء من السادات الاجلاء الذين توطنوا فيها وصاروا من اهلها فانا لم نعد احداً منهم بل جعلناهم كاصلهم الشريف هاشميين علويين فاطميين كآل طباطبا والقزوينيين قدس الله ارواحهم اجمعين واضرابهم مما لا يحصون كثرة وكلهم مذكورون فى كتب الرجال والاجازات والفهارس قد روجوا شريعة سيد المرسلين وآله الطاهرين وأحيوا معالم الدين واوضحوا مسالك اليقين ومن العامة جملة كثيرة كالرازي والفيروزآبادي صاحب (القاموس) والقوشجي والاصفهاني وغيرهم.

واما الامر الثاني فهو ترويج شعائر الاسلام والايمان فى هذه الديار والبلدان والتازم باحكامه والتصلب فى حلاله وحرامه فهو وان تساقل الزمان واستولت على الناس وساوس الشيطان فى اكثر الاصقاع والبلدان إلا ان هذه الديار لها امتياز محقق عن اكثر الامصار لمواظبتهم على اكثر الواجبات وكثير من

المندوبات وعدم تجاهرهم بالمحرمات التي هي شائعة في اكثر بلاد الاسلام رائجة عند اكثر الانام وبالجملة فمن نظر بعين الانصاف وترك العصبية وطريق الاعتساف علم ما قلناه وتيقن ما قررناه فدين الاسلام بها ولله الحمد موجود وشعائر الايمان فيها غير مفقود ونسأل الله الكريم الرحمن الرحيم ان يوفقنا واخواننا المؤمنين لتقواه ، وان يثبتنا على دينه وهداه ويثبتنا الى منتهى رضاه ويمنحنا سعادة دنياه وأخراه وان يدفع عنا وعنهم كلما نحذره ونخشاه مما يكرهه الله فانه لا حول ولا قوة إلا بالله وهو بالاجابة جدير وعلى كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين المظلومين وسلم تسليما كثيراً مباركا .

الباب الاول

في ترجمة جزيرة اوال

((البحرين))

بسم الله الرحمن الرحيم

(جزيرة أوال)

هي البحرين بحيث صار علما بالغلبة عليها وإلا فهي اي البحرين تطلق على الجميع او عليها وعلى كلما هو على ساحل ذلك البحر كما قدمنا الكلام عليه كما ان هجر تطلق على الجميع ثم صار علماً بالغلبة على بلاد الأحساء والظاهر ان هذه الغلبة قديمة الاستعمال شائعة ينصرف اليها ذلك الاطلاق فاما وجه التسمية والنسبة الى اوال على وزن جلال فقد حدثني اقدم مشائخي العلامة الثقة الحفظة الاوحد الصالح الرباني الشيخ احمد ابن المقدس الشيخ صالح البحراني قدس الله نفسه ونور رمسه ان اوال هذا اخ لعاد بن شداد او ابنه قد طلب ارضاً طيبة الهواء جزيرة قابلة للسكنى كأخيه او ابيه عاد لما طلب ارضاً طيبة الهواء ليبنيها كالجنة فبنى إرم ذات العماد فوصفت له هذه الجزيرة اعني البحرين فرآها جزيرة عظيمة حسنة طيبة الهواء ذات مياه خالية من الهوام والسباع قابلة للتعمير والسكنى واستنباط العيون وغرس النخيل والاشجار فسكنها ومدنها فنسبت اليه انتهى كلامه علا في الخلد مقامه .

(قلت) وقد وقفت على ما ذكره طاب ثراه بعد ذلك في بعض التواريخ المعتبرة

والكتب المشهرة ولم يحضرني اسم ذلك الكتاب الآن ولم اكن بصدد كتابة هذه الرسالة ولا تحرير هذه المقالة حتى اثبته وانقله وهذا هو وجه النسبة في اقوال كثير من علماء البحرين بالاوالي اي النسبة الى جزيرة اوال وهذه الغلبة وهذا الاستعمال الذي ذكرناه من تسميتها بالبحرين وانه يتبادر اللفظ اليها عند الاطلاق بحيث اذا ذكرت البحرين لا يطلق الا عليها اطلاقا شائعا هو الذي أوجب للعالم العامل والمحقق الكامل الورع التقي الفقيه الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد الجباعي العاملي الحارثي والد شيخنا البهائي (قدس سرهما) التنقل اليها دون غيرها مما شاركها والسكنى فيها الى الممات لما رأى الرؤيا بمكة المشرفة وقد انتقل اليها وتوطن فيها

ذكر شيخنا الفاضل المحقق المحدث الرباني الشيخ يوسف ابن العلامة الشيخ احمد آل عصفور البحراني صاحب (الحدائق الناضرة) وغيره من المصنفات الفاخرة قال في (لؤلؤة البحرين) وفي كتاب (الكشكول) في ترجمته (ره) اخبرني والدي (قدس سره) ان الشيخ المزبور كان في مكة المشرفة قاصدا الجوار فيها الى ان يموت وانه رأى في المنام ان القيامة قد قامت وجاء الامر من الله تعالى بان ترفع ارض البحرين وما فيها الى الجنة فلما رأى هذه الرؤيا آثر الجوار فيها والموت في ارضها فرجع عن مكة وجاء الى البحرين انتهى محل الحاجة من كلامه زيد في مقامه .

(قلت) وقد وقفت على هذه الرؤيا مسندة عن علماء ورعين ثقات الى ان تنتهي الى المرحوم الشيخ حسين صاحب الرؤيا وقد بقي هذا الشيخ (ره) في البحرين مشتغلا بالتدريس والتصنيف والعبادة والتأليف في قرية المصلى من توابع

بلادنا بلاد القديم الى ان توفي بها لثمان خلون من ربيع الاول سنة ٩٨٤ ﻫ اربع وثمانين وتسعمائة من الهجرة عن ستة وستين وشهرين وسبعة ايام ودفن في مقبرة البلاد المعروفة بمقبرة الشيخ راشد شمالا من المسجد وقد زرت قبره مراراً ودعوت الله عنده وعلى قبره صخرة مكتوب عليها اسمه واسم ابيه وبلاده وتاريخ وفاته ضاعف الله حسناته ، هذا وابنه الشيخ بهاء الملة والدين الشيخ محمد شيخ الاسلام بديار العجم بالزام من الشاه عباس الصفوي (ره) وقد رثى أباه المذكور بقصيدة فريدة اشار فيها الى كثير مما ذكرناه بايرادها لأن كتابنا هذا كتاب ادب وكمال واعتبار وامثال نذكر فيه الشيء أولا بالذات وثانيا بالعرض قال رحمه الله يرثى اباه المذكور تغمدهما الله وايانا بالكرامة والحبور :

قف بالطلول وسلها اين سلماها	وروّ من جرع الاجفان جرعاها
وردد الطرف في اكناف ساحتها	وارجّ الروح من ارواح ارجاها
فان يفتك من الاطلال مخبرها	فلا يفوتك مرآها وريّاها
ربوع فضل تباهي التبر تربتها	ودار انس تحاكي الدر حصباها
عدا على جيرة حلوا بساحتها	صرف الزمان فابلاهم وابلاها
بدور تم غمام الموت جللها	شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكي عليها جازعاً أسفاً	والدين يندبها والفضل ينعاها
ياحبذا زمن في حبهم سلفت	ما كان أقصرها عمراً واحلاها
أوقات انس قضيناها فما ذكرت	إلا وقطّع قلب الصب ذكراها
ياجيرة هجروا واستوطنوا هجرا	واها لقلب المعنّى منكم واها
رعياً لليلات وصل بالحمى سلفت	سقياً لأيامنا بالخيف سقياها

لفقدكم شق جيب الدين فانصدعت … أركانه وبكم ما كان أقواها
وخر من شامخات العلم ارفعها … وانهد من باذخات الحلم أرساها
ياثاويا بالمصلى من قرى هجر … كسيت من حلل الرضوان ابهاها
أقمت يابحر بالبحرين فاجتمعت … ثلاثة كن أمثـــالا واشباها
ثلاثة انت انداها واغزرهـا … جوداً واعذبها طعماً واصفاهـا
حويت من درر العليا ما حويا … لكن درك اعلاها واغلاها
ياأعظما وطأت هام السهى شرفاً … سقاك من ديم الوسمي اسماهـا
وياضريحاً سما فوق السماك علا … عليك من صلوات الله أزكاها
فيك انطوى من شموس الفضل اضوءها … ومن معـالم دين الله أسناها
ومن شوامخ اطواد الفتوة ار … ساها وأرفعها قدراً وابهاهـا
فاسحب على الفلك الأعلى ذيول علا … فقد حويت من العلياء علياهـا
عليك منا سلام الله ما صدحت … على غصون اراك الدوح ورقاها

انتهى آخرها وقد اجاد فيها بما افاد ، وقد كان ابوه المذكور من العلماء الأمجاد واباؤه علماء اوتاد ينتهي نسبهم الى الحارث الأعور الذي هو من خلص اصحاب امير المؤمنين وسيد المسلمين المخاطب له بالابيات المشهورة بقوله (ع) :

ياحار همدان من يمت يرني … من مؤمن او منافق قبـلا
يعرفني شخصـه واعرفـه … بعينه واسمـه وما فعـلا
وانت ياحار ان تمت ترني … فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ … تخـاله في الحـلاوة العسلا
أقول للنار حين تعرض في الـ … حشر ذريه لا تقربي الرجلا

ذريه لا تقربيه ان له حبلاً بحبل الوصي متصلا (١)

وما ذكره عليه السلام من رؤيته لكل أحد عند المعاينة والاحتضار فتقر به أعين اوليائه وتشقى به نفوس اعدائه ، فذلك مما تواترت به اخبارنا عن أئمتنا الصادقين عترة الرسول الأمين صلى الله عليه وآله الطاهرين وصار عند الطائفة المحقة من الاعتقادات الحقة ويحضر ايضاً معه رسول الله (ص) وقد وافقنا عليه ابن ابي الحديد المعتزلي الحنفي ان صح انه قوله (ع) لعصمته عنده وان لم يشترط العصمة في الامام بل للاخبار الثابتة عنده عن النبي (ص) الدالة على عصمته كقوله (ص) (علي مع الحق والحق مع علي (ع) يدور معه كيفما دار لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وما بمعناه كما ذكره في شرحه على النهج فهو عليه السلام مع الحق والحق معه يدور معه حيث ما دار وقد نص الكتاب المجيد ان اهل الكتاب يعاينون عيسى (ع) عند الموت فيؤمنون به قال تعالى (وان من اهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) وامير المؤمنين (ع) فيه شبه من عيسى (ع) ومن أكثر الانبياء والمرسلين كما في روايات كثيرة عن سيدهم خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله الطاهرين في كتب الفريقين ينتهي نسبه الى همدان بسكون الميم قبيلة من اليمن من انصار امير المؤمنين عليه السلام في قتاله الناكثين والقاسطين والمارقين ولا سيما في واقعة صفين فقد ابلوا فيها بلاءً

---

(١) المشهور في كتب الادب والمعاجم ان هذه الابيات من نظم شاعر آل البيت السيد اسماعيل بن محمد المعروف بالسيد الحميري ، وكان قد نظمها على لسان امير المؤمنين (ع) مضمناً فيها الرواية المشهورة ·

(المصحح)

حسناً وستأتي بقية الكلام في ترجمة الشيخ جعفر الخطي ان شاء الله .

وهذه الجزيرة أعني البحرين أحسن المدن الثلاث جامعيـــة للكمال لكثرة العلماء فيها والمتعلمين والاتقياء الورعين والشعراء والادباء والمتأدبين وخلص الشيعة المتقدمين و كثرة المدارس والمساجد وفحول العلماء الاماجد وهي مع ذلك ذات نخيل واشجار وعيون وانهار وارضها قابلة لكل الزراعات وبها مغاص الدر الجيد من جميع الجهات إلا انه قد عصفت بها الآن عواصف الايام ولعبت باهلها حوادث الدهور والاعوام التي لا تنيم ولا تنام فشتتت شمل اهاليها وبددت نظم قاطنيها وفرقتهم في كل مكان وفرقتهم ايدي سبا من اهل الجور والعدوان كما قيل :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر

فصارت اكثر رسومها عافية ، وبيوتهم على عروشها خاوية وخلت من السمير والمسامر وانعكست عكس النقيض فكانت كما قال الشاعر :

تنكر منها عرفهـا فاهيلهـا غريب وفيها الاجنبي أهيل

واقفرت من اهلها الربوع والمساجد ودرست من اهلها المدارس والمعابد فتجد اكثر قراها رسوما داثرة والقليل باثار تحكي نضارة اهلها خرابا غير عامرة وقد عمرت اهلها اكثر الاطراف والبلدان و نشروا فيها شعائر الاسلام والايمان فاكثر العلمـاء الموجودين ومن سلف في البلدان القريبـة كالقطيف وابي شهر واطراف فارس ولنجة ومسقط وميناء والمحمرة واطرافها والبصرة وشيراز وكثير من اطراف العراق والعجم منهم حديثون ومنهم قديمون فكانت مصداق المثل

أو الدعاء أو الحديث المرسل الذي ذكره السيد المعاصر السيد محمد باقر في روضاته كما قدمناه وهو قولهم خرب الله البحرين وعمر اصفهان ولقد فسره وانصف وان كان منها والانصاف من شعار اهل الايمان بما حاصله ان خراب البحرين سبب لعمران اصفهان بأهل البحرين مما فيهم من الصلاح والايمان والايقان وبالعكس اصفهان والمراد باصفهان جميع الاقاليم لأنه مخصوص بالبلد المخصوص بهذا العنوان وسنذكر ان شاء الله تعالى كثيراً منهم ممن دخل تحت هذا الشأن ، وحدثني بعض الصادقين من الأخوان عن جدي لأبي المرحوم الشيخ علي ابن المقدس الشيخ سليمان ان بيتنا في البلاد القديم اجتمع فيه في عصر من الاعصار خمسة واربعون عالماً مجتهداً ومشارفا للاجتهاد دون الطلبة من اولادهم وكانوا اصحاب نعم جسيمة .

وذكر العالم الجليل الرباني الشيخ علي ابن العلامة المحدث الشيخ محمد شارح كتاب (لوسائل)المقابي البحراني الذي يأتي الكلام ان شاء الله تعالى على ترجمتهما في بعض مصنفاته والظاهر انه هو الترجيحة اي تراجيح الادلة وهو كتاب حسن كبير وكان يبحث مع بعض معاصريه في مسألة وينسبه فيها الى قلة الانصاف قال رحمه الله تعالى نقلا لكلامه بالمعنى قد كان العلماء السابقون من بلادنا البحرين في غاية من الانصاف والتقوى والاعراض عن الدنيا وقد اتفق ان فاتحة اقيمت لبعض اشخاص البحرين في مسجدها المسمى بالمشهد ذي المنارتين فاتفق فيها حضور ثلاثمائة اويزيدون من العلماء الافاضل في وقت من الاوقات فاتي رجل يسأل عن مسألة مهمة في دينه فقصد المشار اليه من بينهم فسأله عنها فاحاله على الذي عن يمينه فسأله فاحاله على الذي الى جانبه وهكذا لم يزل يحيل

كل واحد على الآخر حتى اتى على آخر ذلك الصف ثم احالوه على الاول أي المسؤل اولا فأحاله على الذي كان على يساره فسأله فأحاله على الذي بجانبه وهكذا حتى اتى على آخرهم فاحالوه على الاول فرجع اليه واجابه عن مسألته انتهى

فانظر رحمك الله تعالى الى هؤلاء العلماء الاشراف ، والمجمع الجامع لمحاسن التقوى والانصاف الذي جمع هذا الجم الغفير والجمع الكثير في وقت اتفاقي فما ظنك بمن لم يجمعهم ذلك المجمع ولم يحضر ذلك الموضع من اهل القرى البعيدة أو القريبة الذين لم يسمعوا ولم يحضروا فانا لله وانا اليه راجعون ، فاين تلك العلماء ومصنفاتهم ، واين مدارسهم وتلامذتهم واين كتبهم ومؤلفاتهم واين تلك العلوم والاطلال والرسوم :

ذهبوا كأن لم يخلقوا	والكل في الآثار ذاهب
شرك به كل البرايا	اينما كانوا نواشب
لم ينج ذو سرف وذو	شرف وان ملكا المقانب
ما في الوجود فللفناء	وكل آت فهو ذاهب
فاعتد للتقوى له	فالحزم في نظر العواقب

ولمصنف الكتاب في التحسر على ما جرى عليها من الحوادث والاوصاب :

كانت اوال مدينة	للعلم والعمل الصحيح
ومحط ارباب التقى	والزهد والأدب الفصيح
ومحل ارباب النهى	والدين كل فتى رجيح
من جهبذ ورع وذي	فضل وعمال ربيح
كم عابد متهجد	في ليله حتى الصبوح

واليوم قد لعبت بها	ريح الحوادث اي ريح
فالجهل فاش والفساد	بها وكل هوى طموح
وتبددت عن اهلها	من كل منتحل قبيح
املاكها غصب واهلوها	افانين النزوح
فعسى اله العرش يهدي	اهلها لجب الوضيح
ويمدنا بالخير والتقوى	على الوجه الرجيح
وعلى النبي وآله	صلوات خلاق صفوح

فسبحان الملك الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم الدائم الباقي الذي لا يتغير ولا يموت ذي العزة والكبرياء والملك والملكوت ونحن نسأل من فضله الجسيم وجوده العميم ومنه القديم ان يختم لنا بالخيرات وبالاعمال الصالحات ، ويغفر لنا جميع ما عملناه من السيئات ، ويمنحنا برحمته الواسعة عالي الدرجات في دار القرار والجنات ونتوسل اليه في جميع ذلك بمحمد المصطفى وآله الطاهرين الهداة عليه وآله الاكرمين أفضل السلام والصلاة .

حدثني بعض الصالحين الثقات من اهل البحرين عن سلفهم الأقدمين انه كان في الزمن القديم فى البحرين ان الرجل من اهل السوق والتجار يكون عنده العبد المملوك فيراه ليلة من الليالي ربما غفل عن صلاة الليل لنوم او غفلة فيصبح ويأمر الدلال ان يبيعه فيقول له جيرانه من اهل السوق لم تبيع مولاك ولم تر منه إلا الصلاح والطاعة فيقول لهم مولاه انه البارحة لم يصل صلاة الليل واخاف ان تكون له عادة فربما يقتدي به بعض العيال فلايصلي صلاة الليل فاذا سمعوا ذلك منه صار عندهم عيبا فيأمرون باخراجه من البحرين و بيعه فى غيرها من البلدان انتهى

(قلت) رحم الله اهل ذلك الزمان وتغمدنا واياهم بالرحمة والرضوان ، وجمعنا واياهم في غرفات الجنان ، بحق محمد وآله الطاهرين الاعيان وصلى الله عليه وعليهم في كل آن ، فمن هؤلاء واضرابهم سميت البحرين ببلاد المؤمنين والايمان ، واشتهرت بذلك في كل مكان ، وبحق صدق رؤيا العالم الجليل الاسعد الشيخ حسين بن عبد الصمد ، والد شيخنا البهائي عليهما الرحمة والرضوان ، وإلا ففي هذه الاوقات والازمان ، غلب على من فيها الجهل والعصيان لفقد العلماء العاملين والصلحاء الورعين ، وتوطن فيها الاجانب ، ولعبت باهلها ايدي النوائب ، وتبدلت من اهلها الاحوال بغصب الاملاك ونهب الاموال وشردوا في كل مكان وعمروا اكثر البلدان فانا لله وانا اليه راجعون ، وكان العبد الفقير الى ربه العليم القدير صاحب هذا الكتاب ممن رمته مناجيق العباد وقذفته تلك البلاد فخرج من البحرين بعد وفاة والده المقدس في سفره لمكة المشرفة بعد قضاء الحج ومهاجرته لزيارة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين فمات في الطريق في المنزل المعروف برابغ مع جملة من صلحاء البحرين وعلمائها منهم العالم الصالح الشيخ صالح والد شيخنا العلامة افاض الله عليهم شآبيب الالطاف والكرامة بعد الواقعة العظيمة والمصيبة الجسيمة التي نهبت فيها الاموال ، وقتل فيها حاكمها علي بن خليفة مع بعض الرجال ، الى بلاد القطيف مع الوالدة المرحومة تغمدها الله برحمته واحلها دار كرامته وكان عمري اذ ذاك احد عشر سنة او اثنى عشر سنة ، وكان المرحوم المبرور حذين الولدان والحور شيخنا واستاذنا العلامة الثقة الصالح الرباني الشيخ احمد ابن العالم العابد الصالح الشيخ صالح البحراني تغمده الله وايانا بالكرامة والحبور وآمنه وايانا يوم العرض والنشور من كل عذاب

ومحذور قد نزل فيها قبل الواقعة المذكورة بايلم يسيرة بعد رجوعه من زيارة العتبات الشريفة والمقامات المنيفة مع جميع الاولاد والعيال فلما وصل الى بلاد القطيف وهو في السفينة لم يخطر في باله النزول في القطيف اذ سمع بحركة الواقعة هناك وكان محمد بن خليفة الذي جيش على اخيه علي وقتله فيها محله فلما سمع المرحوم الشيخ المذكور بذلك توقف عن الرواح لما هنالك فاستخار الله على النزول في القطيف الى ان تنكشف حقيقة الحال لئلا يقع في الورطة والبلبال فخرجت الخيرة الالهيـة أمراً بالنزول ونهياً عن القفول وكان معـه اشخاص وصلحاء كثيرون من اهل البحرين فالجوه على الرواح فلم يرض بعد الخيرة من خالق الكونين فنزل فى بلاد القطيف ، وشرفها الله به غاية التشريف ، وبعد نزوله بقليل وقع في البحرين ما وقع من الخطب الجليل وقد شرحنا جميع أحواله في مبدئه وما له في رسالتنا المسماة (بالحق الواضح في احوال العبـد الصالح) فاتيت اليـه مع الوالدة المرحومـة صفر الكف من الطارف والتلاد بعيـداً عن آثار الآباء فآواني ورباني واكرمني وحباني وقربني وادناني على اولاده فضـلا عن اقراني وكان (ره) استاذي ووالدي الروحاني وكهفي وملاذي وشيخي وعمادي وجد اولادي جزاه الله عني افضل جزاء المحسنين واجزل الحبا وجعل الجنان له مستقراً ومنقلباً وجمعنا واياه وآباءنا والمؤمنين في مستقر رحمته ودار كرامته بحق محمد وآله وعترته صلى الله عليه وآله الطاهرين كل آن وحين .

(تنبيـه) فيه تنويه . . اعلم وفقنا الله واياك وجميع اخواننا المؤمنين لخير الدنيا والدين ومرضات رب العالمين انا نذكر في هذا الباب ما وقفنا عليه من علمائنا الانجاب من اهل البحرين مما ذكره الماضون وسلفنا الصالحون كشيخنا

المحقق العلامة الثاني ابي الحسن الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني في الفصل الذي عقده لهم ، وفي كتابه (ازهار الرياض) وتلميذه المحدث الورع الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني في اجازته الكبرى للعالم العامل الفاخر الشيخ ناصر الجارودي الخطي وشيخنا المحقق المحدث المنصف الشيخ يوسف بن عصفور البحراني (ره) في لؤلؤته وكشكوله وما ذكره هؤلاء الاعلام منهم فيض من غيض وقطرة من بحر لأن اكثرهم انما تعرضوا لمشائخ الاجازات وغيرهم قليلا بالعرض واهملوا الاكثر اما لعدم معرفتهم أو لعدم الوقوف على تراجمهم أو لعدم اندراجهم في مشيختهم واجازاتهم وكذلك مصنفاتهم ذكروا منها بعضاً على جهة التمثيل لا الحصر والتطويل وكذلك المتأخرون عن أعصارهم لم نقف على من تصدى لذكرهم ولا من تشرف بنشر فخرهم ولتفرقهم فى الامصار وبعدهم عن الديار ونحن ان شاء الله تعالى نذكر ما اثبتناه وعرفناه منهم ومن مصنفاتهم وسمعناه وإن كان بالنسبة الى الواقع قليلا من كثير بل نقطة من غدير فانك بعد ان سمعت ما نقلناه عن جدنا المقدس المرحوم من ان بيتنا وحده اجتمع فيه اربعون عالماً بين مجتهد ومشرف على الاجتهاد فى عصر واحد من الاعصار والحال انا الآن لم نعرف منهم الا القليل لاضمحلال الآثار والبعد عن الديار بما وقع فيها من الوقائع والاعيار وفى اكثر الاعصار وكذلك ما نقلناه عن الفاضل الامجد الشيخ علي ابن الشيخ محمد المقابي من حضور ما يزيد على ثلاثمائة عالم في وقت من الاوقات وساعة من الساعات ومكان من الامكنة يتبين لك وجه ما قلناه وتنكشف لك حقيقة ما ذكرناه وقررناه والله الكريم نسأل ان يرحمنا وآباءنا واياهم والمؤمنين برحمته ويجمعنا جميعاً

فى دار كرامته محمد المصطفى وعترته وآله وذريته انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين آمين رب العالمين .

وهذا اوان الشروع في المقصود متوكلين على الملك المعبود ، ذي الرحمة والعفو والجود فان فى ذكر اولئك العلماء الاعلام تنزل من الله الرحمة على الانام ويحصل الاعتبار التام لذوي الابصار والبصائر والافهام ، وهو حسبنا وعليه توكلنا واليه انبنا واليه المصير ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب الكريم الرحيم ، وانت العليم الخبير ، ولم نرتب اسمائهم على حروف الهجاء لعدم تأتي حصوله بل ذكرنا الاسبق فالاسبق بالعرض لا بالذات وجعلنا ترتيبهم كالدر المنثور تغمدنا الله واياهم وآباءنا بالكرامة والحبور واثابنا جزيل الثواب واعظم الاجور وجمعنا واياهم فى تلك المنازل العالية والقصور مع رضوان من الرب الغفور بحق محمد وآله الطاهرين امناء الله في الدنيا وفى يوم النشور صلى الله عليه وآله صلاة لا تفنيها الايام والدهور .

ولنذكر اولا ما ذكره العالم الرباني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني (ره) فى الفصل الذي عقده لهم الامام يذكره ثم نعقبه بكلام غيره مما ذكرناه ومما لم نذكره مما وجدناه وبالله المستعان وعليه التكلان .

١ - نصر بن نصير البحراني

هو الفاضل الجليل نصر يروي عن ابيه المذكور عن جابر بن عبدالله الانصاري (رض) عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ذكره الشيخ السعيد المفيد فى (الامالي) وروى عنه قال عن محمد بن الحسين البصير عن محمد بن

اسماعيل الحاسب عن سليمان بن احمد الواسطي عن احمد بن ادريس عن نصر ابن نصير البحراني (رض) عن ابيه عن جابر بن عبدالله الانصاري (رض) قال قال رسول الله (ص) : ايها الناس اتقوا الله واسمعوا ، قالوا : لمن السمع والطاعة بعدك يارسول الله ؟ قال (ص) : لأخي ووصي ابن عمي علي بن ابيطالب عليه السلام ، قال جابر بن عبد الله : فعصوه وابغضوه وخالفوا امره واسروه وحملوا عليه السيوف ، انتهى ، وذكره المحقق المجلسي في تاسع بحاره (قدس سره) ونور قبره .

٢ - محمد بن سهل

(ومنهم) محمد بن سهل البحراني (ره) أحد الرواة المعاصرين لبعض الائمة الهداة عليهم السلام والظاهر انه في عصر الامام الكاظم (ع) فانه يروي عن الامام الصادق (ع) بواسطة وروى عنه الصدوق القمي في العلل هكذا : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا محمد بن يحيي العطار قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيي الاشعري قال حدثني العباس بن معروف عن محمد بن سهل البحراني عن بعض اصحابنا عن ابي عبدالله (ع) قال : (ينادي مناد يوم القيامة اين زين العابدين ؟ فكأني انظر الى علي بن الحسين (ع) يخطر بين الصفوف) .

٣ - محمد بن محمد البحراني

(ومنهم) الشيخ الفاضل الاديب الصالح الفقيه قوام الدين محمد بن محمد

البحراني ، ذكره شيخنا الحر العاملي فى كتابه (أمل الآمل) الذي ننقل عنه في هذا الكتاب كغيره فقال : الشيخ الفقيه قوام الدين محمد بن محمد البحراني كان فاضلا اديباً صالحاً يروي عن السيد فضل الله الراوندي ، انتهى كلامه علا مقامه ، وفي (لؤلؤة البحرين) لشيخنا العلامة الشيخ يوسف إبن العلامة الشيخ احمد بن ابراهيم آل عصفور البحراني انه يروي عنه الشيخ الفاضل الكامل الشيخ محمد بن صالح البستي انتهى .

٤ ـ الشيخ ابن الشريف اكمل

(ومنهم) العالم الفقيه الشريف المعروف بابن الشريف اكمل البحراني ذكره الفاضل المحقق الشيخ أسد الله الشوشتري في مقدمات (مقابيس الانوار ونفائس الاسرار) وذكر انه يروي عن السيد المرتضى علم الهدى بواسطة الشيخ الجليل النبيل المعظم المعتمد ابي الحسن محمد بن محمد البصروي فعلى هذا اسبق من نذكره من علماء البحرين ، ولعل محمد بن محمد البصروي هو الذي قدمناه قبله والنسبة الى البصروي لقب أو نسبة للسكنى فافهم . ونسبة الشرافة اليه يدل على انه من الذرية العلوية كما هو المصطلح عليه بينهم والله العالم .

٥ ـ ناصر الدين الشيخ راشد

(ومنهم) الامام اللغوي الفقيه المتكلم الاديب العالم ناصر الدين راشد ابن ابراهيم بن اسحاق البحراني بينه وبين الشيخ ابي جعفر الطوسي (قدس الله روحه) كما ذكره شيخنا الشهيد الاول فى الاربعين حديثاً في الحديث الثالث ثلاث

وسائط وهم السيد ابو الرضي فضـل الله الراوندي الحسيني عن ابي الصمصام ذي الفقار الحسيني عن الشيخ الامام ابي علي إبن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن والده واثنى عليـه كثيراً كما ذكرناه وبين شيخنا الشهيد وبينه اربع وسائط وهم السيد شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي المعالي عن الشيخ الصـدوق كمال الدين ابي الحسين علي بن الحسين بن حماد الليثي عن الشيخ الفقيه الصالح شمس الدين ابى جعفر محمد بن محمد بن صالح الواسطي عن والده وجمال الدين احمد بن صـالح ولم قف على تاريخ ولادته ولا شيء من مصنفاته قاله شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي البحراني (قدس سره) وهو اول من ذكره من علمائهم فى فضله وما لم يذكره ايضاً كثير ولا ينبئك مثل خبير ، وقال تلميـذه الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني فى اجازته الكبرى العـالم الفاخر التقى الشيـخ ناصر بن محمد الجارودي الخطي التي نقـل عنها كثيراً في هـذا الكتاب ، وعن محمد بن احمد عن ابيه عن الشيخ راشد البحراني وكان هذا الشيخ فقيهاً اديباً متكلما لغوياً ديـنـاً قرأ على العراق واقام بها مدة وقـبره في جزيرة النبي صالح من اوال حرست من الوبال فى الدار الجنوبيه المقابلة للشمال من حضرة النبي صالح انتهى كلامه ، ومثـله ما ذكره صاحب اللؤلؤة فيها وفي اجازته للسيد العلامة الطباطبائي بحر العلوم إلا انه ازاد فيهما ومعه في الدار العلامة ابن متوج البحراني (ره) .

(قلت) وقد ذكر هذا الشيخ جملة من علماء الرجال في الاجازات وبلغوا في الثناء عليه علماً وعملا وجزيرة النبي صالح التي ذكرها الشيخ عبـدالله وصاحب اللؤلؤه هي قرية من قرى البحرين في وسط البحر ذات عيون وانهار

ونخيل واشجار وفي طرفها الغربي مقام عظيم ينسب لابي صالح (ع) وفيها جملة من قبور العلماء ولم نعرف وجه النسبة وتعرف هذه الجزيرة ايضاً في بعض الكتب (بجزيرة اكل) بضم الاولين ورأيت في هذه الجزيرة مدرسة كبيرة خرابا تسمى مدرسة الشيخ داوود وسيأتي الكلام على ترجمته وينقل اهل هذه الجزيرة انه قتل في بعض الوقائع في تلك المدرسة اربعون او سبعون عالماً ومشتغلا كلهم شهداء ولهذا يسمونها الآن بكربلاء رحم الله من قتل فيها من العلماء الصالحين.

٦ - الشيخ احمد بن سعادة

(ومنهم) العالم العامل الشيخ المحقق المتكلم النحرير كمال الدين الشيخ احمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني (ره) له رسالة في العلم التي شرحها سلطان المحققين نصير الملة والدين الطوسي (ره) وهي رسالة جيدة تشعر بفضل غزير وقد اثنى عليه الخواجه (قدس سره) في ديباجة شرحه ثناء عظيما وهو استاذ الشيخ الحكيم الفيلسوف الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني (ره) وقد صرح بذلك الشيخ المحقق ابن ابي جمهور الاحسائي في (غوالي اللئالي) و (درر العمادية) وبين الشيخ المذكور والشيخ ابي جعفر الطوسي (رض) وقد سمعت جماعة من المعمرين يقولون ان قبره في قرب الشيخ جمال الدين علي بن سليمان قاله شيخنا الشيخ سليمان البحراني

(قلت) وقد ذكر هذا الشيخ اكثر من تأخر عنه كالمحدث الشيخ عبدالله السماهيجي والشيخ يوسف في اللؤلؤة وغيرهما وصاحب (روضات الجنات)

وغيرهم واثنوا عليه باحسن الثناء وقبره في قرية سترة من البحرين وأما شرح رسالة العلم التي ذكرها شيخنا الشيخ سليمان وغيره ونسبوه للمحقق الخواجة نصير الدين فهو عندنا ساقط من اول خطبته قليل إلا ان اسلوب الخطبة والديباجة معين ان الشرح المزبور للشيخ الجليل الرباني الشيخ ميثم البحراني (ره) التمس منه الخواجة نصير الدين ان يشرحه لا انه للخواجة ويحتمل ان يكون هذا شرحا ثانياً للشيخ كمال الدين الشيخ ميثم إلا اني لم اقف لأحد النسبة اليه وانما ينسبونه في جملة من الكتب والاجازات للخواجة نصير الملة والدين فاعلم والله العالم .

٧- الشيخ علي بن سليمان

(ومنهم) العالم الجليل الرباني الشيخ علي بن سليمان البحراني (ره) قال شيخنا الشيخ الماحوزي البحراني ومنهم الشيخ الفيلسوف الحكيم الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني اثنى عليه آية الله العلامة في رسالته التي أفردها مع اجازته لأولاد زهرة وذكر انه عارف بقواعد الحكماء وانه يروي عنه بواسطة ولده الشيخ حسين ، واثنى عليه الشيخ كمال الدين الشيخ ميثم بن المعلى في بعض مصنفاته والشيخ الفاضل ابن ابي جمهور الاحسائي ورأيت في مصنفاته رسالة (الاشارات) في الالهيات على طريقة الحكماء المتألهين انتهى كلامه رفع مقامه ، وقال تلميذه المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح في الاجازة المتقدم ذكرها وعن العلامة (يعني به العلامة الحلي) عن الشيخ العالم الرباني الشيخ ميثم بن علي البحراني عن شيخه الشيخ علي بن سليمان البحراني وكان هذا الشيخ عالما جليلا متكلما حكيما وهو استاذ الشيخ ميثم المذكور وقبره في سترة من البحرين حميت عن حوادث

الملوين ، وله تصانيف في الحكمة منها كتاب (الاشارات) ومنها (رسالة الطير) شرح ابيات الشيخ علي بن سينا في وصف الروح وهي (هبطت اليك من المحل الارفع) المذكور في مولد رسول الله (ص) انتهى كلامه (قدس سره)

(قلت) وهذا الشيخ قد ذكره كل من تأخر عنه كصاحب اللؤلؤة والحرفي الآمل والمحقق الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني والفاضل المعاصر السيد محمد باقر والمحقق المعاصر ثقة الأسلام النوري في آخر (مستدرك الوسائل) وبالغوا في الثناء عليه وكفى بمدح تلميذه الشيخ ميثم والعلامة الحلي عن كل احد وشرح قصيدة الروح عندنا منها نسخة دقيق المشرب جزل العبارة .

٨- ابنه الشيخ حسين

(ومنهم) ابنه العلامة الأمين الشيخ حسين من مشائخ العلامة الحلي بالاجازة وكفاه فضلا وفخراً كما ذكره العلامة فى اجازته لأولاد زهرة الحلبيين وهي عندنا وعليها خط ابنه فخر المحققين ، وكان هذا الشيخ معاصراً لهذه الطبقة كالشيخ ميثم والعلامة والخواجة وذكره اكثر من تأخر عنه في مشائخ الاجازة ولم اسمع له بشيء من المصنفات ولا بتاريخ وموضع الوفاة ضاعف الله له الحسنات وحشره مع ائمته الهداة .

٩- تلميذه الربانى الشيخ ميثم البحرانى

(ومنهم) تلميذه العالم الرباني والعارف الصمداني كمال الدين الشيخ ميثم ابن علي بن ميثم البحراني وهو المشهور في لسان الاصحاب بالعالم الرباني والمشار

اليه فى تحقيق الحقائق وتشييد المباني اثنى عليه سلطان المحققين الخواجة نصير الملة والدين ثناء عظيما وعبر عنه المحقق الشريف في شرح المفتاح في اوائل علم البيان ببعض مشائخنا تنويهاً بشأنه وتعريضاً واثنى عليه صدر المحققين مير صدر الدين الشيرازي في حواشي التجريد في مباحث الجواهر واعجب بما اورده في المعراج السماوي وله مصنفات كثيرة مليحة منها (شرح نهج البلاغة) (١) لا سيما الشرح الكبير فانه حقيق بأن يكتب بالنور على بطون الاحداق لا بالحبر على بطون الأوراق رأيته وانتفعت منه وعندي منه المجلد الأول ورأيت شرحه الصغير في خزانة شيخنا الفقيه الشيخ سليمان بن علي بن سليمان (قدس الله سره) سنة ١٠٩٥ من الهجرة ، ومنها (الاستغاثة في بدع الثلاثة) وهي عندي بنسخة عتيقة جداً وكان بعض مشائخنا المعاصرين قدس الله روحه يتوقف في نسبتها اليه ويقول انها غير جارية على مذاقه وهي بكلام غيره اشبه ، ومنها (القواعد) في علم الكلام رأيته في السنة المذكورة عند بعض اخواني ولم اتفرغ لتتبعه ومطالعته ومنها (شرح اشارات) استاذه الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني وقد اجاد فيه وطبق المفصل وهو عندي قال بعض مشائخنا المعاصرين : لو لم يكن له إلا هذا الكتاب لكفاه دليلا على كمال تبحره ومنها (شرح المائة الكلمة المرتضوية)

---

(١) شرح (ره) كتاب (نهج البلاغة) شروحاً ثلاثة وهي : (الصغير) و (المتوسط) و (الكبير) وهو شرح لا يمكن توصيفه ولا تعريفه ، حيث لم ير في الامامية مثله (قدس الله رمسه) .

(المصحح)

وهو شرح نفيس لم يعمل في فنه مثله ، ومنها كتاب (المعراج السماوى) و كتاب (البحر الخضم) وغيرها ورأيت في بعض رسايل بعض اصحابنا المعاصرين انه تلمذ على سلطان الحكماء في الحكمة وتلمذ سلطان المحققين عليه في العلوم الشرعية ولم استثبته وروى عنه العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر كما صرح به الفاضل ابن ابي جمهور في كتابيه وقداستوفينا أحواله في رسالة مفردة عملناها في سنة ١١٠١هـ بالتماس بعض الاخوان وقبره متردد بين بقعتين كلتاهما مشهورة بأنها مشهده احداهما في جبانة الدونج والاخرى في هلتا من الماحوز وانا ازوره فيهما احتياطا وإن كان الغالب على الظن انه في هلتا لوفور القرائن على ذلك لظهور آثار الدعوات وتواتر المنامات .

ومن غريب ما اتفق من المنامات فى ذلك ان بعض المؤمنين من اهل الماحوز ممن لا سواد له وهو متمسك بظاهر الخبر رأى ان الشيخ كمال الدين مضجع فوق ساجة قبره الذى هو في هلتا مسجى بثوب وقد كشف الثوب عن وجهه قال فسلمت عليه وشكوت له ما نلقى من الاعراب فاجابني بقوله تعالى (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) ثم سألته عن قوله تعالى (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب . . .) فقال رحمه الله تعالى ان النواصب ومن يشاكلهم في عقائدهم الفاسدة ينطلقون الى الرسول (ص) وقد كظهم العطش والحر فيطلبون منه السقاية والاستظلال فيقول لهم (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون) يعني علياً (ع) فينطلقون الى علي (ع) فيقول لهم (انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب) يعني الخلفاء الثلاثة و كان ذلك في سنة ١١٥٢هـ

ثم ان الرجل سألني عن هذه الآية ولم يكن يحضرني ما ورد عن اهل البيت عليهم السلام فيها فأخبرته بتفسير العامة فقال ان لها تفسير غير هذا ففتشت تفسير الشيخ الثقة الجليل علي بن ابراهيم بن هاشم فوجدت التفسير الذى حكاه عن منامه مروياً فيه عنهم عليهم السلام وهو من غرائب المنامات ورأيت في رسالة الشيخ الجليل الكفعمي (رسالة وفيات العلماء) انه مات في دار السلام بغداد والله اعلم بحقيقة الحال انتهى كلام العلامة الرباني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني (رض).

(قلت) وقد ذكر أيضاً هذا الشيخ الجليل الرباني كل من تأخر عنه ممن تصدى لكتب الرجال والاجازات كالعلامة والشهيد الثاني والشيخ حسن والمولى المجلسي (ره) وابن ابي جمهور وغيرهم ونقلوا تحقيقاته وفتاويه وبالغوا في الثناء عليه وذكره الشيخ الزاهد فخر الدين بن طريح النجفي (ره) في (مجمع البحرين) واثنى عليه ثناء جميلا وذكر انه ورد الى الحلة السيفية وكانت له مع علمائها قصة عجيبة واستجاز منه كثير من علمائها كالعلامة والسيد عبد الكريم بن طاووس صاحب (فرحة الغري) وغيرهما والقصة التي ذكرها واشار اليها هذا الشيخ قد ذكرها العالم الرباني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني في رسالته التي عملها في احواله وسماها (بالسلافة البهية في الترجمة الميثمية) مبسوطة مشروحة يطول الكلام بذكرها فلهذا طويناها على غيرها، وذكره ايضاً السيد المحقق الشريف نور الله الشوشتري صاحب (احقاق الحق) وغيره في كتابه (مجالس المؤمنين) وذكر القصة ايضاً.

واما كتبه فهو كما ذكرها مشبوعة بالتحقيق والتدقيق وحسن التحبير والتعبير

عندنا الشرح الكبير كله وشرح المائة الكلمة وقواعد العقائد وشرح (رسالة العلم) التي هي للعالم الاوحد الشيخ احمد بن سعادة البحراني وله كتب كثيرة غير ماذكره (منها) رساله عجيبة في شرح حديث المنزلة وانه وحده كاف في خلافة امير المؤمنين لم نحتج الى غيره وهو قوله (ص) في الصحيح المتفق عليه: (الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي) وما هو بمعناه فاثبت النبي (ص) له جميع المنازل التي لهارون من موسى (ع) ولم يستثن منها إلا النبوة ومن جملة منازل هارون الخلافة يقيناً بنص القرآن فى قوله تعالى (اخلفني فى قومي) وله كتاب (....) (١) ذكره الشيخ سبط الشهيد الثاني فى كتابه (الدر المنثور) ونقل عنه واما كتاب (الاستغاثة فى بدع الثلاثة) فهو لأبي القاسم علي بن احمد الكوفي، كان اولا على مذهب أهل الحق ثم غلا في آخر عمره وله كتب في حالتيه وهذا الكتاب في حال استقامته فليس للشيخ المزبور (اعني به العلامة الشيخ ميثم) وان نسبه له كثير من الأصحاب كشيخنا المذكور والعلامة المجلسي (ره) في البحار وغيرهما.

واما قبره الشريف فالظاهر بل الأظهر لوفور القرائن الكثيرة كما ذكره شيخنا انه في هلتانا من الماحوز في حجرة قدام المسجد مع قبور بعض العلماء مبني مشهور وقد دفن عند رأسه شيخنا العلامة الرباني ووالدنا الروحاني العبد الصالح والميزان الراجح التقي النقي الأسعد الأرشد الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ صالح الستري البحراني تغمدهم الله برحمته واحلنا واياهم دار كرامته لوصية منه بذلك لرؤيا رآها شيخنا قبل وفاته ضاعف الله حسناته فأحيا بدفنه معه ذكره بين

---

(١) بياض فى الاصل. «المصحح»

الانام وصار قبرهما الآن مزاراً مشهوراً بين الخاص والعام وقد قلت في هـذا المعنى بعد وفاته لتاريخ يكتب على حجرة قبره قدس الله سره وهي هذه :

له الله يوماً به قد دهينا	لمن كان للدين حصناً حصينا
واضحى الهدى والتقى والندى	ايامى حيارى تبين الحنينا
وام المعالي غـدت ثاكلا	تقيم العزاء وتبدي الأنينا
تقول التصبر مني مضى	خلعت السرور لبست الشجونا
وأرخت : (ميثم اس العلوم	دعا أحمـداً صالح المؤمنينا)
ولنا فيه ايضاً غير ذلك	سنة ١٣١٥هـ

واما ما ذكره عنه من تفسير الآية في الرؤيا وانه رآها مسندة عن اهل البيت عليهم السلام في تفسير الثقة الجليل علي بن ابراهيم القمي (رض) فقد كتب بعض فضلائنا في الحاشية عليه وجدنا هـذه الرواية منقولة من تفسير محمد بن العباس بن ماهيار (١) مسندة عن الصادق (ع) ولم نظفر بها في تفسير القمي ولا رأينا من نقلها عنه غير شيخنا المذكور وهو اعلم بما قال واخبر انتهى كلام ذلك الفاضل .

(قلت) ويمكن الجواب عن ذلك بان لعلي بن ابراهيم تفسيرين صغير وكبير أو تفسير كبير والموجود الآن المتـداول مختصر منه اختصره بعض الأصحاب فلعل شيخنا وقف على الأصل أو التفسير الكبير لا هذا ونقل منه وكفى به ثقة وناقلا وهذا هو الاظهر والله العالم .

(تنبيه) كل ميثم بكسر الميثم كميثم التمار وغيره إلا ميثم البحراني (ره)

---

(١) في الاصل مارماهتا وفي نسخة المؤلف مارماهيار . « المصحح »

وجده ميثم بن المعلا فان ميمه مفتوحة الدراية ومن شعره قدس الله روحه قوله :

طلبت فنون العلم ابغي بها العلا فقصّر بى عما سموت به القل
تبين لي ان العلوم بأسرها فروع وأن المال فيها هو الاصل(١)

(١) اجاب (ره) بهذه القطعة الفضلاء من أهل الحلة ، لأنه كان قد كتب اليه بعضهم كتابا يحتوي على قدحه وملامته لانزوائه عن الناس وتركه أيامهم فقال فى كتابه :

(العجب منك مع شدة مهارتك فى جميع العلوم والمعارف وحذاقتك في تحقيق الحقائق وإبداع اللطائف قاطن فى ظلول الاعتزال ومخيم في زوابة الخمول الموجب لخمود نار الكمال . . .)

فكتب في جوابهم هذا البيت :

طلبت فنون العلم ابغي بها العلى فقصّر بى عما سموت به القل
تبين لي أن المحاسن كلها فروع وأن المال فيها هو الأصل

فلما وصل اليهم الكتاب ، كتبوا اليه : (إنك إخطأت في ذلك خطأ ظاهراً وحكمك باصالة المال عجب) ، فكتب فى جوابهم هذه الاسطر وهي لبعض الشعراء :

قد قال قوم بغير علم : ما المرء إلا باكبريه
فقلت قول إمرء حكيم : ما المرء إلا بدرهميه
من لم يكن درهم لديه لم تلتفت عرسه اليه

ثم إنه (ره) لما رأى أن المراسلات لا تنفع عزم العراق لزيارة الأئمة (ع) وفى أحد الايام لبس أخشن ثيابه وأرثها ودخل بعض المدارس المشحونة بالعلماء فسلم عليهم فرد عليه بعض ولم يجبه آخرون ، فجلس في صف النعال ولم يلتفت —

ومن شعره ايضاً كما نقل . وقيل لبعض الحكماء :

قد قال قوم بغير علم	ما المرء إلا باصغريه
فقلت قول امرىء حكيم	ما المرء إلا بدرهميـه
من لم يكن درهم لديه	لم تلتفت عرسه اليـه
وضل في بيته وحيداً	يبول سنوره عليه

— اليه أحد ، فدار بين العلمـاء البحث عن مسألة عويصـة ومشكلة كانت من مزال الأقدام فاجاب عنها بتسعة أجوبة دقيقة جميلة . فتوجه اليه بعضهم مستهزء وقال له : (ياخليلك أخالك طالب علم . . .)

ثم بعد ذلك أحضروا الطعام ولم يطعموه بل أفردوا له بشيء قليل من الطعام في صحن وإجتمعوا هم على المائدة ، فلما انقضى المجلس قام وعاد فى اليوم التالي اليهم وقد لبس ملابس فاخرة بهية لها أكمام واسعة وعلى رأسه عمامة كبيرة فلما قرب منهم سلم عليهم ، فقاموا تعظيما له واستقبلوه تكريماً به وإجتهدوا في توقيره وأجلسوه في صدر المجلس المشحون بالعلماء والافاضل والمحققين ولما شرعوا في البحث تكلم معهم بكلمات عليلة لا وجه لها فقابلوا كلماته العليـلة بالتحسين وأذعنوا له على وجه التعظيم ، ثم حضرت المـائدة فبادروا اليـه بأنواع الطعام باحترام وأدب ، فالقى الشيخ (قدس الله روحه) كمه في ذلك الطعام وقال : (كل يا كمي ، كل يا كمي) ، تعجب وإستغرب الحاضرون من فعله هذا ثم استفسروه عن معنى ذلك الخطـــاب ، فقــال (ره) : (إنكم أتيتموني بهذه الاطعمة النفيسة لأجل اكمامي الواسعة لا لنفسي القدسية اللامعـة وإلا فانا صاحبكم بالأمس لم أر منكم تكريماً ولا تعظيما مع إني جئتكم بهيأة الفقراء وسجية —

١٠ - الشيخ فضل البحراني

(ومنهم) العالم الفاضل الشيخ فضل بن جعفر بن فضل بن ابي قايد البحراني من تلامذة الامام المحقق نجم الدين جعفر بن سعيد الحلي صاحب (الشرائع) و (المعتبر) و (النافع) وغيرها قرأ عليه نهاية الشيخ ذكره شيخنا الشيخ يوسف في (الكشكول) عن شيخنا العلامة الشيخ سليمان البحراني ولم اسمع له بمصنف ولا تاريخ ولا غير ذلك .

١١ - الشيخ احمد بن المتوج - ره -

« ومنهم » العلامة الجليل جمال الدين الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله بن محمد بن علي بن حسن بن متوج البحراني وهو شيخ الامامية في وقته كما ذكره ابن ابى جمهور الاحسائي فى « غوالي اللئالي » وذكر في موضع آخر ان فتاويه مشتهرة في المشارق والمغارب وهو من اعاظم تلامذة الشيخ العلامة فخر الدين

العلماء واليوم جئتكم بلباس الجبارين و تكلمت بكلام الجاهلين فقد رجحتم الجهالة على العلم والغنى على الفقر وانا صاحب الابيات التي في إصالة المال وفرعية الكمال التي أرسلتها وعرضتها عليكم فقابلتموها بالتخطئة وزعمتم إنعكاس القضية) . فاعترفت الجماعة بالخطأ فى تخطأتها اليه واعتذرت بما صدر عنها من التقصير في شأنه .

انتهى ما نقلته عن كتاب (ذرايع البيان - ق ١ ج ٢ ص ١١٢) لمؤلفه آية الله الوالد دام ظله . (المصحح)

ابي طالب محمد بن العلامة الحلي « ره » تلمذ عليه فى الحلة السيفية المزيدية وعلى غيره من علماء الحلة واستجاز منهم ورجع الى البحرين وقد بلغ الغاية في العلوم الشرعية وغيرها وله التصانيف المليحة منها كتاب « منهاج الهداية في شرح آيات الاحكام الخمسماية » مختصر جيد يدل على فضل عظيم ،قرأته في حداثة سني على بعض مشائخي سنة ١٠٩١ هجرية ومن جملة افاداته فيه ان الطلاق البذلي أعم من الخلع والمبارات يصح حيث يصح احدهما ولا يصح حيث لا يصح احدهما كما تتعارفه متفقهة زماننا وقد بسطنا الكلام في ذلك فى رسالة مفردة وله رسالة وجيزة فيما يعم به البلوى ذكر فيها في بحث القبلة ان قبلة البحرين ان تجعل الجدي محاذياً لطرف الاذن اليمنى وليس قبلتها كقبلة البصرة كما ظنه بعض متفقهية زماننا ومن غريب ما اتفق في ذلك انه ورد في سنة ١١٠٨ هـ على البحرين حاكم اسمه « محمد سلطان بن فريدون خان » واشكل عليه معرفة القبلة جداً وادعى ان أكثر محاريب المساجد منصوبة على غير القبلة وكان عنده الآلة المعروفة بقبلة نماز «١» في معرفة القبلة فسأل جماعة من علماء البحرين المتفقهة فذكروا له ان قبلتها كقبلة العراق وذكروا له علامة البصرة وما حاذاها فلم تقع فى خاطره بموقع وذكر ان قبلة نماز لا تساعد على ذلك وكانت بيني وبينه كدورة فاستمالني فلما زرته سألني عن قبلة البحرين فذكرت انها بحيث يحاذي الجدي طرف الاذن اليمنى كما ذكر الشيخ جمال الدين في رسالته وكان المتفقهة المذكورون حاضرين فتبينت لهم ان الشيخ جمال الدين وغيره قد بينوا ذلك فوقع ذلك من السلطان موقع القبول وساعدت عليه الآلة المذكورة .

«١» الصحيح « قبله نما » . (المصحح)

ومن جملة مؤلفاته مختصر التذكرة وهو جيد مفيد مليح كثير الفوائد ظفرت منه بنسخة عتيقة مقروءة عليه « قدس سره » قرأها عليه تلميذه الفقيه احمد بن فهد بن حسن بن محمد بن ادريس بن فهد الاحسائي وعليها الاجازة بخطه «قدس سره » تاريخها سنة اثنتين وثمانمائة ومنها كتاب « مجمع الغرائب » وهو كما سمي يحتوي على فروع غريبة ومسائل نادرة رأيته في كتب بعض اخواني بنسخة سقيمة سنة ١١٢٠ هـ وقبره « قدس سره » في الجزيرة « جزيرة اكل » في المشهد المعروف بمشهد النبي صالح وسمعت جماعة من مشايخنا عطر الله مراقدهم يحكون انه كان كثيراً ما يقع بينه و بين شيخنا الشهيد الاول « ره » مناظرات وفي الاغلب يكون الغالب الشيخ جمال الدين احمد بن المتوج فلما عاد الشيخ جمال الدين الى البحرين واشتغل بالامور الحسبية وفصل القضايا الشرعية وغيرها من الوظائف الفقهية اشتغل ذهنه « قدس سره » ثم حج الشيخ جمال الدين واتفق اجتماعه بشيخنا الشهيد « رض » في مكة المشرفة فتناظر فغلب شيخنا الشهيد وأفحمه فتعجب الشيخ جمال الدين فقال له الشيخ الشهيد « ره » قد سهونا وأضمتم ، ولشيخنا الشيخ جمال الدين تلامذة فضلاء منهم ابنه .

١٢ - الشيخ ناصر بن المتوج

الشهاب الثاقب والسهم الصائب والبحر الزاخر الشيخ ناصر بن الشيخ احمد ابن المتوج كان نادرة عصره في الذكاء واشتعال الذهن ونسيج وحده في الصلاح ولم نظفر له بشيء من المصنفات وقبره بجنب قبر ابيه وقد زرتها مراراً جمة وشهدهما من المشاهد المتبرك بها ، انتهى كلام شيخنا الرباني الشيخ سليمان

الماحوزي البحراني (ره).

« قلت » وقد ذكر هذا الشيخ الجليل كل من تأخر عنه كالمحدثين البحرانيين والحر في الامل وخرّيت هذه الصناعة الملا عبد الله افندي في « رياض العلماء » والسيد المعاصر في روضاته والفاضل المعاصر في آخر « المستدرك » واثنوا عليه بكل جميل وذكره تلميذه الفاضل السبعي الاحسائي شارح قواعد العلامة بما لا مزيد عليه وذكر ان له شرحا على مشكلات القواعد وله ايضاً من المصنفات تفسير الكتاب المجيد وله رسالة (الناسخ والمنسوخ) وله اشعار كثيرة منها نظم مقتل الحسين (ع) رأيناه ومراثي كثيرة وله مدح حسن في امير المؤمنين عليه السلام وذكر المماثلة بينه وبين رسول الله (ص) في صفات الكمال.

ومن تلامذته الشيخان الجليلان السميان الشيخ احمد بن فهد الحلي والشيخ احمد بن فهد المقري الاحسائي وانكل منهما شرح على الارشاد فهو من غرائب الاتفاقات.

١٣ - الشيخ عبدالله بن المتوج

(ومنهم) والده العلامة الفاضل الاواه الشيخ عبدالله بن المتوج البحراني وكان عالماً ورعاً فاضلا واشتهر ابنه بابن المتوج دونه ذكره الفاضل الملا عبدالله أفندي الاصفهاني في (رياض العلماء) ولم نسمع له بشيء من المصنفات ولا بتاريخ وموضع الوفاة.

١٤ - الشيخ احمد بن مخدم

(ومنهم) العالم الفاضل فخر الدين الشيخ احمد بن مخدم البحراني وكان هذا الشيخ زاهداً عابداً عدلا ورعاً قاله شيخنا المحدث الشيخ عبدالله بن صالح البحراني وكان من تلامذة الشيخ جمال الدين بن المتوج وذكره ابن ابي جمهور الاحسائي في (غوالي اللئالي) وفي اجازته للسيد محسن الرضوي واثنى عليه ثناه حسناً .

١٥ - الشيخ حرز الدين البحراني

(ومنهم) الشيخ حرز الدين البحراني الفقيه العلامة الحبر الاديب الفهامة تلميذ الشيخ فخر الدين بن المخدم ذكره المحدث الصالح المذكور والشيخ ابن ابي جمهور كما ذكرنا ولم يذكرا له ولا لشيخه شيئاً من المصنفات .

١٦ - الشيخ مفلح بن حسن الصيمري

(ومنهم) الشيخ الفقيه العلامة الحبر الاديب الفهامة الشيخ مفلح بن حسن الصيمري البحراني قال شيخنا الشيخ سليمان (ره) ومنهم اي من علماء البحرين الشيخ الفقيه العلامة الشيخ مفلح بن حسن الصيمري (١) واصله من صيمر

(١) اخبرني جملة من الثقات انه (ره) في قرية سلماباد في محلة منها يقال لها صيمر فلعل هذا الشيخ (قدد) منها إلا ان علماءنا المتصدين لذكر العلماء يذكرون—

وانتقل الى البحرين وسكن قرية سلماباد وله التصانيف الفائقة المليحة منها شرح الشرائع وقد اجاد فيه وطبق وقد فرق فيه بين الرطلين في الزكوتين وفاقا للشيخ العابد جمال الناسكين احمد بن فهد الحلي (ره) في المهذب والعلامـة في التحرير وله شرح الموجز موجز الشيخ جمال الدين بن فهد أظهر فيه اليد البيضاء وقـد طالعته واستفدت منه كثيراً في سنة ١٠٩٣ هـ وما بعدها ومنها كتاب (جواهر الكلمات في العقود والايقاعات) مليح كثير المباحث غزير العلم ومنها رسالة (الزام النواصب بخلافـة علي بن ابيطالب) وله رسالة رأيتها في خزانة كتب شيخنا العلامة (قـدس سره) في تكـفير ابن قرقور رجل من اعيان البحرين وارتداده بسبب تلاعبه بالشرع المقدس ، وله قصائد مليحة اورد بعضها الشيخ الصالح الشيخ فخر الدين الطريحي في مجالسه انتهى كلامه علا في الجنان مقامه .

« قلت » وهذا الشيخ « قدس سره » من رؤساء الطائفة المحقة وفتاويه كثيرة منقولة مشهورة في كتب الاصحاب كالجواهر والمقـابيس ومفتاح الكرامة وغيرها ورأيت شرحـه على الشرائع سماه (غاية المرام شرح شرائع الاسلام) مجلدان عندنا من الكتب الموقوفة وعنـدنا ايضاً (جواهر الكلمات) وله شعر كثير في المراثي للحسين (ع) والمثالب لأعـداء آل محمد (ص) ووقفت له على ابيات لما خرج من البحرين من بعض الظلمة يتأسف عليها وعلى بعض اخوانه فيها ثم بعد ذلك ارجعه الله اليها قال .

— انه في صيمر البصرة ثم انتقل للبحرين فلعله اخفى عليه اسم تلك المحلة ونظروا الى ان اللفظ ينصرف عند اطلاقـه الى اظهر الافراد فحكموا بذلك سلك الله بالجميع احسن المسالك . « المصنف »

ألا من مبلغ الاخوان اني رضيت بسنة الفجار فينا
فافعل مثل فعلان واني كجندب للولاية قد نفينا
وما أسفي على البحرين لكن لاخوان بها لي مؤمنينا
دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا كارهينا (١)

وقبره في قرية سلماباد من البحرين وقبر ابنه الصالح الشيخ حسين بجنبه .

١٧ - الشيخ حسين ابن الشيخ مفلح

(ومنهم) ولده وتلميذه الشيخ الفقيه الزاهد العابد الورع الشيخ حسين اورع اهل زمانه واعبدهم وافضلهم كان مستجاب الدعوة كثير العبادات والصدقات ، قل ان يمضي له عام في غير حج او زيارة لم يشر له عثرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وراج الشرع الشريف في زمانه غاية الرواج وكان اذكى اهل زمانه واجتمع في بعض اسفاره بالشيخ العلامة مروج مذهب الامامية فى المائة التاسعة الشيخ علي بن عبد العال الكركي واستجاز منه واجازه وله مصنفات له كتاب (الناسك الكبير) كتاب كثير الفوائد وكتاب (المناسك الصغير) ورأيت خطه فى بعض نسخ (الشرائع) وقبره وقبر ابيه (رض) في قرية سلماباد وزرتهما مرة انتهى كلام الشيخ سليمان البحراني (ره) .

(قلت) قد ذكره السيد العلامة بحر العلوم الطباطبائي (ره) في (الفوائد)

---

(١) اقول والحق أقول إن قوله (رض) :

دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا كارهينا

هو مما يؤيد قول شيخنا الشيخ سليمان انه من صيمر البصرة . (المصنف)

وذكر أن له كتاب (محاسن الكلمات في معرفة النيات) ذكر فيه كثيراً من فتاوي والده في كتابيه (شرح الموجز) و (شرح الشرائع) ووجدت له اجوبة لبعض المسائل وبعض الفتاوي وذكره ايضاً السيد المعاصر في الروضات توفي (قدس سره) سنه ٩٣٣ هـ مفتتح شهر محرم الحرام (١).

١٨ - الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين الصيمري

(ومنهم) ابنه الفاضل العالم الشيخ عبدالله ابن الشيخ حسين المذكور وجدت بخطه في آخر المجلد الاول من تحرير العلامة في النسخة التي عندنا اجازة لبعض تلامذته بهذه الصورة «انهاه ايده الله تعالى قراءة وبحثاً وشرحاً في مجالس متعددة واوقات متبددة اخراها في يوم العشرين من ربيع الاول سنة خمس وخمسين وتسعمائة والمشار اليه الشيخ حسين بن صالح ابن . . . بن صالح دام ظله واجزت له روايته عني عن والدي المرحوم الشيخ حسين عن والده المرحوم الشيخ مفلح ابن حسن متصل بالمجتهدين متصل بالائمة المعصومين عن الرسول الأمين عن جبرائيل (ع) عن الله رب العالمين حرره الفقير الى ربه عبدالله بن حسين بن مفلح عفى الله عنهم اجمعين» نقلته من خطه وكان فيه بعض الحروف المقشعة لطول مدة الكتابة رحمنا الله واياهم واخواننا المؤمنين فى الدنيا والآخرة انه ارحم الراحمين.

---

(١) تشرفت بزيارة قبر هذين العالمين العلمين وأهديت لكل واحد منهما ثواب ركعتين ودعوت الله عندهما بأن يمنحني خير الدارين .

(ابن المصنف حسين)

١٩ - الشيخ يحيى بن عشيرة

(ومنهم) الفاضل الكامل الشيخ يحيى بن حسين بن عشيرة البحراني احد تلامذة الشيخ الصالح الشيخ حسين بن الشيخ مفلح المذكور ويروي عنه ولعله صاحب كتاب (الشهاب في الحكم والآداب) الذي ذكره فيه الف حديث عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين من طرق الخاصة وبعضها من طرق العامة المطبوع الآن الذي ذكره السيد المعاصر في (روضاته) وذكر انه للشيخ يحيي البحراني وليس له ذكر في التراجم والله تعالى العالم ، وليس هو كتاب الشهاب المذكور فيه ايضاً الف حديث للقاضي القضاعي السني فانه ليس جاريا على اسلوبهم والله العالم .

٢٠ - الشيخ حسين بن ابي سردال

(ومنهم) العالم العامل الفقيه الرباني الشيخ حسين بن علي بن الحسين بن ابي سردال البحراني ذكره شيخنا الحر في الأمل واثنى عليه بالعلم والفضل وذكر انه من تلامذة المحقق الشيخ علي بن عبد العال الكركي له مصنفات منها (الاعلام الجلية شرح الالفية الشهداني) وكتاب (الكواكب الدرية في شرح الرسالة النجمية) للشيخ علي بن عبد العال قال الشيخ الجليل الحر : رأيت هذين الكتابين فى خزانة الكتب الموقوفة فى مشهد الامام الرضا (ع) بخط مؤلفها انتهى كلام السيد ابن ابي شبانه البحراني في كتابه تتمة الأمل .

٢١- الشيخ علي العسكري البحراني

(ومنهم) العالم العامل الفقيه الرباني الشيخ علي ابن الشيخ حسين الشاطري الشهدائي العسكري ، قال شيخنا الشيخ سليمان البحراني كان أوحد عصره غير مدافع وله كتب منها كتاب (شرح الألفية) مفيد كثير المباحث وهو عندي وله حواشي مفيدة ورأيت خطه في كتبه وفي الكتب الموقوفة على اهل الماحوز من كتبه كثير مثل كتاب (المنهاج) وكتاب (احكام القرآن) للقطب الراوندي انتهى كلامه علا مقامه .

(قلت) والعسكر قرية من قرى البحرين في طرفها الجنوبي وهي الآن خراب غير مسكونة وقرية المعامير حدثت بعد خرابها وأهلها أهلها كذا قيل وينسب اليها هذا الشيخ وابنه حرز (١) .

٢٢- الشيخ حرز العسكري

(ومنهم) ولده الفاضل الشيخ حرز ابن الشيخ علي ابن الشيخ المذكور أبوه آنفاً له مصنفات منها (مقتل امير المؤمنين) عليه الصلاة والسلام .

---

(١) والعسكر هذه تعرف بعسكر الشهداء ولم أقف على وجه نسبتها وقد سكن الآن في بعض نواحيها اناس من السنة يسمون آل ابي رميح .

(حرره عبدالله بن احمد العرب)

٢٣ - الشيخ داود بن ابي شافيز

(ومنهم) الشيخ المحقق العلامة الاديب الحكيم الشيخ داود بن محمد بن عبدالله بن ابي شافيز (بالشين المعجمة بعدها الف ثم الفاء والزاء اخيراً) واحد عصره في الفنون كلها وله في علوم الأدب اليد الطولى وشعره في غاية الجزالة وقصائد شعره مشهورة وكان جدلياً حاذقاً في علم المناظرة وآداب البحث ما ناظر احداً إلا وافحمه وله مع السيد العلامة النحرير ذي الكرامات السيد حسين ابن السيد حسن الغريفي (ره) مجالس ومناظرات وسمعت شيخي الفقيه العلامة الشيخ سليمان يقول كان السيد افضل واشد احاطة بالعلوم وادق نظراً وكان الشيخ داود (ره) اشد بديهة وادق في صناعة علم الجدل فكان في الظاهر يكون الشيخ غالباً وفي الحقيقة الحق مع السيد وكان الشيخ داود (ره) يأتي ليلا الى بيت السيد العلامة الغريفي ويعتذر منه ويذكر ان الحق معه وله (ره) رسائل منها رسالة وجيزة في علم المنطق اختار فيها مذهب الفارابي في تحقيق عقد الوضع في المحصورات واختار فيها ايضاً ان الممكنة تنتج في صغرى الشكل الاول وله فيها مذاهب نادرة انتهى كلام شيخنا العلامة الماحوزي البحراني .

(قلت) وهذا الشيخ من العلماء الكبار وهو الذي تصدى لمباحثة العلامة الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد شيخنا البهائي لما قدم البحرين وزاروه ثم زارهم وجرى البحث بينهما فلما انفض المجلس ورجع الشيخ حسين الى بيته كتب هذين البيتين :

اناس في اوال قد تصدوا لمحو العلم واشتغلوا بلم لم

اذا جادلتهم لم تلق فيهم سوى حرفين لم لم لا نسلم

وله شرح على الفصول النصيرية في التوحيد جيد حسن وقد رأيته وكان سيدنا المعاصر السيد الفاخر السيد احمد بن السيد عبد الصمد البحراني (ره) يعجب منه ومن متانته وتحقيقاته وذكره الجليل السيد علي خان في (السلافة) وبالغ فى اطرائه وذكر جملة من آدابه واشعاره وهو من اهل جد حفص البحرين ومدرسته هو المسجد المسمى بمدرسة الشيخ داود الشائع على السنة عوام عصرنا هذا بمدرسة العربي وقبره (ره) في حجرة فى جنب المسجد داخلة فيه من الشمال إلا انها الآن خارجة عن المسجد المذكور وهناك قبور جماعة من العلماء إلا اني لم اقف على اسمائهم وقد وقعت على هذا المسجد سنة من السنين حادثة من النصارى لا يسعها هذا المكان فى سنة ١٣٣٥ هـ .

٢٤ ـ السيد حسين الغريفي

(ومنهم) السيد العلامة النحرير ذو الكرامات السيد حسين ابن السيد السعيد السيد حسن الغريفي البحراني أفضل اهل زمانه وأعبدهم وأزهدهم كان متقللا في الدنيا وله كرامات وله كتب نفيسة منها كتاب (الغنية في مهمات الدين عن تقليد المجتهدين) لم ينسج على منواله احد من المتقدمين ولا من المتأخرين فهو ابو عذير تلك الطريقة وابن جلائها وله فيها اليد البيضاء ومن تأملها بعين الانصاف اذعن بغزارة مادته وعظم فضله ولم يكملها بل بلغ فيها الى كتاب الحج وهو عندي وفيه من الفوائد ما لا يوجد في غيره ومن مؤلفاته ايضاً شرح الرساله الشمسية وشرح المائة العامل ورسالة مليحة فى علم العروض والقافية وله

على الذكرى حواش مفيدة وكان شاعراً مصقعاً ومن جملة ما ينسب اليه ما وجدته بخط شيخنا (قده) وهو ايضاً مذكور في سلافة العصر للسيد الاديب النجيب السيدعلي ابن الميرزا السيد أحمد وهو قوله رحمة الله عليه :

قل للذي غبت فغاب الذي	قلت وقات السن مني ضروس
لا تمتحنها تمتحن انها	دلية دآيت مني غروس
بل وقناني صعدة صعبة	تخبراني الهزبري الشموس

وقد زرت (١) قبره وتبركت به ودعوت الله عنده انتهى كلام شيخنا العلامة الماحوزي البحراني (قدس سره النوراني) .

(قلت) وقد ذكره هذا الجليل الفاضل النبيل السيد علي صاحب السلافة واثنى عليه ثناء عظيما ومدحه مدحاً جميلا جسيما وينبغي ذكره قبل الشيخ داود لأشياء كثيرة لكنه جرى هكذا غفلة ، والغريفة بالضم تصغير غرفة قرية من قرى بلادنا البحرين هي مسكن هذا الجليل في الطرف الجنوبي من قرية الشاخورة وقد خربت ، وقد رثاه بعد وفاته الاديب الماهر ابو البحر الشيخ جعفر بن محمد الخطي (ره) بهذه القصيدة الفريدة وهي قوله :

جد الردى سبب الاسلام فانجذما	وهد شامخ طود الدين فانهدما
وسام طرف العلا غضاً فأغمضه	وفل عزب جسام المجد فانثلما
الله اكبر ما أدهاك مرزية	فصمت ظهر التقى والدين فانفصما
أحدثت في الدين كلماً لواتيح له	عيسى بن مريم يأسوه لما التحما
أي امرىء بك الجمت الانام به	فاستشعروا بعده الزفار والالما

---

(١) قبره في ابو صيبيع احدى قرى البحرين ووفاته ١٠٠١ هجرية .

كل يزبر ثناياه اناملهِ … حزناً عليــه ويدميها له ندما

وينثرون وسلك الحزن ينظمهم … على الخدود عقيق الدمع منسجما

لهفي وما لهفي مجد علي على … مجد تفرق اشتاتاً فما التأما

لهفي على كوكب حل الثرى وعلى … بدر تبوأ بعد الابرج الرجما

ايه خليلي قوما واسعدا دنفاً … اصاب احشاه دامي الحزن حين رمى

نبكي خضم علوم جف زاخره … وغاض طاميه لما فاض والتطما

نبكي فتى لم يحل الضيم ساحته … ولا اباح له غير الحمام حمى

ذو منظر يبصر الاعمى برؤيته … هدى وذو منطق يستنطق البكما

لو علم الوحش ما يلقيه من حكم … لراحت الوحش من تعليمه علما

او أسمع الاسد شيئاً من مواعظه … لراحت الاسد خوفاً تكرم العلما

لو انصف الدهر افنانا وخلده … وكان ذلك من افعاله كرما

ما راح حتى حشى اسماعنا درراً … من لفظه وسقى اذهاننا حكما

كالغيث لم ينأ عن ارض الم بها … حتى بغادر فيها النبت قد نجما

كأنه وضريح ضم جثتــــه … ذو النون يونس لما ان له التقما

ياقبره لا عداك الدر منسجم … من المدامع هام يخجل الديما (١)

---

(١) وهذا السيد الجليل ينتهي اليه في النسب الغريفي التقي الاورع النجيب السيد محسن ابن السيد عبدالله ابن السيد احمد نزيل قرية نعيم والعالم الفاضل الحبر السيد عدنان ابن العالم السيد شبر آل السيد مشعل نزيل المحمرة والسيد مهدي ابن السيد علي نزيل النجف الاشرف على مشرفه السلام .

(عبدالله بن احمد العرب سنة ١٣٣٥)

صبراً بنيه فان الصبر اجمـــل با — لحر الكريم اذا ما حادث دهما

هي النوائب ما تنفك دامية — الانياب منا وما منها امرؤ سلما

فكم تخطف ريب الدهر من امم — فاصبحوا تحت اطباق الثرى رمما

لو اكرم الله من هذا الردى احداً — لأكرم المصطفى من ذاك واحترما

صلى عليه اله العرش ما وخدت — خوص الركاب تؤم البيت والحرما

انتهى ولقد اجاد وهي اول شعر قاله في المراثي كما في ديوانه وناهيك بها بلاغة وعظما وفخامة تغمده الله برحمته ورضوانه ، ولما سمع بوفاته العالم الفاضـل الشيخ داود بن ابي شافيز انشد ارتجالا يقول :

هلك الصقر ياحمـام فغني — طرباً منك فوق عالي الغصون

انتهى قدس الله ارواحهم اجمعين وحشرنا واياهم في زمرة محمد وآله الطاهرين .

٢٥ ـ السيد عبدالله القاروني

(ومنهم) السيد العلامة الأواه السيد عبدالله القاروني نزيل كرّانا وهو اوحـد زمانه له كتب منها (شرح المغني) وقفت على مجلد منـه كبير ولم يبلغ الاوسط باب الالف وهو كثير الابحاث دقيق الانظار جزل العبارة والمجلد المذكور كان في خزانة كتب شيخنا واستعرته من اولاده ومنها شرح كتاب (العزة) عجيب في فنه سمعت صاحبنا السيد اللغوي الاديب السيد علي (ابن خالنا) السيد العلامة السيد حسين الكتكاني (قدس سره) يصفه وقال انه لم يعمل مثله في فنه وللسيد العلامة الفقيه السيد ماجـد ابن السيد هاشم العلوي العريضي البحراني (قدس سره) في مرثيته قصيدة أبدع فيها مطلعها :

رثت لفقدك لذة الفضل وفشت خلافك آفة الجهل
وتنكبت سبل الهدى عصب قد كنت هاديها الى السبل

ويعجبني قوله ايضاً رحمه الله فيها هذين البيتين العجيبين :

لولا علا علقت يداك به لم تغن عنك نجابة الاصل
كالسيف لا تغنيه نسبته يوماً الى يمن عن الصقل

وهي موجودة في ديوان السيد المذكور ، وكان عندي بخط السيد اللغوي الاديب السيد علي ابن خالنا السيد العلامة السيد حسين الكتكاني انتهى كلام شيخنا العلامة الماحوزي (قدس الله سره) .

(وكرّانا) بالكاف المفتوحة اولا ثم الراء المشددة بعدها الالف ثم النون ثم الالف اخيراً قرية من قرى البحرين شمالا عن قرية ابي اصيبع .

٢٦ - السيد ماجد الصادقي

(منهم) السيد العلامة الفهامة محرز قصب السبق في جميع الفضائل والفائز بالرقيب والمعلى من قداح الكمالات الكسبية والوهبية من بين فحول الاواخر والاوائل السيد ابو علي السيد ماجد ابن السيد العالم السيد هاشم ابن العريض الصادقي البحراني (ره) كان أوحد زمانه في العلوم احفظ اهل عصره ، نادرة في الذكاء والفطنة وهو اول من نشر علم الحديث في دار العلم شيراز المحروسة وله مع علمائها مجالس عديدة ومقامات مشهورة أخبرني شيخنا الفقيه ببعضها واقبل اهلها عليه اقبالا شديداً وتلمذ عليه العلماء الاعيان مثل مولانا العلامة محمد محسن الكاشاني صاحب (الوافي) والشيخ الفقيه ذو المرتبة الرفيعة في الفضل والكمال

الشيخ محمد بن حسن بن رجب البحراني والشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد ابن علي البحراني والشيخ زين الدين الشيخ علي بن سليمان البحراني والشيخ العلامة الاديب الخطيب الشيخ احمد بن عبد السلام البحراني والسيد العلامة السيد عبد الرضا البحراني والشيخ الفاضل الشيخ احمد بن جعفر البحراني وغيرهم وخطب على منبر شيراز خطبتي الجمعة بديهة لما نسي تلميذه السيد الفاضل السيد عبد الرضا الخطبتين اللتين انشأهما والقصة مذكورة في كتاب (سلافة العصر فى محاسن الدهر) للسيد الاديب لنجيب الفاضل السيد علي ابن الميرزا احمد وختمها بأبيات فى غاية من البلاغة والجزالة وكان شيخنا العلامة معجباً كثيراً بقصيدته الرائية فى مرثية الحسين (ع) سيد الشهداء التي مطلعها :

بكى وليس على صبر بمعذور ... من قد اطل عليه يوم عاشور

وله معان كثيرة في نظمه ومن بديع ذلك قوله رحمة الله عليه

لشيب رأسي بكت عيني ولا عجب ... تبكي العيون لوقع الثلج في القلل

واجتمع فى سنة بالعلامة الشيخ البهائي (قده) في دار السلطنة اصفهان المحروسة فاعجب به شيخنا البهائي (ره) حكى بعض مشائخنا انه سأل السيد عن مسئلة بمحضر الشيخ فأوجز السيد الجواب تأدباً مع الشيخ فانشد الشيخ (قدس سره) :

حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي ... فأنت بمرأى من سعاد ومسمع

فأطال السيد الكلام فاستحسنه الشيخ ، وحدثني شيخنا العلامه انه لما اجتمع السيد بالشيخ كان في يد الشيخ سبحة من التربة الحسينية على مشرفها سلام الله فتلا الشيخ على السبحة فقطر منها ماء على طريقة ما تستعمله اهل الشعبذة

والعلوم الغريبة فسأل السيد أيجوز التوضوء به فقال السيد لا يجوز ، وعلله بانه ماء خيالي لا حقيقي وليس من المياه المتأصلة المنزلة من السماء أو النابعة من الأرض فاستحسنه الشيخ واستجاز منه الشيخ فكتب له اجازة طويلة تشتمل على تأدب عظيم في حقه وثناء جميل وتقريظ عظيم وقد وجدت الاجازة فى خزانة بعض كتب الأعيان سنة ١١٠٣ ولولا ضيق المقام لنقلتها .

وللسيد (قدس سره) (الرسالة اليوسفية) جيدة جداً وعليها له حواشي مفيدة ورأيتها بخط تلميذه الفاضل الشيخ احمد بن جعفر البحراني (ره) وقد قرأها عليه (قدس سره) في دار العلم شيراز وعليها الانهاء والاجازة بخطه روح الله روحه وله رسالة فى مقدمة الواجب مليحة كثيرة الفوائد ورأيتها مرة واحدة في يد بعض الفضلاء فى مجلس شيخنا سنة ١١٠٩ ولم يعطها صاحبها الاستنساخ ثم انه مات فطلبتها من ورثته ففتشوا عنها ولم يروها وله حواشي مليحة متفرقة على المعالم وحواشي متفرقة على خلاصة الرجال ورأيتها بخطه عند بعض لاصحاب وله حواشي على الشرائع وعلى اثني عشرية شيخنا البهائي (ره) وحواشي على كتابي الحديث وفي نسخة التهذيب اتي عندي جملة منها وله فتاوى متفرقة جمعها بعض تلامذته وهي عندي وله رسالة سماها (سلاسل الحديد فى تقييد اهل التقليد) ومنه اخذ العلامة السيد هاشم البحراني هذا الاسم فانتخب من شرح عز الدين ابن ابي الحديد كتاباً مليحاً سماها (سلاسل الحديد في التقييد لأهل التقليد من كلام ابن ابي الحديد) ورأيت له (وقف نامة) تتضمن وقف الخان الافخم امام قلي خان للمدرسة التي في دار العلم شيراز المعروفة بمدرسة الخان وموقوفاتها في غاية البلاغة ونهاية البراعة رأيتها في يد السيد الاديب

النجيب صاحبنا السيد عبد الرؤف ابن السيد حسين الجد حفصي البحراني .

وبالجملة فمحاسنه كثيرة وعلومه غزيرة روح الله روحه وتابع فتوحه توفي (قدس سره) بالليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان بدار العلم شيراز سنة ١٠٢٨ هـ انتهى كلام شيخنا العلامة الشيخ سليمان البحراني .

(قلت) : فهذا السيد الجليل من نوادر الزمان علماً وادباً وعملا وكمالا ويكفيه انه تلمذ مثل الكاشاني واضرابه من فحول العلماء عليه وذكره السيد الأديب النجيب السيد علي في السلافة وبالغ فى الثناء والتقريظ عليه وذكره كل من تأخر عنه من علماء الرجال والاجازات وكتابه (اليوسفية) التي ذكرها شيخنا مع حواشيه الكثيرة موجودة عندنا في اولها اصول الدين اجمالا مفيداً ثم الطهارة والصلاة وله الشعر البليغ الذي لم يوجد لأحد من الهاشميين بعد السيد الرضي أحسن منه وشعره في البداهة فى غاية القوة والجزالة ولا سيما الابيات التي ارتجلها بعد خطبتي الجمعة التي اشار اليها شيخنا وذكرها السيد النجيب في السلافة ولا بأس بذكرها مع بعض من كل من شعره المشتمل على التفكر والآداب والاتعاظ لاولي الالباب فمنها الابيات التي ختم بها الخطبتين قوله (ره) :

ناشدتك الله إلا ما نظرت الى ... صنيع ما ابتدأ الباري وما إبتدعا

تجد صفيح سماء من زمردة ... خضراً وفيها فريد الدر قد رصعا

ترى الدراري بدانين الجنوح فما ... يجدن غب السرى عيا ولا ضلعا

والارض طاشت ولم تسكن فوقرها ... بالراسيات التي من فوقها وضعا

فقر ساحتها من بعد ما إمتنعا ... وانحط شامخها من بعد ما ارتفعا

وارسل الغاديات المعصرات لها ... فقهقهت مله فيها واكتست خلعا

هذا ونفسك لوام الخبير لها — لا رتد عنها كليل الطرف وإرتدعا

وليس في العالم العلوي من أثر — يحير الاب إلا فيك قد جمعا

انتهى قال السيد الصدر في السلافة وهذه الابيات لو كانت عن رؤية لأفحمت مصاقع الرجال فكيف وهي عن بداهة وإرتجال ومن شعره في الموعظة:

طلعت عليك المنذرات البيض — وابيض منها الفاحم المحوض

صرحن عندك بالنذارة عند ما — لم يقفها الاعاه والتعريض

ست مضين وار بعون نصحن لي — والمثلهن على التقى تحضيض

وافى المشيب مطالباً بحقوقه — وعليّ من قبل الشباب فروض

أيقوم اقوام بمسنون الصبا — متوافراً ويفوتني المفروض ! ؟

لأحق هذا قد نهضت به ولا — انا بالذي يبغي المشيب نهوض

ان الشباب هو المطار الى الصبا — فاذا رماه الشيب فهو مهيض

بادرته خلس الصبا إذ لاح لي — بمفارق الفودين منه وميض

فمشى وحاز السبق اذ أنا قارح — جذع بمتن العذار ركوض

واسودّ في نظر الكواعب منظري — إذ سودته الغائبات البيض

والليل محبوب لكل ضجيعة — تهوى عناقك والصباح بغيض

عريت رواحل صبوتي من بعد ما — اعيي المناخ بهن والتقويض

قد كنت في طلب العنان فساسني — وال يذلل مصعبي ويروض

عبث الربيع بلمتي وعاث في — تلك المحاسن كلهن مقيض

ومن شعره رحمه الله يحن الى الفه ووطنه حنين النجيب الى عطنه يقول:

ياساكني جد حفص لا تخطفكم — ريب المنون ولا نالتكم المحن

ولاعدت زهرات الخصب واديكم ولا اغب ثراه العارض الهتن
ما الدار عندي وان الفيتها سكناً يرضاه قلبي لولا الالف والسكن
مالي بكل بلاد جئتها سكن ولي بكل بلاد جئتها وطن
الدهر شاطر ما بيني وبينكم ظلماً فكان لكم روح ولي بدن
مالي ومالك ياورقاء لا انعطفت بك الغصون ولا إستملى بك الغبن
مثير شجوك أطراب صدحت بها ومصدر النوح مني الهم والحزن
وجيرتي لا أرام تحت مقدرتي يوماً وإلفك تحت الكشح محتضن
هذا وكم لك من اشياء فزت بها عني وان لزنا في عوله قرن

وقال (ره) وقد سمع مليحاً يقرأ على القبور ويتلو القرآن بنغم الزبور :

وقال لأي الذكر قد وقفت بنا تلاوته بين الضلالة والرشد
بلفظ يسوق الزاهدين الى الخنا ومعنى يشوق الفاسقين الى الزهد

(قلت) ولقد اجاد ، وله (قدس سره) شعر كثير في غاية البلاغة ومجارات بديهية مع أبي البحر الخطي (ره) نذكر بعضها إن شاء الله تعالى في ترجمته وقد اصيب في صغره من بعض الحاسدين بعين فذهبت من عينيه عين فرأى والده جده رسول الله (ص) فقال له إن اصيب بصره فلقد اعطاه الله بصيرته ولقد صدق صلى الله عليه وآله وهو الصادق الامين ، وقبره (رض) بشيراز في جوار السيد (احمد ابن الامام موسى الكاظم ـ ع) المعروف (بشاه چراغ) كما في اللؤلؤة نور الله ضريحه وقدس الله في الفردوس روحه .

٢٧ - السيد عبد الرؤف ابن السيد ماجد الصادقي

(ومنهم) أبنه السيد عبد الرؤف قال السيد في روضاته بعد ترجمة السيد ماجد المذكور وكلام في البين : وينسب بعض الفضلاء الاواخر هذه الابيات الى السيد عبد الرؤف ابن السيد ماجد بن هاشم الصادقي وهي هذه المناجات :

ياحليما ذا اناة واقتدار ليس يعجل
عبدك المذنب مما قد جناه يتنصل
كاد ان يقنط لولا سعة الرحمة يأمل
باء بالخسران عبد اهمل المولى فأهمل
ان في ذاك لسراً من يخاف الفوت يعجل
مات التوبة من سوف ومن ليت ومن عل
تهت في بيداء تقصيري فهل يرشد من ضل
ادخلتني النفس لكن منهج المخرج أشكل
كلما اقبل عام أتمنى عام اول
فاذا اقبل عام كان مما فات اخمل
ليتني أجهل علمي او بما اعلم أعمل
فمالي عفوك لا الاعمال يارب المعول
فمسى جرح ذنوبي يمسح العفو فيدمل
لو برضوى بعض ما بي لتداعي وتزلزل

غير اني بالنبي المصطفى اشرف مرسل
وعلي وبنيه بالهي اتوسل
فبهم ياواسع الرحمة ثبت لي ما زل
واسع الغفران يامن يغفر الذنب وان جل
لست اقفوا اثر قوم غيرهم في العقد والحل
عجل الفوز بهم لي وعلى أرواحهم صل

تمت المناجات وانتهى كلامه .

(قلت) : ولم أر لهذا السيد ترجمة ولا ذكراً غيرما ذكرناه ولعله كان طفلا بعد موت والده العلامة ونشأ في شيراز ولم يذكر السيد له غير هذه المناجات وكفى بها ادباً وتقوى وورعاً .

٢٨ - السيد ماجد ابن السيد محمد البحراني

(ومنهم) السيد السند السيد ماجد ابن السيد محمد البحراني (ره) قال الشيخ في الأمل كان السيد ماجد ابن السيد محمد البحراني عالماً فاضلا جليل القدر وكان قاضياً بشيراز ثم بأصفهان وكان شاعراً اديباً منشئاً له (شرح نهج البلاغة) لم يتم من المعاصرين كتبت له مرة ابياتاً من جملتها :

قصدت فتى فريداً في المعالي حماه ظل للآمال قصدا
ولم اطلب لنفسي بل لشخص عزيز في الكمال اراه فردا
دعوتك لاكتساب الاجر أرجو اجابة (ماجد) كم حاز مجدا
ومثلك من تناط به الاماني ويرضي بالندى والجود وفدا

يهزك هزة الهندي شعر يذكر جودك المأمول وعدا

اما تبغي بذي الايام شكري اما ترضى بهذا (الحر) عبدا

انتهى كلامه علا في الجنان مقامه .

(أقول) وقد ذكره السيد الجليل صاحب تتمة الأمل وهو من اهل بيته المعروفين بآل ابي شبانة بل يمكن ان يكون من ذريته تغمده الله برحمته .

٢٩ - السيد احمد ابن السيد عبد الصمد

(ومنهم) السيد الأمجد الأسعد العلامة السيد احمد ابن السيد عبد الصمد البحراني عالم فاضل اديب شاعر كامل قرأ عند شيخنا البهائي وذكره صاحب السلافة فقال فيه : هو للعلم علم وللفضل ركن مستلم مديد في الأدب باعه جليد كريم شيمه وطباعه خلد في صفحات الدهر محاسن آثاره وقلد جيد الزمان قلائد نظامه ونثاره فهو اذا قال صال وغنت اشبا لسانه النصال ولم اسمع من شعره إلا هذين البيتين العجيبين :

لا ابلغتني الى العلياء عارفتي ولا دعتني العلا يوماً لها ولداً

ان لم امر على الاعداء مشربهم مرارة ليس يحلو بعدها ابدا

وكفى بهما شاهداً على قوته في الفصاحة والأدب والملاحة ! انتهى كلامه علا مقامه

(قلت) : وقد رثاه ابو البحر الشيخ جعفر الخطي بقصيدة بديعة مذكورة في ديوانه (ره) وكان قد توفي ووالده حي يعزيه فيها ويسليه ويعبر عنه ولم اسمع له بشيء من المؤلفات .

٣٠- السيد علي ابن السيد ماجد

(ومنهم) السيد التقي السيد علي ابن السيد الزاهد السيد ماجد ابن السيد احمد ابن السيد ابراهيم الحسيني البحراني بحر لا يقاس دره وحبر لله دره وقد كان في ابان شبابه لم تكن له معرفة بالشعر وآدابه وغلطه وصوابه إلا انه كان محباً لانشاده مواظباً عليه كسائر اوراده سائحاً في بيداء الاشعار آناء الليل وأطراف النهار حتى حصلت له ملكة قوية يقتدر بها على نظم القريض فسار في بحره الطويل العريض فهو الآن شاعر اوانه ونابغة زمانه ورئيس اقرانه ان نظم اجاد وان نثر افاد صحبني صغيراً واحسن الي الصحبة كبيراً فجزاه الله عني خير الجزاء قاله صاحب تتمة الأمل السيد محمد البحراني وذكر له اشعاراً كثيرة ولم يذكر تاريخاً لوفاته ولا شيئاً من مصنفاته .

٣١- السيد علوي ابن السيد اسماعيل البحراني

(ومنهم) السيد علوي ابن السيد اسماعيل البحراني فاضل اديب صالح تقي ذكره صاحب السلافة فقال فيه : فاضل في النسب والادب معرق وكامل تهدل فرع مجده وأعرق وهو اليوم شاعر هجر ومنطيقها الذي واصله المنطق الفصل وما هجر يفسح للبيان مجالا ويوضح منه غرراً واحجالا ويطلق في آفاقه بدوراً وشموساً وبروض من صعابه جموحاً وشموساً ويشتار من جناه عسلا ويهز من قناه اسلا ومعظم شعره فائق مستجاد فمنه قوله وقد اجاد :

بنفسي افدي وقل الفدا غزالا بوادي النقا اغيدا
مليحا اذا نض من وجهه نقاب الحيا قلت بدر بدا
غزالا ولكن اذا ما نصبت شراكا لاصطاده استأسدا
سقيم اللواحظ مكحولة ولم يعرف الكحل والاثمدا

الى آخرها وذكر له اشعاراً كثيرة ولم يذكر السيدان صاحب السلافة والتتمة للأمل له ولا لغيره مصنفاً كما هو الاكثر مع اكثر العلماء وانما الاهم عندهما ذكر أدب الرجل واشعاره المستجادة واقواله الحسنة ولو كان هذان السيدان يذكران مع تلك المصنفات والرسائل والمؤلفات حفظاً لها عن العدم وازالة لها عن شبهة عدم القدرة لكان اولى ولكل وجهة هو موليها شكر الله مساعيهم الجليلة ومنحنا واياهم من خيراته الجزيلة .

٣٢ - السيد محمد ابن السيد عبد الحسين آل شبانة

(ومنهم) العالم الفاضل الحسيب النسيب الكامل الأديب الأريب السيد محمد ابن السيد الحسين ابن السيد ابراهيم بن ابي شبانة البحراني الحسيني قال فيه في السلافة علم العلم ومناره، ومقتبس الفضل ومستناره، فرع دوحة الشرف الناظر، المقر بسموه كل مناضل ومناظر، اضاءت انوار مجده ومآثره

كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي الى عينيك نوراً ثاقبا

اما العلم فهو بحره الذي طما وزخر واما الأدب فهو صدره الذي سما به وفخر، ان نثر فالنثرة منه في خجل، او نظم فالثريا من استلابه عقدها في وجل طالما استنزل الدراري بقلمه واستخرج الدر من البحار بكلامه فاطالعها في سماء بيانه ونظمها في سلك عقيانه وناهيك بمن تهابه النجوم في سمائها ،

وتخشاه الليالي في دائمها وقد كان دخل الديار الهندية فاجتمع بالوالد ومدحه بمدائح نقضت غزل الحارث بن خالد فعرف له حقه وقابله بالاكرام بما استوجبه واستحقه ، وذكرنا عند مولانا السلطان بما قدمه لديه وملأ من المواهب الجليلة يديه ولما قضى آماله من مطالبها ارتحل الى الديار الاعجمية وقطن بها فالقي بها تحية وسلام وتنقل في المراتب حتى ولي شيخ الاسلام وهو الآن قاطن باصبهان رافع من قدر الأدب ما هان انتهى كلامه علا مقامه .

(وقلت) وذكر له جملة من الاشعار مما مدح به والده وجاراه به في هذا المضمار ، ومن شعره وقد كتبه لابنه الآتي ذكر بعده :

بليت بدهر بلا فضل غادر	وانت على خلانه غير عاذر
قطعت حبال الوصل خوف خصاصة	ولم تك في الضراء عندي بصابر
وبعدك عني ان سلكت طريقة	تؤدي الى رشد فليس بضائر
فان شئت ان ارضى عليك فلا تكن	الى غير منهاج الصلاح بساير
عسى الدهر يوماً ان يلم شتاته	ويقطع اسباب النوى والتهاجر
وذلك موكول لرحمة راحم	ومنة منان وقدرة قادر
ولله تدبير وللدهر رجعة	وللعسر تيسير بحكم المقادر
وما غلقت ابواب امر على امرىء	فصابر إلا فتحت في الاواخر
تحية مشتاق وتسليم واله	الى غائب بين الجوانح حاضر

وقال ايضاً رحمة الله عليه مضمناً :

ولما ان تراءت من بعيد	خيامكم امين المستهام
تأجج وجده ونمى جواه	وذاب القلب من فرط الغرام

وأعظم ما يكون الشوق يوماً اذا دنت الخيام من الخيام

(قلت) : وهذا السيد من اجداد السيد الفاضل الفاخر ذي النسب الطاهر سيدنا المعاصر السيد ناصر ابن المرحوم السيد احمد ابن المقدس السيد عبد الصمد آل ابي شبانة البحراني المشرف لمدينه البصرة بنزوله فيها ونسبه الشريف ينتهي الى الامام العالم موسى بن جعفر الكاظم (ع) وهو من اهل مني قرية من قرى البحرين ثم سكنوا القرية المعروفة بالزنج وهي من قرى البحرين وفيها بيوتهم وأملاكهم كما حدثني بذلك دام ظله العالي وسيأتي الكلام إن شاء الله تعالى على ترجمته

٣٣ - السيد عبد الله ابن السيد محمد آل شبانة

(ومنهم) ابنه الاديب الحسيب النسيب السيد عبدالله ابن العالم الأسعد السيد محمد آل ابي شبانة البحراني قال في السلافة بعد ذكر ابيه انه اديب قام مقام ابيه وسد ولا عجب للشبل ان يخلف الأسد فهو نفحة ذلك الطيب واريجه ونهر ذلك البحر وخليجه المنشد لسان محتده (وهل ينبت الخطي إلا وشيجه) أثمرت اغصان اقلامه اليانعة بثمرات البيان وضم هوامل الكلام لقمة النهج وغنى وراءها الحاديان فنثره الورود في رياض النفوس لا الفروس ونظمه العقود لكن في ترائب الطروس لا العروس وهو أحد من خدم الوالد ومدحه وأورى زند فكره لشكره وقدحه (الى آخر ما قال) وذكر له بعض الاشعار .

٣٤ - السيد على ابن السيد ابراهيم آل شبانة

(ومنهم) العالم الفاضل السيد علي ابن السيد ابراهيم ابن السيد علي ابن السيد ابراهيم آل ابي شبانة الموسوي الحسيني البحراني وهو والد صاحب تتمة الأمل

والسيد محمد الآتي ذكره شاعر في زمانه ورئيس هـذه الصناعة في وقتـه واوانه نظمه أرق من نسيم الصبا واعذب من ايام عصر الصبا كان ذا نفس كريمة وسجية في ابناء زمانه عديمة اخذ عن الفضلاء ولازم الادباء حتى صارت له قوة في العلوم وملكة قوية يقتدر بها على المنثور والمنظوم ولم يزل سائحا في بيداء الادب اوقاتا واعواما وشهوراً واياما حتى صار لأهل هذه الصناعة سيداً واماما اصبحت منه ايامـه احلاما وقد كان اعذب مورد واحلى ما ولكن حوادث الأهوال الواقعـه على اوال قد فرقت ما نظم واذهبت منه الجزء الاعظم واني وقت اشتغاله بالعلوم والآداب لم اخرج من الأصلاب فلما منّ الله عليّ بالابراز من العدم الى الوجود بعد ان لم اكن شيئاً معدود ، والهمني شيئاً من معرفة هذه الصناعة وان لم تكن لي بضاعة تتبعت اشعاره واستقفيت آثاره فلم اعثر بعـد تتبع كثير إلا على شيء يسير فنه قوله : ـ

ضاق النطاق واحكمت جلقاتهـا — فالنفس لا تختار طول حياتها
بلغ الربا سيل الهموم ولا ارى — من يزجر الايام عن نكباتها
فلذاك خاطبت الزمان واهـله — بشكاية الشعراء في ابياتها
قد قلت للزمن المضر بأهله — ومقلب الدولات عن حالاتها
ان كان عندك يازمان بقية — مما تهين به الكرام فهاتها

وله ايضاً من قصيدة مطلعها : (كفي من الدمع الوكاف عاد كفا) ولم اسمع من مطلعها إلا هذا المصرع إلا انه قال (ره) فيها :

يابارقا فوق بان المنحني سحرا — كفي من النوح ما اتلفتني أسفا

وله منها :

ان تقعد العيس بي من دون حيهم — او يعتريهن من طول المسير حفا
فلا رعين الكلى غضاً ولا وردت — من الموارد إلا مورداً خسفا
بلى اذا قعدت بي في منازلهم — وقمت اسحب اذيال الهنا شغفا
فلا ذوى لهم فرع ولا برحت — تسقى السماء طرفاً إن امحلت طرفا

وقوله ايضاً رحمة الله عليه وهو يؤمئذ بمدينة شيراز المحروسة :

يابارقاً فى افقـه متعرضا — إن جزت يوما بالمنـامات

(ومنها) :

والى أوال تروع قلبي كلما — سرت الصبا من تلكم الساحات
والى نواحي ارضها وربوعها — ولما بها قد مر من اوقات
وعراصها الفح التي قد طرزت — اطرافها ببواسق النخـلات
وعلى عشيات حسوت مكررا — فيها كؤوس الوصل في الخلوات
من كل شهدي المذاق تديره — من ريقهـا وردية لوجنـات
حوراء فاترة اللحاظ كأنما — رضوان ابرزها من الجنات
عذراء ناحلة الوشاح بطيئة — الحركات آراميـة الفتـات
ان حدثتك ارتك عند حديثها — درراً ولكن غير منتظمات
فاذا هي ابتسمت ارتك بثغرها — في السلك در الحب ملتئمات
هي روضة العشاق إلا انها — تصمي القلوب باسهم اللحظات

(ومنها) :

ولدي ان حياة من لا يرتوي — من مشرع العشاق بئس حياة
وليتقلوا اهل الغرام مذاهبي — وليترو اهل العشق معتقداتي

وعلى الهوى ومتابعيه تحيتي ... وجزيل تسليمي معاً وصلاتي

انتهى كلام ابنه فيه ولم يذكر له شيئاً من المصنفات ولا تاريخاً للوفاة ووجدنا له منسكاً مجلداً كبيراً مبسوطاً بالاستدلال وذكر الاقوال مع مزار حسن للنبي والائمة عليهم الصلوة والسلام ، وذكر السيد المعاصر سيدنا السيد ناصر وهو من احفاده ان له شرحاً كبيراً جيداً على (لمعة الشهيد) في مجلدات وقف هو على بعض مجلداته ولم نقف له على غيرها إلا جمع ديوان شيخه العالم الرباني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني بأمره وله على حروف الهجاء كما ذكره ابنه في ترجمة شيخه المذكور تغمدنا الله واياهم بالكرامة والحبور .

٣٥ـ السيد محمد صاحب تتمة الامل

(ومنهم) ابنه العالم الأمجد الاديب السيد محمد ابن السيد علي آل ابي شبانة البحراني المتقدم ذكره كان من العلماء الاعلام والادباء العظام قرأ على فضلاء زمانه من اهل البحرين كعمنا العلامة الشيخ يوسف البلادي الآتي ذكره والفاضل الشيخ حسين الماحوزي وغيرهما ولم اقف له على مصنف إلا تتمة الامل الذي ننقل منه هنا وهو مجلد حسن كتبه تتمة لكتاب الأمل للشيخ الفاضل المحدث الحر العاملي (قدس سرهما) وله كتاب آخر سماه . . . بمنزلة الكشكول كتاب ادب وله فيه اشعار كثيرة ولم اقف له على ترجمة حتى منه في كتابه التتمة لم يذكر لنفسه ترجمة سوى ما ذكرناه وينسب الأشعار التي فيه لاصحاب الكتاب فمن شعره قوله رحمه الله تعالى :

ابا حسن لولا اختياري ولاية ... علقت بها من تكوين آدم

لما كان ينجيني انتسابي لأحمد ولا بك كلا ونلاث الفواطم (١)

ومن شعره ايضاً قوله تغمده الله برحمته ورضوانه :

بنى لنا احمد بيتاً دعائمه سمت على هامة المريخ مع زحل

وكان قدما لنا من هاشم نسب يعلو علاه على الافلاك والحمل

فلا ابالي وان اضحت معاقدة دنيا تحاربني بالبيض والأسل

كفى باني من اولاد حيدرة وفاطم وابيها سيد الرسل

ومن شعره في الحماسة والافتخار بآبائه الاطهار :

اقلي عن ملامك والعتاب ولا تعزي بتمويه الخطاب

لقد سافرت عن وطني وقومي الى ان مل اصحابي ذهابي

وطفت على البلاد فما تراءى الي سوى ذئاب في ثياب

لقد ضاقت علي الارض حتى رضيت من الغنيمة بالأياب

وايام العذيب تبدلت لي بايام اشر من العذاب

فلي حظ كخافقة الغراب ولي عرض كايام الشباب

انا الرجل الذي لم اثن عزمي عن المعروف في النوب الصعاب

سل الدار التي شط التنائي بها هل ناب ساكنها منابي

---

(١) اشار بها الى فاطمة المخزومية ام عبدالله وابي طالب عليهما السلام وفاطمة بنت اسد والدة امير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها وعلى ابيها و بعلها و ابنائها الطاهرين .

(المؤلف)

٣٦ - السيد عبد الرؤف الموسوى

(ومنهم) السيد النجيب الاديب الحسيب الاريب السيد عبد الرؤف بن الحسين بن عبد الرؤف بن احمد بن حسين بن محمد بن حسن بن يحيي بن علي ابن اسماعيل بن علي بن اسماعيل أخ السيدين الشريفين الرضي والمرتضى علم الهدى ابن الحسين بن موسى بن ابراهيم المجاب ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام ، البحراني احد الاكابر والاعيان المشار اليهم بالبنان في البيان بدر كمال وشمس ظهيرة وسيد قوم وكبير عشيرة جمع بين علو الهمة وعلو الادب وشفع سمو الاصل بسمو الحسب فهو غرة جبهة الدهر وتوريد وجنة العصر ووشي ديباجة الشرف والفضل وطراز حلتي الجلال والنبل وله شعر يحبب العقول بسحره ونثر يزري بنظم الدر ونثره جمع فيه بين الجزالة والرقة واعطى كل ذي حق حقه كان مولده سنة ١٠١٣ هـ وتوفي سنة ١٠٦٠ الله اعلم وله رحمه الله من العمر سبعه واربعون سنة تغمده الله برحمته ورضوانه وله شعر كثير ومنه :

واغيد ابدى عن لئالي ثغوره ... ففاضت دموعي حسرة وهو باسم
اذا ما انتضى الحاظه من جفونه ... اقيمت لأرباب الغرام مآتم
تثنى فان الغصن من طرب به ... ألم تره ناحت عليه الحمائم

انتهى كلام السيد في تتمة الأمل .

(قلت) وهذا السيد من اجلاء السادة ورؤسائهم فى زمانه فى البحرين من اهل جد حفص القرية المشهورة ودفن في مقبرة الشيخ راشد من بلاد القديم

والظاهر انه خال السيد العلامة السيد ماجد الصادقي (ره) الجد حقيقي وزوج ابنته وكان اعني صاحب الترجمة شيخ الاسلام اي قاضي القضاة في بلادنا البحرين ، وقال جامع ديوان الشيخ جعفر الخطي (ره) وقال اي الشيخ جعفر يرثي الشريف قاضي القضاة ابا جعفر عبد الرؤف بن الحسين العلوي الموسوي سنة ١٠١٦ هـ .

كف الحمام وترت اي جواد ورجعت ظافرة بأي مراد
وطردت ليث الغاب عن اشباله ورجعت سالمة من الآساد
اخمدت ضوء الكوكب الوقاد من آفاقه واملت طود النادي
وكففت من غلواء مهر طالما بذ الجياد بكل يوم طراد
للسبع بعد العشر من صفر منى منك الورى بفتت الاكباد
رزؤ تقاصر كل رزء دونه فخلا كصاحبه عن الانداد
رزؤ اتاح لكل قلب حرقة تفتر عن جمر الغضا الوقاد

(ومنها) : —

هيهات ان ولد الزمان له أخا انى وقد عقمت عن الميلاد
ان الثلاث البيض حالت بعده سوداً فما يعرفن غير دآد

وآخرها قوله تغمده الله بعفوه ورضوانه :

فلئن مضى عبد الرؤف لشأنه والموت للاحياء بالمرصاد
فلقد اقام لنا إماما هادياً يقفوه في الاصدار والايراد
يزهو به دست القضاء كأنه بدر تعرى عنه جنح الهادي
لازال دست الحكم يبهر منه عن عين الزمان وواحد الآحاد

انشدت هذه القصيدة بسابع موت هذا الشريف في جمع كثير وجم غفير ولا غرو فلقد كان له من العظمة والجلالة ما ليس إلا لبي في امته وملك في رعيته .

وانشد في ذلك المقام الشريف الامام العلامه ابي علي السيد ماجد بن هاشم العلوي مرثيته الهمزية المهموزة العزيزة الوجود التي اولها :

حلت عليك معاقد الانداء ونحت ثراك قوافل الانواء
ومرت على اكناف قبرك نسمة بلت حواشيها يد الانداء
ما بالي استسقيت انداء الحيا وارحت اجفاني من الاسقاء
ما ذاك إلا ان بيض مدامعي غاضت مبدلة بحمر دماء
هتفت اياديك الجسام باعيني فسمحن بالبيضاء والحمراء
انى يجازى شكر نعمتك التي جللتنيها قطرة من ماء
يا درة سمحت بها الدنيا على يأس من الاحسان والاعطاء
واسترجعتها بعد ما سمحت بها وكذاك كانت شيمة البخلاء

(ومنها) :

فلئن قصرت من الاقامة عندنا حتى كأنك لمحة الايماء
فلقد اقمت بنا غريباً فى العلا وكذا تكون اقامة الغرباء

انتهى ما في ديوان أبي البحر الشيخ جعفر الخطي .

(قلت) وهذه القصيدة المهموزة من جيد الشعر وابلغه واحلاه واعذبه وللسيد العلامة المذكور هذان البيتان ايضاً ليكتبا على قبر المرثي السيد عبد الرؤف المزبور ولقد اجاد :

هذا مقر العلم والفضل ومخيم التوحيد والعدل

شبران جزئيان ما خلقا   الا لحفظ العالم الكلي

قال جامع ديوان الشيخ جعفر الخطي والتمسوا منه اي الشيخ جعفر الخطي شيئاً يكتب على قبر الشريف ابي جعفر عبد الرؤف المرثي سابقاً فقال :

لعمرك ما واروه في الارض انه   تقاعس عن نيل العلاء الى الافق

ولكنه الطود الذي لو ازيل عن   مراسيه مادت هذه الارض بالخلق

قال الشيخ جعفر (ره) فسبقني الشريف العلامة بعمل بيتين اي المتقدمين وكتبا على حجر قبره بمقبرة الشيخ راشد بجبانة ابي عنبرة من اوال البحرين وهما البيتان المتقدمان قال فقلت البيتين ، واتفق وفاة السيد الشريف ابي جعفر السيد عبد الجبار بن الحسين الحسيني اخ السيد المذكور بشيراز فدفن بمدفن السيد احمد ابن الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) فكتبا على قبره هناك قال جامع الديوان ثم قربت العهود والتأييدات المقررة من قبل هرموز بتقليد القضاء ابنه ابا عبدالله السيد جعفر وولاية الاوقاف وفوض اليه الامور الحسبية وافرغت عليه الخلع من الديوان وذلك بالمشهد المعروف بذي المنارتين من اوال البحرين وذلك في ثالث عشر شهر صفر سنة السادسة بعد الالف انتهى .

(قلت) وهذا الشريف الجليل الذي كان شيخ الاسلام بعد ابيه هو ممدوح الشيخ جعفر الخطي ومخدومه والذي يصحبه معه في اسفاره الى شيراز رحمهم الله جميعاً .

٣٧- السيد محمد القاروني

(ومنهم) السيد الشريف الفاضل ابو الحسين السيد محمد ابن السيد سليمان

القاروني التوبلي البحراني ولم اقف على شيء من احواله إلا مرثيـة الشريف العلامة الماجد السيد ماجد بن السيد هاشم الصادقي البحراني (ره) له أو الشاعر الماهر ابو البحر الشيخ جعفر الخطي (قدس سرهما) وهي تدل على فضل عظيم للممدوح والمرثي قالها فيه سنة ثمان والف وتولى انشادها غيره بمسجد ماتنا من كتكان من اوال البحرين حرسها الله من الحدثان وهي هذه القصيدة الفريدة :

عاث الحمام فما ابقى وما تركا ... ولم يدع سوقة منا ولا ملكا

فما سألت امرءاً يوماً بصاحبـه ... والعهد لم ينأ إلا قال قد هلكا

تراه اقسم لا يبقي على بشر ... ولا يغادر انساناً ولا ملكا

ما بث في ساكن الغبراء أسهمه ... إلا ويصمي بها من يسكن الفلكا

فما يشد على شخص فيعصمـه ... ان يمتطي العيساء يستبطن الفلكا

يالرزية لم يسمع بهـا أحـد ... إلا واجهش من حزن لها وبكى

ما الجليـد بها لو ساورته يد ... لو خامرت جلد ايوب الصبور شكى

شلت يدا الدهر لم يعلم بأي فتى ... اودى واي همام سيد فتكا

بواحد مر فرداً فى مكارمه ... ما افتر عن مثله دهراً ولا ضحكا

وكارع في حياض المكرمات فما ... زاحمه واغل فيها ولا شركا

متى يفاخره حي مث منتسباً ... لمحتـد تتوارى عن سناه ذكا

من دوحة طاب مجناها وحلق ... أعلاها كما قرمسرى عرقها وزكا

تكاد تخرق سمك الارض راسخة ... عروقها ويناجي فرعها الحبكا

شهادة الله في التنزيل كافيـة ... فى فضلهم عن رواه جابر وحكى

يربع على ضلعه الساعي ليدركه ... فليس يدركه ان خب او بركا

عف السريرة صفاح الجريرة مقدام	العشيرة جواد بما ملكا
ما مد يوماً الى الدنيا وزينتها	طرفا ولا كان في اللذات منهمكا
ما ضم يوماً على الدينار راحته	بخلا ولا شد من حرص عليه وكا
اثرى فما كان فيما احرزت يده	لفرط ما جاد الا واحد الشركا
الشهد ما مجه زجراً وموعظة	لسانه الطلق لا ما اودع العككا
والعضب ما استل من رأي اذا انحمت	عرى الخطوب وامر الامة ارتبكا
يامن مضى وبقينا بعده هملا	لو انصف الدهر افنانا وخلاكا
لو سامنا فيك محتوم القضا بدلا	فداك كل امرىء منا وخلاكا
ابعد به من غريم ان خضعت له	ذلا قسا وان استمحلته محكا
ما لأمرىء يتقاضاه الديون يد	بدفعه الواه الدين ام مهكا
فلست اعلم ماذا الحمام به	حتى لوى بك عنا واستبد بكا
أن يغتصبك الردى منا فقد غصبت	بالامس امك صافي ارثها فدكا
فاذهب فلا زال هامي الغيث يصحبه	من فيض دمعي على مثواك منسفكا

هذا آخرها وكلما اردت اختصارها لم تطب نفسي إلا اتمامها لبلاغتها وطلاوتها .

٣٨ - السيد ناصر الفاروني

(ومنهم) السيد الفاضل النبيل الفاخر السيد ناصر ابن السيد سليمان الفاروني البحراني والظاهر انه اخ السيد محمد المذكور قبله قال في حقه السيد النجيب الاديب في السلافة هو من قوم لم يجنح المجد عن خطتهم الى التخطي فيهم يقول ابو البحر الخطي (ره)

آل قارون لا كبا بكم الدهر ولا زلتم رؤوس الرؤوس

والسيد ناصر هو فرقد سمائهم وواحد عظمائهم ورأس رؤوسهم وناشر بزهم وصفوة مجدهم وربوة نجدهم وباسق غروسهم الخطيب الشاعر الرحيب المشاعر نثر فاكثر ونظم فأعظم وصاب فأصاب وجاد فأجاد وقضى فشرع ونضى فاشرع ففرع وفنن وبرع وتفنن فنظمه وشح الزمان ونثره نجح الأمان ، يفضل زهر المروج بل يفضح زهر البروج ، ويفوق سجع الحمام بل يخجل سفح الغمام وقد اثبت من كلامه وزهرات اقلامه ما تتافح به القماري وتصادح به القماري ، اخبرني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال كنت ذات يوم جالساً فى مسجد السدرة احد مساجد القرية المعمورة جد حفص احدى قرى البحرين وهو مدرسة العلم ومجمع اولي الفضل والحلم وكان عميد البلاد وكبيرها ، وقاضيها الدائم بتدبيرها وكان السيد حسين ابن السيد عبدالرؤف جالساً فى ذلك المجلس والى جنبه السيد ناصر وأحد المدرسين يقرأ كتاب القواعد فجاء ابن اخ السيد حسين ناكحاً بكه وزحزح السيد ناصر عن مكانه وجلس الى جنب عمه فغضب السيد ناصر وعتب وتناول القلم مسرعاً وكتب : (لا تعجبن من تقدم ذي البنان الخاضب على ذي البيان الخاطب وذي الطرف المفتون على ذي الظرف والفنون وذي الجسم الفاضل على ذي الجسم الفاصل وذي الطول على ذي الطول فان الزمان قد طبع على هذه الشيم مذ كان فى المشيم وكتب ناصر بن سليمان البحراني) ورمى بالبطاقة وقام واقام من البلاء ما اقام . الخ

٣٩ - السيد عبد الصمد البحراني

(ومنهم) السيد النجيب العالم الفاخر السيد عبدالصمد ابن السيد عبد القادر البحراني ذكره في الأمل واثنى عليه بالعلم والفضل والعمل وانه كان من المعاصرين له رحمه الله تعالى .

٤٠ - السيد عبد الجبار البحراني

(ومنهم) السيد النجيب الحسيب العالم السيد عبد الجبار ابن السيد حسين الحسيني البحراني ذكره ايضاً في الأمل واثنى عليه بالعلم والادب والشعر والانشاء وذكر ايضاً هذين السيدين الجليلين والسيد في تتمة الأمل ولم يذكر لهما شيئاً من المصنفات ولا تاريخاً للوفاة كما هو الغالب عنده عدم ذكرهما ولا سيما الأول والظاهر ان الاول من جد حفص اوالبلاد والثاني من توبلي ووقفت للسيد الاخير وهو السيد عبد الجبار على كتاب (مقتل الأمير المؤمنين عليه السلام) ذكر فى اوائله خطبة البيان المنسوبة لمولانا امير المؤمنين (ع) ونقل فيها الحكاية المشهورة من مجيء عبـد الملك بن مروان الأموي للبحرين لما التجأ اليها اكابر الشيعة كصعصعة بن صوحان واخيه زيد بن صوحان العبديين وابراهيم بن مالك الاشتر (رض) وغيرهما أوانهما من عمال الحسن السبط الزكي عليه السلام وطلبه لهم وتسييره الجنود المجندة على اهل البحرين وهو في القطيف وتقع الدائرة على جنوده وجيوشه مراراً متعددة حتى عبر اليهم بنفسه واحتـال عليهم واغرى

اشرارهم وخدعهم فثاروا على خيارهم وقتلوهم وقتلوا المشار اليهم آنفاً ثم ندمت الاشرار على ما صنعوا بالاخيار فارتدوا عليه ثم عاهـدهم على شروط وترك البحرين في ايديهم في حكاية طويلة مبسوطة وللمشار اليهم من رؤساء الشيعة قبور ومقامات معروفة تزورها الناس وذكر هذه الحكاية شيخنا الشيخ يوسف (رض) (صاحب الحدائق) في (الكشكول) والظاهر انه اخذها من هـذا الكتاب على جهة الحكاية والكتاب المذكور عندنا وجد عليها شيخنا ولم يتكلم عليها بشيء.

(اقول) والظاهر ان هذه الحكاية لا أصل لها والله العـالم لأن زيد بن صوحان (رض) قتل يوم الجمل في واقعة البصرة باتفاق المؤرخين واهل السير قتله عمرو بن يثري الازدي اشجع اهل البصرة ووقف عليه مولانا اميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: رحمك الله يازيد، فلقد كنت خفيف المؤنة كثير المعونه قال فرفع زيد رأسه وفي آخر رمق، فقـال: وأنت رحمك الله ياامير المؤمنين وجزاك الله خيراً، والله ياامير المؤمنين ما علمك إلا بالله عليما وفي ام الكـتاب عليّاً حكيما وان الله في صـدرك لعظيم والله ما قاتلت معك على جهـالة ولكني سمعت ام سلمة زوجة رسول الله (ص) تقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) فكرهت ان اخذلك فيخذلني الله تعالى رواه الامام السعيد الشيخ المفيد في الاقتصاد وابن ابي الحديد المعتزلي في شرح النهج العلوي وغيرهما (واما) اخوه صعصعة بن صوحان (رض) فالظاهر من بعض الكتب المعتبرة إنه قتله معاوية ولم يبق الى زمان الحسين (ع) فضلا عن زمان عبد الملك او ابيه مروان (واما) ابراهيم بن الاشتر (رض) فقد قتله عبـد الملك بن

مروان مع مصعب بن الزبير فى العراق وقبره معروف مشهور قريب من
مر من رأى قريب من قبر مصعب بن الزبير .

وفى القطيف والبحرين عيون كثيرة عظيمة مدونة وينسبون دفنها الى
مروان او ابنه عبد الملك كما فى هذه الحكاية والظاهر والله اعلم ان ذلك هو
مروان بن محمد الحمار هو آخر ملوك بني امية من بني مروان او غيره من ملوك
الامويين لعدم انقياد اهل البحرين اليهم كما ينبغي وقتالهم لهم في بعض الاحيان
لخلوص تشيعهم وعدم رضاهم لأمارتهم فارسل لهم ذلك الظالم الجيوش والجنود
فصار ما هو مذكوراً ولا نحياز كثير من العلويين في زمن الامويين والعباسيين
الى بلاد البحرين لبعدها عن ديار الظالمين وموالاتهم لمولانا امير المؤمنين وآله
المعصومين سلام الله عليهم اجمعين وربما طلبهم او بعضهم بعض الظالمين الغاصبين
لحقوقهم والمعتدين ولهذا فيها من السادة الانجبين العلويين الموسويين ممن هو
صحيح النسب جمع كثير وجم غفير اكثر من بلدان المؤمنين بل في الزمن
المتقدم أغلبهم رؤساؤهم وعلماؤها وعظماؤها وان تسافل الزمان الآن وغلب
الزمان على هذه البلاد اهل الجور والعدوان والبغض والشنئآن فهم ولله الحمد
فيها كثيرون والى ارضها مباركون ولأهلها مشرفون ولقد ذكرنا في هذا الكتاب
كثيراً منهم من العلماء والعظماء الاطياب الانجاب ومن جملة العيون العظام التي
ينسبون دفنها لمروان أو آل مروان عين السجور في قرية الدراز من البحرين
كما ذكرها الشيخ يوسف فى كشكوله وهي في قريتهم وعين ام الفرسان في قرية
تاروت من القطيف وهذه العين تنبت ارضها الرماح الخطية ولقد حدث كثير
من القدماء انهم ادركوا بنيان بعض حصون تاروت التي يصيدون فيها السمك

مبنية من الرماح وغير ذلك من العيون المنسوبة لدفن ذلك المأبون والله عز وجل هو العالم بحقائق ما كان او يكون .

٤١ - الشيخ جعفر بن محمد البحراني

(ومنهم) العالم العلم الافخر الشيخ جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر البحراني ذكره في الأمل بعنوان الشيخ الجليل الاديب الفاضل المعاصر روى عن شيخنا البهائي وله ديوان شعر كبير وذكره ايضاً في الروضات .

٤٢ - الشيخ عبد علي البحراني

(ومنهم) الشيخ المحقق الاديب الجليل الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة البحراني ساكن البصرة ذكره السيد في السلافة واثنى عليه ثناء بليغاً جـداً له كتاب (المقول فى شرح شواهد المطول) وكتاب (الحواشي على مغني اللبيب) وكتاب (قطر الغمام) وذكره ايضاً في (روضات الجنات) تغمده الله برضوانه .

٤٣ - الشيخ جعفر بن صالح

(ومنهم) الشيخ الصالح الشيخ جعفر بن صالح ذكره في الأمل واثنى عليه بالعلم والصلاح والفضل وهو من المعاصرين له وذكره السيد ايضاً في التتمة (قدس سره) .

٤٤ - الشيخ احمد البحراني

(ومنهم) العالم العامل التقي الرباني الشيخ احمد بن سالم بن عيسى البحراني

وهو من قدماء علمائها وأتقيائها في الزمن القديم الذي لما كانت البحرين في يد الافرنج قبل افتتاحها من الدولة الصفوية له رسالة الاستخارة المعروفة (بفال الطير) المشتمل على الدوائر الثلاث بالكيفية المنقولة عن مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع) في كثير من كتب اصحابنا كالكشكول لشيخنا الشيخ يوسف وغيره والظاهر انه صاحب الكرامة المشهورة في قضية الرمانة .

٤٥ - الشيخ محمد العسكري

(ومنهم) العالم الفاضل خلاصة الافاضل الكرام وصدر جريدة العلماء الاعلام وبيت قصيدة الاجلاء الفخام شمس فلك الافادة والافاضة والاجلال وبدر سماء الفضيلة والتقوى والكمال الشيخ ابي الحسن محمد نجل الشيخ الأجل الورع العالم الامجد غرة سماء اصحاب الفضل والارجاني الشيخ يوسف البحراني العسكري ادام الله فضلهما وكثر في العلماء مثلهما انتهى كلام شيخنا بهاء الملة والدين قدس الله تربته وعلا في الجنان رتبته ولم اقف على ترجمة لهذين الشيخين في الاجازات ولا كتب الرجال سوى ما ذكرناه من اجازة شيخنا البهائي (قدس سره) للاول بما ذكرناه والنسبة الى العسكري نسبة الى العسكر قرية من قرى البحرين من طرفها الجنوبي وكم وكم من علماء فضلاء اتقياء نبلاء في بلادنا البحرين لم تذكر اسماؤهم في البين ولاندراس الآثار وتشتت اهلها في الامصار بما اصابها من الاغيار تغمدنا الله وآباءنا ومشايخنا واياهم في دار القرار جوار النبي وآله

الاطهار صلوات الله عليه وعليهم آناء الليل واطراف النهار (١)

٤٦ - الشيخ يوسف البحراني

(ومنهم) الشيخ يوسف البحراني العسكري تغمده الله برحمته . (٢)

(١ يقول الاحقر حسين ابن المؤلف (قدس سره ونور قبره) وجدت على حجر موضوع على قبر من مقابر المسجد المسمى بأبي عنبرة الكائن في ارض بلاد القديم ما لفظه ، هذا ضريح المبرور المقدس الشيخ سالم ابن الاقدس الشيخ عبد الوهاب توفي خامس عشر جمادى الاولى سنة ١١٠٣

طبت ياقبر حيث واريت شيخاً سالماً كاملا عليما خبيرا
قدس الله روحه وحباه كرماً منه جنة وحريرا

مستدرك

الشيخ حسين بن عبد النبي

يقول الاحقر حسين ابن المؤلف (عطر الله مرقده) من علماء البحرين العالم الفاضل الكامل الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد النبي البحراني البارباري رأيت له رسالة حسنة مشتملة على كتاب (الطهارة ، والزكاة ، والخمس والصوم) وفي آخرها ذكرى صور الخمسة إلا ان النسخة التي رأيتها عتيقة غير سالمة من الغلط وعليها آثار تصحيح بقلم جدي العلامة الصالح الشيخ احمد ابن الشيخ صالح وعلى ظهرها مكتوب ما ذكرناه من وصف المصنف واسمه وقد نسختها بنفسي لنفسي وصححتها بحسب الممكن والله الموفق .

٤٧ـ السيد حسين الكتكاني التوبلي البحراني

(ومنهم) السيد العلامة السيد حسين ابن السيد محمد الكتكاني التوبلي البحراني (ره) خال اعلى للعلامة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني ويعبر عنه دائماً بالعلامة ويعبر عنه شيخنا الشيخ يوسف في اللؤلؤة بالعلامة المشهور وتارة بالعلامة ولم أقف له على ترجمة ولا شيء من المصنفات .

٤٨ ـ السيد على الكتكانى التوبلى

(ومنهم) ولده الفاضل الاديب اللغوي المتكلم السيد علي الذي يعبر عنه شيخنا العلامة الماحوزي البحراني بما ذكرناه من الاوصاف وقال في ازهار الرياض ولم ار احفظ من هذا السيد في اللغة والسير والمحاضرات والتواريخ وكان والده فقيهاً جليلا وهو خال اعلى لجامع الكتاب وشعره منحط الرتبة بالنسبة الى نثره ، انتهى كلامه علا مقامه وينسب اليه الشيخ يوسف فى الكشكول شرح الكتاب الذي كتبه الفاضل المحقق الشيخ احمد بن عطية الاصبعي البحراني للشيخ الفاضل الشيخ صلاح الدين ابن العلامة الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره في ترجمته تغمدنا الله واياهم برحمته وحشرنا وآباءنا وابناءنا وجميع المؤمنين والمؤمنات في دار كرامته بحق محمد وآله وعترته صلى الله عليه وآله وذريته .

٤٩ـ السيد على البلادى

(ومنهم) السيد النجيب العالم الأديب الأريب السيد علي ابن السيد حسين البلادي البحراني عالم اديب شاعر وفي ازهار الرياض لشيخنا العلامة الماحوزي البحراني في الاقتباس ومن خطه نقلت :

عاطيت حبي كأس الراح مترعة ثم ارتشفت زلالا من لمى فيه
فقلت : للعاذلات انظرن طلعته فذلكن الذي لمتنني فيه

وله رحمه الله :

ياويح قلبي رداء الوصل يجمعنا ومقلتي لم تزل في دأب حسرتها
لكن لي اسوة بالعين اذ قرنت باختها ثم لا تحظى برؤيتها

انتهى وتنسب اليه هذه الابيات فى ضبط كنى الائمة الهداة عليهم السلام والصلاة

اذا لم تقيد ابا جعفر فلا شك في انه الباقر
وان انت بالثاني قيدته فذاك نجل الرضا الفاخر
كذاك ابو حسن مطلقاً هو الكاظم الغيظ والصابر
وان في احاديثهم قيدوا بثان فذاك الرضا الطاهر
وان اطلقوا صادقاً في الحديث فيعرفه القرم والماهر

ولم اقف له على شيء من المصنفات ولا تاريخ للوفاة تغمده الله برحمته

٥٠ - الشيخ محمد الاصبعي

(ومنهم) العالم العلامة المتكلم الفقيه الشيخ محمد بن علي البحراني والد الفقيه العلامة الشيخ احمد الاصبعي وهو شيخ مشائخنا (قدس الله سرهم جميعاً) وله مصنفات مليحة منها (شرح الباب الحادي عشر) جيد لم يعمل مثله وكان في خزانة كتب شيخنا (قدس سره) وله حواش مليحة على كتاب الغنية في مهمات الدين واستدراكات جيدة انتهى كلام شيخنا العلامة المحقق الشيخ سليمان البحراني (ره) في فصله .

(قلت) : وقد ذكر هذا الشيخ المحدثان الفاضلان الشيخ عبدالله والشيخ يوسف ومدحاه وهو من مشائخ الاجازة .

٥١ - الشيخ محمد البحراني

(ومنهم) الشيخ الفقيه المحدث ذو المرتبة الرفيعة في الفضل والكمال الشيخ محمد بن الحسن بن رجب البحراني المقابي اصلا الرويسي مسكناً وكان أفقه اهل زمانه وكان شيخنا يذكر انه لم يوجد في زمانه مثله ولا بعده ولا قبله في هذه البلاد في الفقه والفروع وذكر ان السيد العلامة السيد ماجد البحراني (رض) كان يعظمه ويعرف فضله ويثني عليه وله مع العلامة السيد ماجد قصة غريبة حكاها لنا ولده الفقيه الشيخ حسين وحكاها شيخنا وكان متقللا زاهداً متألهاً شديداً في جنب الله عز وجل منّ الله به على هذه البلاد وازال بدعها وحسم

مواد الظلم عنها وتولى القضاء وأحسن السيرة ومالت اليه القلوب واقبلت عليه العوام والخواص واطبق على تقديمه علماء هذه البلاد مات في دار العلم شيراز : وذكره شيخنا العالم الرباني الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني في رسالته التي عملها في وجوب الجمعة وجوباً عينياً وذكر انه يذهب الى ذلك وبالغ في الثناء عليه في الفضل والكمال وذكر شيخنا انه اجتمع بالشيخ الفاضل الشيخ علي بن نصر الله الأيثي الجزائري في محروسة شيراز فسأله عن مسائل وقال يحكي عن الشيخ علي بن نصر الله وجدته كالبحر الزخار وقال لو عرفته قبل ما قرأت على غيره ما قرأت على غيره وكان الشيخ علي بن نصر الله فاضلا متجراً ، له رسالة(١) في الفرايض والمواريث عجيبة وعليه قرأ شيخنا العلامة الزبدة وقرأ عليه الشيخ العلامة جعفر بن كمال الدين واستقضى في البحرين وقتاً ثم عزل وهو من تلامذة شيخنا البهائي واخبرني شيخنا العلامة الشيخ سليمان (قدس سره) انه قرأ زبدة الاصول لشيخنا البهائي عليه وكان شريكه في قراءتها شيخنا العلامة المحقق الشيخ محمد بن ماجد الماحوزي البحراني وكان كثيراً ما يقع بيني وبين الشيخ محمد المذكور نزاع والشيخ (ره) ساكت يسمع وقد يتفق انه يأمرنا بالرجوع الى شرح الشيخ جواد وكان لا يذكره إلا محتقراً لمنافسة جرت بينهما ورأيت رسالته في الفرائض في سنة ١٠٩٨ هـ في دار العلم شيراز وله حواشي متفرقة على (شرح اللمعة) وله على بحث القسم في النكاح حاشية مليحة واستدراك وقد اجبنا عنها في حاشية كتبناها على ذلك الموضع بتوفيق الله عند

---

(١) قوله له رسالة الخ الضمير عائد على صاحب الترجمة وكذلك الكلام الذي بعده لا على الشيخ الجزائري (ره) فتدبر ذلك منه . (المؤلف)

قراءة بعض الاخوان في حدود سنة ١٠٨٩ انتهى كلام شيخنا الرباني الشيخ سليمان البحراني .

(قلت) والاصبعي نسبة الى ابى اصيبع قرية من قرى البحرين وكذلك الرويس بالتشديد تصغير رأس قرية من قرى البحرين والظاهر انها الآن خراب وقال الشيخ يوسف البحراني (ره) في اللؤلؤة في ترجمته وكان هذا الشيخ فاضلا فقيهاً اماماً في الجمعة والجماعة وهو اول من صلى الجمعة في البحرين بعد افتتاحها في الدولة الصفوية انتهى كلامه علا قدره ومقامه وذكره ايضاً المحدث الصالح والسيد في روضاته وصاحب تتمة الامل واحسن ذكره .

٥٢ - الشيخ على البحرانى

(ومنهم) شيخنا المحدث العالم الرباني زين الدين الشيخ علي بن سليمان البحراني (ره) انتهت اليه رئاسة الامامية في البحرين وما والاها كان كثير العلم مجداً ورعا زاهداً عابداً لا تأخذه في الله لومة لائم جددت في جنب الله آثاره وتلمذ على شيخنا البهائي (ره) واستجاز منه ورأيت الاجازة بخط شيخنا البهائي وقد اثنى عليه فيها أحسن الثناء وذكر انه بلغ اعلى مراتب الاستنباط وكان في اول حاله تلميذ السيد العلامة السيد ماجد والشيخ محمد بن حسن بن رجب ولما سافر واجتمع بشيخنا البهائي فى محروسة اصفهان واستجاز منه وقابل كتابي (الاخبار) على نسخته ولا سيما كتاب (التهذيب) رجع الى البحرين واجتمع علماء البحرين لاستماع الحديث منه ومعارضته كتب الحديث بنسخته وكان ممن حضر معهم الشيخ محمد بن حسن ايضاً وكان الشيخ كثير الاسفار

والافادة بدار العلم شيراز وله ايضاً تصانيف مليحة منها رسالة في الصلاة ورسالة الجمعة ورسالة المناسك ورسالة في جواز التقليد وحواشي النافع وغير ذلك واكثر تصانيفه موجودة عندي ، توفي (قدس سره) سنة ١٠٦٤ (١) انتهى كلام شيخنا الماحوزي

(قلت) وهذا الشيخ قد ذكره كل من تأخر عنه كالمحدث الصالح والمحدث المنصف الشيخ يوسف في اللؤلؤة والكشكول والشيخ علي العاملي سبط الشهيد الثاني في كتابه الدر المنثور وهو من معاصريه وبينهما مباحثات وهو من قرية القدم بفتح القاف والدال قرية من قرى البحرين وقبره فيها ويكنى بأم الحديث لأنه هو الذي روجه وشهره في بلادنا البحرين قدس الله روحه ونور ضريحه

٥٣ - الشيخ احمد بن محمد الاصبعي

(ومنهم) شيخنا المحقق المدقق الفقيه الأصولي الشيخ احمد ابن الشيخ المقدس الشيخ محمد بن علي الاصبعي كان اوحد اهل زمانه علماً وعملا وحيد عصره في الكمالات الكسبية والموهبية واكثر مشائخنا تلامذته وكانوا يصفون فضله وعلمه وذكاءه حتى ان شيخنا المحقق المتصلف الشيخ محمد بن ماجد (قدس سره) مع شدة تصلفه كان يتعجب من فضله واشتغال ذهنه وكان يذكر غزارة علمه فهو من تلامذته وكان له (قدس سره) مذاهب نادرة (منها) القول بعدم نجاسة

---

(١) يقول الاحقر حسين ابن المؤلف ارخ بعض الادباء سنة وفاة هذا الشيخ المقدس (قدس سره) بقوله : (بالف واقع ستون اربع) وقبره الشريف في دار واقعة شمالا من مدرسته المباركة الكائنة مع المسجد الشريف الكائن في ارض القدم فزرته مراراً ودعوت الله عنده سراً وجهاراً روح الله روحه .

الماء القليل بالملاقات وفاقاً للحسن بن ابي عقيـل وهـذا القول هو الذي يقوي عندي فى نفسي وقد كتبت فى نصرته رسالة سميتها (تفصيل الدليل فى نصرة الحسن بن ابي عقيل ـ ره) (ومنها) ايضاً وجوب الاجتهاد على الاعيان وفاقاً لأهل حلب وعلى عدم جواز العمل بخبر الآحاد وفاقاً للمرتضى وذكر شيخنا العلامة إنه شرح النافع شرحا اجاد فيه إلا انه لم يتمه وحكى لي جماعة انه كان قليل البضاعة فى العلوم العربية والعقلية وحكي لي انه لم يقرأ فى النحو إلا شرح الملحة وعلى كل فلا كلام في غزارة علمه واجتهاده باتفاق علماء بلاده وتولى القضاء في البحرين مدة طويلة حتى وقع بين العلماء اختـلاف عظيم فى بعض الوقائع وحـدث فيه تنافر بين الشيخ احمد و بين العـالم الرباني الشيخ علي بن سليمان وادى ذلك الى عزله (قدس سره) وكان ذا صلاح عظيم ومن كراماته المشهورة انه لم يحلف احـد عنده كاذباً إلا وأصيب على الفور بعمى او مرض او نحوهما حكى ذلك والدي (قدس سره) وغيره وحكى شيخنا عنه انه كان (ره) لا يتراخى الاحلاف بل يبادر اليه وقد تحاماه الناس لذلك إنتهى كلام شيخنا العلامة الثاني الشيخ سليمان البحراني (قدس سره) وقال شيخنا الشيخ يوسف في اللؤلؤة في ترجمة والده الشيخ محمد بن علي الاصبعي المذكور ص ١١٧ ولهذا الشيخ ولد فاضل محقق يسمى الشيخ احمد ابن الشيخ محمد وكان معاصراً للشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني تولى قضاء البحرين بأمر الشيخ علي المذكور ثم عزله عن القضاء لقضية جرت بينهما في مسألة وقعت في البلد يومئـذ في امرأة طلقت وتزوجت بعد انقضاء العدة وكان زوجها غائباً فلما قدم ادعى انه رجع اليها في العدة واقام بينة شرعية إلا انه لم يعلمها بالرجوع ولم يبلغها ذلك حتى خرجت من العـدة

وتزوجت فاختلفا في ذلك فحكم الشيخ علي بانها للزوج الثاني وحكم الشيخ احمد بانها للزوج الاول وكتبا بذلك الى علماء شيراز واصبهان فوافقوا الشيخ احمد وخطأوا الشيخ عليا ولا ريب ان المشهور في كلام الاصحاب هو ما افتى به الشيخ احمد المذكور ونحن قد حققنا الكلام في هذه المسألة في الدرة الثامنة والعشرين من كتابنا (الدرر النجفية) ، انتهى موضع الحاجة من كلامه .

٥٤- الشيخ احمد البحراني

(ومنهم) العالم الامجد الرباني الشيخ احمد بن عبد السلام البحراني وكان نادرة عصره فى ذكائة وكثر فنونه اوحد اهل زمانه في الانشاء والخطابة وقد جمعت خطبه وكانت مليحة وله ديوان صغير رأيته في خزانة كتب ولده الصالح الفاضل صاحبنا الشيخ حسن وشعره ليس فى مرتبة انشائه وكان بينه وبين شيخنا العالم الرباني الشيخ علي بن سليمان البحراني صداقة واتحاد مفرط وفى آخر الامر تنافرا لسبب يطول شرحه وادى ذلك الى سفر الشيخ احمد (قدس سره) الى شيراز وبها توفي وقد زرت قبره هناك بجوار مشهد (ولاه حسين) وله مؤلفات منها رسالة مليحة في الاستخارة ورسالة فى اصول الدين صغيرة سماها (المبارات) ورسالة فى علم الفلاحة وغيرها انتهى كلام شيخنا العلامة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني (قدس سره) .

(قلت) قد وقفت لهذا الشيخ على جواب بعض المسائل في غاية البلاغة والتحقيق ولأبي البحر الشيخ جعفر الخطي مدح حسن لهذا الشيخ (قدس سره) ونور قبره .

٥٥- السيد عبد الرضا البحراني

(ومنهم) السيد الفاضل السيد عبد الرضا البحراني تلميذ العلامة السيد ماجد اخبرني والدي (قدس سره) انه تلمذ عليه ووصف حدة ذهنه وتبحره في العلوم العقلية والعربية وكانت فيه حدة وكان شاعراً جيداً انشدني والدي (ره) مقاطيع كثيرة من شعره كتبتها في بعض مجموعاتي انتهى كلام شيخنا الماحوزي (ره)

٥٦- صلاح الدين البحراني

(ومنهم) الشيخ المحقق الشيخ صلاح الدين ابن شيخنا الشيخ الافقه الشيخ علي بن سليمان البحراني (ره) كان من آيات الله في الذكاء وحدة الذهن والصلاح والورع رأيت حوله حواشي متفرقة على كتابي الحديث مليحة وله خط في غاية الجودة وكان منشأ شاعراً وتوفي شاباً في دار العلم شيراز وكان شيخنا العلامة الشيخ محمد بن ماجد (عطر الله مرقده) كثيراً ما يثني عليه ويبالغ فى اطرائه وتعريضه وكان بينهما مودة اكيدة وصحبة شديدة ، انتهى كلام شيخنا العلامة البحراني ، وقال تلميذه المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح البحراني فى اجازته الكبرى : واما الشيخ صلاح الدين فهو رجل فاضل في علم الحديث والادب تولى الامور الحسبية بعد ابيه وجلس مجلسه في القضاء والجمعة والجماعه وله بعض الحواشي على التهذيب إلا انه لم يعش بعد ابيه إلا قليلا وليس لي طريق اليه .

وله اخوان فاضلان احدهما (الشيخ حاتم) القدمي البحراني وهو فقيه والثاني (الشيخ جعفر) رأيته في اواخر عمره وكان شديداً في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اماماً في الجمعة والجماعة مدرساً في مدرسة القدم وله ابن فاضل فقيه افضل منه وافقه اسمه (الشيخ علي) سلمه الله تعالى زاهد عابد ، عزيز النفس ، غير راغب في الدنيا وجمع الاموال ، عدل ثقة ، حضرت درسه مراراً وقد تولى الامور الحسبية في هذه الديار وكان شديد الانكار لا تأخذه في الله لومة لائم غير مداهن للامراء والكبراء ومن اجل ذلك وقع عليه خفة من قبل السلطان ثم هاجر بعدها الى ديار العجم وهو الآن بدار العلم شيراز امام في الجمعة والجماعة متع الله المسلمين بطول بقائه ولي به اختصاص زائد واعتقاد عظيم كما هو ايضاً له في اختصاص زائد واتحاد ، وله رسالة في (مناسك الحج) وله رسالة في (احكام الصلاة) إلا انى لم اقف عليها لكن اخبرني بها ابنه الأوحد الشيخ محمد وذكر انه لم يكملها بعد وكتب في الحاشية على هذا الموضع بخطه الشريف في اجازته المذكورة التي عندنا وقد كتب لي اجازة في رواية الحديث عن ابيه عن ابيه عن الشيخ البهائى واجازنى رواية الرسالتين المذكورتين منه في عدد سنة ١١٢٩ فى دار العلم شيراز وقد رأيت الرسالة المذكورة بلغت الى حد الصلاة وذكر انه تجاوزها الى الزكاة والصوم ، انتهى كلام شيخنا الصالح فى المتن والحاشية وقال شيخنا المحدث المنصف الشيخ يوسف فى لؤلؤته بعد ذكر آباء هذا الشيخ كما ذكرناهم وللشيخ جعفر هذا ابن فقيه افضل من ابيه يسمى الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كان زاهداً ورعا شديد التصلب فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم غير مداهن للامراء والكبراء وقد تولى

الامور الحسبية فى بلاد البحرين مدة إلا انه لما هو عليه مما ذكرناه حسده بعض امرائها فكاتبوا عليه السلطان سليمان ورموه بما هو بريء منه فأرسل له من أخرجه مقيداً الى ان وصل الى كازران فحصل من بلغ حقيقة الامر الى السلطان واخبروه بحقيقة هذا الشيخ المزبور فارسل عاجلا ان يخلى عنه ويطلق فجلس في كازران وتوطن بها مدة مديدة وربما رجع الى بلاد البحرين بعض الاوقات بعد مضي مدة مديدة من تلك الواقعة المتقدمة ثم يرجع الى العجم وليس لنا طريق اليه ولا الى الشيخ صلاح الدين عطر الله مرقدهما وتوفي الشيخ علي هذا في كازران في السنة الحادية والثلاثين بعد المائة والالف وهي السنة التي توفي فيها الوالد كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله انتهى كلامه علا في الجنان مقامه .

(قلت) نفيه (قدس سره) الطريق الى الشيخ علي المزبور ناش من عدم اطلاعه على ما كتبه الشيخ المحدث الصالح في الحاشية من انه كتب اليه اجازة عن ابيه عن الشيخ البهائي وذلك لأن شيخنا صاحب اللؤلؤة له الطريق الى الصالح كما ذكره هو بنفسه فيها والمحدث الصالح له الطريق الى الشيخ علي بالاجازة فثبتت له الطريقية لصاحب اللؤلؤة بواسطته ولكن النسخة اعني الاجازة الكبرى التي لشيخنا المحدث الصالح التي عند شيخنا (صاحب الحدائق) واللؤلؤة خالية من الحاشية المذكورة سابقاً والطريقة انما تضمنتها الحاشية المذكورة وهذا من ثمرات الحاشية فلعل فيها شيئاً لم يكن فى المتن اصلا كما هنا فاعلم .

٥٧ - الشيخ محمد المقابى البحرانى

(ومنهم) العالم الفاضل المحقق الكامل رفيع الشأن الشيخ محمد بن سليمان

المقابي (نسبة الى مقابا بالميم والقاف المفتوحتين والباء الممدودة اخيراً قرية من قرى البحرين) البحراني قال شيخنا الفاضل الشيخ يوسف في اللؤلؤة بعد ذكر بعض اسلافه وهو الشيخ صالح بن عصفور الذي يأتي الكلام إن شاء الله تعالى على ترجمته واما الشيخ محمد بن سليمان المذكور آنفاً فانه بعد ما ذكرنا قد ارتقى في العلوم الى ان صار مرجع البلاد والعباد بعد موت الشيخ صلاح الدين ابن الشيخ علي بن سليمان المتقدم ذكره وفوضت اليه الامور الحسبية والقضا بتأييد السلطان واكابر البلاد وكان الشيخ المذكور له ثلاثة اولاد فضلاء احدهم (الشيخ عبدالنبي) وكان افضلهم كان فقيهاً مجتهداً ورعا صالحاً اماماً في الجمعة والجماعة في قرية مقابا بعد الشيخ احمد ابن الشيخ محمد بن يوسف المتقدمين وليس له ثان في الاطلاع على فروع الفقه والاحاطة بها (وثانيهم) الشيخ سليمان وهو فاضل ايضاً توفي في البحر في طريق مكة (وثالثهم) الشيخ زين الدين ، اما الشيخ عبد النبي فاني رأيته صغير السن مرة واحدة وقد كان اتى الى زيارة ابي وجدي في بعض الاعياد وله ولد فاضل صالح ليس له في تقواه وورعه ثان . (الشيخ علي) وهو والد الشيخ الفاضل الامجد الشيخ محمد المعاصر سلمه الله تعالى ، واما الشيخ سليمان فلم اره واما الشيخ زين الدين والظاهر انه اصغرهم فانه بقي جملة من السنين وكان من المعاصرين الى ان استولت الخوارج على البحرين واخرجها منهم سلطانها وقبره مع قبر أبيه واخيه في قبة في مقبرة مقابا انتهى كلامه علا مقامه .

(قلت) : ولم يذكر هذا الشيخ لهؤلاء المشائخ الاجلاء شيئاً من المصنفات اما لعدمها وهو بعيد او لعدم اطلاعه ووقوفه على شيء منها .

وأما الشيخ الأمجد الشيخ محمد المعاصر له الذي ذكره فسيأتي إن شاء الله تعالى

الكلام على ترجمته وترجمة ابنه المحقق الشيخ علي وذكر مصنفاتهما (ره) فترقبه .

٥٨ - الشيخ صالح الكرزكاني

(ومنهم) العالم العامل الفقيه الكامل الصالح الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني (نسبة الى كرزكان بالكاف اولا ثم الراء المهملة ثم الزاء المنقوطة ثم الكاف المشددة بعدها الالف والنون اخيراً قرية من قرى البحرين) البحراني المتوطن في بلاد شيراز قال الفاضل الشيخ يوسف (ره) في اللؤلؤة وقبره معروف هناك بجوار السيد علاء الدين حسين وكان هذا الشيخ فاضلا ورعاً فقيهاً شديداً في ذات الله انتهت اليه رئاسة البلاد المذكورة اي شيراز وقام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر احسن قيام وانقادت له حكامها فضلا عن رعيتها لورعه وتقواه ونشر العلم والتدريس فيها ولا يكاد يوجد كتاب في جميع الفنون في شيراز إلا وعليه تبليغه والمقابلة عليه تولى القضاء بامر السلطان الشاه سليمان ولما اتته خلعة القضاء من السلطان المزبور ورقم القضاء امتنع من لبس الخلعة المذكورة وبعد الالتماس والتخويف من سطوة السلطان وغضبه لبسها كما يلبس العباءة وستأتي بقية فيه مع الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني وله من المصنفات رسالة في تفسير اسماء الله تعالى الحسنى ورسالة الجزية ورسالة في الجبائر وهذا الشيخ يروي عن السيد نور الدين علي بن ابي الحسن العاملي انتهى كلامه زيد مقامه .

(قلت) : ويروي عنه جماعة كثيرة منهم الفقيه الشيخ سليمان بن ابي ظبية الشاخوري البحراني وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على ترجمته ومن شعره ما اجاب به ابن الراوندي :

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

فاجابه (قدس سره) يقول :

ان الكريم الذي يعطي على قدر يراه ذو الالب احسانا وتوفيقا
فذو الجهالة مرزوق ليكمله وذو النباهة من ذا صار ممحوقا

قدس سره وعطر قبره وحشره الله مع محمد وآله الطاهرين .

٥٩ـ الشيخ جعفر البحراني

(ومنهم) الشيخ الامام العلامة الرباني الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني قدس الله روحه كان من العلماء الاعلام والفقهاء الاجلاء الكرام قال في اللؤلؤة وعن الشيخ سليمان بن علي بن ابى ظبيـة عن الشيخين الجليلين الشيخ جعفر بن كمال الدين والشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني عن السيد نور الدين المتقدم ذكره الى آخر ما تقـدم واخبرني والدي (قدس سره) ان هـذين الشيخين خرجا من البحرين لضيق المعيشة الى شيراز وبقيا فيها برهـة من الزمان وكانت مملوءة بالفضلاء والاعيان ثم انهما إتفقا على ان يمضي احدهما الى الهند ويقيم الآخر فى العجم فايهما اثرى اولا اعان الآخر فسافر الشيخ جعفر (ره) الى الهنــد واستوطن حيدر اباد وبقى الشيخ صالح فى شيراز من التوفيقات الربانية والاقضية السبحانية ان كلا منهما صار علماً للعباد ومرجعاً في تلك البلاد وانقادت لهما ازمة الامور وحازا سعادة الدنيا والدين في الورود والصـدور ولم اقف للشيخ جعفر على شيء من المصنفات وقد توفي (قدس سره) فى حيدراباد في السنة الثامنة والثمانين

بعد الالف من الهجرة وكان منهلا عذبا للوراد لا يرجع القاصد اليه إلا بالمطلوب والمراد وللشيخ عيسى بن صالح عم جدي الشيخ ابراهيم قصيدة فى مدحه لما ورد عليه فاكرمه وهي في كتابنا الكشكول اولها .

الهند بعد صلاة الليل فى القدم ... باضيمة العمر بل يازلة القدم

ومنها :

اعطى الاله يمينا فى خلائقه ... لا قل لما ولا يلوي على قدم

أمسى يمير عشار المزن واكفة ... ليضحك البحر والاشجار في الاحم

فكنت لافواهها الاصداف مذعملت ... لو بله فقدمت للؤلؤ الرخم

مست يدا حاتم يمناه فانفجرت ... في صلب آدم بين الماء والادم

انتهى المقصود من نقل كلامه زاد الله في علو مقامه .

(قلت) : وهذا الشيخ اعني صاحب الترجمة الشيخ جعفر (ره) من كبار العلماء العاملين واساطين الملة والدين ومن جملة مشائخ السيد المحقق الاواه السيد نعمة الله الجزائري في شيراز وقد ذكره في (الانوار النعمانية) وكشكوله (وزهر الربيع) ومن مشائخ السيد النجيب الحسيب الاديب السيد علي الصدر شارح الصحيفة وصاحب السلافة وقد ذكره في الاخير ومدحه واثنى عليه ثناء عظيما وتقريظاً جسيما ويعبر عنه بشيخنا العلامة وذكره المعاصر في روضاته والفاضل المعاصر الاخير ثقة الأسلام المحدث المتتبع الماهر الميرزا حسين النوري الطبرسي (ره) صاحب المصنفات الجليلة (كنفس الرحمن فى فضائل سلمان) و (فصل الخطاب) و (جنة المأوى) و (مستدرك الوسائل) و (مستنبط الدلائل) وغيرها من المصنفات الفاخرة وكان هذا الشيخ آية من آيات الله في الاطلاع والتتبع والتحقيق وكثرة الاحاطة

كالمولى المجلسي والورع والتقوى ، طبرسي الاصل ، نجفي التحصيل ، عسكري المسكن وفي آخر عمره بعد وفاة العالم الرباني الميرزا حسن الشيرازي رجع الى النجف الاشرف و بها توفي (قدس الله روحيهما وتابع فتوحيهما) في المجلد الثالث من (المستدرك) قال (قدس الله سره) بعد نقله كلام صاحب اللؤلؤة المتقدم ذكره ولكن في مجموعة شريفة كالتأريخ لبعض المعاصرين له والظاهر انها للفاضل الماهر المولى محمد مؤمن الجزائري صاحب كتاب (طيف الخيال) و (خزانة الخيال) وغيرهما قال ما لفظه : تلم ثلمة في الدين بموت الشيخ الجليل والمولى النبيل الذي زاد به الدين رفعة فشاد دروس العلم بعد دروسها واحيا موات العلم منه بهمة يلوح على الاسلام نور شموسها في تأله وتنسك وتعلق بالتقدس والتمسك وعفة وزهادة وصلاح وطد به مهاده وعمل زاد به علمه ووقار حلا به حلمه وسخاً يخجل به البحار وخلق يزهو على نسائم الاسحار باهت به اعيان الاكابر وفاهت به السن المفاخر العالم العامل الرباني الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني وكان ذلك في اواخر السنة الحادية والتسعين بعد الالف انتقل في عنفوان شبابه قبل بلوغ نصابه الى بلاد فارس الطيبة المفارع والمغارس لا زال اهلها في محارس وتوطن منها بشيراز صينت عن الاعواز واشتغل على علمائها بالتحصيل وتهذيب النفس بالمعارف والتكميل حتى فاق اترابه واقرانه فرقى فوق العليا ذراها وبرع في الاصول والفروع فتمسك من المحامد اوثق عراها ثم انتقل منها الى حيدراباد (الى ان قال بعد كلام طويل في وصفه الجميل) : وله رحمه الله تعالى تصانيف شتى وتعليقات لا تحصى في علمي التفسير والحديث وعلوم العربية وغيرها الى ان عد منها الاباب الذي ارسله الى تلميذه العالم الجليل السيد علي خان

وجرت بينهما ابيات فيه فتبين لك انما في اللؤلؤة من عدم المصنفات له ناش من عدم وقوفه على شيء منها والله اعلم ، انتهى كلامه علا في الجنان مقامه .

٦٠ - الشيخ حسن الكرزكاني البحراني

(ومنهم) العالم الأجل الشيخ حسن بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني وهو اخو الشيخ صالح المذكور آنفا قال شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي ومنهم الشيخ الأجل الشيخ حسن بن عبد الكريم الكرزكاني وكان فاضلا محققا اثنى عليه اخوه الصالح السعيد الشيخ صالح بن عبد الكريم وتوفي في ديار العجم اظنه في دار السلطنة اصفهان ، انتهى كلامه علا في الجنان مقامه .

٦١ - الشيخ احمد بن صالح الدرازي

(ومنهم) العالم الزاهد العابد العبد الصالح الشيخ احمد بن صالح الدرازي البحراني وكان هذا الشيخ (قدس سره) كما ذكره شيخنا في اللؤلؤة على غاية من الزهد والورع والتقوى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤثر بماله الاضياف وكان بيته لا ينفك دائما عن جمع من العرفاء والواردين سيما من اهل بلاده البحرين وكان هو القائم مقام العالم الاخر الشيخ جعفر المتقدم ذكره في تلك البلاد الى ان فتح تلك البلاد الشاه اوتكريت فأمر باخراج الاصناف منها كل بمقدمه فكان الشيخ المذكور مقدم من فيها من صنف العلماء فأمر له بألف روبية ورجع الشيخ احمد منها الى بلاد العجم بعد ان حج بيت الله الحرام واستوطن في بلدة جهرم من توابع العجم إماماً في الجمعة والجماعة وكانت تلحقه

الغشية والصعقة فى مقام شدائد الآخرة له من المصنفات كتاب (الطب الاحمدي) كله فى الطب بطريق الرواية ورسالة الاستخارة توفي في شهر صفر من سنة ١١٣٤هـ وكان مولده سنة ١٠٨٥ هـ رحمنا الله وآباءنا واياهم والمؤمنين ومنحنا واياهم خير الدنيا والدين بحق محمد وآله الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين .

٦٢ ـ الشيخ محمد بن ماجد البحرانى

(ومنهم) العالم العلامة الماجد الفهامة الشيخ محمد بن ماجد البحراني الماحوزي ثم البلادي قال شيخنا الصالح الشيخ عبدالله بن صالح البحراني فى اجازته المتقدم ذكرها مراراً في روايته عن بعض مشائخه وما ارويه عن اخي بالمؤاخات الشيخ محمد بن يوسف عن شيخه الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود الماحوزي (نسبة الى الماحوز قرية من قرى اوال مشتملة على ثلاث قرى الغريفة وهرتى والدونج وكان هذا الشيخ من الدونج بضم المهملة وسكون الواو وفتح النون والجيم أخيراً) .

(قلت) : وهذه أي الدونج هي المعروفة بالماحوز واكثر العلماء الكبار كالشيخ ميثم وابيه الشيخ علي وجده الشيخ ميثم بن المعلى وهذا الشيخ و شيخنا العلامة الشيخ سليمان والشيخ حسين الماحوزي وغيرهم كلهم منها وما سواها من القريتين يعرف كل منهما باسمه وضبطها المحدث الصالح هنا هرتى (بالراء المهملة) وشيخه الشيخ سليمان (باللام) والمشهور في لسان اهل تلك الديار هرتى (بالراء) كما ضبطها المحدث المذكور قال ذلك المحدث الصالح (ره) : إلا انه سكن فى البلاد القديم وصار رئيساً في البلاد وتولى الامور الحسبية و كان اماماً

في الجماعة وتارة في الجمعة لأنه كان يعتقد وجوبها عيناً إلا انه ما كان يصليها في اكثر الاوقات لعذر عنده وكان فقيهاً مجتهداً دقيق النظر ثقة جليلا من اعيان علماء هذه البلاد له الرسالة المسماة (بالروضة الصفوية) وله رسالة في الصلاة وله شكل في مسائل المنطق رأيته في اواخر عمره وصليت خلفه مرتين مقتدياً به في الظهرين في قريته الماحوز مع استاذنا العلامة الشيخ سليمان وكان صهره على ابنته ووقع بينهما بحث في ذلك اليوم في مسئلة فقهية وهي ان وضع الجبهة جزء من السجود او انه غير جزء فلو تليث آية العزيمة على ساجد فهل يكفيه الاستمرار على السجود او يرفع ثم يضع فادعى الشيخ المذكور انه غير جزء وان الاستمرار كاف وادعى عليه الاجماع وخالفه الاستاذ وقال يجب عليه الرفع ثم الوضع حتى وقعت بينهما مشاجرة عظيمة فانتهى امرهما (الى ان قال شيخنا) لكم دينكم ولي دين يريد ان هذا اعتقادك لأنك مجتهد لا يجوز لك تقليدي وهذا اعتقادي لأني مجتهد ايضاً لا يجوز لي تقليدك فقال الشيخ بكلام فيه وحاشة ونفرة هذا كلام جهل لأنه التفت الى اصل ورود الآية الشريفة فانها خطاب النبي (ص) للمشركين فقال شيخنا انما هو بالحجج لا بالتشنيع ولم يمكنه ان يرد عليه اكثر من ذلك لأن الشيخ كان المشار اليه وشيخنا بعد لم يشتهر قلت ولأن الشيخ استاذه وصهره على ابنته فلا ينبغي له الزيادة وافترقا وانفض المجلس وكان كل منهما مملوء غيظاً على الآخر فما بقي إلا مدة قليلة تقرب من اربعين او خمسين يوماً وصنف شيخنا رسالة في الرد عليه وعرض للشيخ مرض عظيم فعاده شيخنا في مرضه وتوفي في ذلك المرض وسنه يقرب من سبعين سنة في حدود السنة الخامسة والمائة والالف وهو عام جلوس الملك الاعظم سلطان

حسين ابن الشاه سلطان سليمان وقبره في مقبرة المشهد وهو المسجد الجامع ذو المنارتين وهو بالجانب الشرقي من المسجد المذكور فانتهت رئاسة البلد بعده للسيد هاشم العلامة انتهى كلامه زيد مقامه .

(قلت) : والرسالة التي في الصلاة المذكورة صنفها فى شيراز للسيد الصفي البهي ميرزا محمد مهدي النسابة وسماها (الروضة الصفوية في فقه الصلاة اليومية) والميرزا محمد مهدي المذكور كان شيخ الاسلام في شيراز بعد الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني ورثاه شيخنا العلامة الشيخ سليمان الماحوزي على ما بينهما من الوحشة كما ذكرنا سابقاً بقصيدة جيدة اطرى عليه فيها ومدحه كما ذكره تلميذه المحدث الصالح ولصاحب الترجمة اعني به شيخنا الماجد مع حاكم البحرين الشيخ محمد بن ماجد البلادي البحراني قصة حسنة عجيبه تدل على فضيلتهما وفضيلة تابعيهما لا بأس بايرادها في هذا المقام :

حدثني أقدم مشائخي الثقة العلامة التقي الصالح شيخنا الارشد الشيخ احمد ابن العالم الصالح الشيخ صالح البحراني (ره) عن شيخه التقي المقدس السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد اسحاق البلادي البحراني (قدس الله سرهما وبرضوانه سرهما) ان العامل الماجد الشيخ محمد بن ماجد هو شيخ الاسلام في البحرين وولي الحسبة الشرعية وكان الحاكم فيها من جهة العجم هو المرحوم الشيخ محمد آل ماجد البلادي البحراني وكانت عند الحاكم الشيخ محمد عمارة بجانب البحرين وكان الشيخ محمد بن ماجد يدرس في مسجد من مساجد البلاد ويجتمع عنده جمع كثير من فضلاء البحرين وكان المسجد المذكور الذي يدرس فيه الشيخ المزبور على طريق العمارة التي يعمرها ذلك الحاكم وفي كل يوم يركب ذلك

الحاكم عصراً للنظر الى عمارته فيمر بالمسجد الذي يدرس فيه الشيخ ويجلس معهم ويستمع البحث ثم يركب على فرسه ويمضي الى عمارته فكان يوما من الايام تأخر من وقته الذي يركب فيه وظن ان الدرس قد انقضى بسبب تأخيره فمر عليهم ولم يمض اليهم فرآه الشيخ والجماعة ماراً وفي آخر النهار رجع من العمارة ومر على المسجد واذا هم حضور فيه لم يتفرقوا عنه فنزل ودخل وسلم على الشيخ فزبره الشيخ وغضب عليه وتفل في وجهه وسبه وقال له قد شغلتك الدنيا وحبها عن استماع احكام الله واخبار آل رسول الله (ص) والشيخ الحاكم يتضرع بين يديه ويعتذر اليه بظن فوات الوقت عليه والشيخ يزيده سباً ويوليه غضباً وكان الشيخ (قدس سره) فيه حدة مزاج وصلافة ولما تفل في وجهه مسح الحاكم التفلة بيديه وقال الحمد لله الذي جعل ريق العلماء شفاء من كل داء وتفرق المجلس بعد ذلك والشيخ على غضبه عليه فلما إفترقا وذهب عنه الغيظ فكر في نفسه ورأى انه قد اخطأ معه وهو حاكم البلد ورئيسها على الاطلاق ولا سيما انه اعتذر اليه بعذر وكان ذلك الحاكم هو الذي يجري الانفاق على الشيخ وتلامذته من ماله فخاف الشيخ ان يعقبه ذلك الحاكم بسوء ومكروه لسوء صنيعه معه فلما مضى شطر من الليل واذا بباب بيت الشيخ يطرق فخاف من ذلك وارتقب ما ظنه مما هنالك وارسل من يكشف الخبر واذا هو رسول ذلك الحاكم ومعه خلعة وكسوة له ولأهل بيته ولتلامذته دنانير ودراهم زيادة عن وظائفهم المقررة المعتادة ويقول له ان الشيخ يعتذر ويقول هذه كفارة وصدقة عما عملناه هذا اليوم من التقصير فطابت نفس ذلك الماجد بعد الخرف والكدر وآمنت من ذلك الحذر (نقلت كلامه بالمعنى).

(قلت) لله دره من حاكم ورحمه الله مع ذلك العالم كيف قاده الاخلاص والايمان الى هذا الاذعان وفعل ذلك الجميل والاحسان وله معه ايضا حكاية أخرى حدثني بها جماعة من الاخوان ، منهم الثقة الصالح المتقدم ذكره ان ذلك الحاكم وهو الشيخ محمد آل ماجد اشترى من بعض الخائفين (والظاهر انه من اهل قطر) لؤلؤاً كثيراً فمطلهم بالثمن كله او بعضه فلما يئسوا منه بعد الطلب مضوا الى ذلك العالم الماجد واخبروه بذلك فكتب اليه رقعة مكتوب فيها هذين البيتين العجيبين :

ليس التقى بمسابيح تخرطها ولا مصابيح تتلوها وتقراها
بل التقى ان تزين الناس معملة وتنصف الناس اعلاها وادناها

وارسلها اليه فدعاهم واعطاهم حقهم بالتمام غفر الله لنا ولهم وختم لنا ولهم باحسن ختام وأحلنا واياهم بفضله دار السلام والمقام بحق محمد وآله الاعلام صلى الله وسلم عليهم ما اضاء نهار روما ادلهم ظلام .

٦٣ ـ السيد هاشم البحراني

(ومنهم) السيد الجليل ذي الشرف الاصيل العديم المثيل السيد هاشم ابن السيد سليمان ابن السيد اسماعيل ابن السيد عبد الجواد البحراني التوبلي الكتكاني نسبة الى كتكان (قرية من التوبلي من البحرين) المعروف بالعلامة ضاعف الله اكرامه كان فاضلا محدثاً متتبعاً للاخبار بما لم يسبقه اليه سابق سوى مولانا المجلسي وقد صنف كتباً عديدة تشهد بشدة تتبعه واطلاعه إلا اني لم اقف له على كتاب فتاوي في الاحكام الشرعية ولو في مسئلة جزئية وانما كتبه مجرد جمع وتاليف

ولم يتكلم فيما وقفت عليه على ترجيح في الاقوال او بحث او اختيار مذهب و قول فى ذلك المجال ولم ادر ان ذلك لقصور درجته عن مرتبة النظر والاستدلال ام تورعاً عن ذلك كما نقل عن السيد رضي الدين بن طاووس (قدس سرهما) كما نذكره إن شاء الله تعالى في ترجمته وانتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد المتقدم ذكره الى السيد المذكور فقام بالقضاء في البلاد وتولى الامور الحسبية أحسن قيام وقمع ايدي الظلمة والحكام ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالغ في ذلك واكثر ولم تأخذه في الله لومة لائم في الدين وكان من الاتقياء المتورعين شديد على الملوك والسلاطين توفي (قدس سره) في قرية نعيم في بيت الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين بن كفار لأنه كان متزوجا بمخلفة الشيخ علي ابن الشيخ عبدالله المذكور ونقل نعشه الى قرية تولي ودفن بها في مقبرة ماتى من مساجد القرية المذكورة وقبره مزار معروف وانتهت رئاسة البلد بعده الى الشيخ سليمان بن عبدالله المذكور وكانت وفاته (ره) للسنة السابعة بعد المائة والالف ، وذكر بعض مشائخنا المعاصرين ان وفاته بعد الشيخ محمد بن ماجد المتقدم باربع سنين فعلى هذا تكون وفاته سنة التاسعة بعد المائة والالف .

ومن مصنفاته كتاب (البرهان في تفسير القرآن) سته مجلدات قد جمع فيه جملة الاخبار الواردة في التفسير من الكتب القديمة الغريبة وغيرها وكتاب (الهادي وضياء النادي) في تفسير القرآن ايضاً مجلدان وكتاب (معالم الزلفى في النشأة الاخرى) وكتاب (مدينة المعجزات في النص على الائمة الهداة) مجلدان وكتاب (الدر النضيد في فضائل الحسين الشهيد ـ ع) مجلد وكتاب في

تفضيل الائمة «ع» على الانبياء عدا نبينا صلى الله عليه وآله وكتاب (وفاة النبي ـ ص) وكتاب (وفاة الزهراء) وكتاب (سلاسل الحديد) المنتخب من شرح النهج لابن ابي الحديد في فضل امير المؤمنين (ع) والائمة عليهم السلام وكتاب (الاحتجاج) وكتاب (نهاية الآمال فيما تتم به الاعمال) وكتاب (ترتيب التهذيب) مجلدان قد رتب الاخبار فيه كلا في الباب المناسب له وكان بعض معاصريه من علماء البحرين يسميه تخريب التهذيب حسداً له هو كما شأن المعاصرين غالباً وكتاب (تنبيهات الاديب فى رجال التهذيب) وقد نبه فيه على أغلاط عديدة لا تكاد تحصى مما وقع للشيخ فى اسانيد أخبار الكتاب المذكور وقد نبهنا فى كتابنا (الحدائق الناضرة) على جملة مما وقع له ايضاً من السهو والتحريف في متون الاخبار وقلما يسلم خبر من اخبار الكتاب المذكور من سهو او تحريف في سنده اومتنه وكتاب (الرجال والعلماء الذين رجعوا الى الحق) وكتاب (حلية الابرار) وكتاب (حلية النظر فى فضل الائمة الاثني عشر عليهم السلام) وكتاب (البهجة المرضية في اثبات الخلافة والوصية) وكتاب (مناقب الشيعة) وكتاب (اليتيمة) وكتاب (نسب عمر) وكتاب (تعريف من لا يحضره الفقيه) وكتاب (مولد القائم عليه السلام) وكتاب (نزهة الابرار ومنازل الافكار في خلق الجنة والنار) وكتاب (الحجة فيما نزل في الحجة) وكتاب (تبصرة الولي فى من رأى المهدي) وكتاب (عمدة النظر في الائمة الاثني عشر) وكتاب (معجزات النبي ـ ص)

وهذا السيد كان يروي عن جملة من المشائخ منهم السيد عبد العظيم ابن السيد عباس الاسترابادي إنتهى كلام صاحب اللؤلؤة (قدس سره) .

(اقول) الاظهر من ترك السيد المذكور كتابة كتب الفتوى تورعاً كما نقل عن السيد ابن طاووس اوترك ذلك بالمرة حتى صار له ملكة وإن كان هو في اعلى رتبة الاجتهاد ككثير من علمائنا الامجاد منهم استاذ صاحب اللؤلؤة العلامة الشيخ حسين الماحوزي فانه لا خلاف بين اهل عصره عرباً وعجماً وعراقاً في اجتهاده بل انه اوحدي الزمان كما ذكره الفاضل النقي المتتبع الميرزا حسين النوري الطبرسي في المجلد الاخير من (المستدرك) في ترجمته وكان اكثر اهل عصره استجازوا منه عرباً وعجماً وكثير من بلدان المؤمنين مقلدوه ولا سيما طرفنا مع وجود الجم الغفير من العلماء الاعلام اولي النقض والابرام ولأن البحرين فى الزمن القديم ليس كحالها الآن السقيم بلدة العلوم فانه في ذلك الزمان لا يقدمون مع كثرة العلماء الاعيان والسلطان على مذهبهم إلا من اجتمعت فيه شرائط الافتاء ولاسيما باتفاق العلماء وقد ترك شيخنا في تعداد كتبه كتاب (غاية المرام في معرفة الامام) مجلد كبير ضخم من احسن كتبه وكانت اكثر الاحاديث المذكورة فى كتبه من كتب العامة إلزاما لهم وكثير من كتب هذا السيد يسر الله من طبعها وروجها .

ورأيت فى بعض فوائد شيخنا العلامة الشيخ سليمان الماحوزي قال : دخلت على شيخنا العلامة السيد هاشم التوبلي زائراً مع والدي (قدس سره) فلما قمنا معه لنودعه وصافحته لزم يدي وعصرها وقال لي لا تفتر عن الاشتغال فان هذه البلاد عن قريب ستحتاج اليك انتهى .

(قلت) وصدق رحمه الله فانه بعد برهة قليلة توفي ذلك السيد وانتقلت الرياسة الدينية اليه افاض الله شآبيب رحمته ورضوانه عليه .

ولهذا السيد ولد فاضل محقق اسمه السيد عيسى له شرح على زبده شيخنا البهائي إلا أن النسخة التي عندنا غير تامه ولم اقف له على ترجمة ولا رواية .

٦٤ - الشيخ احمد المقابى البحرانى

(ومنهم) العالم الفاضل المحقق الكامل المدقق العلامة صاحب كتاب (رياض الدلائل وحياض المسائل) التقي الارشد الشيخ احمد ابن العالم الامجد الشيخ محمد بن يوسف الخطي البحراني المقابي منشأ وتحصيلا وكان هذا الشيخ علامة فهامة زاهداً عابداً ورعاً تقياً كريماً وتصانيفه التي وقفت عليها تشهد بعلو كعبه فى المعقول والمنقول والفروع والاصول ودقة النظر وحدة الخاطر مع مزيد الفصاحة والبلاغة في التحرير والتعبير وعندي انه افضل علماءنا البحرين ممن عاصره وتأخره عنه بل وغيرهم وقد ذكر بعض تلامذته انه في سفره الى اصبهان كان المولى الفاضل الخراساني صاحب (الكفاية) و (الذخيرة) وغيرهما يخلو معه فى الاسبوع للمذاكرة معه والاستفادة منه وقد اجازه شيخنا المجلسي فقال في اجازته له انه من غرائب الزمان وغلط الدهر الخوان بل من فضل الله علي ونعمته البالغة لدي اتفاق صحبة المولى الفاضل الورع الكامل التقي لزكي البارع الجامع لفنون الفضائل والكمالات الحائز قصب السبق في مضامير السعادات ذي الاخلاق الرضية والاعراق الطيبة البهية علم التحقيق وطود التدقيق العلم النحرير الفائق فى التحرير والتقرير كشاف دقائق المعاني الشيخ احمد البحراني ادام الله ايامه وقرن بالسعود شهوره واعوامه فوجدته بحراً زاخراً في العلم لا يساجل والفيته حبراً ماهراً في الفضل لا يناضل (الى آخر الاجازة) وشعره ونثره (قدس الله سره)

في غاية الجودة والجزالة .

ومن مصنفاته كتاب (رياض الدلائل وحياض المسائل) لم نجد منه إلا قطعة من الطهارة ورسالة في وجوب الجمعة عيناً رداً على رسالة الشيخ سليمان الشاخوري كما تقدمت الاشارة اليه وانا اقول كما سيأتي إن شاء الله تعالى الكلام عليه ورسالة في استقلال الأب بولاية البكر الرشيد البالغ ورسالة في المنطق سماها (المشكاة المضية) ورسالة سماها (الرموز الخفيـة في المسائل المنطقيـة) ورسالة صغيرة في مسألة البدأ توفي (قـده) بالطاعون مع أخويه الشيخ يوسف والشيخ حسين في العراق ودفنوا في جوار الـكاظمين عليهما السلام في السنة الثانية بعـد المائة والالف وابوه حي في قرية مقابا مسكنه وهو (قـدس الله سره) يروي عن جملة من المشائخ منهم شيخنا المجلسي (قده) كما تقدمت الاشارة اليه في الاجازة المزبورة قاله شيخنا المنصف في اللؤلؤة (قدس الله سره و نور قبره) .

٦٥ ـ الشيـخ محمد الخطى المقابى البحرانى

(ومنهم) والده الفقيه المحقق الشيخ محمد بن يوسف المذكور الخطي البحراني عن الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني المتقدم ذكره و كان الشيخ محمد بن يوسف المذكور ماهراً في العلوم العقلية والرياضـة والهيئة والهندسـة والحساب والعربية وعليه قرأ والدي أكثر علوم العربية والرياضية وقرأ عليه خلاصة الحساب واكثر شرح المطالع وتمم الباقي من المطالع بعـد موت الشيخ المزبور على استاذه الشيخ سليمان بن عبدالله الآتي ذكره ، ثم التزمه في بقية عمره في بقية العلوم من الحكمة والفقه والحديث والرجال ولم ينقل للشيخ محمد شيء من المصنفات انتهى

كلام صاحب اللؤلؤة ، (وقال) المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح في اجازته الكبرى اعني الشيخ احمد ووالده الشيخ محمد المذكورين قال : ومنهم الشيخ الاوحد الامجد العلامة الفهامة الشيخ احمد بن الشيخ العلامة الشيخ محمد بن يوسف بن صالح المقابي البحراني وكان اصله من الخط عن ابيه المذكور وكان الشيخ احمد اعجوبة في السخا وحسن المنطق والاهجة والخشوع والرقة والصلابة في الدين والشجاعة على المعتدين وقد جمع بين درجتي العلم والعمل الذين بهما غاية الامل وله مصنفات كثيرة منها رسالة في وجوب الجمعة عينا نقضا لرسالة الشيخ سليمان المذكور وقد اصاب فيما نقض واجاب ومن اطلع عليها عرف حقيقة القشر من الالباب ورسالة في استقلال الأب بولاية البكر البالغ الرشيد وله كتاب (الخائل في الفقه) خرج منه بعض كتاب الطهارة وهو كتاب استدلال نفيس وجامع انيس وله رسالة في المنطق ورسالة في مسألة البدأ توفي رحمه الله في بغداد في جوار الكاظمين في عام الطاعون سنة ١١٠٢ هـ وقبره معروف هناك وقد مات معه اخواه الشيخ يوسف والشيخ حسين وجملة من رفقائه وابوه حي وما بقي بعده غير سنة وإنتقل الى رحمة الله في قرية مقابا من البحرين وقبره في مقبرة مقابا معروف وبالجملة فضل هذا الشيخ مما لا ينكره إلا مكابر وكان عدلا ثقة ورعاً محدثاً عظيما واما ابوه فكان تفننه في العلوم الادبية اكثر وليس له مصنف يذكر إلا انه كان يذكر ماهراً في العلوم العقلية والفلكية والرياضية والهيئة والهندسة والعربية انتهى كلامه علا مقامه .

(قلت) والظاهر ان المراد بالخائل هو كتاب (رياض الدلائل) لعدم ذكر هذين الشيخين التعدد في البين إلا باختلاف الاسمين الا ان السيد في تتمة

الآمل ذكر الرياض ثم قال وله كتاب (الخمائل في الفقه) ايضاً لم يتم رأيت منه في الطهارة تدل على فضل عظيم انتهى ، وكثيراً ما يعبر عنه العلامة المشهور الشيخ حسين آل عصفور بفاضل (الخمائل) والشيخ يوسف في (طهارة الحدائق) بفاضل (رياض الدلائل) وقد اخذ هذا الاسم كله اعني (رياض الدلائل وحياض المسائل) لسيد المحقق مير سيد علي الطباطبائي فى شرحه على النافع فيظن من لااطلاع له ولا تتبع ان الشيخ يوسف في الحدائق ينقل عن السيد علي المذكور وهو غلط ناش في القصور فان السيد علي المزبور من بعض تلامذ الشيخ يوسف الذين حضروا عنده في كربلاء واستجازوا منه وكان يحضر عنده ليلا سراً لا جهراً خوفاً من خاله الآغا المجدد الشيخ محمد باقر البهبهاني (١) لما هو معلوم من

---

(١) هو الامام المجدد فخر الشيعة ومدار الشريعة الآقا محمد باقر بن محمد أكمل الشهير (بالوحيد البهبهاني) ، (قدس الله سره) ، تولد (ره) في السنة السادسة عشر والمأة بعد الالف ، (وقيل في ١١١٧) بعد وفاة سميه العلامة المجلسي (ره) بـ (٥ أو ٦ سنين) ، وتوفي في السنة الثامنة والمأتين بعد الالف في ارض الحائر الحسيني (كربلاء) ودفن في الرواق الشرقي مما يلي قبور الشهداء (رضوان الله عليهم) .

قال فيه الشيخ عبد النبي القزويني في (تتميم أمل الآمل) :

فقيه العصر ، فريد الدهر ، وحيد الزمان ، صدر فضلاء الزمان ، صاحب الفكر العميق والذهن الدقيق ، صرف عمره في إقتناء العلوم وإكتساب المعارف الدقائق ، وتكميل النفس بالعلم بالحقائق فحباه الله باستعداده علوما لم يسبقه فيها أحد من المتقدمين ولا يلحقه أحد من المتأخرين إلا بالاخذ منه . . . الخ

وقال المحدث النوري (ره) فيه :

اختلاف المشرب وقد كتب السيد المذكور جميع كتاب الحدائق بيده في مجلدات كثيرة ذكر ذلك كله السيد المعاصر في روضاته وغيره وقد وقفت على رسالة جيدة لهذا الشيخ أيضاً رد فيها على الاشاعرة في الحسن والقبح مليحة جداً على

— (قلت) : وما ذكره الشيخ من العجز شرح فضله ، هو الكلام الفصل ، اللائق بحاله ، والميرزا محمد الاخباري مع ما هو عليه من العداوة والبغضاء لجنابه ذكره في رجاله بكلام تكاد ترجف منه السماوات وتهتز منه الارض ، عده فى الفائدة الحادية عشر من الباب الرابع عشر من كتابه المعروف بـ (دوائر العلوم من الذين رأوا الحجة ـ ع).

ويقول العلامة المامقاني فى ج ٢ من (تنقيح المقال) فيه : محمد باقر بن محمد اكمل الشهير بـ (الآغا الوحيد البهبهاني) مجدد ملة سيد البشر في الرأس المأة الثانية عشر ولد (قده) فى ١٨ أو ١٧ بعد المأة الالف باصبهان وقطن مدة ببهبهان فلما إستكمل على يد والده إنتقل الى العراق فورد النجف الاشرف وحضر مجلس بحث مدرس ذلك الوقت فلم يجده كاملا فانتقل الى كربلاء المشرفة وهي يومئذ مجمع الاخباريين ورئيسهم يومئذ الشيخ يوسف صاحب « الحدائق » فحضر بحثه أياما ، ثم وقف يوماً في الصحن الشريف ونادى بأعلا صوته : أنا حجة الله عليكم ، فاجتمعوا عليه وقالوا له ما تريد ؟ فقال : اريد أن الشيخ يوسف يمكنني من منبره ويأمر تلاميذه أن يحضروا تحت منبري ، فأخبروا الشيخ يوسف بذلك ، وحيث انه يومئذ كان عادلا عن مذهب الاخبارية خائفاً عن إظهار ذلك لجهالهم طابت نفسه بالاجابة لعل الوحيد يثبت لهم بطلان مسلكهم ، فباحث الوحيد ثلاثة أيام، فعدل ثلث التلامذة الى مذهب الاصولية وسر صاحب الحدائق ـ

اختصارها وقد ذكر هذا الشيخ واباه اكثر من تأخر عنهما كصاحب الروضات والمستدرك والتتمة واثنوا عليهما بما لا مزيد عليه تغمدنا الله وآباءنا واياهم برحمته واحلنا جميعاً دار كرامته بحق محمد النبي المصطفى وعترته صلى الله عليه وآله وذريته والحمد لله رب العالمين .

٦٦ - الشيخ يوسف البلادى البحرانى

« ومنهم » العالم العامل الفاضل الرباني الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن البلادي البحراني الظاهر انه من اجدادنا الكرام وسلفنا العظام ذكره شيخنا

— بذلك ، هذا ما سمعته عن ثقاه مشائخي أعلى الله مقامهم ، ومن غريب ما نقلوه ومما يكشف عن قوة ديانة صاحب الحدائق أن : مسجد الوحيد « ره » كان محاذيا لمسجد صاحب الحدائق وكان الوحيد يفتي ببطلان الصلاة خلف صاحب الحدائق وكان صاحب الحدائق يفتي بصحة الصلاة خلف الوحيد وكان الناس يخبرون صاحب الحدائق بما يقوله الوحيد ، فكان يجيب بان تكليفه الشرعي ذاك وتكليفي الشرعي هذا ، فكل منا يعمل بما كلفه الله تعالى ، وكان صاحب الحدائق يتحمل ذلك لأجل رواج مذهب الاصولية ، ثم أن المولى الوحيد قد أذعن الكل به وتربت على يده تلامذة كل واحد منهم نادرة عصره كـ : « بحر العلوم والشيخ الاكبر الشيخ جعفر وصاحب الرياض والفاضل القمي والسيد محسن الكاظمي والشيخ محمد يونس والشيخ حسين نجف » وغيرهم رحمهم الله .

انتهى ما نقلنه بتصرف عن كتابنا « ذرايع البيان ق ١ ج ٢ ص ١٥٣ » .

« المصحح »

الحر في الأمل واثنى عليه بالادب والفضل وله ولد فاضل اسمه الشيخ حسن ولابنه الشيخ حسن ولد فاضل علامة كامل امام فهامة اسمه «الشيخ علي» من اكابر العلماء معاصر للعلامة الشيخ سليمان الماحوزي منازع له في الفضيلة والعلم وكلهم من مشائخ الاجازة وقد ذكرهم جميعاً الشيخ يوسف في اللؤلؤة قال (قدس الله روحه) : ومنهم الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ يوسف البلادي البحراني عن الشيخ محمد بن ماجد المتقدم ذكره وكان الشيخ علي المذكور فاضلا سيما في العربية والمعقولات مدرساً اماماً في الجمعة والجماعة معاصراً للشيخ سليمان المذكور معارضاً له في دعوى الفضل كما هو الغالب بين المتعاصرين في اكثر الأعصار إلا ان الشهرة بين العرب والعجم انما هي للشيخ سليمان وكان الشيخ حسن والد الشيخ علي فاضلا ايضاً وكذا جده الشيخ يوسف وقد ذكره في كتاب (امل الآمل) فقال الشيخ يوسف بن حسن البلادي البحراني فاضل متبحر شاعر أديب من المعاصرين انتهى ، واخبرني والدي (قدس سره) انه لما توفي الشيخ يوسف المذكور ودفن في مقبرة المشهد إتفق أن احدى منارتي المشهد انهدم رأسها فسقط على قبر الشيخ يوسف المذكور وكان الشيخ عيسى عم جدي الشيخ ابراهيم (وقد تقدم ذكره) متوجهاً الى قرية البلاد الى تعزية ابنه الشيخ حسن بموت ابيه الشيخ يوسف فمر بامرأة عجوز جالسة عند رأس المنارة تتعجب من سقوطها وانهدامها فلما وصل الى بيت الشيخ حسن في محل التعزية اخبرهم بذلك وانشد في ذلك فقال رحمه الله :

مررت على امرأة قاعدة	تحولق فى صورة العابدة
وتسترجع الله في ذا المنار	فما بالها فى الثرى راقدة

فقلت لها يا ابنة الاكرمين رأيت اموراً بلا فائدة
رأت تحتها يوسفي الكمال فخرت لهيبته ساجدة

فقال الشيخ حسن ما جزاء هذه الابيات إلا ان يملأ فمك لؤلؤ انتهى .

(قلت) لو قال هذا الشاعر الماهر (رأيت اموراً لها فائدة) والفائدة هو جوابه عن سقوطها على قبره لكان اولى وابلغ .

ولم نسمع لهؤلاء الفضلاء الاجلاء بشيء من المصنفات سوى جدنا الكبير الشيخ يوسف فان له كتابا كبيراً في تعزية سيدالشهداء ابي عبدالله الحسين (ع) مرتباً كترتيب (المنتخب) للشيخ العابد الزاهد الشيخ فخر الدين الطريحي (ره) وكان من المعاصرين له مجلدان يقرأ في بعض المجالس الحسينية رأيت منه مجلداً في البحرين في اوائل امري وعندنا كتاب المطول بخطه له عليه بعض الحواشي جمعنا الله واياهم وآبائنا وابنائنا والمؤمنين في مستقر رحمته ودار كرامته انه ارحم الراحمين .

٦٧ - الشيخ محمود المعنى

(ومنهم) الشيخ الفقيه الورع الشيخ محمود بن عبد السلام المعني البحراني (نسبة الى معن بفتح الميم وسكون العين ثم النون اخيراً قرية من قرى البحرين) قال الشيخ الفاضل في اللؤلؤة وكان هذا الشيخ صالحاً قد عمر الى ما يقرب من مائة سنة وكان اماماً في قريته وقد استجاز من هذا الشيخ جملة من المشائخ منهم الشيخ عبدالله المذكور (يعني به الشيخ عبدالله البلادي احد مشائخه) والوالد الشيخ عبدالله بن صالح وغيرهم (قدس الله ارواحهم وطيب مراحهم) .

(قلت) وهـذا الشيخ يروي عن جملة من المشائخ العظام كالسيد هاشم التوبلي والشيخ الحر العاملي وغيرهما ولم نسمع له بشيء من المصنفات .

٦٨ - الشيخ سليمان الاصبعي

(ومنهم) العلامة الفقيه الكامل رفيع الشأن الشيخ سليمان بن علي بن سليمان ابن ابي ظبية (بالظاء المشالة ثم الباء الساكنة الموحدة ثم اليـاء المثناة المفتوحة ثم الهاء) الاصبعي اصلا الشاخوري مسكناً البحراني وكان هذا الشيخ مجتهداً صرفا توفي في سنة ١١٠١ هـ وقد رثاه السيد الاجل السيد عبد الرؤف الجد حفصي (ره) بقصيدة وكان خصيصاً به منها ما يتضمن تاريخ وفاته قوله :

صاح الغراب بغاق فى رجب على موت الفقيه فأي دمع يذخر

وله من المصنفات رسالة فى تحريم صلاة الجمعة في زمن الغيبة وقد نقضها المحقق المدقق الاوحد الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن يوسف الآتي ذكره (قلت) قد مضى ذكره وقد اجاد بنقضه فيما أفاد ووافق السداد واصاب فيما نقض واجاب ومن وقف عليهما عرف حقيقة القشر من اللباب وله رسالة في تحليل التتن والقهوة رداً على بعض علماء العجم القائلين بتحريمها ورسالة في علم الكلام فى اصول الدين ورسالة في تحريم السمك جملة والرسالة الاولى ونقضها كانتا عندي وهـذا الشيخ ايضاً يروي عن شيخه العلامة الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني انتهى كلام صاحب اللؤلؤة .

(قلت) قد ذكر هذا الشيخ كل من تأخر عنه ولا سيما تلميـــذه العلامة المحقق الشيخ سليمان الماحوزي وهو الذي يعبر عنـه بشيخنا العلامة وبشيخنا مجرداً وذكره المحدث الصالح والسيدان في التتمة والروضات وغـيرهم وهو الذي

يقول فيه تلميذه الشيخ سليمان المذكور لما لاموه على كثرة ملازمته اياه

عنفوني لما لزمت سليمان وجانبت جملة العلماء
فتمثلت فى الجواب ببيت قاله مغلق من الشعراء
ينزل الطير حيث يلتقط الحب ويأتي منازل الكرماء

واقول اني لم افهم فتوى هذا الشيخ (قده) فى الرسالة التي يذكرها عنه الاصحاب في تحريم السمك جملة ، لم اقف على هذه الرسالة حتى أعرف مراده منها ولم أر من ذكر معناه فيها وتنبه لذلك فان اراد ان جنس السمك الذي يصطاد من البحر من حيث هو سمك حرام فهو خلاف الضرورة من المذهب بل ومن الدين والكتاب والسنة واجماع المسلمين قال الله تعالى (وهو الذي جعل البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية) في مقام الامتنان وحاشا هذا الشيخ عن ذلك الشأن وأن اراد ان نوعاً من انواع السمك المختلف فيه كالذي لا فلس له والميت في شبكة المسلم مثلا فهو من المسائل الخلافية النظرية يتبع فيها الدليل وكل مجتهد ونظره وما يؤديه اليه دليله ويتضح فيه سبيله ولا بأس به وهذا من المواضع المشكلة وظاهر قولهم تحريم السمك جملة هو الأول وهو مشكل جداً ثم اني بعد ان كتبت هذا وقفت على كتاب (تتمة الأمل) للسيد الامجد السيد احمد البحراني (ره) وقد ذكر في ترجمة هذا الشيخ الرسالة المذكورة فقال وله رسالة في تحريم السمك الذي لا فلس له ولم ينقل كما نقله الفاضل المحدث الشيخ يوسف في اللؤلؤة ولا المحدث الصالح فى اجازته فزال بذلك الاشكال والداء العضال والحمد لله وله المنة على كل حال .

ولهذا الشيخ ولد فاضل اديب كامل اسمه (الشيخ احمد) وهو صاحب

المسائل التي اجاب عنها المحدث الفاضل الصالح الشيخ عبدالله بن صالح البحراني الآتي ذكره له كتاب حسن جليل قليل المثيل في فضائل النبي (ص) والائمة الاثني عشر سماه (عقد اللئال في فضائل النبي والآل) (١) مجلدان لم يكن يشبهه في ترتيبه وتبويبه إلا كتاب (كشف الغمة) وفيه أخبار عجيبة حسنة واشعار له كثيرة مستحسنة رأيته ولم اقف له على غيره ، ولهذا الشيخ (اعني به الشيخ احمد المذكور) ولد فاضل محقق كامل اسمه (الشيخ محمد ـ ره) له كتاب في الاصول الخمسة سماه (ينبوع الاخلاص) جيد مبسوط إلا ان النسخة التي رأيناها غير تامة وله شعر حسن في المناجات ذكره الشيخ يوسف في كشكوله ولم اقف له ولا لأبيه على ترجمة غير ما ذكرناه والله العالم .

٦٩ ـ الشيخ سليمان الماحوزي

(ومنهم) علامة العلماء الاعلام وحجة الاسلام وشيخ المشائخ الكرام اولي النقض والابرام المحقق المدقق العلامة الثاني ابو الحسن شمس الدين الشيخ سليمان ابن الشيخ عبدالله بن علي بن الحسن بن احمد بن يوسف بن عمار البحراني الستري الماحوزي ، اصله من ستره من قرية الخارجية ، ومولده الماحوز ، ثم إنه سكن البلاد القديم وبها توفي وكان الاكثر اذا انتهت الرياسة لأحد من العلماء من غير اهل البلاد القديم ينقله اهل البلاد اليها لأنها في ذلك الزمان هي عمدة البحرين ومسكن الملوك والتجار والعلماء وذوي الاقدار وهي بلادنا ومسكن

(١) يقول الاحقر حسين ابن المؤلف : هذا الكتاب المذكور اعني (عقد اللئال) موجود عندي من فضل الملك المتعال .

آبائنا وموضع املاكنا إلا انها الآن كما قاله الاديب المهذب الشيخ علي بن مقرب الاحسائي (ره)

طم البلاء على البلاد فكلها بحر من الشر المبرح مفعم
ما ان مررت بوهدة او تلعة إلا وفيها للحوادث صيلم

فكأنه عناها وان كان مراده العموم لكل بلاد في زمانه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحديث ذو شجون وإنا لله وانا اليه راجعون.

(نرجع الى صاحب الترجمة) : وقال شيخنا الفاضل في اللؤلؤة. وهذا الشيخ قد انتهت اليه رئاسة بلاد البحرين في وقته، وقال تلميذه المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح البحراني الآتي ذكره ان شاءالله تعالى في وصفه : كان هذا الشيخ اعجوبة في الحفظ والدقة وسرعة الانتقال في الجواب والمناظرة وطلاقة اللسان لم أر مثله قط وكان ثقة في النقل ضابطاً إماماً في عصره وحيداً في دهره اذعنت له جميع العلماء وأقرت بفضله جميع الحكماء وكان جامعاً لجميع العلوم علامة في جميع الفنون حسن التقرير عجيب التحرير خطيباً مفوهاً وكان ايضاً في غاية الانصاف وكان اعظم علومه الحديث والرجال والتواريخ منه أخذت الحديث وتلمذت عليه ورباني وقربني وادناني واختصني من بين اقراني جزاه الله عني خير الجزاء بمحمد وآله الازكياء، وتوفي وعمره يقرب من خمسين سنة في سابع عشر شهر رجب للسنة الحادية والعشرين بعد المائة والالف هـ ودفن في مقبرة الشيخ ميثم بن المعلى جد العلامة الشيخ ميثم المشهور بقرية الدونج (بالنون والجيم من قرى الماحوز بالحاء والزاء) نقل من بيت سكناه من من بلاد القديم لها لكونه منها انتهى، ووجدت بخطه (قدس سره) نقلا عن

والده قال كان مولدي ليلة النصف من شهر رمضان من السنة الخامسة والسبعين بعد الألف بطالع عطارد وحفظت الكتاب الكريم ولي سبع سنين تقريباً واشهر وشرعت في كسب العلوم ولي عشر سنين ولم ازل مشتغلا الى هــذا العام وهو العام التاسع والتسعون والالف انتهى .

(اقول) بالنظر الى تاريخ وفاته المتقدم ذكره (قـدس سره) يكون عمره أربعاً واربعين سنة وعشرة اشهر فقول تلميذه المحدث الصالح المتقـدم ذكره انه يقرب من خمسين سنه سهو ناش من عدم الاطلاع على تاريخ مولده .

وكان شيخنا شاعراً مجيداً وله شعر كثير متفرق في ظهور كتبه وفي المجاميع وكتاب « ازهار الرياض » ومراثي علي الحسين « ع » جيدة ولقد هممت في صغر سني بجمع اشعاره على حروف المعجم في ديوان مستقل وكتبت كثيراً منها إلا انه حالت الأقضيه والاقـدار بخراب بلادنا البحرين بمجيء الخوارج اليها وترددهم مراراً عليهـا حتى افتتحوها وجرى ما جرى من الفساد وتفرق العباد في كل بلاد (انتهى كلامه علا مقامه) .

« قلت » قد جمع اشعاره كلها في ديوان مستقل تلميذه السيد علي آل ابى شبانه باشارته اليه كما ذكره ابنه السيد احمـد في تتمة الامل فقول شيخنا متفرق الخ ناش من عدم اطلاعه عليه وقد ذكر هذا الشيخ المحقق صاحب الترجمـة كل من تأخر عنه كصاحب التتمة وصاحب منتهى المقال والروضات والمستدرك والآغا المجدد في التعليقة وبالغ في وصفه مع اذعانه لغيره فقال في وصفه العالم العـامل والفاضل الكامل المحقق المدقق الفقيه النبيـه نادرة العصر والزمان الشيخ سليمان انتهى ، ويكفيه عن مدح كل مادح وله « قدس الله روحه ونور ضريحـه » مع

قصر عمره مصنفات شتى ورسائل وفوائد لا تكاد تحصى منها كتاب « الاربعين » في الامامة من احاديث العامة جيد حسن مشروح من احسن مصنفاته عندنا منه نسخة جيدة ونقل شيخنا المحدث الصالح في اجازته انه اهداه للشاه السلطان حسين الصفوي حيث انه صنفه باسمه فاعطاه الفي درهم يعني عشرين توماناً وما انصفه انتهى ، « ومنها » كتاب « ازهار الرياض » وهو كاسمه ثلاثة مجلدات يجري مجرى الكشكول فيه من الرسائل والفوائد ومن اشعاره شيء كثير عندنا منه مجلد واحد بنسخة حسنة وكتاب ﴿ الفوائد النجفية ﴾ واكثره رسائل له سابقة في علوم وفوائد متقدمة وكتاب ﴿ العشرة الكاملة ﴾ يتضمن عشر مسائل من اصول الفقه قال في اللؤلؤة وفيه دلالة على تصلبه في القول بالاجتهاد إلا ان المفهوم من جملة من فوائده المتأخرة عن هذا الكتاب رجوعه الى ما يقرب من طريقة الاخباريين وكتاب « الشافي في الحكمة النظرية » ورسالة في ﴿ الصلاة العملية ﴾ ورسالة في ﴿ مناسك الحج ﴾ مختصرة كتبها بالتماس السيد الاجل الامجد السيد محمد ابن السيد عبد الرؤف الجد حفصي البحراني ورسالة ﴿ نفحة العبير في طهارة البير ﴾ ورسالة ايضاً ثانية في مناسك الحج مختصرة ورسالة ثالثة في المسائل الخلافية في الحج ورسالة ﴿ اقامة الدليل في نصرة الحسن بن ابي عقيل في عدم نجاسة الماء القليل ﴾ ورسالة في وجوب صلاة الجمعة عيناً نقضاً لرسالة بعض الفضلاء في تحريمها ورسالة ﴿ بلغة المحدثين ﴾ في الرجال على حذو الوجيزة للمجلسي وهذه الرسالة قد شرحها شيخنا العلامة والدنا الروحاني الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ صالح البحراني وسماه ﴿ زاد المجتهدين ﴾ إلا انه لم يمض فيها كثيراً بل بلغ الى اواخر الالف مجلد حسن ذكر في اول

الكتاب فوائد وقواعد لعلم الرجال مفيدة عجيبة ولو اكمله على هذا المنوال لكمل علم الرجال بلا اشكال وكتاب ﴿ المعراج ﴾ و ﴿ شرح الفهرست ﴾ للشيخ الطوسي عجيب إلا انه لم يتم وقد خرج منه باب الألف و لباء والتاء وهو شرح نفيس والرسالة ﴿ الحدية ﴾ وقد شرحها تلميذه المحقق والد صاحب الحدائق كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى ورسالة في (تحريم الارتماس دون نقضه للصوم) ورسالة في (نجاسة ابوال الدواب الثلاث) (١) ورسالة في وجوب الطهارات لغيرها خصوصاً الجنابة ورسالة في افضلية التسبيح على الحمد في اخيرتي الرباعية وثالثة المغرب ورسالة في كيفية التسبيح في الاخيرتين وثالثة المغرب وهذه الرسالة لم يذكرها تلميذه المحدث الصالح ولا صاحب اللؤلؤة وكأنه ينقل عنه في اجازته غالباً وهي مع اختها عندنا ورسالة في شرح خطبة الاستسقاء ورسالة تعريب رسالة فارسية في الامامة رداً على العامة عندنا ورسالة في تحقيق كون الوضع جزءاً من السجود في معارضة شيخه وصهره الشيخ محمد بن ماجد كما تقدم الكلام عليه ورسالة في (نية المؤمن خير من عمله) ورسالة في (سبب تساهل الاصحاب في ادلة السنن) ورسالة (صوب الندا فى تحقيق البدا) ورسالة ثانية ايضاً في (البدا) ورسالة فى (استقلال الاب بالولاية على البكر البالغ الرشيد في التزويج) ورسالة في (جواز التقليد ورسالة (النكت البديعة) ورسالة فى فرق الشيعة ورسالة فى اعراب (تبارك الله احسن الخالقين) ورسالة فى (اسرار الصلاة) ورسالة في (الاستخارة) ورسالة في (القرعة) ورسالة في (الصوم) وكتاب (شرح الباب الحادي عشر) غير تام ورسالة في (وجوب غسل الجمعة) ورسالة فى

---

(١) الخيل والبغال والحمير .

(خواص يوم الجمعة) ورسالة (كشف القناع عن حقيقة الاجماع) وله رسالة جيدة فى كلمة التوحيد لا اله إلا الله لفظاً ومعنى عجيبة ورسالة (الذخيرة)ورسالة في (وجوب القنوت) ورسالة في (البئر والبالوعة) ورسالة في (النحو) ورسالة في « مقدمة الواجب » ورسالة سماها « خمائل الاعجاز في التعمية والالغاز » ورسالة « ناظمة الشتات فيما يستحب تأخيره عن اوائل الاوقات » حسنة جيدة ورسالة في « آداب البحث » ورسالة فى « علم المناظرة » ورسالة سماها «ايقاظ الغافلين » فى الموعظة ورسالة في « حكم الحدث في اثناء الغسل » ورسالة في رد الشمس لمولانا امير المؤمنين « ع » سماها « الشمسية » ورسالة سماها « السر المكتوم في حكم تعلم علم النجوم» ورسالة في« حرمة تسمية صاحب الزمان باسمه » ورسالة « فصل الخطاب في كفر اهل الكتاب والنصاب » وكتاب « هداية القاصدين الى اصول الدين » ورسالة « ضوء النهار » وكتاب « شرح مفتاح الفلاح » للبهائي غير تام وكتاب « شرح اثني عشرية البهائي » غير تام ورسالة « السلافة البهية في الترجمة الميثمية » فى احوال الشيخ ميثم البحراني ورسالة في « الاحبار والتكفين » ورسالة فى « طلاق الغائب » الى غير ذلك من الرسائل والفوائد واجوبة المسائل كأجوبة مسائل الشيخ الفاخر الشيخ ناصر الجارودي وغيرها وله حواش كثيرة على كتب الرجال والحديث والفقه كالمدارك وغيره وبالجملة فهذا الشيخ من نوادر الزمان واغلوطة الدهر الخوان وفوائده وآثاره وكثرة تلامذته واشتهاره مع قصر عمره يدل على فضل عظيم وفخر جسيم وقد اجتمع مع المولى المجلسي واعجب به واجازه وارخ وفاته بعض فضلاء عصره بقوله « كورت شمس الدين » ومن جملة اشعاره المذكورة في ازهار الرياض قوله

« قدس سره و نور قبره » :

نفسي بآل رسول الله هائمة ... وليس اذ همت فيهم ذاك من سرف
كم هام قوم بهم قبلي جهابذة ... قضية الدين لا ميلا الى الصلف
لا غروهم انجم العليا بلا جدل ... وهم عرانين بيت المجد والشرف
شم المعاطس من اولاد حيدرة ... من البتول تجافوا وصمة الكلف
سباق غايات ارباب السباق وهم ... جواهر القدس تزري لؤلؤ الصدف
بهم غرامي وفيهم فكرتي ولهم ... عزبتي وعليهم في الهوى لهفي
فلست عن مدحهم دهري بمشتغل ... ولست عن حبهم عمري بمنصرف
وفيهم لي آمال اؤملها ... في الحشر اذ تنشر الاعمال في الصحف

وله أيضاً في ذكر النواصب « قدس سره و نور قبره » :

خلع النواصب ربقة الايمان ... فصلاتهم وزناهم سيان
قد جاء ذا في واضح الآثار عن ... آل النبي الصفوة الاعيان

وقال جامع الكتاب وفقه الله للصواب مجارياً له :

الناصبي خلا من الايمان ... فصلاته وزناته سيان
قد صح هذا في صريح النقل عن ... آل الرسول خليفه الرحمن
وكذاك صح بأنهم شر من ... الذمي يهودي ومن نصراني

وله « قدس الله سره وعطر قبره » في الحماسة :

قل للثريا هل رأت لي خلة ... لما ارتقيت لها وبت ضجيعها
ان امحلت ارض اقول لأهلها ... اني لأرضكم اكون ربيعها

وله ايضاً مضمناً :

قد كنت فى شرخ الشباب بنعمة ونعمة طابت بها الاكوان
الروض انف بالمكارم والعلا والحوض من نمائها ملآن
ذهبت ولم اعرف لها اقدارها والماء يعرف قدره الظمآن

وله قدس الله سره :

اني وان لم يطب بين الورى عملي فلست انفك ما ان عشت عن املي
وكيف أقنط من عفو الاله ولي وسيلة عنده حب الامام علي

قال (زه) (قلت) هذين البيتين حاذيا حذو الصاحب بن عباد وذلك كما ذكره في (ازهار الرياض) انه ورد على الصاحب أعرابي فوقف على رأسه وانشد :

منائح الله عندي جاوزت أملي فليس يبلغها شكري ولا عملي
لكن افضلها عندي واكملها محبتي لأمير المؤمنين علي

فهش الصاحب (رض) لذلك ثم انشد يقول :

ياذا المعارج ان قصرت في عملي وغرني من زماني كثرة الأمل
وسيلتي احمد وابناه وابنته اليك ثم امير المؤمنين علي

ثم جاراه صاحب الترجمة بالبيتين المتقدمين ، وقال جامع الكتاب وفقه الله للصواب ومنحه جزيل الثواب مجاريا لهم وقد ينظم مع اللؤلؤ السبج :

يارب قد اوبقتني كثرة الزلل وليس لي عوض من صالح العمل
لكن لي حسن ظن فيك ياأملي وانني لموال للامام علي

وله رحمه الله اشعار كثيرة وقفنا عليها وله اجازات لعلماء عصره عربا وعجما تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته وحشرنا واياه وآباءنا والمؤمنين فى مستقر

رحمته مع محمد المصطفى وعترته وآله وذريته صلى الله عليــه وآله الطاهرين كل آن وحين .

٧٠ - الشيخ عبدالله الماحوزي

(ومنهم) والده العـالم الفاضل الأواه الشيخ عبدالله قرأ عنـد السيد عبدالرضا تلميذ العلامة السيد ماجد البحراني (ره) العلوم العقلية كما نقله عنه ابنه المذكور ولهذا الشيخ (ره) ولد فاضل اسمه (الشيخ حسن) قرأ على اخيه العلامة الشيخ سليمان المزبور كما ذكره المحدث الشيخ عبـدالله بن صالح في آخر كتابه (منية الممارسين في اجوبة مسائل الشيخ ياسين) في الاجازة له ولم اسمع لهما بشيء من المصنفات ضاعف الله لنا ولهم الحسنات .

٧١ - الشيـخ علي الجد حفصي

(ومنهم) العالم العامل الاصولي الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله الجدالحاجي البحراني (قرية من قرى البحرين والمركب فيها بهذا الاسم : جد حفص ، وجد الحاج ، وجد علي) وهذا الشيخ اعجوبة في الحفظ فاضل فقيه محدث وهو مشغول بالقراءة على القبور كتلميـــذه الشيخ علي وهو الشيخ الفاضل الكامل المحقق النقي الشيخ علي ابن الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ محمد بن يوسف بن علي الاصبعي ولداً ومنشأ المقشاعي اصلا البحراني المتقدم ذكر آبائه توفي (ره) في شهر جمادي الاولى في السنة السابعة والعشرين بعد المائة والالف هجرية وعمره فوق الخمسين السنة ، قال المحدث الصالح في اجازته : وكان هـذا الشيخ فاضلا كالا قرأ في

اكثر العلوم الادبية والعربية والعقلية والفقه والحديث دقيق النظر منشيء شاعر وانشاؤه متكلف غير منطبع قرأ الجزء الاول من (الاستبصار) على شيخنا وحضر درسه جم غفير من الطلبة والفضلاء إلا انه كان رحمه الله تعالى مشغولا بالقراءة على القبور والعبادة ولو اشتغل بالعلم لبلغ الرتبة العليا له مصنفات منها (ترتيب الفهرست) للشيخ الطوسي (رض) وشرح رسالة شيخه الشيخ علي ابن الشيخ عبدالله الجد الحاجي انتهى كلامه ، وقد ذكرهما ايضاً في اللؤلؤة واثنى عليهما ولاسيما لاخير منهما غفر الله لنا ولهما ولابائنا واخواننا المؤمنين بحق محمد وآله الطاهرين .

٧٢ - الشيخ سليمان الدرازي

(ومنهم) العالم الفاضل المحدث الصالح الشيخ سليمان ابن الحاج صالح الدرازي البحراني من اعمام جد صاحب (الحدائق) قال فيه الشيخ المذكور فى اللؤلؤة بعد كلام في البين : اما الشيخ سليمان المذكور فكان عم جدي الشيخ ابراهيم ابن الحاج احمد بن صالح وكان فاضلا فقيهاً محدثاً ، حكى لي والدي طيب الله مرقده ، ان الشيخ سليمان كان فى حجر أخيه الحاج احمد وهو كبير أولاد الحاج صالح المذكور ومن مع القرية المذكورة وكان الحاج صالح (ره) له سفن فى الغوص فجعل أخاه الشيخ سليمان في اول شبابه ممن يعمل له في تلك السفن ثم انه اصابه مرض بسبب فلحبه له وشفقته عليه رفعه عن هذا العمل وتركه في البيت وامره بملازمة الدرس وطلب له الشيخ محمد ابن سليمان (يعني به الشيخ محمد بن سليمان المقابي الذي مر ذكره وذكر اولاده في ص ١٢٥) يأتيه ويدرسه وجعل له

وظيفة يجريها عليه لذلك و كان الشيخ محمد بن سليمان المذكور في اول امره فقيراً سيء الحال وهـذا كان فى اول امر كل من الشيخين المذكورين حتى وفق الله سبحانه لبلوغ كل منهما الرتبة العليا والفوز بسعادة الدنيا والاخرى وتلمذا معاً على الشيخ علي بن سليمان المتقدم ذكره (يعني به العلامة القدمي) و كان الشيخ سليمان مع اشتغاله بالتدريس وملازمة العلم مشغولا بأمر التجارة و كان جواداً كريماً اماماً فى الجماعة فى القرية المذكورة في مسجد القدم المعروف في تلك القرية وحكى لي والدي انه اذا كان وقت الغوص واتت سفن اهل القرية من الغوص مضى الشيخ واشترى جميع ما اتي من اللؤلؤ والامتعة و كان تجار بلاد البحرين الذين يشترون اللؤلؤ يقصدون بيت الشيخ المزبور حيث ان اهل القرية لا يبيعون على احد غيره فكان الشيخ يبيع ذلك عليهم بالمرابحة والقسمة بينهم بحيث لا يرجع احد منهم خائباً ، ومن عجائب الزمان ما حكاه لي والدي (قدس سره) ايضاً إنه اذا كان رجل من قرية بني جمرة وهي قريب قرية الدراز قد باع على الشيخ المزبور لؤلؤ كبيرة مجهولة بقيمة قليلة واتفق ان الشيخ اعطاها من يصلحها وصارت جيدة فباعها بما يقرب من خمسين تومانا ، فلما جاء البائع من الغوص قال له الشيخ : ان اللؤلؤة التي اشتريناها منك قد بيعت بهذا الثمن والقيمة الزائدة وانا انما اخذتها منك بشيء قليل فانا آخذ رأس مالي من هذا الثمن والباقي لك فامتنع الرجل وقال : اني بعتك والمال مالك ولو ظهرت فاسدة فنقصها عليك وعلى هذا فلا أزيد لك ، فامتنع الشيخ من القبول حتى حصل من صالح بينهما بأن اعطى الرجل بعضاً واعطى الشيخ البعض الآخر ، توفي الشيخ المذكور فى كربلاء المعلى في السنة الخامسة والثمانين بعد الالف ورثاه أخوه الشيخ عيسى (ره) بقصيدة اولها :

بشراك ياباصالح بشراكا لما تضمن كربلا مثواكا

ومنها قوله :

يبكيك مسجدك الشريف وقد غدا ما بينهم متسربلا بفراكا

وقد ذكره فى (امل الآمل) فقال : الشيخ سليمان بن عصفور البحراني الدرازي فاضل فقيه محدث ورع عابد من المعاصرين ، انتهى كلامهما اعلى الله مقامهما وانما اخرناه عن طبقته لندرجه مع طائفته ولم يذكر شيخنا المذكور له شيئاً من المصنفات ولنذكر الآن ان شاء الله تعالى المشاهير من تلامذة العلامة الثانى الشيخ سليمان الماحوزي البحراني قدس الله ارواحهم ونور اشباحهم فاولهم:

٧٣ ـ الشيخ احمد آل عصفور الدرازى

(ومنهم) المحقق الامجد العالم الاوحد الشيخ احمد ابن الشيخ ابراهيم ابن الحاج احمد بن صالح بن عصفور بن احمد بن عبد الحسين بن عطية بن شذبه الدرازي البحراني ، قال ابنه الفاضل المنصف في اللؤلؤة في ترجمته كذا وجدته بخطه رحمه الله في آخر كتاب (قطر الندى) المكتوب بخطه وقت اشتغاله بالنحو في اول عمره وقد طلب له ابوه رجلا فاضلا يسمى الشيخ احمد بن ابراهيم المقابي يجيء له في البيت كل يوم لتدريسه وعين له وظيفه هذا في اول اشتغاله بالمطالب ثم لما صارت له قوه في علم النحو والصرف انتقل الى الشيخ محمد بن يوسف المتقدم ذكره ثم الى شيخه الشيخ سليمان المتقدم ذكره وكان (قدس سره) مجتهداً فاضلا جليلا وفقيهاً نبيلا لا يجاريه مجاري ولا يباريه في ذلك مباري وكان لا يمل من البحث ولا يغتاظ ولا يظهر منه الغضب كما هو عادة جملة من العلماء

الذين ليس لهم ملكة البحث ولقد كان يدرس في خطبة الكافي ومكان في الحلقة جملة من الفضلاء منهم الشيخ علي ابن الشيخ عبدالصمد الاصبعي (الآتي ذكره) . (قلت) : قد مضى ذكره مع شيخه الشيخ علي وهما اللذان يدرسان على القبور فراجع) وكان فاضلا دقيق النظر فوقع البحث في قوله (ره) احتجب بغير حجاب محجوب واستمر البحث من اول الصبح الى وقت الظهر وهما ينتقلان في البحث من علم الى علم ومن مسألة الى مسألة اخرى وانفض المجلس بدخول وقت الظهر وانصرفوا ، ثم بعد صلاة العصر جلسوا للدرس فعاد الشيخ علي البحث واستمر الكلام الى المغرب ، قرأت عليه (قطر الندى) وكتاب شرح ابن الناظم اكثره وكتاب (المطول الى علم البديع) واتفق بعد ذلك مجيء الخوارج لأخذ بلاد البحرين ووقع فيها الهرج والمرج والخراب والعطال باشتغالهم للاستعداد لحرب الاعداء وسيأتي كل ذلك في آخر الاجازة إن شاء الله تعالى وكانت له ملكة في التدريس لم يسبق اليها سابق غيره ممن رأيت وحضرت درسه من علماء عصرنا كان (قدس سره) لسعة باعه في العلوم يستفيد منه الدارس فى علم جملة من مسائل العلوم المتأخرة مما يفرغه في وقت البحث ويبسطه من الكلام فى المقام فتصير عند الدارس قواعد من تلك العلوم قبل الخوض فيها .

قال المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح (الآتي ذكره) فى وصفه (قدس الله سرهما) أخي بالمؤاخات وصديقي بالمصافات الشيخ العلامة الفهامة الاسعد الامجد شيخنا الاوحد الشيخ احمد ابن المقدس الحليم الكريم الشيخ ابراهيم ابن احمد بن صالح بن عصفور الدرازي البحراني متع الله المسلمين بوجوده

وشمل المتعلمين إفادات جوده وهذا الشيخ ماهر في اكثر العلوم لا سيما العقلية والرياضية وهو فقيه مجتهد محدث وله شأن كبير في بلادنا واعتبار عظيم امام في الجمعة والجماعة ولي به اختصاص زائد دون سائر الاخوان والاقران وقد قرأت عليه شيئاً من النحو فى كتاب الرضي وفي صغري واوائل الخلاصة في طريق السفر وله لسان طلق وسرعة في الجواب حسن الانشاء والعبارة وهو افضل اهل بلادنا الآن في العلوم العقلية والرياضية انتهى .

له من التصانيف جملة من الرسائل الرشيقة والتحقيقات الدقيقة وكانت تصانيفه مهذبة محررة وعباراته مع دقتها ظاهرة منها رسالة فى بيان القول بحياة الأموات بعد الموت ورسالة فى الجوهر والعرض ورسالة فى الجزء الذي لا يتجزأ وقد اختار فيها مذهب الحكماء ورسالة في الاذان ورسالة الاستثنائية فى الاقرار ورسالة شرح الحمدية لشيخه الشيخ سليمان بن عبدالله (المتقدم ذكره) وقد مدحه في صدرها مدحا عظيما واثنى عليه غاية الثناء اخبر (قدس سره) انه لما عرضها عليه وكان فيها جملة من الاعتراضات على المصنف واعجب بها قال بعد ملاحظة الاعتراضات مداعباً له : ان حصل من يتصدى للجواب عنها اعتناه ، فقال له الوالدان عدتم عدناه ورسالة في بيان ثبوت الولاية على البكر البالغ الرشيد ورسالة في مسئلة هدم الطلقتين بتخلل المحلل وعدمه اختار فيها عدم الهدم خلاف المشهور ورد في هاتين الرسالتين على بعض المعاصرين واراد به المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح ورسالة في القرعة حسنة ورسالة في التقية غريبة عجيبة إلا ان هاتين الرسالتين ذهبتا فيما وقع على كتبنا من قضية البحرين مع جملة من الكتب وقد كان (قدس سره) يتلهف عليهما غاية التلهف ويتأسف على عدم حفظهما

غاية التأسف ورسالة في شرح عبارة اللمعة في بحث الزوال ورسالة في مسألة موت الزوج او الزوجة قبل الدخول هل يوجب المهر كملا ام لا ؟ ورسالة في الدعوى على الميت هل يثبت بشاهد ويمين ام لا ؟ اختار فيها الأول ورد فيها على بعض المعاصرين وهو الشيخ عبدالله بن علي البلادي كما تقدمت الاشارة اليه ، قلت وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى عليه ورسالة في الصلح ورسالة في تحقيق مسألة النجاسة ورسالة في العدول من سورة الى سورة اخرى ورسالة اجوبة ثلاث مسائل للشيخ ناصر الجارودي الخطي حسنة جيدة تشتمل على تحقيق في طلاق الفدية وانه هل يفيد فائدة الخلع ام لا والرسالة المطاربة وهي اجوبة جملة من المسائل للشيخ علي بن لطف الله الجد حفصي تتعلق بالمطارة وتنتظم بالتجارة ورسالة اجوبة مسائل السيد يحيي بن السيد حسين الاحسائي ورسالة في مسئلة المتنجس بعد زوال عين النجاسة هل ينجس ام لا وهي مسألة المحدث الكاشاني التي تفرد بها وقد رد فيها عليه ورسالة اجوبة مسائل الشيخ عبد الامام الاحسائي ورسالة في دخول الرقبة في الرأس في الغسل وقد كان الشيخ عبدالله بن صالح قد كتب رسالة في عدم دخولها وقد أشرنا الى ذلك في كتابنا (الحدائق الناضرة)

وتوفي (قدس سره) في بلد القطيف بعد اخذ الخوارج البحرين وخرج جملة من اعيانها الى القطيف وذلك بضحوة اليوم العشرين من شهر صفر في السنة الحادية والثلاثين بعد المائة والالف هجرية ودفن في مقبرتها المعروفة بالحباكة وعمره يومئذ يقرب من سبعة واربعين سنة تغمده الله تعالى بغفرانه وعامله بعفوه ورضوانه وافاض عليه رواشح فضله واحسانه واسكنه بحبوحة جنانه ، انتهى كلامه علا مقامه .

(قلت) : وكثير من الرسائل التي ذكرها لأبيه (قدس سرهما) عندنا وهي كما ذكر متبوعة بالتحقيق والتدقيق وحسن التحرير والتعبير جزاه الله بكل خير .

٧٤ - الشيخ احمد بن جمال من اجداد المصنف

(ومنهم) العالم العامل العلامة الفقيه الكامل المحقق الامجد المعروف بالفاضل الشيخ احمد ابن الشيخ عبدالله بن جمال البلادي البحراني ومن اجدادنا ايضاً يروي عن العلامة الشيخ سليمان الماحوزي ومن مشاهير تلامذته قال المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح في اجازته المشهورة في تعداد معاصريه وتلامذة شيخه المذكور :وأخي الفاضل الكامل الفقيه النبيه الثقة العدل الامجد الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن بن جمال البلادي وهذا الشيخ فاضل فقيه نحوي صرفي كاتب شاعر حسن الانشاء والشعر فى غاية ذلة النفس والمسكنة والانصاف ليس فى بلادنا مثله فى التواضع والانصاف وذلة النفس والورع .

له مصنفات منها شرح رسالة الشيخ (قدس الله روحه ونور ضريحه) فى الصلاة نفيسة حسنة التحرير إلا انها لم تكمل ورسالة فى اثبات الدعوى على الميت بشاهد ويمين وقد صنفها قبل ان يصنف الشيخ احمد رسالته (ادام الله نفعه وافادته واقام مجده وسعادته) انتهى كلامه علا مقامه .

وقال شيخنا الشيخ يوسف(ره) فى لؤلؤته وهو من جملة مشائخه والشيخ الامجد الاواه الشيخ احمد بن الشيخ عبدالله ابن حسن البلادي وكان على

ما هو عليه من الفضل في غاية الانصاف وحسن الاوصاف والذلة والورع والتقوى والمسكنة لم ار مثله قط في ذلك كانت وفاته (قدس سره) في يوم الاثنين رابع عشر شهر رمضان من السنة السابعة والثلاثين بعد المائة والألف وقد حضرت درسه وقابلت في (شرح اللمعة) عنده انتهى كلامه .

وقال السيد احمد في تتمة الأمل فيه : الفقيه الزاهد والعالم العابد قاضي القضاة وخليفة الأئمة الهداة العالم العامل المعروف في وقته بالفاضل ، ثم قال بعد اوصاف جميلة له : رسائل منها رسالة فيما يحرم نكاحهن تدل على فضل وافر وعلم زاخر رأيتها في يد ولده العالم خلف العلماء الصالحين وخليفة العلماء المتألهين (انتهى كلامه علا مقامه) .

ولهذا الشيخ ولد فاضل محقق كامل يسمى (الشيخ محمد) كأبيه في المعقول وهو الذي ذكره السيد في كلامه المتقدم ذكره ، له رسالة جليلة في الهيئة سماها . . . . (١) وقد شرحها الشيخ عبد علي الخطيب التوبلي البحراني شرحا حسناً وسيأتي إن شاء الله تعالى ولم اقف على شيء من احواله غير ما ذكره السيد المتقدم ذكره والشيخ عبد علي الخطيب في صدر شرحه .

وما ادري ان هذا الشيخ أعني به الفاضل الامجد جدنا الشيخ احمد هو الشيخ احمد بن حاجي الاحسائي الشاعر المشهور وهو ايضاً من العلماء الاعلام وهو ايضاً جدنا ام لا ؟ والظاهر بحسب بعض القراين إنه غيره أو هو ابن عمه ولم يبق لنا من آثار آبائنا ما نستكشف به احوالنا مع كثرتها لكثرة ما وقع على البحرين من الحوادث والوقائع في البين ولا سيما على بلادنا (البلاد) لأنها المنظور اليها

---

(١) بياض في الاصل . (المصحح)

في أعين الحكام والرصاد وقد وقفت على كتب آبائنا بعد وفاة جدي الشيخ علي قضية فتركها الوالد بالكلية تورعاً بحصول شبهة في البين و كان (قدس الله روحه وطيب ريحه ونور ضريحه) على غاية من الورع والتقوى والتمسك بالعروة الوثقى ، حدثني بذلك شيخنا الثقة العلامة الامجد الصالح الشيخ احمد ابن الشيخ صالح تغمده الله برحمته وحشرنا الله واياه وآباءنا ودار كرامته وذهبت كلها مع كثرتها وحسنها فلم نحظ بشيء منها لنعرف منها بعض الآثار ولم ادرك احداً من اهل التصنيف منا حتى أسأله عن تلك الديار على اني لم انشأ في بلادي وانظر آثار آبائي واجدادي ولقد منّ الله الكريم على عبده الاثيم بالنعم الوافرة التي من جملتها ان اعطاني كتباً فاخرة كثيرة وافرة ونسأله تعالى وهو الرحمن الرحيم أن يعطيني كما اعطاني خير الدنيا خير الآخرة إنه الرب الكريم الغني العظيم وهذا الشيخ اعني جدنا الشيخ احمد بن حاجي لم اقف على احواله سوى اشتهار اشعاره وكثرتها حتى سمعت ان له من المراثي والقصائد الحسينية ما يقرب من ألف قصيدة دون غيرها من التواريخ والمدائح وكانت له ملكة في التواريخ لم تكن عند احد غيره كان يتكلم بالتاريخ الذي يريده بداهة وارتجالا بلا تأمل وتدبر وسمعت من بعض اعمامي ان ديوانه الحسيني مجلدان وقف على اهل قريتنا من البلاد وتلف في الوقعة الاخيرة التي قتل فيها حاكمها علي بن خليفة .

وله حكايات حسنة بل كرامات مستحسنة نقلها لي بعض الارحام ، ثم ان ابنه الشيخ سليمان وهو جد والدي ايضاً لم اقف على شيء من احواله بتفصيله واجماله سوى كتابته اسمه بالشيخ سليمان .

واما جدي الشيخ علي فكان فاضلا وحيداً في المعرفة باصول الدين وعليه

قرأ والدي في النحو والعربية وكان على ما هو عليه من الفضل تاجراً بزازاً في السوق للكسب على العيال الذي هو من افضل الجهاد والاعمال واليأس عما في ايدي الناس وكذلك الوالد المقدس المرحوم المؤتمن الشيخ حسن وكان من اتقى اهل زمانه واورع اهل دهره واوانه ولم أدرك ايامهم وقد توفي (قدس الله روحه ونور ضريحه) بعد الحج مهاجراً لزيارة رسول الله وآله حجج الله (صلى الله عليه وآله) ودفن في (رابغ) وقبله بايام قليلة توفي العابد الزاهد الصالح الشيخ صالح من جملة من صلحاء البحرين وكانوا حجاجاً من الطاعون في ذلك العام سنة ١٢٨١ هـ غفر الله لنا ولهم جميع الذنوب والاثام وجمعنا واياهم في دار السلام والجنة الباقية بسلام والفقير يومئذ ابن ثمانية اعوام نساله تعالى حسن الختام انه الكريم الرحيم ذو الفضل والانعام .

٧٥ ـ الشيخ عبدالله البلادي البحراني

(ومنهم) العالم الجليل والكامل النبيل الامجد الاواه الشيخ عبدالله ابن الشيخ على بن احمد البلادي البحراني وهو ايضاً من مشائخ (صاحب الحدائق) قال المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح واخي الشيخ الافضل الاعدل الاكمل الشيخ عبدالله بن علي بن احمد البلادي البحراني وهذا الشيخ فاضل كامل خصوصاً في علم الكلام : ثقة عدل متورع عاقل رزين صالح أمين له رسالة في علم الكلام ورسالة كتبها للشيخ الاوحد الامجد الشيخ الأجل الاوحد الشيخ محمد شيخ الاسلام في علم الكلام ايضاً انتهى كلامه . وقال في اللؤلؤة ومن طرقي ما اخبرني به سماعاً واجازة الشيخ الاجل البهي الشيخ عبدالله بن علي بن احمد

البلادي و كان فاضلا سيما في الحكمة والمعقولات إلا انه كان قليل الرغبة في التدريس والمطالعة في وقتنا الذي رأيناه وله رسالة في علم الكلام ورسالة اخرى في علم الكلام كتبها الشيخ احمد ابن شيخ الاسلام ورسالة في نفي الجزء الذي لا يتجزء ورسالة في تقسيم الكلمة الى اسم وفعل وحرف وشرح رسالة شيخه الشيخ سليمان في المنطق إلا انه لم يتمها ورسالة في وجوب جهاد العدو في زمن الغيبة ورسالة في عدم ثبوت الدعوى على الميت بشاهد ويمين ، وللوالد (قدس سره) رسالة في الرد عليه في ذلك قد اختار ثبوت الدعوى المذكورة بالشاهد واليمين كالدعوى على الحي .

توفى (قدس سره) فى شيراز فى عام جلوس السلطان نادرشاه ودعواه السلطنة وقد ارخ ذلك (الخير فيما وقع) وقلبه بعضهم الى (لا خير فيما وقع) وهو العام الثامن والاربعون بعد المائة والالف فى بلاد شيراز ودفن فى قبة السيد احمد ابن مولانا الامام (الكاظم عليه السلام) المشهور بشاه چراغ وانا كنت يومئذ فى شيراز إمام جمعتها و جماعتها فى جامعها المشهور إلا انه لما ورد الشيخ المزبور فى اصلاح . قدمات البحرين لما استولت عليها الاعراب واوقعوا فيها الخراب قدمته فى الصلاة حيث انه شيخى واستاذي فلم يبق إلا مدة يسيرة حتى توفى فيها وكأنما ساقه حديث التربة المشهورة .

وهذا الشيخ يروي عن جملة من المشائخ منهم شيخه الذي اشتهر تلمذه عليه الشيخ سليمان بن عبدالله البحراني المتقدم ذكره انتهى كلامه .

(قلت) وهذا الشيخ مشهور فى ألسنة اهل البلاد بالشيخ عبدالله ابو الجلايب ولم ادر ما وجه هذه الكنية ، ورأيت له رسالة حسنة زائدة على

ما عدده تلميذه المذكور جملة من اجوبة المسائل الحسنة واردة عليه من القطيف المحروسة والسائل هو السيد محمد الصنديد القطيفي وهي عندنا منقولة من خطه (قدس سره) ورأيت له ايضاً جواب مسألة في الرضاع للسيد محمد المذكور مستقلة إن شاء الله تعالى ننقل الجميع في ترجمة السيد محمد الصنديد المذكور لما فيها من الفوائد الجليلة ، وبالجملة هو من العلماء الكبار والفضلاء الاتقياء الاخيار وقد ذكرناه وجدنا الشيخ احمد المتقدم ذكره أكثر من تأخر عنهما باحسن الذكر .

٧٦ - ولده الشيخ محمد

(ومنهم) ولده العالم الاسعد الكامل الامجد الشيخ محمد ، قال السيد في تتمة الامل بعد ذكر ترجمة والده الشيخ عبدالله وكان ولده الفاضل الاوحد الشيخ محمد متوقد الذهن سريع الفهم عارفاً بالعلوم العقلية والنقلية الا ان الزمان لم يزل له معانداً وله منابذاً (انتهى كلامه قدس سره) ولم يذكر له شيئاً من المصنفات كما هو الاغلب عنده .

٧٧ - الشيخ عبدالله السماهيجي

(ومنهم) العالم العامل المحدث الصالح التقي الفاضل الشيخ عبدالله ابن الحاج الصالح السماهيجي البحراني ، قال في (لؤلؤة البحرين) : الشيخ المحدث الصالح الشيخ عبدالله ابن الحاج صالح بن جمعة بن علي بن احمد بن ناصر بن محمد بن عبدالله السماهيجي (بالياء المثناة من تحت ثم الجيم اخيراً وهي قرية من جزيرة صغيرة بجنب جزيرة اوال من المشرق وفيها قرية صغيرة تسمى عراد) ثم إنتقل

منها مع ابيه وسكن قرية ابي اصبع (بالباء الموحدة بين الصاد والعين) وقد كان (قدس الله سره) أخبارياً صرفاً كثير التشنيع على المجتهـدين وعكسه الوالد (قدس سره) قد كان مجتهداً صرفاً كثير التشنيع على الاخباريين وقد عرض فى الرسالتين اللتين رد فيهما على الشيخ عبدالله المذكور والحق كما ذكرناه في كتابنا (الدرر النجفية) ومقدمات الحدائق هو سد هذا الباب وارخاء الستر دونه والحجاب لما فيه من المعائب الكثيرة التي لا تخفى على اولي الالباب ، وكان الشيخ المذكور صالحاً عابداً ورعاً شديداً فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر جواداً كريماً سخياً كثير الملازمة للتدريس والمطالعة والتصنيف لا تخلو ايامه من احدها ، له جملة من المصنفات ذكرها في إجازته للشيخ الفاخر الشيخ ناصر الجارودي الخطي (ره) وكان تاريخ فراغه من هذه الاجازة فى بلدة بهبهان عصر يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر صفر سنة الثامنة والعشرين بعد المائة والألف هـ منها كتاب (جواهر البحرين في احكام الثقلين) رتب فيه الاخبار وبوبها على نهج آخر غير صاحب الوافى والوسائل مقتصراً على كتب المحمدية الثلاثة وهي الكتب الاربعة خرج منه المجلد الاول في كتاب الطهارة وبعض من المجلد الثاني فى كتاب الصلاة ، وكتاب (المسائل المحمدية فيما لابد منه من المسائل الدينية) ، وكتاب (صحيفة العلوم والتحفة المرتضوية) ، ورسالة (التحرير في مسائل الديباج والحرير) ، ورسالة صنفها للسيد علوي ابن السيد عبدالله المتقدم ذكره ، (اقول سيأتي إن شاء الله تعالى ذكرهما بعد) سماها (عيون المسائل الخلافية فيما لا بد منه في الطهارة والصلاة الأبدية) ورسالة (العلوية) كتبها في جواب ثلاث مسائل كلامية ، كتبها جواباً للشيخ علي ابن الشيخ سليمان

ابن علي الشاخوري والرسالة الموسومة (بمسائل الجداول وجداول المسائل) ورسالة كتبها لوالده في نسب كنكر ورسالة في احقية الزوج بتغسيل زوجته والصلاة عليها من الأب والأخ وغيرهما رد فيها على صاحب المدارك ، ورسالة في إثبات التوحيد في ثالثة الوتر ورسالة في مسائل المضمرات في علم النحو تسعين مسئلة ورسالة في تفسيل النبي (ص) بسبع قرب من بئر غرس والرسالة البهبهانية في احكام الاموات اثنتان وعشرون مسئلة ، ورسالة اخرى منتخبة منها بالفارسية ورسالة فى جواب مسئلتين احدهما جواز التنفل بين الفجر وطلوع الشمس والثانية افضلية الصلاة ولو قضاء على التعقيب ، ورسالة في إثبات اللذة القبلية عقلا ومنها شرعاً ، ورسالة في مسألة من مسائل الحيض والرسالة الموسومة (بحقيقة التعبد فى وجوب التشهد) ورسالة في ضمان ما اكلته البهائم ليلا لا نهاراً والرسالة الموسومة (بالكافية) في النحو إلا انها لم تكمل ورسالة في اجبار الزوج على الانفاق على زوجته وكسوتها والمنظومة الموسومة (بتحفة الرجال وزبدة المقال فى علم الرجال) ورسالة (البلغة الصافية والتحفة الوافية) ، وكتاب (ارتياد ذهن النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه) إلا انهما لم يكملا والرسالة السليمانية ورسالة في مسئلة لا ضرر ولا اضرار ، ورسالة الانتصار للاصحاب على صاحب المدارك في كون المئزر من الكفن ومخالفتهم فى كونه غير واجب ، ورسالة في شرح حديث مشكل فى اصول الكافي فى الاسماء ، ومنظومة الرسالة الاثني عشرية فى الصلاة للشيخ البهائي (ره) ، ورسالة في ان المتصرف في الملك بالتصرف الشرعي لا ينزع من يده إلا بالبينة بكونه غاصباً أو تشهد بان الملك للمدعي الى الآن ، ورسالة كتبها في خراسان رد فيها على الملا سلمان ابن الملا

خليل القزويني في تحقيق النفر والرهط الذين تجب عليهم صلاة الجمعة ، ورسالة في تحقيق مقدم الرأس الذي يجب مسحه لم تكمل ، ورسالة في ما يجوز وما لا يجوز بيعه من الاوقاف ، وكتاب (مصائب الشهداء ومناقب السعداء) وهو خمسة مجلدات ، ورسالة في جواز أكل الحلال المختلط بالحرام إذا كان غير محصور ، والرسالة النوحية كتبها في جواب للشيخ نوح بن هاشل تتعلق باصول الفقه ، وكتاب (رياض الجنان المشحون باللؤلؤ والمرجان) وهو بمنزلة الكشكول وكتاب الخطب التي انشأها للجمع والاعياد وهذا ما كتب (قدس سره) وقد نسي و (منية الممارسين في اجوبة الشيخ ياسين) وهو أحسن ما صنفه وقد كان والدي (قدس سره) يعترض عليه في مواضع عديدة من هذا الكتاب وقد إستكتبه لقصد تصنيف كتاب في رد ما إختار رده في بلدة القطيف ، ثم عاجلته المنية وحالت بينه وبين تلك الامنية وكان يعترض عليه بانه لشدة الاستعجال في التصنيف وحب كثرة المصنفات كانت مصنفاته خالية من التحقيق غير مهذبة ولا منقحة وهو كذلك كما تقدمت اليه الاشارة في ترجمة الشيخ محمد الحر العاملي (ره) توفي (قدس سره) في بلدة بهبهان حيث إنه إستوطنها لما اخذت الخوارج بلدة البحرين وكان قد خرج من البحرين في الوقعة الثانية من وقائع قوم الخوارج اليها وكانوا قد اتوا اول مرة في غراب واحد وانضمت اليهم الاعراب من اعداء الدين فرد الله كيدهم في نحورهم ولم يتمكنوا من اخذها ثم بعد سنة قدموا في سبع برش وانضمت اليهم الاعراب وقد ارسل السلطان شاه حسين خان من اهل الدشت مع جملة من العسكر قبل وصولهم فانحدروا ايضاً عليها في جم غفير وكان اهل البحرين قد استعدوا بالاسلحة وساعدهم

العسكر المذكور فوقع الحرب وهم في السفن فقتل منهم جماعة فردوا بالخيبة ، وبعد رجوعهم سافر الشيخ عبدالله المذكور الى اصفهان للسعي في مقدمة البلد المذكورة عند الشاه وقد كان شيخ الاسلام باصفهان ، انه لما كان لأمور الشاه المزبور مدبرة رجع بالخيبة مما امله وتوطن في بلدة بهبهان لظنه رجوع الخوارج اليها واتفق رجوع الخوارج اليها مرة ثالثة إتفق رأيهم على حصار البلد والمنع من الدخول والخروج اليها وانضمت لاعانتهم ايضاً اعداء الدين من الاعراب فالشيخ لما سمع ذلك توطن في بلدة بهبهان واخذوها بعد الحصار مدة مديدة وكانت وفاته (قدس سره) ليلة الاربعاء تاسع عشر شهر جمادي الثانية سنة الخامسة والثلاثين والمائة والألف تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ، انتهى كلامه علا مقامه .

(قلت) : وهذا الشيخ من اكابر العلماء العاملين والفقهاء الورعين ذكره كل من تأخر عنه كصاحب (منتهى المقال) و (الروضات) و (المستدرك) وغيرهم وله كتب كثيرة لم يذكرها هو فى إجازته ولا صاحب اللؤلؤة في لؤلؤته ولعلها متأخرة عن الاجازة منها كتاب (ذخيرة العباد لترجمة زاد المعاد) عربي قدم فيه وأخر وازاد واختصر وفيه ايرادت على المصنف وهو من أحسن كتب الادعية ومنها رسالة (التهاني والتعازي فى مواليد النبي الأئمة عليهم السلام ووفاياتهم) يذكر فيها الأقوال ويختار ما يختار حسنة ورسالة (إسالة الدمعة لعين المانع من صلاة الجمعة) رد فيها على الفاضل الهندي في (كشف اللثام) ونقض عبارته في بحث صلاة الجمعة نقضاً محكما حيث أن الفاضل المذكور ذهب الى تحريمها في زمن الغيبة والمحدث المذكور يرى وجوبها عيناً و كان من المعاصرين

له ومنها رسالة مبسوطة سماها (القامعة للبدعة في ترك صـــلاة الجمعة) ورسالة اخرى في الجمعة مختصرة جواب مسألة عنها ورسالة في ثلاث مسائل عملها في مشهد الكاظمين وله اجوبة مسائل كثيرة متعددة مبسوطة وكل ذلك عنـدنا ولله الحمد وله رسالة في نفي الاجتهاد وعدم وجوده في زمان الائمـة الامجاد وله رسالة في صلاة الليل سماها (ناشئة الليل) ذكرها بعض الاصحاب ونقل منها وله الاجازة الكبيرة للشيخ ناصر الجارودي القطيفي (ره) وبعـد وفاته ضاعف الله حسناً قام مقامه في بلدة بهبهان العالم العامل التقي :

٧٨ ـ السيد عبدالله البلادى البحرانى

وهو ابن السيد علوي البلادي البحراني وكان يلقب بعتيق الحسين (ع) وكان فاضلا ورعاً تقياً زاهداً عابداً ليس له في وقتـه ثان في التقوى والورع قطن بلاد بهبهان بعد اخذ الخوارج للبحرين وكان الشيخ عبدالله المذكور قاطناً فيها قبله فبقي في خدمة الشيخ ملازماً لسماع الدرس منه والاستفادة ثم بعد وفاة الشيخ صار امام البلد في الجمعة والجماعة حتى توفي بها (قدس الله سره) والسادة الذين فى بهبهان اكثرهم من ذريته وكانوا اهـل علم وكـذلك فى (ابي شهر) وبعضهم في النجف الاشرف وكانوا علماء صالحين ولم اسمع له بشيء من المصنفات سوى بعض الحواشي رأيتها منسوبة اليه من قديم الزمان وله الاجازة من جماعة من مشائخ البحرين وغيرهم منهم المحدث الصالح المـذكور ومنهم الشيخ احمد آل عصفور والد (صاحب الحدائق) والشيخ يوسف (صاحب الحدائق) الاجازة منه بالرواية عن والده المزبور لكونه لم يجزه والده المذكور لصغره وليس

له طريق اليه إلا من جهة هذا السيد المحبور وكان والده السيد علوي ايضاً من العلماء الاتقياء وله ذرية علماء فضلاء كلاء في بهبهان (السيد اسماعيل المجتهد البهبهاني) وفي ابي شهر منهم (السيد العالم علم الهدى) المعاصر وفي النجف الاشرف جماعة من المشتغلين الاخيار معاصرون ووجدت لهؤلاء السادة الاجلاء نسباً شريفاً يتصل بالسيد ابراهيم المجاب ابن الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) وكثير من علماء فضلاء بحرانيون تغمدهم الله وايام وآباءنا والمؤمنين بالكرامة والحبور واسكننا واياهم من جنانه الباقية تلامع القصور بحق محمد وآله الطاهرين امناء الملك الغفور .

٧٩ - الشيخ حسين الماحوزي

(ومنهم) العالم العامل المحقق الأمين الافخر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي البحراني كان (رحمه الله) من العلماء العاملين والفضلاء المحققين والاتقياء وهو اكبر مشائخ (صاحب الحدائق) قال المحدث الصالح فى تعداد مشاهير تلامذة شيخه الشيخ سليمان الماحوزي : وأخي الشيخ الأجل الاكمل الامجد الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي وهذا الشيخ فاضل كامل له يد مليحة فى سائر العلوم امام في الجماعة مدرس ، انتهى كلامه علا مقامه ، وقال تلميذه الشيخ يوسف في اللؤلؤة : فمن طرقي الى المشائخ الاعلام ومصنفاتهم المشار اليها في المقام ما اخبرني به قراءة وسماعاً وإجازة شيخنا الفاضل واستاذنا الكامل جامع المعقول والمنقول ومستنبط الفروع من الاصول الجامع بين درجتي العلم والعمل والفائز باكمل رتبة لا يعتريها الخلل الشيخ الأجل الاوحد

الافخر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي ، ثم ذكر نسبتـه الى الماحوز وقراها وقد قدمنا ذلك ، ثم قال : وقد عاش شيخنا المـذكور وبلغ من العمر الى ما يقرب من تسعين سنة ومع ذلك لم يتغير ذهنه ولا شيء من حواسه سوى ما لحقه من الضعف الناشيء من كبر السن ومن العجب انه (قدس سره) مع غاية فضله لم تكن له ملكة التصنيف ولم يبرز له شيء في قالب التأليف وكان تلمذي على الشيخ المذكور المزبور في بلاد القطيف بعد وفاة الوالد (قدس سره) في البلد المذكور وبعد استيلاء الخوارج على بلادنا البحرين كما سيجيء تفصيـله في آخر الاجازة انتهى كلامه علا مقامه .

(اقول) : قد نقل بعض الاساطين من اهل العرفان بعض اجوبة مسائل للشيخ حسين المذكور وفيها ابحاث جليلة ولعل تلميذه الشيخ يوسف لم يطلع على ذلك وقد ترك نسبة كثير من المصنفات لكثير من العلماء مع وجودها لهم لعـدم وقوفه على ذلك وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود .

وقد ذكر هذا الشيـخ كل من تأخر في كتب الرجال والاجازات وشهرته (قده) اعظم واشهر ممن ذكرناهم من العلماء الاعلام مع عدم مصنف له بين الانام وذلك انه سكن العراق بعض الاعوام في كربلاء المعلى واستجاز منه جملة من العلماء الكرام من عرب وعجم ، وقال تلميذه الأمجد السيد احمد البحراني في تتمة الأمل : ومنهم الشيخ الفقيه العالم الرباني الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي البحراني شيخ الشيعة وامام الشريعة اصبحت به الاعصار باسمة الثغور والامصار ضاحكة الثغور كانت ايامه اغلوطة الزمان ونزهـة الاوان لم يعثر له على عثرة حتى وارت جسده الحفرة مضى طاهر الاثواب نقي الاعراض

لم يدنس عرضه لؤم من نساء ولا قوم إلا انه لم يوجد له مصنف ولم يوقف له على مؤلف وذلك لكثرة اشتغاله بالتدريس والنظر في ليله ونهاره وعشياته واسحاره وكان مرضياً عند الناس منزهاً عن الادناس كثير الاحتياط عدم الاختباط قرأت عليه في علم الفقه وقابلت عنده فيه وفي علم الحديث فوجدته بحراً لا ينزف ومعلماً لا يوصف ، قد تشرفت بمجالسته برهة من الزمان ، وتنعم ناظري بمطالعته طائفة من الاوان توفي (قدس سره) سنة إحدى وثمانين ومائة والف هج في بلدة القطيف وقد زرته وتبركت بزيارته ودعوت الله عند حفرته وقد رثاه كثير من شعراء زمانه ورثيته بقصيدة أولها :

قف بالديار بعبرة وشجاء وتحسر وتزفر وبكاء

إنتهى كلامه علا مقامه (قلت) ورأيت له جملة من الاجازات والانهاءات لجملة من تلامذته وذكره ثقة الاسلام (النوري الطبرسي) في آخر (المستدرك) وبالغ في الثناء عليه (الى ان قال نقلا عن تتمة الامل) : الثاني لبعض تلامذة بحر العلوم لا الذي ننقل منه للسيد احمد البحراني وبالجملة كان رحمه الله تعالى في عصره مسلم الكل لا يخالف فيه أحد من اهل العقد والحل حتى ان السيد الأجل والسند الابجل السيد صدر الدين المجاور فى النجف الاشرف مع ما كان فيه من الفضل الرائق والتحقيق الفائق امسك عن الافتاء حين تشرف الشيخ بزيارة ائمة العراق (عليهم السلام) ووكلها اليه على ما اخبرني به الفاضل الحاج محمد حسين بنلفروش قال : ومما نقل عنه انه (ره) كان يرى من الواجب على العلماء والعدول تقسيم الوجوه التي يجعلها الظلمة على الناس ويصادرونهم بها بينهم مع مراعات ضعيفهم وقويهم ويسرهم وفقرهم لئلا يحترق الضعيف ويتضرر ، قيل

وكان يباشر ذلك بنفسه ، انتهى كلامه علا مقامه .

(اقول) ولهذا الشيخ ولدان عالمان فاضلان الاول (الشيخ محمد) وهو الكبير له كتاب في المزار كبير ثلاثة مجلدات او . . . . والتواضع سماه . . (١) وقفت على مجلد كبير منه مشتمل على زيارات الأمير وابنه السبط الشهيد سلام الله عليهما ،فيه احاطة وتتبع تام . والثاني (الشيخ عبد علي) ولا ادري هل لهما او احدهما الرواية عن والدهما ام لا لعدم وقوفي على تفصيل احوالهما (قدس سرهما)

٨٠ ـ الشيخ يوسف البلادى البحرانى

(ومنهم) العالم العامل الفاضل التقي الشيخ يوسف ابن الحاج علي بن فرج المنوي البحراني (أصله من مني بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء اخيراً قرية من قرى البحرين) ثم البلادي مسكناً قال المحدث الصالح فى اجازته : واخي الشيخ يوسف ابن الحاج علي بن فرج المنوي اصلا البلادي مسكناً وهذا الشيخ فاضل فقيه له مصنفات منها شرح رسالة شيخنا (قدس سره) في الصلاة وشرح الارشاد للعلامة الحلي (ره) وهو ايضاً حسن الاخلاق والسجايا والانصاف والتواضع انتهى كلامه زيد اكرامه .

(اقول) : وقد وقفت لهذا الشيخ على رسالة حسنة تتضمن القول ببقاء العصمة بين الزوج والزوجة لو مات احدهما ثم احي لمعجزة من نبي او امام اوولي كما صدر ذلك كثيراً من ائمتنا الطاهرين آل طـه ويس صلوات الله عليه وآله اجمعين باذن الله رب العالمين مذكورة في كتب الفضائل والمعجزات والبراهين وهي عندنا وفيها كثير من ذلك مذيل بالايضاح والتبيين فرغ من تحريرها يوم

---

(١) لم يذكر المؤلف (ره) اسم الكتاب . (المصحح)

الثامن عشر من شهر صفر سنة ١١٠٠ هـ في بلدة القطيف ولعله بعد الواقعة الكبرى التي تفرقت منها العباد في اطراف البلاد ولا سيما بلاد القطيف لقربها من البحرين ولم اعلم بتاريخ وفاته ولا محل قبره ضاعف الله حسناته .

٨١ - الشيخ محمد الضبيري

(ومنهم) العالم الزاهد العابد التقي الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي اصلا البلادي مسكناً و مولداً ومنشئاً قال المحدث الصالح في اجازته : وأخي المواخي بالدين يوم الغدير في المسجد الحرام (شرفه الله تعالى) الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي اصلا البلادى مسكناً ومولد او منشئاً وقت قراءته على الشيخ فى نكاح التهذيب ، وهذا الشيخ فقيه فاضل وعالم عامل امام للجماعة معتبر صالح ساع في حوائج اخوانه شديد الانكار على الفاسقين وقد خدم كثيراً فى العلوم وقرأ اكثر الفنون وتلمذ على الشيخ الفقيه الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود حتى مات ، ثم لازم شيخنا حتى مات ، وله ديوان شعر في مراثي الحسين (ع) وله مقتل الحسين (ع) وشعره نفيس وهو مشغول بالدرس لا يكل منه كثير العبادة ملازم الدعاء لا يمل منه ولا يفارق (مصباح المتهجد) ابداً ادام الله سلامته واقام كرامته انتهى كلامه .

(قلت) : تغمده الله برحمته وحشره مع أئمته وقال (ره) فى (اللؤلؤة) فى وصفه : وكان هذا الشيخ فقيهاً عابداً صالحاً ملازماً لمصباح الشيخ والعمل بما فيه وله ديوان حسن في مراثي اهل البيت (عليهم السلام) وله مقتل الحسين (ع) وشعره نفيس بليغ توفي في بلدة القطيف وانه بعد ان كان فيها مضى الى البحرين

وهي في ايدي الخوارج لضيق المعيشة في القطيف فاتفق وقوع فتنة بين الخوارج وعسكر العجم وجرح هذا الشيخ جروحاً فاحشة ورحل الى القطيف وبقي اياما قليلة وتوفي الى رحمة الله ودفن في مقبرة الحباكة وذلك في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١١٣٠ ﻫ انتهى كلامه علا مقامه .

٨٢- الشيخ محمد الحجرى البحرانى

(ومنهم) العالم الفاضل التقي الشيخ محمد بن احمد بن ناصر الحجري البحراني (نسبة الى الحجر على وزن صفر قرية من قرى البحرين) قال في (اللؤلؤة) : وكان هذا الشيخ فقيهاً اصولياً بحثا دقيق النظر ظريفا لطيفا منصفا ذكر الوالد (قدس سره) انه طلب منه درسا مدة كون شيخه الشيخ سليمان في العجم فلم يجبه تواضعا منه وكانت سنيه تقرب من ثمانين سنة وكان يأتم بالشيخ الحجري وهو افضل منه هضما لنفسه وتواضعا وتورعا من تقلد الامامة انتهى كلامه .

وقال المحدث الصالح وكان هذا الشيخ فقيها اصوليا بحثا دقيق النظر مجتهداً صرفا إلا انه كان قليل الحافظة كتلميذه الشيخ علي المذكور (يعني به الشيخ علي ابن الشيخ عبد الصمد المتقدم ذكره) إلا انه كان منصفا متواضعا لم ار في العلماء مثله في الانصاف وذلة النفس وقد رأيته فاعجبتني سجاياه وطلبت منه درسا فلم يجب تواضعا ومات وعمره (ره) يقرب من ثمانين سنة بالبحر بعد مجيئه من العجم ورمي فيه رحمة الله عليه ، انتهى ولم يذكر له مصنفا . واما الشيخ حسين الحجري المذكور في كلام صاحب اللؤلؤة عن ابيه بان هذا الشيخ الجليل يقتدي به في

الصلاة فلم اقف له على ذكر ولا ترجمة ويكفيه صلاة مثل هذا الشيخ الفقيه مقتدياً به معتمداً عليه فالم .

٨٣ - الشيخ احمد الاصبعي

(ومنهم) الشيخ الفاضل الاسعد الشيخ احمد ابن الشيخ محمد بن عطية الاصبعي البحراني لم اقف له على ترجمة في كلام احد من اصحابنا ولعله لعدم اتصال احد منهم برواية عنه لا يذكرون غالباً لا مشائخ الاجازة المرواية واهملوا اكثر العلماء الذين ليس لهم اتصال بالسند وربما ذكروا الشاذ والنادر من غيرهم بالعرض ولم أقف على من ذكره سوى شيخنا الشيخ يوسف في كتابه الكشكول في المكاتبة التي صدرت منه لتلميذه العالم الرباني الشيخ صلاح ابن العلامة الشيخ علي بن سليمان القدمي المتقدم ذكره ص ١٢٣ و كفاه هذا الكتاب فضلا وعلماً وادبا ونبلا الذي تصدر لشرحه في كتاب مستقل بعض العلماء السادة من توبلي السيد علي ابن السيد حسين الاديب اللغوي وقد مر ذكره ص ١١٥ وقد كانت هذه المكاتبة في أعلى طبقات البلاغة نثراً وشعراً ويكفيه ايضاً تلمذ مثل الشيخ صلاح الدين المزبور عليه ووصف الشيخ يوسف له بالشيخ الفاضل الامجد ولا باس بنقل ذلك الكتاب لما فيه من البلاغة والادب لأن كتابنا هذا كتاب اعتبار وكمال وأدب .

قال الشيخ يوسف المذكور في الكتاب المزبور : هذا كتاب أرسله الشيخ الفاضل الامجد الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ محمد بن عطية البحراني الاصبعي لجناب الشيخ الكامل العلامة الشيخ صلاح الدين ابن العلامة الشيخ علي بن سليمان البحراني القدمي وكان الشيخ صلاح الدين المذكور في صغره يقرأ علي

الشيخ احمد المزبور فمذله قوم معاندون للشيخ احمد عن درسه عليه وقراءته لديه وقالوا كيف يجوز ان يتقدم المفضول على الفاضل ؟ أم كيف يجوز ان يسود الناقص على الكامل ؟ فتأخر الشيخ كمال الدين عن ملازمته وترك مباحثته وممارسته فكتب له الشيخ احمد عاتباً عليه وناصحاً اليه فلما وصل الكتاب للشيخ صلاح الدين رجع الى ما كان عليه من الدرس على الشيخ احمد المذكور والمباحثة وترك قول العاذلين والمناقشة وقد شرحه السيد الشريف السيد علي ابن السيد الشريف الفردوسي السيد حسين العلامة المشهور الكتكاني التوبلي البحراني وهذه صورة الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمداً لله وان كلب الزمان وخانت الاخوان واختلفت الاهواء وتشتت الآراء ، والصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وآله الذي صدع بالرسالة وبالغ في الدلالة وجاهد في سبيل الله حق جهاده وأدب نفسه في إرشاد عباده لم يبال بشقاق مشقاق ولا عذل عاذل ولم تأخذه في الله لومة لائم ولا عذل عاذل وآله الذين سقوا كؤوس الخذلان وتجرعوا ذعاف الهوان وإحتملوا في الله عظيم الاذى واغضوا على ألم القذى وشروا نفوسهم فى طاعة الجبار واشتروا بدار الغيار دار القرار فقد اصطفيتك من الاخوان وجعلتك إنسان عين الزمان وبعجت لك طي وقلت قطني من الاصحاب قطني وغذيتك من لبان العلم والحكمة ما يبرىء الابرص والاكمه وصيرت ودك الصق من الجود بحاتم

والشرف بهاشم وانقضت ظهري في تأديبك وتهذيبك وبذلت جهدي في تأريبك وتشذيبك حتى ضارعت قساً وسحبان بعد ان كنت وباقلا رضيعي لبان واحتملت فيك كيد فلان وهو داهيه وظهيره الذي هو ادهى وأمر وصبرت منهما على ضرب اخماس لأسداس وعذت من شرهما برب الناس وقد كان اظهرا لي المودة ولم ادر ان الذئب يسمى ابا جعده حتى لقيت منهما من الاهوال ما وددت تعويض يسيره بالسمام ورميت من الاوجال بما يزبد عشيرة بين ابناء سمام غير ان الله انجاني بلطفه من مكائدهما وانقذني من حبائلهما ومصائدهما وكأن الغادر لم يعي ما قال ربه (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) مع ما لقيته منك من اذلال الصبوة وجفوة النخوة وما زلت مع ذلك ارأف بك من والدك وانصر لك من ساعدك فكان جزائي منك ان تركتني ترك ظبية ظله وحملتني على شاة الله خير حلابك تنطحين . ابعد الوهي ترتمين وانت مبصرة اما والذي له الحمد والشكر مالي ذنب إلا ذنب صخر ولعمري لم نجد الاخيار يجزون جزاء سنمار وهبك ابدلتني بنظرة ذي حنق امرق العلم ام فسق ؟ ام ظهر منه بعد الوقار الطيش والنزق حتى استوجب ان تشفع هجري بهجره وتطرح مع المراحي عظيم فخره ؟

(الا من يشتري سهراً بنوم ويتبع دهره دوماً بيوم)

ما هذا الا إشتراء الحمقاء وبيع الخرقاء أفلا تصبر على دواء اجتمع جميع الحكماء على انه ابلغ الادوية في الشفاء إسترح من لا عقل له فاتبع العالمين ودع الجهله

ألا قم واسع للعليا لعلك لعلك ان تحوز المجد علك

فليس بنافع بابيك فخر كذا التحقيق ان لازمت جهلك

أتلبث في الجفون وانت عضب　　اذا ما سل يوم الروع املك
وتقنع بالخمول وانت من من　　ترى من ذا الورى بالعلم املك
لقد امتك ابكار المعالي　　وقد طابت غواني الفضل وصلك
وجئنك قد سفرن لك ابتهاجا　　وما اسفرن للخطاب قبلك
فهل لك من معانقة الغواني　　على سرر العلا والعز هل لك
وهل لك في بكارات اذا ما　　فضضت ختامها اعلت محلك
وهل لك ان تذل اليك قوم　　تراهم حاولوا ذا اليوم ذلك
وفي قول الافاضل بعد درس　　ادام الله للعلياء ظلك
وخلدك المليك مدا الليالي　　واعزز في اديم الارض ويلك

وها انا قد ادبتك باسواطي وكررت في الطواف بكعبة نصحك اسابيع اشواطي

دونك كأس النصح فاشرب بها　　ووجه النفس الى ربها
فان ابت الاخلاف الهدى　　فاكفف هداك الله من غربها
وذكرنها عرصات البلا　　وموقفاً تسأل عن ذنبها
وحر نار نورها ظلمة　　اعوذ بالرحمن من لهبها

فكن لوصيتي من الحافظين لا من الخافضين ولا تكن ممن يجمل العظاة عضين واياك ان تكون مضروب المثل ان الموصيين بنوا سهوان فتتعرض عند ذلك للهوان اعوذ بالله أن تكون كذلك وأمثاله إصلاح بالك واستقامة احوالك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

هذا آخر الكتاب الجامع لانواع البلاغة وفصل الخطاب مما اشتمل عليه من الاشعار الرائقة والامثال الفائقة والاستعارات الحسنة والكنايات المستحسنة

فبحق اذا شرح في كتاب كما لا يخفى على اولي الافهام والالباب .

٨٤ - الشيخ داود الجزيري

(ومنهم) العالم الصالح الفاضل الخير الشيخ داود بن حسن الجزيري البحراني وكان هذا الشيخ صالحاً ديناً صحيح الاعتقاد مخلصاً في محبة اهل البيت (ع) وقد رتب كتاب (النجاشي) و كتاب (معاني الاخبار) وله رسالة في مسائل اصول الدين ورسالة في تحريم التتن إلا انها غير محكمة الادلة واكثر استدلالاته بمنامات الاخيار وبالجملة فالرجل خير صالح إلا انه ليس له قوة في الاستدلال والتصرف في ترجيح الاقوال وقد كتب كتباً كثيرة بيده الشريفة ووقفها مع كتب كثيرة بخطه وخط غيره تقرب من اربعمائة كتاب في المدرسة التي بناها فى بيته بالجزيرة وله ثلاثة اولاد اخيار فضلاء (الشيخ علي) وهو اكبرهم (والشيخ حسن) و (الشيخ صلاح) وللشيخ علي (ره) ولد يسمى (الشيخ داود) افضل من ابيه وعميه وهو ثقة عدل صالح وقبر الشيخ داود بالدار الشمالية عن النبي صالح (ع) بالجزيرة و كذا قبر ابنه الشيخ علي رحمهم الله تعالى اجمعين انتهى كلام شيخنا الصالح عبد الله بن صالح (قدس سره) .

(قلت) : وقد وقفت على مجلد فى الطهارة والصلاة ولم يحضرني اسمه الآن للشيخ داود البحراني والظاهر انه هو هذا الجزيري والمدرسة التي ذكرها له هي الآن خراب ويسميها اهل تلك الجزيرة كربلاء لأنه قتل فيها فى بعض الوقائع التي صدرت على البحرين اربعون او سبعون عالماً ومتعلماً فسميت لذلك كربلاء مع ان تلك الجزيرة المذكورة فى غاية من الصدود والاخفاء عن المستطرقين من

الاعراب والاجانب لأنها جزيرة لا يتوصل اليها بالسفن فاذا انضمت اليها تعذر الوصول اليها ولكن الاقضية والاقدار تأتي خلاف العادات ولهذا كثيراً ما يلتجيء اليها كثير من اهل البحرين عند وقوع حادثة فى البين وقد رأيتها مراراً وهي جنة من جنن الدنيا جنات تجري من تحتها الانهار لولا ما فيها من الظلم والغضب والاكدار .

٨٥ - الشيخ على البحرانى

(ومنهم) الاديب الكامل اللبيب الشيخ علي بن لطف الله بن يحيي بن راشد البحراني ، قال السيد في تتمة الأمل هو في ادبه وكماله ، وتفرده بهذا الفن واستقلاله ، واحد زمانه ونادرة اوانه ، لم يسبق الى ما سبق اليه ، ولم يشتمل على ما اشتمل عليه من فطنته وذكائه وفراسته ودهائه وملحه ونوادره وشوارده وبوادره ونكته ولطائفه وظرائفه فانه اصبح في هذا الفن إماما وسيداً مطاعاً وهماما وله اليد الطولى والقدح المعلى في الشعر والانشاء والتصرف فيهما كيف (الى ان قال) : وما زالت تبتهج به الليالي والايام وتتحلى به الشهور والاعوام الى ان هتف به داعي الحمام وانتقل الى دار السلام لسبع عشر ليلة خلت من شهر صفر يوم الاثنين عند طلوع الشمس سنة ١١٤٢ وكان مولده سنة ١٠٩٩ ﻫ ومن شعره (ره) قوله :

صبوت وقد زال الصبا بجنونه ولم تبق الا ماله من ديوانه
فماذنب جسمي ان أجاب ندا الصبا اذا كان قلبي موثقاً من رهونه ؟

وهي طويلة جداً ، وله يذكر سفراً طال عليه في البحر ويتشوق الى اوطانه

واخوانه قال :

يانسيم الريح ان جئت المقاما فابلغن عني احباي السلاما
بلغيهم قبل ما ان تحملي من هداها الروض شيحاً وخزامى
سفر قد صار من اهواله فيه كل المستحبات حراما
حال حتى ملت الروح به الجسم والقلب به حل المقاما
ولقد صليت نحو الشرق والغر ب في السير ولن اخشى الاثاما
ولعمري جاز من تطويله لو به صمنا وصلينا تماما
فكأني صار قصد السدلي مثل ذي القرنين في السير مراما
عزبة قد عرف القلب بها ربه من بعد ما عنه تعامى

وهي طويلة (قلت) : ولم اقف له على ترجمة الا من السيد والظاهر انه هو صاحب المسائل التي اجاب عنها الفاضل الامجد الشيخ احمد بن عصفور والد الشيخ يوسف في المطارة والتجارة كما قدمناه في ترجمته والظاهر انه من اهل جد حفص من البحرين والله العالم .

٨٦ - الشيخ لطف الله البحراني

(ومنهم) الاديب الكامل الفاضل الشيخ لطف الله بن عطاء بن علي بن لطف الله البحراني ، الراقي في درجات الأدب الى اعلى محل الرتب والصاعد في دوحة الكمال الى اعلى محل لم تنله سائر الرجال ، اصبحت به الفصاحة ناشرة الاعلام منشورة الاعلام ، شعره ألذ من رجع القيان ، وأعذب من رشف الدنان ان نثر نظم شوارد الآداب ، وان نظم نثر اللآلي وسحر العقول والألباب قاله

السيد في تتمة الآمل .

(قلت) : وله شعر في مراثي الحسين (ع) يقرأ في المجالس الحسينية والظاهر انه من قرية جد حفص ومن شعره قوله رحمه الله تعالى :

وصلنا السرى بالسير نقطعها قفرا ... مهامه لا تهدى اليها القطا أثرا

يضل بها الخرّيت ان حل ارضها ... وترصدها الجربا فتقذفها سمرا

على يعملات كالقسي تفاوضت ... احاديث من تهوى فطاب لها المسرى

تسابق ايديها على السير ارجل ... قدحن من الصلد الصفاة لها حجرا

وما ان زجرناها ولكنها بتى ... تلهف ملهوف توهمه زجرا

وما اتخذت منا دليلا وانما ... تخب وتستقري اذا انتشقت عطرا

الى ان اجازت ساحة الحي وانتهت ... الى دار من تهوى وقد اقفرت دهرا

فلما عرفن الدار حنت وارزمت ... فلم تنبعث في السير ارجلها شبرا

فملنا عن الاكوار للارض سجدا ... فسابقت الاجفان افواهنا نحرا

وعدنا فسلمنا سلاما فسلمت ... ثلاثا فسلمنا عليها بها عشرا

وهي طويلة جيدة بليغة وله شعر كثير وقفت عليه ولم يذكر السيد له تاريخ وفاته ضاعف الله لنا وله وللمؤمنين الحسنات .

٨٧- الشيخ محمد ابن الشيخ على البحرانى

(ومنهم) العلامة الامجد الفقيه الارشد التقى الشيخ محمد ابن العالم الورع التقى الشيخ علي ابن العالم الشيخ عبد النبي ابن العلامة الشيخ محمد بن سليمان المقابي البحراني وقد تقدم الكلام في ترجمة آبائه واعمامه ولم اقف له على ترجمة

سوى ما ذكره شيخنا الشيخ يوسف في (اللؤلؤة) وفي اجازته لابنه الشيخ علي الآتي ذكره لأنه من المعاصرين له وكان هذا الشيخ عالماً عاملا فاضلا كاملا واماماً في الجمعة والجماعة ، انتهت اليه رئاسة البلاد في الحسبة الشرعية حضر بحثه جماعة من فحول العلماء كابنه المحقق التقي الشيخ علي والفاضل الامجد الشيخ عبد علي ابن الشيخ احمد آل عصفور اخ الشيخ يوسف وغيرهما له من المصنفات (شرح الوسائل) للشيخ الحر العاملي وقفت منه على مجلد كبير ضخم جداً ومجلد ثان اصغر منه وكانا في خزانة شيخنا العلامة الثقة الصالح ورأيت منه في النجف الاشرف مجلداً كبيراً ايضاً ولا ادري هل اكمله ام لا ؟ والذي رأيناه غير تام وهو شرح حسن مبسوط وله كتاب (نخبة الاصول في اصول الفقه) كبير حسن على نهجه تمهيد القواعد لشيخنا الشهيد الثاني (عطر الله مرقدهما) والظاهر ان له مصنفات غيرهما وله تفسير للقرآن المجيد في ثلاث مجلدات سماه : (صفوة الصافي والبرهان ونخبة البيضاء ومجمع البيان) وهو عندي بتمام مجلداته الثلاثة ، فرغ من المجلد الأول سنة ١١٦٥ هجـ وعليه تملك السيد حسين ابن السيد علي الموسوي (قده) .

وهو يروي عن جماعة من العلماء الاعلام كشيخنا الشيخ الماحوزي والشيخ حسين بن علي بن فلاح البحراني وغيرهما ، كما سيأتي الكلام في ترجمة ابنه الشيخ علي وهذا الشيخ اعني به الشيخ حسين بن فلاح البحراني لم أقف له على ترجمة من احد إلا من هذا الشيخ في اجازته لابنه الشيخ علي ويكفي في فضله انه من مشائخ هذا الشيخ الجليل وانه من مشائخ الاجازة فان كثيراً من علماء الرجال والدراية لا يحتاجون الى توثيق علماء الاجازة لعدالتهم ووثاقتهم لأنهم

لا يجيزون ولا يستجيزون إلا من ثقة وان نافش فيه بعضهم أو توقف والله العالم .

وحيث ذكرنا الشيخ محمد فلا باس بذكر ابنه وهو العالم العامل الفقيه الكامل المحقق التقي (الشيخ علي) كان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا وقفت على اجازة ابيه واجازة الشيخ يوسف له وقد اثنيا عليه ثناء جميلا وهما عندنا ، قال ابوه الشيخ محمد المذكور فى اجازته له :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله على ما انعم وصلى الله على محمد وآله وسلم وبعد فان من جملة ما منّ الله به من السوانح القدسية وافاض علينا من النفحات الرحمانية ان وفق الولد الاغر علياً لقراءة تهذيب الاحكام فى معرفة الحلال والحرام فقرأه من اوله الى آخره قراءة تنقيح وتحقيق وتقرير وتدقيق فافاد كما انه استفاد واستخرج الفرع من الأصل واجاد وكان ذلك في مدة مديدة واوقات عديدة آخرها قبيل ظهر ثاني عشري شهر الحج الحرام سنة ١١٦٠ ستين ومائة والف هجرية فاستجازني فأجزت له ان يرويه عني بل اجزت له رواية باقي الكتب الاربعة التي عليها المدار في هذه الاعصار وهي (الكافي) و (الفقيه) و (التهذيب) و (الاستبصار) وكذا رواية ما صح لي روايته ووضح لدي درايته من جميع الفنون العقلية والنقلية والتواريخ والآداب فليرو ذلك قاصداً سبيل الاحتياط لمن احب عني عن مشائخي عطر الله مراقدهم ونور ضرائحهم وهم كثيرون (منهم) جدي زين الملة والدين (قدس سره) عن والده الشيخ محمد بن سليمان (ومنهم) الشيخ حسين بن علي بن فلاح عن والدي الشيخ علي عن والده الشيخ محمد بن سليمان عن شيخنا بهاء الملة والدين (طاب ثراه) (ومنهم) شيخي الشيخ حسين بن جعفر مد في بقائه ، وشيخي

الشيخ عبدالله بن على ، وشيخي الشيخ عبدالله بن صالح عن شيخهم الشيخ سليمان ابن عبدالله عن مولانا محمد باقر المجلسي ، الى (آخر الاجازة) .

قال شيخنا الشيخ يوسف البحراني (ره) في اجازته له بعد الخطبة : أما بعد فان من سوانح الاقدار الالهية وروواشح الالطاف السبحانية ان وفق الله للاجتماع فى اشرف البقاع والارض المقدسة بالاجماع بالشيخ الاجل الاكمل الفاضل نتيجة الافاضل الاماثل الجامع بين رتبتي العلم والعمل والعري عن وصمتي الخطل والخلل الشيخ التقي الزكي البهي الشيخ علي ابن الشيخ الفاضل الاوحد الشيخ محمد ابن الورع الالمعي الشيخ على ابن الشيخ العلامة الشيخ عبد النبي ابن الشيخ الفاضل وحيد الزمان الشيخ محمد بن سليمان المقابي البحراني (ره) وفقه الله للعروج الى اعلى معارج الكمال والفوز باعلى مراتب الاستنباط والاستدلال (الى آخرها وهي طويلة)

وانما ذكرنا نقلنا ما نقلناه منها اظهاراً لأقدار هؤلاء الاعلام واحياء لذكرهم وان كانوا تحت الرغام بل في الحقيقة هم الاحياء واهل الجهل هم الموتى كما قال امير المؤمنين (ع)

(فخذ بعلم ولا تبغي به بدلا فالناس موتي واهل العلم احياء)

ولعدم تعرض احد فيا وقفت عليه لذكرهم بالتفصيل من الانام لتقاصر همم الخلق عن هذا المرام .

له من المصنفات كتاب (التراجيح) وهو المعروف بالترجيحية أي ترجيح الاخبار والادلة مجلد حسن وله (رسالة الروح) وذكر الاقوال فيها مشبوعة بالتحقيق والتدقيق عندنا منها نسخة بخط العالم الاوحد الشيخ احمد بن

زين الدين الاحسائي (ره) وله رسالة في الجهر والاخفات في الاخيرتين وثالثة المغرب ووجوب الاخفات بالتسبيح في الاخيرتين وثالثة المغرب وجواز الجهر به مفصلا بالادلة ، هذا الذي وقفت عليه من مصنفاته والظاهر ان له ولأبيه مصنفات غير ما ذكرناه لهما إلا ان حوادث الزمان والتفرق في البلدان وعدم وجود من يسأل من المطلعين في هذا الشأن اوجبت عدم الوقوف على احوالهم وغيرهم من العلماء الاعيان وفي طرفنا كتاب (المعراج للنبي صلى الله عليه وآله) كبير مبسوط مجلد في ديباجته (اما بعد فيقول الفقير لله الخ محمد بن احمد المقابي البحراني) وكذلك كتاب (وفاة مريم ابنة عمران ـ ع) وكذلك كتاب (وفاة النبي يحيى بن زكريا ـ ع) مشهورة انها للشيخ محمد المقابي والظاهر انه ولد الشيخ علي الزبور أواحد اسباطه فلا تغفل وهذا الشيخ ذرية صلحاء في فارس متسمون بالعلم الى زماننا ولم اعلم بتاريخ وفاته ووفاة والده (قدس الله عز وجل روحيهما ونور ضريحهما وحشرهما مع أئمتهما المعصومين) .

٨٨ - الشيخ يوسف بن عصفور

(ومنهم) العالم العامل الجليل الفاضل الكامل النبيل عديم النظير والمثيل العلامة المنصف الرباني الشيخ يوسف ابن العالم الارشد الشيخ احمد ابن الشيخ ابراهيم آل عصفور الدرازي البحراني (رض) (صاحب الحدائق الناضرة) وغيره من المصنفات الفاخرة ، شيخ مشائخ العراق والبحرين العري من كل وصمة وشين ، قال السيد المعاصر في (روضاته) في ترجمته : العالم الرباني والعالم الانساني شيخنا الافقه الاوجه الاحوط الاضبط (يوسف بن احمد بن ابراهيم

ابن احمد بن صالح بن عصفور الدرازي البحراني) صاحب (الحدائق الناضرة) و(الدرر النجفية) و (لؤلؤة البحرين) وغـير ذلك من التصانيف الفاخرة الباهرة التي تتلذ بها النفوس وتقر بملاحظتها العين لم يعهـد مثله من بين علـماء هذه الفرقة الناجية في التخلق باكثر المكارم الزاهيـة من سلامة الجنبـة واستقامة الدربة وجودة السليقة ومتانة الطريقة ورعاية الاخلاص في العلم والعمل والتحلي بصفات طبقاتنا الاول والتخلي عن رذائل طباع الخلف الطالبين للمناصب والدول والعجب من سميّنا العلامة المروج كيف انكر على سيرة هذا الرجل الجليـل في زمن حياته وشدة الملامة والتبجيل على من حضر مجلس افاداته بحيث قد نقل ان ابن اخته الفاضل صاحب (رياض الدلائل) كان من خوفه يدخل على ذلك الجناب سراً ويقرأ عليه ما كان يقرأ ليلا ومتخافتاً لا جهراً وان كان سمينا سيدنا الآخر سيدنا الفقيه المعاصر عامله الله بفضل ما لديه وملأ بالمواهب من سوابغ فضله يديه شافهني بمثل هذه المحادثة عليه والمناقشة في اتقان ما سبق من الكتاب الكبير المنتسب اليـه وذلك مما رأيناه ظاهراً من جهة بينونة طريقته لطريقة المجتهدين وعدم موافقته معهم في تربيع الادلة كما هو الحق المبين ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمـة ربك ، لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين ، هذا ومن جملة من تعرض لذكر احوال هذا الرجل على سبيل التفصيل هو الشيـخ الفاضل الجليـل ابو علي الرجالي الحائري المتسم بمحمد بن اسماعيل فانه قال في كتابه الموسوم (بمنتهى المقال في احوال الرجال) بعد الترجمة له بمثل ذكر في هذا المجال من قرية لدراز احدى قرى البحرين : عالم فاضل متتبع ماهر محدث ورع عابد صدوق دين من اجلة مشائخنا المعاصرين

وافاضل علمائنا المتبحرين كان ابوه الشيخ احمد من اجلة تلامذة شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي وكان عالماً فاضلا محققاً مدققاً مجتهداً صرفا كثير التشنيع على الاخباريين كما صرح به ولده شيخنا المذكور في اجازته الكبيرة المشهورة وكان هو (قدس سره) اولا اخباريا صرفا، ثم رجع الى الطريقة الوسطى وكان يقول انها طريقة العلامة المجلسي (ره) غواص (بحار الانوار) ، مولده كما ذكره في اجازته الكبيرة المذكورة في السنة السابعة بعد المائة والالف في قرية الماحوز احدى قرى البحرين واشتغل وهو صبي على والده (طاب ثراه) ثم على العالم العلامة الشيخ حسين الماحوزي وكان عالماً عاملا فاضلا كاملا مجتهداً صرفاً حكى الاستاذ العلامة دام مجده إنه كان كثير الطعن على الاخباريين ويقول الاخباريون هم الذين يقولون ما لا يفعلون ويقلدون من حيث لا يشعرون وعلى الشيخ احمد بن عبدالله البلادي وغيرهما من علماء البحرين وبقي مدة مشتغلا بالتحصيل ثم سافر الى حج بيت الله الحرام وزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله الكرام ثم رجع الى القطيف وبقي بها مدة مشتغلا بالتحصيل بعد خراب البحرين واستيلاء الاعراب وغيرهم من الفجرة النصاب عليها ، ثم فر الى ديار العجم وقطن برهة من الزمان في كرمان ثم في شيراز وتوابعها من الاصطهبانات مشتغلا بالتدريس والتأليف ثم سافر الى العتبات العليات وجاور في كربلاء شرفها الله تعالى واشتغل بابراز المصنفات مواظباً على العبادات ملازماً على الطاعات ، الى ان ادركه الأجل المحتوم ونزل به القضاء المزموم فجاور في تلك الحضرة المجاورة الحقيقية .

له (قدس سره) من المصنفات كتاب (الحدائق الناضرة في احكام العترة

الطاهرة) وهو كتاب جليل لم يعمل مثله جداً ، ذكر فيه جميع الاقوال والاخبار الواردة عن الأئمة الاطهار عليهم السلام إلا انه (طاب ثراه) لميله الى الاخبارية كان قليل التعلق بالاستدلال بالادلة لاصولية التي هي امهات الادلة الفقهية وعمدة الادلة الشرعية خرج منه جميع العبادات إلا كتاب الجهاد واكثر المعاملات الى اواخر كتاب الطلاق واعرض عن ذكر كتاب الجهاد لعدم النفع المتعلق به الآن وايثاراً لصرف الوقت فيما هو أهم تبعاً لبعض الاعيان وكتاب (سلاسل الحديد في تقييد ابن ابي الحديد والرد عليه في شرح نهج البلاغة) ذكر في اوله مقدمة شافية في الامامة تصلح ان تكون كتابا مستقلا ، ثم ذكر جملة من كلامه فى الشرح المذكور مما يتضمن بتعلق بالامامة والخلافة واحوال الصحابة والرد عليه خرج منه المجلد الاول وقليل من المجلد الثاني وكتاب (الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب) وكتاب (الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية) وهو كتاب جيد جداً مشتمل على علوم ومسائل وفوائد ورسائل جامع لتحقيقات شريفة وتدقيقات لطيفة وكتاب (النفحات الملكوتية في الرد على الصوفية) ذكر فيه جملة من ترهاتهم وشطراً من خرافاتهم وعد منهم المولى محسن الكاشاني ونقل عنه مقالات قبيحة وعقائد غير مليحة وردها (١) وكتاب (تدارك المدارك فيما هو غافل عنه وتارك) وهو حاشية على الكتاب المذكور خرج منه المجلد المشتمل على كتاب الطهارة (٢) ثم عد بعد ذلك عدة كتب

---

(١) يقول ابن المصنف (حسين) : لقد رأيت هذا الكتاب فى بلدة الكاظمين بخطه وهو الى آخر الحج وهو كتاب حسن معتبر .

(٢) يحتمل أن شيخنا المحدث البحراني (المترجم - ره) لم ير ما كتبه المولى —

ورسائل وهي كتاب (أعلام القاصدين الى مناهج أصول الدين)، وكتاب (معراج النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه) وكتاب (الخطب للجمعة والاعياد)

— الكاشاني (ره) في رد هذه الفرقة الضالة المضلة انظر كتابه (الطرائف) ص ٧٨ حيث يقول في ردهم :

(تبديع) : ومنهم قوم تسموا بأهل الذكر والتصوف ، يدعون البراءة من التصنع والتكلف ، يلبسون خرقاً ويجلسون حلقاً ، يخترعون الاذكار ، ويتغنون بالاشعار ، يعلنون بالتهليل ، وليس لهم الى العلم والمعرفة سبيل ، ابتدعوا شهيقاً ونهيقاً ، واخترعوا رقصاً وتصفيقاً ، قد خاضوا الفتن ، واخذوا بالبدع دون السنن ، رفعوا أصواتهم بالنداء ، وصاحوا الصيحة الشعناء ، أمن الضرب تتألمون ؟ أم من الرب تتظلمون ؟ أم مع اكفائكم تتكلمون ؟ إن الله لا يسمع بالصماخ ، فاقصروا من الصراخ ، أتنادون باعداً ؟ أم توقظون راقداً ؟ تعالى الله لا تأخذه السنة ، ولا تغلطه الالسنة ، سبح تسبيح الحيتان في النهر ، واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية ودون الجهر ، إنه ليس منكم ببعيد ، (بل هو أقرب اليكم من حبل الوريد . . .) .

الى غيرها من الكلمات التي قالها (ره) في ردهم وردعهم ، فبالله عليك أيها القارىء الكريم كيف يمكن نسبة هذا المولى الجليل الى مثل هذه الفرقة التائهة في ظلمات الكفر والالحاد .

وقد نقل (سماحة آية الله الوالد — دام ظله) في القسم الاول والثاني من المجلد الثاني من كتابه (ذرايع البيان) كلمات وأقوال منه (ره) التي ذكرها في كتبه .

(المصحح)

وكتاب (جليس الحاضر وانيس المسافر) يجري مجرى الكشكول و (اجوبة المسائل البحرانية) ورسالة في (مناسك الحج) ورسالة (الترجيح لأفضلية التسبيح في الاخيرتين) ورسالة في تحقيق معنى الاسلام والايمان ورسالة في انفعال الماء القليل بالنجاسة رداً على المولى محسن الكاشاني (ره) ورسالة في (اتمام الصلاة في الحرم الاربعة) ورسالة في الرد على السيد الداماد في القول بعموم المنزلة في الرضاع ورسالة في المنع عن الجمع بين الفاطميتين وهي التي كتب في ردها استاذنا البهبهاني (ره) رسائل متعددة وكذا ولد الاستاذ وبعض اخر من المشائخ الازكياء ورسالة الصلاة متناً وشرحا ورسالة منتخبة منها ورسالة في الميراث واجوبة المسائل الشيرازية واجوبة المسائل البهبهانية واجوبة المسائل الكازرونية واجازة كبيرة موسومة بـ (لؤلؤة البحرين في الاجازة لقرتي العين) كتبها لأبني اخويه الشيخ خلف والشيخ حسين وهي مشتملة على ذكر اكثر علمائنا واحوالهم ومؤلفاتهم ومدة اعمارهم ووفياتهم من زمانه الى زمان الصدوق والكليني (رضوان الله عليهم) ، ثم قال : الى غير ذلك من فوائد ورسائل واجوبة مسائل ، توفي (قدس سره) في شهر ربيع الاول من السنة السادسة والثمانين بعد المائة والالف وتولى غسله المقدس التقي الشيخ محمد علي الشهير بابن سلطان وكان ممن تلمذ عليه وتلميذه الآخر المغفور المرحوم الحاج معصوم وصلى عليه الاستاذ العلامة واجتمع خلف جنازته خلق كثير وجم غفير مع خلو البلاد من اهاليها وتشتت شمل ساكنيها لحادثة نزلت بهم في ذلك العام من حوادث الايام التي لا تنيم ولا تنام ، انتهى .

ومراده (ره) بالحادثة المذكورة هي قضية الطاعون الشديدة الواقعة في عين

تلك السنة بارض العراق ومن المسموع ان قرار تلك الارض المقـدسة غالباً الابتلاء بهذه البلية الجارية على رأس كل قرن من القرون بمعنى ان الفاصلة فيها في الغالب ثلاثون سنةً كاملة بين كل طاعون وطاعون نعوذ بالله ، من غضب الله على الذين يسمعون ولا يعون ويدعون العبودية ولا يدعون .

ثم ان من جملة من تعرض لترجمة هـذا الشيخ المستقل بالجمال المعنوي والصوري هو تلميذ تلميذه المتعصب المحدث المتنصب النيسابوري فانه قال في كتاب رجاله الكبير عند بلوغ كلامه الى تسمية هذا البارع النحرير كان فقيهاً محدثاً له كتب كثيرة اشهرها كتاب (الحدائق الناضرة) في الفقه وكتاب (الدرر النجفية) في النوادر يروي عن جماعة كما ذكر في رسالته (لؤلؤة البحرين) منهم المولى محمد رفيع الجيلاني يعني به المتوطن في نشأتيه بالمشهد المقدس الرضوي والآخذ سنده عن كمالديه عن العلامة المجلسي القدوسي ويروي عنه جماعة منهم سيدنا المبرور الاميرزا محمد مهدي الشهرستاني وشيخنا المحدث الورع الشيخ علي بن موسى البحراني ولد سنة ١١٠٧ هـ وتوفي مجاوراً لمشهد الحسين (ع) سنة ١١٨٧ هـ ودفن قريباً من الشهداء رضوان الله عليهم روينا عن عدة عنه (اقول) : ارخ وفاته بعض الادباء وكان مصراع تاريخه (قرحت قلب الدين بعدك يوسف) (اقول) صاحب هذا النظم هو السيد السند السيد محمد المنسوب الى السيد رزين زينة الله بلباس التقوى ومطلعه :

ياقبر يوسف كيف اوعيت الهدى	وكنفت في جنبيك من لا يكنف ؟ !
قامت عليه نوائح من كتبه	تشكو الظليمة بعده وتأسفوا
كحدائق العلم التي من زهرها	كانت انامل ذي البصائر تقطف

في تسعة أبيات آخرها هذان البيتان :

مذ غبت عن عين الزمان فكلنا يعقوب حزن غاب عنه يوسف
فقضيت واحد ذا الزمان فارخوا (قرحت قلب الدين بعدك يوسف)

انتهى كلامه علا مقامه .

(قلت) : هذا الشيخ العلام من اكابر علماء الايمان والاسلام ومن اعاظم ارباب النقض والابرام وقد ذكره كل من تأخر عنه واثنوا عليه الثناء الجميل علماً وعملا وتقوى ونبلا ولقد حدثني من اثق به والظاهر انه من علماء النجف الاشرف سلام الله على مشرفه وآله عمن حدثه ان السيد السند والركن المعتمد العلامة الطباطبائي السيد مهدي بحر العلوم (تغمده الله برحمته) امر بعد صلاة العصر من يوم الجمعة بوضع فاتحة ولم يكن يتجاسر على السؤل اليه والكلام معه احد لهيبته هيبة التقوى إلا السيد الفاضل السيد جواد العاملي تلميذه صاحب (مفتاح الكرامة) فسأله عن هذه الفاتحة فقال السيد (رحمه الله تعالى) لشيخنا الشيخ يوسف البحراني ولم يكن سمعوا بمرضه فقال له هل اتاك خبر بوفاته؟ فقال لا ولكني نمت نومة القيلولة فرأيت في المنام كأني في جنان الدنيا وادي السلام واذا بارواح المؤمنين ولا سيما علماء العاملين كالشيخ الكليني والصدوق والمفيد والمرتضى علم الهدى وغيرهم من علمائنا الاتقياء كلهم (رض) جلوس حلقاً يتحدثون كما وردت به الاخبار وكأن شيخنا الشيخ يوسف قد اقبل عليهم فلما رأوه فرحوا به واستبشروا بقدومه واقبلوا كلهم اقبالا شديداً فسألهم عن سبب زيادة اقبالهم عليه دون غيره فقالوا لي انه قادم علينا الآن جديد ولا شك مع هذه الرؤيا في وفاته فلما وصل الخبر واذا هو كما اخبر .

وحدثني ايضاً بعض العلماء ان بعض تلامذته رآه بعد وفاته بقليل وهو فى مقبرة الانصار انصار الحسين (سلام الله عليه وعليهم آناء الليل واطراف النهار) فقال له شيخنا : وصلت الى هذا المكان العظيم الشأن ؟ فقال : نعم ولو اكملت الحدائق لكنت أقرب الى الحسين (ع) من انصاره (رض) انتهى .

وبالجملة فهذا الشيخ من اعاظم العلماء الاعلام واكابر اساطين علماء الاسلام ومن وقف على كتبه وفوائده كالحدائق والدرر النجفية والرضاعية والشهاب الثاقب وسلاسل الحديد ولؤلؤة البحرين وغير ذلك عرف حقيقة الحال والرجال تعرف بالحق لا الحق بالرجال ولا سيما كتاب (الحدائق الناضرة) فانه كما قلت فيه مادحاً له لتعظيم شعائر الله وترويج آثار اولياء الله فلت هذه الابيات :

هذا كتاب الفقه للذاكرين	هذا رياض العلم للمجتنين
(حدائق ناضرة) للورى	قد اثمرت فقه الرسول الامين
وفقه اهل البيت ساداتنا	العترة الطاهرة الطيبين
اشجارها مثمرة دائماً	انهارها تجري بماء معين
تجري ولكن من عيون لها	صافية لذاً الى الشاربين
قطوفها دانية المجتنى	دائمة الأكل الى الآكلين
انوار تحقيقاتها للورى	ظاهرة نوراً الى المؤمنين
تسر من شايع اهل العبا	تسر اهل الحق والناظرين
غارسها رب التقى يوسف	اطعم من اثمارها كل حين
وعمنا الرحمن من فضله	بالعلم والتقوى وحسن اليقين
والفوز بالرضوان في جنة	فان ربي ارحم الراحمين

ثم صلاة الله تترى على محمد مع آله الطاهرين

وله ايضاً (ره) شعر بليغ حسن ذكر بعضه في الكشكول ويروي عن جملة من اكابر العلماء الاعيان من اهل البحرين والعراق وايران كأبني اخويه العلامة المشهور الشيخ حسين والفاضل الشيخ خلف والمحقق الشيخ علي المقابي والفقيه الشيخ علي بن موسى البحرانيين والسيد السند السيد مهدي بحر العلوم « ره » ذي الكرامات والسيد الفاضل السيد علي المير « صاحب الرياض » والسيد السند السيد مهدي الشهرستاني المجاور بكربلاء حياً وميتاً والعلامة الشيخ محمد مهدي الفتوني النجفي والشيخ الفاضل التقي الشيخ محمد علي الشهير بابن سلطان والمرحوم المقدس الحاج شيخ معصوم والمحقق الشيخ محمد مهدي النراقي من ذرية ابي ذر الغفاري « رض » والفاضل الشيخ سليمان بن معتوق العاملي والشيخ ابو علي الرجالي صاحب « منتهى المقال » وغيرهم من فحول العلماء واساطين الحكماء فتعجب السيد الماهر السيد محمد باقر صاحب « الروضات » من عدم ارتضاء سميه المجدد الآقا باقر البهبهاني لطريقة هذا العالم الرباني والكامل الصمداني في محله ولا سيما المنقول على ألسن الثقات لما سمع بوفاته والمباينة في المشرب لاتوجب هذا المذهب وكلية هذا المطلب ولولا الحكم والقطع بعدالته واجتهاده ووثاقته لكان للقادح في ذلك الصنع مجال وللقائل في سوء هذه المعاملة عدم حسن وكمال والله العالم بحقائق الاحوال واليه المرجع والمآل ونحن نسأل الله الكريم ان يعاملنا واياهم والمؤمنين بعفوه العميم وجوده الجسيم وكرمه العظيم انه اهل العفو والمغفرة واهل التقوى والرحمة .

٨٩ - الشيخ عبد علي آل عصفور

(ومنهم) اخوه الفاضل المحدث الفقيه الامجد الشيخ عبد علي ابن الشيخ الفقيه الشيخ احمد آل عصفور الدرازي البحراني وكان هـذا الشيخ عالماً عاملا محدثاً كاملا وقد ذكره السيد فى (الروضات) مجملا والمحدث النيسابوري والسيد الأمجد السيد احمد البحراني في (تتمة الامل) وبالغ فى اطرائه ومدحه بالفضل والعلم والعمل وهو والد الشيخ خلف المجاز من عمه صاحب (لؤلؤة البحرين) مع ابن اخيه الآخر الشيـخ حسين وذكره ابن اخيه الشيخ حسين المـذكور في اجازته للفاضل الشيخ مرزوق الشويكي الخطي وهو من مشائخه ومجيزيه .

له كتاب معالم الدين ويسمى (احياء علوم الدين) مجلد كبير في الطهارة والظاهر انه لم يبرز منه سواه ولم اسمع له بغيره وهو كتاب حسن رأيته وكان (رحمه الله) من متصلفي المحدثين ومنه حدث القول بوجوب الجهر بالتسبيح في الاخيرتين على الامام لحديث ينبغي للامام ان يسمع من خلفه كلما يقول ولا ينبغي لهم ان يسمعوه كلما يقولون وتبعه بعض من هو على مذاقـه كابن أخيه الشيخ حسين وغيره وقبله لا اثر لهـذا القول ولا غيره من محدث أو مجتهـد فهو محجوج باجماع المسلمين والفرقة الناجية المحقين وقد افردت في المسألة لرده رسائل من افاضل متأخري المتأخرين من المحـدثين كالمحقق علي الشيـخ المقابي والعـالم الرباني الشيخ حسن الدمستاني البحراني (ره) والشيخ احمد بن محسن الاحسائي والشيخ الفاضل الشيـخ محمد بن عبد الجبار وغيـرهم والجميع عنـدنا واما اخوه

الشيخ يوسف (صاحب الحدائق - ره) فهو قائل بالتخيير يعني ان الامام مخير في الجهر والاخفات غير محتم عليه الجهر كما هو قول بعض اصحاب تلك الرسائل التي ذكرناها وذلك القول قد انقرض الآن والمسألة محققه في محلها بتفصيلها ومجملها

وهو يروي عن جماعة من مشاهير العلماء منهم الفاضل الأمين الشيخ حسين الماحوزي وقد اجازه واخويه الشيخ يوسف والشيخ محمد في اجازة واحدة توفي (قدس سره) في كربلاء المشرفة ودفن في الصحن الشريف الحسيني سلام الله على من شرفه في شهر رجب سنة ١١٢٢ هـ .

ولهذا الشيخ ولدان فاضلان عالمان عاملان احدهما (الشيخ احمد) والثاني هو الفاضل (الشيخ خلف) وقد ذكرهما صاحب تتمة الامل فقال في الشيخ احمد بعد ذكر ابيه وله ولد فاضل اوحد اسمه الشيخ احمد قد حاز من العلم اكثره ومن الحلم اوفره ومن الادب اخره ، انتهى ، ولم يبق بعد ابيه إلا قليلا والثاني العالم الفاضل ذو الشرف الشيخ خلف وهو المعني بخلف في (لؤلؤة البحرين) وقد اجازه وابن اخيه الآخر الشيخ حسين اولا باجازة صغيره ثم شفعها لهما بهذه الاجازة الكبيرة وهو من العلماء الاعلام اولي النقض والابرام رأيت له حواشي كثيرة على المجلد الرابع من البحار بقلمه الحسن تسيراً ورداً وايراداً وقد نشأ في البحرين واشتغل فيها حتى صار من العلم مملوء اليدين ثم سكن القطيف مدة وجرت له مع بعض رؤسائها قضية اوجبت خروجه منها وسكن المحمرة واطراف عربستان الى ان انتقل الى الجنان وله ذرية فيها علماء صلحاء الى الآن وينقل مستفيضاً انه كان يحفظ كتاب « الوسائل » للشيخ الحر العاملي « ره » باسانيده على ظاهر قلبه وذلك من عجائب الامور وينقل عنه القول بانحصار الادلة

فى السنة فقط لأن الكتاب الكريم لا يجوز تفسيره إلا بما ورد التفسير به عن اهل العصمة « سلام الله عليهم اجمعين » فانحصر الدليل في السنة لا غير والجواب عن ذلك مذكور في محله من كتب الاصول ولم اسمع له بمصنف ولا بتاريخ لوفاته وفي تلك الاطراف من ذرية هذا الشيخ وغيره من آل عصفور علماء فضلاء لهم مصنفات لم أعرفهم على التحقيق وكذلك في شيراز جماعة من العلماء منهم وينقل فيهم ايضاً من ذرية الشيخ يوسف « صاحب الحدائق » فيها فضلاء لم اعلم بهم على التفصيل لعدم وصولي هناك ووجود من يكشف عن اخبارهم من الثقات والله العالم .

٩٠ - الشيخ محمد آل عصفور

« ومنهم » العالم العامل الامجد اخوه الفاضل الشيخ محمد ابن العالم الارشد الشيخ احمد المتقدم ذكره وهو ولد العلامة الشيخ حسين المشهور وكان هذا الشيخ عالماً عاملا فاضلا كاملا محدثاً ورعاً ذكره اخوه الشيخ يوسف في لؤلؤته وذكر تاريخ ولادته فقال ولد اخي الشيخ محمد في بقائه سنة ١١١٢ له كتب ومصنفات منها كتاب (مرآة الاخبار فى احكام الاسفار) ويعرف بالسفرية كتاب حسن فيه مطالب كثيرة وفوائد غير يسيرة وله رسالة في الصلاة وله رسالة في اصول الدين وله كتاب كبير في (وفاة امير المؤمنين) وله تتميم كتاب الاسفار للعالم الرباني الشيخ حسن الدمستاني (ره) وهو من معاصريه وله اجوبة مسائل مبسوطة عندنا بخطه هذا الذي رأيته من مصنفاته ولا يبعد ان له غيرها وله مراثي على الحسين (ع) ويروي عن الشيخ حسين الماحوزي ويروي عنه ولداه

الشيخ حسين والشيخ احمد الآتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وللشيخ يوسف اخوان فضلاء غير هذين الفاضلين المذكورين لا اعرفهم على اليقين إلا انه قد ذكر العالم الامجد الشيخ علي ابن الشيخ محمد المقابي البحراني المتقدم ذكره في رسالة الجهر والاخفات المبسوطة وان السبب في جهر الشيخ عبد علي بالتسبيح والقول بوجوبه هو ان اخاه الفاضل الشيخ علي سأله عن مسأله فقال له اخوه الشيخ عبد علي : هذه المسئلة لا نص فيها ولا افتي بما يحكم به الاصحاب من غير نص ، فقال له اخوه المذكور : أراك تعمل بما لا فيه نص فقال : كلا ، فقال له انك تخفت بالتسبيح في الاخيرتين وثالثة المغرب ولا نص ، فقال له : بلى النص موجود فانكر وجود نص ، ففتشا كتاب الوافي لجامعيته الكتب الاربعة فلم يقفا فيه على نص ولم تكن الوسائل حينئذ موجوداً عندهم فلما صلى الشيخ (اي الشيخ عبد علي) المغرب جهر بالتسبيح في الثالثة فاعاد الصلاة كل من صلى خلفه ولم يزل يجهر بالتسبيح كما كان إماما من تفسيق لن يخافت بل يصلي الجمعة مع استاذه الشيخ محمد المقابي وغيرها مدة ثلاث سنوات ثم حدث جور عظيم في البحرين فخرج هذا الشيخ مع من خرج الى القطيف وكان فيها العلامة الشيخ حسين الماحوزي استاذه فابطل الشيخ حسين صلاته وصلاة من يصلي من الاخباريين خلفه وابطل الشيخ عبد علي صلاة من يخافت بالتسبيح وفسقه ولما رجع الى البحرين اخيراً ترك صلاة الجمعة لكون امامها يخفت في الاخيرتين بالتسبيح هذا ملخص ما ذكره الفاضل في السبب والشيخ علي صاحب الرسالة ذهب الى ما عليه المشهور وهو المذهب المنصور بعد ان كان يجهر مده فلما تبين له خلافه ترك الجهر بالتسبيح واخفت به على المذهب الحق الصحيح ، سامحنا الله واياهم بعفوه

وغفرانه وعاملنا واياهم بكرمه وفضله واحسانه آمين بمحمد وآله الطاهرين صلى الله عليه وآله الاكرمين .

٩١ - الشيخ حسين آل عصفور

(ومنهم) العلامة الفاضل الفهامة الكامل خاتمة الحفاظ والمحدثين وبقية العلماء الراسخين الاخباريين الفقيه النبيه الشيخ حسين ابن العالم الامجد الشيخ محمد ابن الشيخ احمد آل عصفور الدرازي البحراني ، هو المعني في (لؤلؤة البحرين) بحسين كان رحمه الله تعالى من العلماء الربانيين والفضلاء المتبحرين والحفاظ الماهرين من اجله متأخري المتأخرين واساطين المذهب والدين بل عده بعض العلماء الكبار من المجددين للمذهب على رأس الف ومائتين كان يضرب به المثل في قوة الحافظة ملازماً للتدريس والتصنيف والمطالعة والتأليف مواظباً على تعزية الحسين عليه السلام فى بيته فى كل وقت منيف لا تخلو اوقاته من بعض ما ذكرناه وحدثني العالم الفاخر المرحوم الشيخ ناصر بن نصر الله القطيفي (رحمه الله تعالى) وكان على غير مذاقه عمن يثق به ، ان هذا الشيخ اتى لبلاد القطيف مسافراً لحج بيت الله الحرام وزيارة النبي وآله عليه وآله افضل الصلاة والسلام واجتمع بالسيد الامجد السيد محمد الصنديد القطيفي (ره) وكان هذا عنده من الكتب النفيسة الكثيرة ما لا توجد عند غيره فرأى عنده كتابا هو يتطلبه من كتب الأخبار فالتمس منه ان يصحبه اياه في سفره لينقله عنده وكان السيد ضنيناً بذلك لعدم وجود نسخته فلم يعطه اياه فبقى الكتاب المذكور عند الشيخ المذكور اياما يسيرة مدة جلوسهم في القطيف ثم اعطاه الكتاب وسافر فلما قضى مناسكه

وزيارته رجع على البر ماراً ببلاد القطيف فلما اجتمع بالسيد امره ان يأتيه بذلك الكتاب فاتى به اليه فاستخرج نسخة جديدة كراريس مكتوبة عديدة ليقابله عليه فقال له : هل وجدت نسخة ونقلته ؟ فقال لا ولكنني تتبعته وحفظته وكتبته على حفظي بابوابه وترتيبه واسانيده فتعجب السيد والحاضرون عجبا عظيما وقابله به طبقا لم يختلف عنه الا يسيراً لا يذكر انتهى ، وهذا من عجائب الامور وشذ ان تحتمله القلوب البشرية والصدور وينقل عنه في الحفظ الامور الغريبة ويكفيه املاؤه «النفحة القدسية في الصلاة اليومية» المشهورة اليوم على تلميذه وكاتبه الشاعر الاديب الشيخ محمد الشويكي الخطي في ثلاثة ايام ويذكر فيها الاقوال والادلة إجمالا حتى نظمها الشعراء في مدائحهم لهم ولها فقال الشيخ محمد المذكور :

حبذا نفحة قدس لا تضاهى	في صلاة ارضت الرب الآله
بنت يومين ويوم برزت	في صدور الطرس تهدي من تلاها
تطرب الرائي والراوي ولا	عجب ممن رآها ورواها

الى آخر الابيات وهي كثيرة وبالجملة فهو من اكابر علماء عصره واساطين فضلاء دهره علماً وعملا وتقوى ونبلا وبحثه مملوء من العلماء الكبار من البحرين والقطيف والاحساء واطراف تلك الديار وفتاواه واقواله منقولة كثيرة مشتهرة من تلامذته وغيرهم في حياته وبعد وفاته ضاعف الله حسناته وله مصنفاته كثيرة وكتب كبيرة وصغيرة ذكر هو (ره) جملة منها في اجازته للفاضل الشيخ مرزوق الشويكي وكثير تلامذته في كتبهم واجازاتهم كالفاضل المحقق الشيخ عبد المحسن اللويمي الاحسائي منها كتاب (الانوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع)

للكاشاني اربعة عشر مجلداً عندنا منه مجلدان في الصلاة والنذور والمندوبات وكتاب (الرواشح السبحانية في شرح الكفاية الخراسانية) خمسة مجلدات بلغ فيه الى مكان المصلي و كتاب (السوانح النظرية شرح البداية الحرية) مجلدان وله كتاب (الانوار الوضية في شرح الاحكام الرضوية) وهو كتاب (شرايع الدين) الذي كتبه الامام الرضا (ع) للمأمون عندنا منه نسخة مقروءة عليه وعلى ظهرها الاجازة لقارئها وهو الشيخ مرزوق الشويكي بخطه (قدس سره) مجلد واحد وله كتاب (السداد) مجلدان فى الفقه بلغ فيه الى المعاملات وله (النفحة القدسية في الصلاة اليومية) أملاها فى ثلاثة ايام كما تقدم الكلام وله (الفرحة الانسية شرح النفحة القدسية) مجلدان وله كتاب (الحقائق الفاخرة فى تتميم الحدائق الناضرة) لعمه الشيخ يوسف مجلدان وله كتاب (الحدق النواظر في تتمة كتاب النوادر) للملا محسن الكاشاني مجلدان وله كتاب (مفاتيح الغيب والتبيان في تفسير القرآن) لم اعلم بمقداره وله كتاب (رسالة حاسمة القال والقيل فى تحديد المثيل) وله رسالة (اسكات اهل الاخفات واخفات اهل الاسكات) وله كتاب (كشف اللثام في شرح اعلام الأنام بعلم الكلام) فى التوحيد والمتن لجده لامه العلامة الثاني الشيخ سليمان الماحوزى البحراني وله كتاب (البراهين النظرية في اجوبة المسائل البصرية) وله كتاب (المحاسن النفسانية في اجوبة المسائل الخراسانية) وله كتاب (اجوبة المسائل الشيرازية) وله كتاب (اجوبة المسائل القطيفية) في مرات متعددة وله (رسالة الحجة الوافية في احكام التقية) وله رسالة « الاشراف في المنع عن بيع الاوقاف » وله رسالة « باهرة العقول في نسب الرسول ـ ص ـ الى آدم ـ ع » وله « رسالة في الحبوة » وله كتاب

في تعزية الحسين (ع) اشتمل على ثلاثين مجلساً للشهر كله وله كتاب « مريق الدموع في ليالي الاسبوع » في التعزية ايضاً وله كتاب « الفوادح الحسينية والقوادح البينية » جزءان لتعازي عشر المحرم وهو كتاب جليل كترتيب المنتخب وله كتاب في وفاة رسول الله « ص» اسمه « مهيج الكمد في وفاة النبي محمد ص» وله كتاب اسمه « سحائب المصائب في وفاة الامام علي بن ابيطالب ع» وله كتاب « الدرة الغراء في وفاة فاطمة الزهراء » وله كتاب في « وفاة الامام الحسن ـع » وله كتاب في « وفاة الامام زين العابدين ـ ع » وله كتاب في « وفاة الامام محمد الباقر ـ ع » وله كتاب في « وفاة الامام الصادق ـ ع » وله كتاب في « وفاة الامام الكاظم ـع» وله كتاب في «وفاة الامام الرضا ـع» وله كتاب في « وفاة الامام الجواد ـ ع » وله كتاب فى « وفاة الامام الهادي ـع» وله كتاب في « وفاة الامام العسكري ـ ع » وهذه الكتب لكل كتاب منها اسم مستقل اكثرها عندنا وله كتاب « رسائل اهل الرسالة ودلائل اهل الدلالة » مشتمل على الصلاة والصوم والزكاة والخمس وبقية العبادات وله منسك كبير وله ايضاً منسك متوسط وله ايضاً منسك صغير له رسالة في شرح فقرة من دعاء كميل وهي وما كانت لأحد فيها مقراً ولا مقاما وتوجيه اعرابها وله رسالة في العوامل السماعية والقياسية وله رسالة (النفحات الدهلكية) وله منظومة في الفقه لم تكمل وله منظومة في الاصول الخمسة سماها (شارحة الصدور) وقد شرحها ابنه الشيخ حسن شرحاً حسناً وله منظومة فى النحو لظننت واخواتها وله ديوان شعر ينيف على سبعة آلاف بيت في الرثاء على الحسين (ع) وله كتاب (محاسن الاعتقاد) جعله كالمقدمة لكتابه (السداد) وله كتاب (القول

الشارح) وله (الحجة لثمرات المهجة) وكلاهما في المعارف الخمس .

وهو يروي عن ابيه الشيخ محمد وعن عميه الشيخ يوسف والشيخ عبد علي ويروي عنه جماعة كثيرة يطول ذكرهم (منهم) الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي (ره) والشيخ عبدالمحسن اللويمي الاحسائي وابنه الشيخ حسن والشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن يحيي الجد حفصي والشيخ محمد بن خلف الستري البحراني (ره) والشيخ محمد علي القطري البلادي البحراني والشيخ عبد علي ابن قضيب القطيفي والشيخ مرزوق الشوكي الخطي وغيرهم وقد كانت البحرين في عصره وقبله عامرة بالعلماء الاعلام الانجاب والمشتغلين والطلاب مع ما هي فيه في الغالب من الحوادث الكثيرة والخراب .

توفي (قدس الله روحه ونور ضريحه وطيب ضريحه) ليلة الاحد ليلة الحادية والعشرين من شهر شوال سنة ١٢١٦ هـ ست عشر ومائتين والف من الهجرة وكانت وفاته في بعض الوقائع في تلك السنة وسمعت انه ضربه ملعون من اعداء الدين بحربة في ظهر قدمه فمات شهيداً منها وارخ عام وفاته (طود الشريعة قد وهى وتهدما) وتاريخ آخر (قد كانت الجنة مثواه) (١) وقبره (ره) في قرية سكناه الشاخورة مزار مشهور وقد رثاه الشاعر الماهر الحاج محمد هاشم ابن حردان الكعبي المشهور بقصيدتين عظيمتين بليغتين مكتوبتين في شعره في آخر كتاب كشكول الشيخ يوسف (ره) المطبوع من احبهما رجع اليهما كما وصفنا وله اولاد فضلاء علماء نبلاء سنذكرهم إن شاء الله تعالى بعد ذكر عمهم الشيخ احمد

(١) رأيت بخط الكل تاريخاً لوفاة هذا الشيخ الأجل قده وهو (قمر الشريعة افل)

(حسين ابن المؤلف)

٩٢ - الشيخ احمد آل عصفور

(ومنهم) أخوه الفاضل الأمجد الشيخ احمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد آل عصفور البحراني (ره) واخوه الآخر الشيخ علي ابنا الشيخ محمد اخو العلامة الشيخ حسين المتقدم ذكره فهما عالمان فاضلان ، اما الشيخ احمد فيروي عن ابيه الشيخ محمد واخيه الشيخ حسين ويروي عن المحقق الاوحد الشيخ احمد ابن زين الدين الاحسائي وله مصنفات منها رسالة في الصلاة اليومية (سماعاً) ورسالة في الطهارة إلا اني لم احفظ شيئاً منهما ولم اقف عليه والشيخ علي المذكور لم اقف على شيء من احواله ولا ادري هل بقيا بعد اخيهما الشيخ حسين ام توفيا قبله ووجود الشيخ حسين وشهرته أخفتهما وعلمهما وللشيخ علي المذكور ولد فاضل كامل تقي اسعد اسمه الشيخ محمد امام في الجمعة والجماعة والقضاء في الشاخورة وله بيت فى المنامة يأوي اليه . سمعت من شيخنا العلامة الثقة الصالح الشيخ احمد ابن الشيخ صالح البحراني يصف علمه وتقواه كثيراً وله كتاب في الاصول الخمسة جيد جداً وله رسالة في وجوب الجمعة عيناً وله مسائل اجاب عنها الفاضل الشيخ احمد بن طوق القطيفي ولما توفي قام مقامه في الجمعة والجماعة والقضاء ابن عمه الشيخ احمد المذكور الشيخ محمد وكان عالماً عاملا متكلما ماهراً خطيباً مفوهاً وسمعت ايضاً من شيخنا العلامة الثقة المقدس الشيخ الصالح يصف علمه جداً وقد ادركه والظاهر انه قرأ عنده قليلا فى بعض العلوم وله مصنفات منها رسالة في استقلال الأب على ابنته البكر البالغ الرشيد وله غير ذلك .

وأما ذكر أولاد المقدس المبرور الشيخ حسين المذكور فالظاهر انهم سبعة ولم أقف إلا على ذكر ستة منهم .

اكبرهم (الشيخ محمد) وهو عالم فاضل توفي بعد ابيه بقليل في سنة موته وأرخ تاريخ وفاته رحمه الله (مضى في جوار ربه) .

والثاني (الشيخ عبد علي) وهو ايضاً فاضل مات في حياة ابيه وخلف ولداً صالحاً عالماً فاضلا اسمه (الشيخ خلف) من العلماء في أبي شهر في الجمعة والجماعة بعد وفاة عمه الشيخ حسن الآتي ذكره له مصنفات كثيرة منها اجوبة جملة من المسائل وله رسالة في اصول الفقه سماها (مزيلة الشبهات) وسمعت ان له شرحاً على كتاب الشداد لجده الشيخ حسين المذكور وقفت له على رسالة جيدة في رؤيا رآها وهي طويلة مقدار ثلاثة كراريس من حجم الربع مضمونها انه(ره) في يوم عاشوراء وهو العاشر من المحرم بعد قراءته مقتل الحسين (ع) وقد اصابه تعب عظيم من البكاء والنياح نام في مكانه في المأتم فرأى سيد الشهداء ابا عبد الله الحسين (ع) فسأله عن مسائل عديدة والحسين (ع) يجيبه عن كل مسئلة ومن جملة ما سأله ان السيد ابن طاووس (ره) ذكر في (اللهوف) ان الذي قطع رأسك الشريف هو الامين سنان والاشهر هو شمر الامين فأيهما قطع رأسك فأجابه بجواب حسن مفصل الا اني لبعدي عن رؤيتها لم احفظ كيفيته والظاهر ان كلامنهما له دخل في قطع رأسه الشريف ، توفي هذا الشيخ في ابي شهر وخلف ولداً فاضلا محدثاً اسمه الشيخ عبد علي وهو من المعاصرين اجتمعت به مرة واحدة في بيته في ابي شهر في مرضه الرعشة وعمره يقرب من ثمانين سنة والفقير متوجه للعراق في بعض سفرتي لزيارة الأئمة الطاهرين وللاشتغال في

النجف الاشرف وهو في بلاد ابي شهر امام في الجمعة والجماعة والقضاء وسمعت ان له مصنفات كثيرة أخبرني بها ابن اخته وخليفته الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم آل عصفور إلا اني لم احفظها ووقفت له على كتاب سماه (لئالي والأفكار) لا لئال البحار في الاصولين اصول الدين واصول الفقه مطبوع عندنا وله رسالة في اجوبة مسائل لوالد شيخنا العلامة الصالح الشيخ صالح وهي مسائل جيده اكثرها في الاجتهاد والتقليد وفروعها توفي (قدس سره) في ابي شهر ولم احفظ تاريخ وفاته ودفن مع ابيه وعمه الشيخ حسن في بيتهم في ابي شهر وقبرهم مزار مشهور .

واما ابن اخته الأسعد (الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم) فهو قام مقام خاله الشيخ عبد علي في الجمعة والجماعة والقضاء إلا انه ليس في رتبة آبائه في العلم والفضل توفي سنة ١٣٠٥ هـ ودفن مع سلفه (قدس سره ونور قبره) .

واما ابوه (الشيخ ابراهيم « ره ») فهو من الاتقياء الأخيار سكن البصرة في آخره عمره مدة مديدة واجتمعت معه اكثر من اجتماعي بابنه وهو اي الشيخ محمد أعلم من ابيه وهو من ذرية الشيخ حسين المذكور سابقاً ولم اعرف آباءه على اليقين .

والثالث من اولاد الشيخ حسين المذكور سابقا وهو اشهرهم (الشيخ حسن) وهو العالم الفاضل المؤتمن الشيخ حسن وكان تنقل الى ابي شهر بعد وفاة ابيه الشيخ حسين وصار له في ابي شهر اعتبار عظيم امام في الجمعه والجماعة والقضاء وبها توفي وقبره (ره) مزار مشهور في بيته ودفن معه بعده اولاد اخيه كما ذكرنا وله مصنفات منها رسالة عملية في الطهارة والصلاة مبسوطة مجلد ايضا له

شرح منظومة والده في الأصول الخمسة المسماة (بشارحة الصدور ودافعة المحذور) وله منظومة في الكلام وقد شرحها وهو شرح حسن جيد رأيته فى النجف(١).

والرابع منهم العالم الفاضل الاواه (الشيخ عبد الله رحمه الله) وبقي بعد وفاة ابيه في البحرين وصار اماماً فى الجمعة والجماعة والمرافعات ولم اسمع له بمصنف ولهذا الشيخ المبرور ولد عالم فاضل اسمه (الشيخ سلمان) تولى الحسبة الشرعية فى البحرين بعد تنقل الشيخ خلف الى ابي شهر وكذا الجمعة والجماعة ومحل اقامته الجمعة فى مشهد الخميس وهو أحد اساتيذ السيد علي ابن السيد محمد آل إسحاق وكان معاصراً للشيخ محمد بن خلف الستري خرج من البحرين وسكن اطراف فارس وفى شيراز سمعت ان له بعضا من المصنفات كتاب فى تعزية الحسين بليغ حسن .

والخامس منهم العالم الأسعد الأمجد (الشيخ احمد) ولم اعرف مبلغ علمه ومات وخلف ولداً فاضلا اسمه (الشيخ محمد) .

السادس (الشيخ علي)مات ايضا فى حياة ابيه والذي عاصرناه من افاضلهم الفاضل الأسعد الشيخ احمد ابن الشيخ سلمان آل عصفور وهو من ذرية الشيخ حسين (٢) « ره » اشتغل اولا فى البحرين ثم فى القطيف عند الشيخ ضيف الله

---

(١) وله مسألة فى عدم تقليد الاموات ابتداءاً لا ضرورة .

(حرره عبد الله بن احمد)

(٢) الشيخ احمد بن سلمان ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ احمد اخ الشيخ حسين المذكور فهو ليس من ذريته (ره) وانما هو من ذرية اخيه الشيخ المذكور والد الشيخ محمد العالم المصقع وكان هذا المشار اليه مبرزاً فى جميع العلوم

(حرره عبد الله بن احمد)

ابن سيف ثم فى ابي شهر وشيراز واقام بها مدة وحصل تحصيلا حسنا ورجع الى البحرين وصار اماماً فى الجمعة والجماعة والقضاء وله حافظة جيدة وتوفي (رحمه الله تعالى) ودفن فى مقبرة الشاخورة فى قريتهم المذكورة رحمنا الله وآباءنا وابناءنا وإياهم واخواننا المؤمنين جميعا برحمته الواسعة فى الدنيا والآخرة انه ارحم الراحمين .

٩٣ الشيخ احمد ابن الشيخ خلف

(ومنهم) العالم العامل الفاضل الأمجد الشيخ أحمد ابن الشيخ خلف آل عصفور الزبور ذكره بعض السادة الأكابر الأجلاء وهو ايضا من العلماء الكبار اولي الكمال والعلوم والاقتدار ولم اقف له على مصنف ولا تأريخ للوفاة ضاعف الله لنا ولهم الحسنات .

وأما ذرية الشيخ خلف أحد المجازين فى اللؤلؤة (المتقدم ذكره) فقد كانوا بعيدين فى كعب والمحمرة وليس لنا معهم اتصال ومعرفة وصار فيهم علماء فضلاء سماعاً لا اعرف تفصيلهم (رضي الله عنهم جميعاً) .

وللشيخ يوسف (ره) صاحب الحدائق الى الآن ذرية متسمة بالعلم في ابي شهر وشيراز لم اعرفهم على اليقين (١) وفقنا الله وإياهم وجميع المؤمنين الى خير الدنيا والدين ورحمنا برحمته الواسعة انه ارحم الراحمين .

---

(١) منهم الشيخ التقي الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد تقي تولى القضاء والجمعة بعد وفاة الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم المذكور فى ابي شهر وهو الآن موجود.

(حرره عبد الله بن احمد سنة ١٣٣٥ هج)

٩٤ - الشيخ حسن الدمستاني

ومنهم العالم الرباني والفاضل الصمداني الكامل العلامة المحقق الفهامة التقي النقي الأديب المصقع الشيخ حسن ابن المرحوم الشيخ محمدبن خلف بن ضيف الدمستاني البحراني (نسبة الى دمستان بلدال المهملة المكسورة اولا ثم الميم المفتوحةثم السين الساكنة ثم التاء بعدها الألف والنون اخيراً قرية من قرى البحرين) (١) وكان هذا الشيخ (قدس الله روحه وطيب ريحه ونور ضريحه) من العلماء الاعيان ذوي الاتقان والأيمان وخاص اهل الولاء والايمان زاهداً عابداً تقياً ورعاً شاعراً بليغاً ان نظم اتى باعجب العجاب وان نثر اتى بما يسحر عقول اولي الألباب قلما يوجد مثله في هذه الأعصار فى العلم والتقوى والبلاغة والاخلاص فى محبة الآل الاطهار سلام الله عليهم آناء الليل وأطراف النهار ومن وقف على مصنفاته واشعاره وظاهر كلامه واسراره وفهم مراده عرف حقيقة مقداره وعلو مجده وفخاره له مصنفات كثيرة لم اقف منها إلا على كتاب (الانتخاب الجيد لتنبيهات السيد) في علم الرجال قد لخص فيه كتاب التنبيهات الذى هو للعلامة السيد هاشم التوبلي البحرانى (ره) على

---

(١) قرية الدمستان بلدة استيطانه فغلبت نسبته عليها وإلا فبلدته عالي حويص وهى الآن خراب إلا ان آثار مبانيها ومساجدها ظاهرة وقبر ابيه الشيخ محمد معروف بها الى الآن فى جانب المسجد المحاذي للعين المسماة بعين حويص ينزل عليها اهل قرية بوري فى ايام الصيف لأجل نخيلهم .

(حرره عبد الله بن احمد)

تهذيب الأحكام كما تقدم الكلام عليه فيه فوائد جليلة وتنبيهات جميلة فى علم الرجال لم توجد فى غيره وله رسالة فى الجهر والاخفات ولا سيما فى الاخيرتين مفيدة جيدة وله رسالة فى الاصول فى غاية البلاغة والاحكام وله منظومة جليلة فى الاصول الخمسة فى غاية البلاغة والبراعة وله كتاب اوراد الأبرار فى مأتم الكرار وهو المشهور فى طرفنا بالأسفار يقرأ فى الثلاث الليال من تسعة عشر الى ليلة احدى وعشرين غير تام بعد كل سفر منه قصيدة عجيبة من شعره (رحمه الله) واكثر اشعاره له (رحمه الله) وهو كتاب جيد عديم النظير بل هو كتاب أستدلال وقد اكمله الفاضل الشيخ محمد آل عصفور والد الشيخ حسين المشهور وله مراثى جليلة مشهورة تقرأ فى المجالس الحسينية ومن أشهرها القصيدة المشهورة المربعة المشتملة على نظم المقتل التي أولها .

احرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور وانا المحرم عن لذاته كل الدهور

الى آخرها وكذلك القصيدة اللامية (١) التي مطلعها :

من يلهه المرديان عن المال والأمل لم يدر ما المنجيان العلم والعمل

الى آخرها فى غاية البلاغة ونهاية المواعظ البالغة مع حسن التلخيص ، وغير ذلك من اشعاره الفائقة واقواله الرائقة التي اشتمل عليها كتابه الاسفار

---

(١) وله ديوان شعر كبير رأيته في قرية كرز كان عند بعض بني عمه مع ديوان ابنه الشيخ احمد في جلد واحد إلا ان ديوان الأب يزيد على ديوان ابنه بكثير وقد وقفت على تخميس للقصيدة اللامية لابنه الشيخ احمد في ديوانه المذكور والله اعلم بحقائق الامور .

(حرره فقير الله عبد الله بن احمد سنة ١٣٣٥ ه)

وغيره ولقد كان مع ماهو فيه من الفضل والعلم والعمل يعمل بيده ويشتغل لمعيشته وعياله ، حدثني شيخنا العلامة الثقة المقدس الصالح الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ صالح (قدس الله سره) انه وردت في زمانه مسائل من علماء اصفهان الى البحرين ليجيب عنها علماؤها ووصلت الى حاكم البحرين من جهة العجم فأرسل رجالا من عنده الى علمائها ليجيبوا عنها ومن جملتهم الفاضل المذكور صاحب الترجمة (قدس الله روحه) فلما وصل رجال الحاكم الى قريته دمستان وهي قرية صغيرة واهلها فقراء وا كثر ارضها تسقى بالدلاء سألوا من رأوه عن الشيخ المزبور فأتى بهم الى رجل عليه خلقان من الثياب يستقي دالية بالدلاء وفيها بعض الزرع والنخيل وعنده صبية تروس عليه وقال لهم هذا الشيخ الذي تسألون عنه فلما اخبرهم بذلك ظنوا انه يهزأ بهم لما رأوا ما هو فيه فضربوه وآذوه فسمع الشيخ بما هنالك ورأى هيئة الحكام فاتى اليهم وسألهم عن ذلك فأخبروه بمقصدهم وان هذا يهزأ بنا بارشادنا اليك فقال لهم صدق انه لم يهزأ بكم فما الذي تريدون ؟ فقالوا : نريد الشيخ المجتهد الشيخ حسن الذي في هذه القريه فقال : وما ذا تريدون منه ؟ فقالوا له : ارسلنا اليه الحاكم بمسائل واردة عليه من اصفهان ليجيب عليها فقال لهم انا طلبتكم فأتوني اياها فتبين لهم ان هذا هو الشيخ والذي اخبرهم صادق فقبلوا عليه وقبلوا يديه وجلسوا معه في تلك الدالية واعطوه المسائل فرآها وأمر تلك الصبية ان تأتي اليه بدواة وقلم وكتب الجواب بحضرتهم من غير مراجعة واعطاهم إياه فتعجبوا من ذلك عجباً شديداً لما يعهدونه من زيادة التشخص وظهور الابهة عند علمائهم وهذا بهذه الحالة (انتهى ما نقلته بالمعنى) .

وبالجملة هذا الشيخ من اعاظم العلماء الاتقياء وخاص الأولياء توفي (قدس الله سره) في بلدة القطيف يوم الاربعاء يوم الثالث والعشرين من شهر ربيع سنة ١٢٨١ هـ إحدى وثمانين ومائتين بعد الالف من الهجرة صلى الله على مهاجرها وآله ودفن في المقبرة المعروفة الحباكة والظاهر ان سبب مجيئه اليها من احدى الحوادث والوقائع الواقعة على البحرين التي لا تخلو منها في أغلب السنين وهو يروي عن الفاضل المتكلم الأمجد الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن احمد البلادي (١) أحد مشائخ (صاحب الحدائق) كما تقدم الكلام عليه مفصلا ويروي عنه ولده العالم الفاضل الكامل الأمجد (الشيخ أحمد) قراءة واجازة كما ذكره الفاضل الشيخ عبد المحسن اللويمي الاحسائي وعن (صاحب الحدائق) كما ذكره في (روضات الجنات) وهذا الشيخ لم أقف له على ترجمة لأحواله بتفصيله واجماله إلا أن اجازة هذين الشيخين الجليلين بل أحدهما واجازته ايضاً لمثل العالم الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين والشيخ عبد المحسن اللويمي الاحسائيين كافية في فضله وعلمه ونبله ولم اسمع له بشيء من المصنفات لا بتاريخ للوفاة غفر الله لنا ولهم ولآبائنا والمؤمنين وجمعنا وإياهم في الجنات وعالي الدرجات بحق محمد وآله الهداة عليه وآله أفضل السلام والصلاة .

---

(١) وعن الشيخ محمد الفاراني (نسبة لقرية من قرى البحرين من الجانب الغربي وآثار مدرسته باقية الى الآن) ولم اقف له على ترجمة .

(حرره عبد الله بن احمد)

٩٥ـ الشيخ ياسين البلادي

(ومنهم) العالم الفاضل العامل المحقق الكامل الأمين الشيخ ياسين ابن الشيخ صلاح الدين البلادي البحراني كان رحمه الله تعالى من العلماء الاعلام والفقهاء الكرام إماماً في الجمعة والجماعة وانتهت رياسة القضاء والحسبة الشرعية في بلاد البحرين اليه حتى عصفت عليها رياح المصائب والحدثان وفرقت شمل قاطنيها في كل مكان كما لم يزل ذلك بها في اكثر الأحيان وكان (قدس سره) ممن خرج منها الى شيراز خالياً من الطارف والتلاد يقاسي ما لقيه من ألم الجراحات والضر الشديد قال رحمه الله في كتابه (الروضة العلية في شرح الألفية) الذي صنفه لابنه الشيخ علي في شيراز بعد الواقعة المذكوره قال بعد الخطبة المشتملة على الحمد والثناء والصلاة على سيد الأنبياء وآله الأئمة الامناء :

أما بعد فالعبد المسكين ياسين بن صلاح الدين عفي عنهما آمين يقول : ان ربي وله المنة علي حيث نجاني من غمرات وأهوال ومصائب وزلزال لأني ممن كنت فى قلب هذه الهلكة والحين وتلك الطامة الواقعة على أهل البحرين التي لم يقع مثلها في الأزمان كلا ولا ، ولم تكن غير كربلاء فيا لها من مصيبة قد شربتها ، ومن رزية قد تجرعتها ، ثم ان لم اتحسر على مافات علي من المال ولا ما تلف علي من الحال بل اتذكر ضرب الرماح المريقة لدمي وملاطمة السيوف المبرية لأعضائي واعظمي فلم أزل اسلي النفس عن ذكرها واشغلها بالتسلي عن غيرها ، وكيف تسلو وقد رمتني بعدها ايدي الغربات ، وتعاورتني أيدي الكربات ، حتى ألقتني نون الآونة والأقدار ، وقذفتني تحت يقطين الدار ،

دار العلم والـكمال شيراز ، صانها الله من الزلزال ، خالياً من الطارق والتلاد ، ليس معي اصل اطالعه ، ولا كتاب اراجعه ، فخشيت ان يفوت مني ما كان معلوما ، ويعسر علي ما كان لدي مفهوماً ، (الى ان قال) وكان لدي الولد الأعز علي ، على علم النحو ولهان ، لم يزل يلح علي على كتاب يقرأه وشرح يديره ويراه لاجرم جزمت أن اعلق له شرحاً على الفية ابن مالك اهذب فيها المطالب واوضح منها المسالك (إلى آخر كلامه زيد في علو مقامه) .

ولم تزل اهل هذه البلاد في اكثر الأوقات والآياد تقاسي من اهل الظلم والعناد واهل الزيغ والفساد ضروب النكال والنكاد حتى تفرقوا ايدي سبأ في سائر الاقطار وعمروا بالايمان وشعائر الاسلام سائر الامصار فكأنهم قد خصوا بالبلا لما كانوا من خلص اهل الولا فلهم اسوة بساداتهم الاطهار النبلاء ومن شعر صاحب الترجمة في تذكره لتلك الديار وبعده عن وطنــه والجوار قال رحمة الله عليه :

ليس البعاد عن الاهلين والدار وان لقيت بها هما بأضرار

بل عن منادمة الاحباب ويحك ما ترى ضياعي عن الأهلين والجار

هذي (أوال) فلا آوي بها وطن ولا حوت لأديب لا ولا دار

ارى معالمها تبكي عوالمها قد بدلت بعد سكن الدار بالدار

ان الأمير بها من كان مفخرة أني التمست من العشار اعشاري

وامس كنت بدار الحكم بلحظني حامي الذمار عزيز الجند والجار

الى آخره ، له مصنفات منها كتاب (معين النبيه على رجال من لا يحضره الفقيه) مجلد حسن وكثير من المتأخرين عنه ينقلون منه وله كتاب (الروضة

العلية في شرح الالفية) وهو من احسن الشروح عليها مجلد كبير بعد شرح ابن الناظم وكثيراً ما يعترض عليه فيه ، وله كتاب (الفوائد العربية) متن جيد مليح اكبر من الكافية ، وله حواشي كثيرة على الفوائد المذكورة بمنزلة الشرح ، وسمعت ان له شرحاً على شرح إبن الناظم اكثر فيه من الرد والاعتراض عليه سماه (السيف الصارم في الرد على ابن الناظم) ونقل ان بعض تلامذته كتب كتاباً في الانتصار لابن الناظم سماه (السيف السنين في الرد على مولانا الشيخ ياسين) فلما وقف الشيخ عليه قال له : لم لا قلت في رقبة ياسين ؟ وهو (قدس سره) صاحب الرسالة المتضمنه لما يزيد على تسعين مسئلة من مشكلات المسائل في علوم شتى وأرسلها الى العالم العامل المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني واجاب عنها جواباً شافياً كافيا فى مجلد كبير وفي آخره اجازله لطلبها منه وسماه (منية المارسين في جواب مسائل مولانا الشيخ ياسين) وهو عندنا وهو احسن مصنفاته ولم أدر بتاريخ وفاته ولا محل قبره ، وهل هو بقي فى شيراز ام رجع الى البحرين ؟ لعدم وقوفي على ترجمة له تغمده الله برحمته وسمعت من بعض الفضلاء الثقات ان لهذا الشيخ ولداً صالحاً فاضلا عالماً صالحاً اسمه كاسم جده (صلاح الدين) له بعض المصنفات لم أقف على شيء منها والله العالم .

٩٦ – الشيخ محمد مهدى المقشاعى

(ومنهم) العالم الفاضل الأسعد الشيخ محمد مهدي ابن الشيخ أحمد المقشاعي المقابي البحراني ، له منسك كبير مجلد وجدناه بخطه فرغ من تصنيفه

سنة ١٢١٠ ﻫ ولم أقف على شيء من احواله ولا شيء من مصنفاته غير ماذكرناه ولا تاريخ لوفاته ضاعف الله له حسناته وحشره في زمرة أئمته وهداته .

٩٧ - الشيخ على البلادى

(ومنهم) العالم الأديب الكامل الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد البلادي البحراني (ره) كان رحمه الله تعالى فاضلا أديباً كاملا ، له كتاب (وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام) مجلد حسن الترتيب والتأليف وله فيها بعض الأشعار وينقل فيها كثيراً من اسفار الدمستاني ، ولم اقف على شيء من أحواله ولا تأريخ وفاته ضاعف الله حسناته .

٩٨ - الشيخ محمد على القط

(ومنهم) العالم العامل الفقيه الكامل التقي الشيخ محمد على ابن غانم القطري البلادي البحراني كان رحمه الله عالمًا عاملا فاضلا محدثًا كاملا من تلامذة المرحوم الشيخ حسين ابن عصفور (ره) المتقدم ذكره ، وقرأ المفعول على بعض الأساطين من اهل العرفان وله الاجازة منه ومن العلامة الشيخ حسين وله كتاب (الكواكب الدريه في مذهب الاثنى عشرية) سمعت من شيخنا العلامة الصالح الربانى الشيخ احمد ابن الشيخ صالح البحرانى إنه بقدر كتاب (البحار) للمجلسى (ره) رأيت منه مجلدين مجلد فى الزكاة والصوم يذكر فيه الروايات وأقوال الأصحاب ويكثر فيه النقل عن شيخه الشيخ حسين (المتقدم ذكره) ويعبر عنه بشيخنا ومجلد فى احوال البرزخ والمعاد مصنف حسن جيد مليح

والظاهر انه اكمله وعدم خروجه من البحرين واشتهاره وتقاصر الهمم والحوادث التي جرت على بلادنا البحرين أوجبت عدم اشتهاره بل اعدامه واشباهه من كتب اكثر اهل البحرين وله شرح على (الدرة الغروية) منظومة السيد السند بحر العلوم الطباطبائي مجلد أو مجلدان والظاهر انه تام ايضاً ولم اقف عليه و لكن رأيت شرح بيت من ابياتها على الحاشية فى بعض النسخ و كان [قدس الله روحه] على ما هو عليه من العلم والفضل والاشتغال بتصنيف الكتب الكبار جوهريا للؤلؤ ومرجعاً لأهله بحيث إذا اشتبهت لؤلؤة على اهل هذا الفن يرجعون اليه فى تمييزها فيخبرهم عن حقيقتها وذلك لأنه وأهل بيته تجار فيه وهو من بيتهم اشتغل في العلوم فحصل ما هو خير من لؤلؤه المنثور والمنظوم ولم أقف على شيء من احواله غير ما ذكرناه ولا تاريخ لوفاته وموضع قبره ازاد الله في مقامه وقدره .

ولهذا الشيخ ولد فاضل عالم كامل اسمه « الشيخ غانم » الا اني لم اسمع بشيء من احواله وتفصيله واجماله سوى المسائل التي ارسلها للعلامة الأمجد رفيع المقدار الشيخ سليمان ابن الشيخ احمد آل عبد الجبار الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في احوال رجعة قائم آل محمد « ص » عجل الله فرجه وفرجهم وفرجنا بهم وهي مسائل عظيمه جيدة مفيدة تبني عن فضل عظيم للسائل واجابه عنها بأحسن جواب وجعل الجواب عنها بمنزلة الشرح لها وهي عندنا ولله الحمد .

٩٩ - الشيخ على الجدحفصى

« ومنهم » العالم العامل الفقيه المحدث الكامل الشيخ علي ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ يحيي الجدحفصي البحراني من تلامذة المرحوم المبرور الشيخ حسين آل عصفور ، له مصنفات كثيرة منها كتاب مختصر شرح شيخه على المفاتيح المسمى ﴿ بمصابيح الأنوار اللوامع ﴾ وله كتاب « حياة القلوب » في الفقـه مجلدان كامل الفقه عندنا وله ايضاً كتاب « حياة القلوب » كبير مبسوط فى مجلدات لم اقف عليه ولا أدري هل هو كامل الفقه أم لا ؟ وله رسالة فى طهارة الماء القليل بملاقات النجاسة كما ذهب اليه ابن ابى عقيل وجنح اليه جماعة من متأخري المتأخرين كشيخنا البهائي والكاشاني والشيخ سليمان الماحوزي البحراني والفاضل الشيخ حسن الدمستاني البحراني وغيرهم ، وله رسالة في حكم الدفين المستعمل في بلاد القطيف والبحرين وكيفيته ، ان مالك البستان مثلا يبيع أو يوقف أو يتصدق أو غير ذلك من انواع النواقل الشرعية من نماء ذلك البستان من عينه وغلاته شيئاً معلوم الكميه والكيفية مستمراً على الدوام والاستمرار كعشرين منا مثلا من امنان تلك البلاد المتعارفة بينهـــم صافية من الخراجات الديوانية والاصلاحات العرفية بحيث لو نقص ذلك البستان أو ذهب اكثره فهو باق على حاله لا يصيبه شيء من النقص ولو لم يبلغ الا ذلك القدر الذي باعه أو وقفه مثلا دون صاحب الأصول وهذه المسألة في غاية الأشكال والداء العضال مع كثرة الابتلاء بها في تلك المحال والأوفق بالقواعد الشرعية والأصول المعتبرة المرعية

هو البطلان لأن هذه النوافل الشرعية من البيع وشبهه نواقل للأعيان والاصول وهذا لا عين له ولا أصل فهو مجهول فالبيع والوقف وشبهها غير متحقق في حقه نعم ربما تتجه الصحة على أشكل فيما لو أوصى لأحد باعطاه شيء معين من ثمرة ذلك البستان أو باع الأصل وشرط شيئاً من ثمرته سنين معلومة وبالجملة فهـذا المتداول فى طرفنا واكثره من الزمن القديم المستعمل غير موافق للقواعدالشرعية والأدلة المرعية ومطالعتي لهذه الرسالة من قديم الزمان ولا أحفظ ما ذهب اليـه هذا الفاضل فيها صحة أو فساداً ولا دليله على ما ذهب اليه والله العالم ، وهـذا الشيخ قد انتقل من البحرين وسكن بلاد « مينا » من بلاد العجم وصارت له رئاسة ومرتبة عظيمة ولعل تنقله من بعض الحوادث الحادثة عـلى البحرين والظاهر أن له مصنفات غير ما ذكرناه لم أقف عليها لأني لم أقف عـلى ترجمته ، تغمده الله برحمته وأحلنا وإياه وآباءنا والمؤمنين في دار كرامتـه بجوده ومنه .

١٠٠ - الشيخ ناصر المنامى

« ومنهم » الشيخ الفاضل الفاخر الشيخ ناصر بن عبد المحسن المنامي (١)

---

(١) نسبته الى المنامة هي قرية من بلاد البحرين وهي حادثة فيها لقربها من البحر والبندر ومطارح المراكب والسفن وموضع البيع والشراء الآن وحدوثها فى حدود تسعمائة من الهجرة كما ذكره جامع ديوان أبي البحر الخطي « قده »

« المؤلف »

البحراني « ره » كان من العلماء الفضلاء من تلامذة الفاضل العلامة الشيخ حسين الماحوزي البحراني المتقدم ذكره وقد رأيت الانهاء له بخط الشيخ حسين المذكور على آخر شرح التجريد للاصفهاني وله عليه بعض الحواشي بخطه وكان خطه في غاية الجودة والملاحة ولم اسمع له بمصنف ولا تاريخ لشيء من احواله ووفاته ضاعف الله حسناته .

١٠١ - الشيخ عبد الله البلادي

« ومنهم » العالم العامل المحقق الكامل الأواه الشيخ عبد الله ابن العالم المرحوم الشيخ يوسف البلادي البحراني وهو من جملة آبائنا وارحامنا والظاهر انه من اعمام جدي (قدس الله ارواحهم وطيب اشباحهم) وكان عالما فاضلا مجتهداً معاصراً للعلامة الشيخ حسين بن عصفور ، رئيساً لأهل الاصول فى البلاد القديم وكان اكثر أهل البلاد من القديم من أهل الاصول في مقابلة الشيخ حسين لرئاسته على المحدثين ، وله اخ فاضل يسمى « الشيخ عبد الحسين » عندنا من آثاره المجلد الأول من (الوافى) وقف على ذريته وهو عندنا وله مسائل عظيمة مشتملة على فروع ونكت في الكفر وأقسامه ، أرسلها لبعض العلماء الأساطين وأجاب عنها، تدل على فضل عظيم للسائل وكان ابوهما الفاضل (الشيخ يوسف) من العلماء الفضلاء إلا اني لم اقف على شيء من المصنفات لأحد منهم لاندراس آثارهم وانقطاع أخبارهم ولا على تاريخ لوفاياتهم ضاعف الله حسناتهم وعفى عن سيئاتهم آمين ، ولعل لهم كتباً ومصنفات وعدم الوجدان لا يدل على عدم

الوجود والله بحقائق الأمور وهو العليم الخبير .

١٠٢ - الشيخ محمد بن خلف الستري

﴿ ومنهم ﴾ العالم العامل التقي الورع الكامل الشيخ محمد بن خلف الستري البلادي البحراني كان ﴿ ره ﴾ من اهل سترة ﴿ قرية من البحرين ﴾ ثم انتقل الى البلاد القديم و بها توفي كان ﴿ قدس الله سره و نور قبره ﴾ من العلماء المتقين والفضلاء المتورعين والفقهاء الزاهدين محتاطاً في دينه ثابتاً في يقينه كان من تلامذة المرحوم جدنا الشيخ عبد الله ﴿ المتقدم ذكره ﴾ ومن تلامذة الشيخ حسين آل عصفور ، له حاشية حسنة على زبدة الأصول لشيخنا البهائي و نقل فيها حواشي المصنف ، وله رسالة فى احكام الشك والسهو ينقل فيها كثيراً عن شيخه الشيخ حسين و يعبر عنه بشيخنا لم اقف له على غيرهما وكان يحتاط كثيراً ويتحرج عن الفتوى ، والتمس منه جماعة كثيرة رسالة عملية وألحوا عليه فلم يعمل سوى هذه الرسالة الشكية السهوية المتقدم ذكرها ومع ذلك شرط عليهم في أولها شروطاً كل ذلك تحرجا وتورعا من الفتوى وقبره ﴿ قدس سره ﴾ فى مقبرة البلاد ولم اعلم بسنة وفاته ضاعف الله حسناته ومن تلامذته العالم التقي السيد علي ابن السيد اسحاق البلادي الستري البحراني وسيأتي إن شاء الله الكلام على ترجمته .

١٠٣ الشيخ عبد الرضا بن المكتل

(ومنهم) الأديب الأريب المحدث الشيخ عبد الرضا بن محمد بن المكتل البحراني « المكتل بضم الميم وفتح الكاف وتشديد التاء » وكان يعبر عن نفسه بالأوالي « أي نسبة الى جزيرة أوال » كما قدمنا ذكره ، له كتاب ﴿ وفاة الامام الرضا عليه السلام سماه ﴿ بالتهاب نيران الأحزان في وفاة غريب خراسان ﴾ مبسوط وله كتاب ﴿ وفاة الامام الزكي الحسن السبط عليه السلام ﴾ وأورد فيها أحاديث غريبة واخباراً نادره واقاصيص عجيبة لم نقف على كثير منها في الكتب المعتبرة والسير المشتهرة والتواريخ المنتشرة وحسن الظن في مثل هذا المقام ولاسيما بمثل الأحاديث التي ذكرها فى وفاة الامام الرضا « ع » التي لم يذكرها رئيس المحدثين الصدوق القمي فى ﴿ عيون الأخبار ﴾ وغيره من الأصول المعتبرة من كتب الأخبار بعيد جداً من جهة العادة والاعتبار بل بعضها مخالفة لتلك الروايات المشتهرة غاية الاشتهار ، لأن قدمائنا ﴿ رضوان الله عليهم وجمعنا وإياهم في دار القرار ﴾ ولاسيما المحمدين الثلاثة بذلوا الجهد فى جمع الأخبار وتنقيتها عن الاغيار وهذا وغيره ممن تأخر عنهم انما يقفون آثارهم وينقلون من اخبارهم ويستبقون فى مضمارهم ويلتقطون من دور افكارهم ، نعم ربما يختلفون معهم فى فهم المعنى ودلالة الألفاظ وما اشبه ذلك ومن وقف على كتابيه المذكور من ذوي الاطلاع التام ولاسيما كتاب وفاة الامام الرضا « ع » المشتهر فى هذه الأزمان والأعوام علم حقيقة ما قلناه وحقيقة ما ذكرناه ، على ان كثيراً من

أخبارها مراسيل فهي فى غاية الضعف والتجهيل والله العالم بالدقيق والجليل وأمناؤه اهل الوحي والتنزيل ولم اقف له على ترجمة شيء من احواله بل ولا عصره بل ولا محل قبره تجاوز الله عن سيئاته وضاعف حسناته .

١٠٤ - الشيخ عبد الله الشهيد البحراني

(ومنهم) العالم الأواه الشهيد الشيخ عبد الله بن محمد بن احمد بن غدير البحراني (تغمده الله برحمته وأحل بقاتله وبال نقمته) هكذا ذكره المحقق الأوحد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي (ره) فى جواب المسائل التوبلية وله (مسائل وجوابها) وهي مسائل جيدة تبني عن فضل وعلم ذكرها فى المجلد الثاني من جوامع الكلم ولم اقف على شيء من احواله ولا على سبب شهادته تغمده الله برحمته .

١٠٥ - الشيخ احمد آل ماجد البلادي

(ومنهم) العالم الشيخ الأرشد الماجد الشيخ احمد ابن المقدس الممجد الشيخ محمد آل ماجد البلادي البحراني ، له رسالة فى تحقيق الكاف من قوله تعالى : « ليس كمثله شيء » هل هي صلة أي زائدة أم اصلية جيدة تبني عن فضل ذكرها الشيخ احمد بن زين الدين فى المجلد الأول من جوامع الكلم ، وقد شرحها ولم اقف له على ترجمة ولا على شيء من مصنفاته على تقديرها سوى ما ذكرناه غفر الله لنا وله ولآبائنا وابنائنا وللمؤمنين واعطانا وإياهم خير الدنيا

والدين انه ارحم الراحمين .

١٠٦ السيد عبد الصمد الزنجي

(ومنهم) العالم الأسعد السيد السند السيد عبد الصمد ابن السيد العلي السيد علي ابن السيد احمد الزنجي البحراني « نسبة الى ارض الزنج قرية من قرى البحرين » وهو جد السيد الفاضل العالم المعاصر سيدنا السيد ناصر ساكن البصرة ايده الله تعالى وقدذكرنا ترجمته وترجمة آبائه فى ص ٩٧ من هذا الكتاب وان لقبهم آل ابى شبانة واصله من قرية مني ثم سكنوا ارض الزنج ولهم فيها املاك وبيوت ، ذكره الشيخ احمد بن زين الدين وذكر ان له بحثا طويلا مع الشيخ احمد آل ماجد المتقدم ذكره وعمل الرسالة المتقدم ذكرها بأمر السيد المذكور ولم اقف على ترجمة ولا مصنف إلا ان كلام الشيخ احمد بن زين الدين يدل على انه من اهل التحقيق واهل هـذا البيت معروفون بالعلم والتدقيق من قديم الزمان كما اخبرني به سبطه سيدنا السيد المعاصر الفاخر السيد ناصر وكما قدمناه من تراجمهم واحوالهم كما لا يخفى والله عز وجل اعلم وادرى .

١٠٧- السيد هاشم الصباح الستري

(ومنهم) السيد النجيب الأديب السيد هاشم المعروف بالصباح « ره » الستري البحراني كان « رحمه الله تعالى » اديباً شاعراً له يد طولى فى علم التجويد ولهذا يلقب بالقارى، سمعت من شيخنا الثقة العلامة المرحوم الصالح الشيخ احمد

ابن المقدس الشيخ صالح (قدس سره) ان له كتابا فى القراءة سماه (هداية القارى، الى كلام البارى،) وله القصيدة الغراء التي اولها:

قم جدد الحزن فى العشرين من صفر ففيه ردت رؤوس الآل للحفر

وهي مشهورة وعندنا كتاب مقنعه الشيخ المفيد (رحمه الله) نسخة قديمة جداً عليها تملكه وانهى نسبه فيها الى الامام العالم موسى بن جعفر الكاظم (ع) ولم اقف له على ترجمة تغمده الله بالرضوان والرحمة .

١٠٨ الشيخ عبد الله الستري

« ومنهم » العالم العامل الفقيه المحدث الكامل العري عن البأس الشيخ عبدالله ابن المرحوم الشيخ عباس الستري البحراني كان رحمه الله تعالى من بقايا علماء البحرين الأتقياء الورعين المصطفين الزاهدين العابدين كثير النوافل والصيام والزيارة للأئمة الكرام عليهم افضل الصلاة والسلام وكان مشتغلا بالتدريس في قريته الخارجية من جزيرة ستره يحضر عنده جملة من الطلبة والعلماء كثير المواظبة على البحث والتصنيف متواضع النفس ، حدثني شيخنا الثقة العلامة الصالح الشيخ احمد ابن الشيخ صالح وكان ابوه الصالح من جملة تلامذته وهو ايضاً ادركه وقرأ عنده قليلا في علم التوحيد : انه يجلس في مجلس التدريس وقبل اشتغاله بالدرس كان هو والحاضرون من العلماء المشتغلين يشتغلون في فتل الحبال وتمييلها لأجل صنعة الفرش المسماة بـ « المداد » وكانت معايشهم منها وله ولأولاده من بعده دكاكين لصنعتها بالأجرة فاذا اكمل الطلبة والعلماء الذين يدرسون عنده

أخذ مما صنعوه من الميال والحبال واشتغــل بالدرس وكان يقرر في « تهذيب الأحكام » و « شرح اللمعة » و « الشرائع » مثلا ورسالته العملية «والقطر» و « ابن الناظم » بل وحتى « الأجرومية » على قدر قوابل أو لئك الحاضرين ولا تأنف نفسه عن صغير أو كبير كما يستعمله الاكثر وحدثني ايضا شيخنا العلامة وابنه المقدس الشيخ محمد علي بوأهما الله في دار الكرامة انه أصابه مرض في اواخر عمره في عينيه فعميتا معاً وبقي على حالته من التدريس والتصنيف والجمعة والجماعة وصنف كتاب « معتمد السائل في الفقه كله » إملاء بقدر كتاب تبصرة العلامة أو اكبر قليلا ، وسافر الى حج بيت الله الحرام وزيارة النبي وآله الكرام « عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام » ويسير الله له ببركة النبي « ص » طبيباً حاذقا من العجم في الطريق بين مكة والمدينة فعالج عينيه فبرأت واحدة منهما ولو صبر على شرط ذلك الطبيب لبرأت عيناه وذلك ما اراده الله ، وبقيت عينه سالمة صحيحة الى ان توفي « قدس الله روحه » وله مصنفات كثيرة منها شرح « مختصر النافع » ، مجلدان وله تفسير القرآن مختصر .

وله كتاب « الخلافيات » وهو المسائل الخلافية بين الأصحاب كامل الفقه مجلد له رسالة « منية الراغبين » في الطهارة والصلاة وله رسالة اصغر منهـا سماها « الجوهرة المزبزة » وله شرح على شرح السيوطي للألفيه في النحو وله رسالة في حكم الجهر والاخفات بالتسبيح فى الأخيرتين وثالثة المغرب وحكم البسملة كذلك وله كتاب « معتمد السائل كامل الفقــه » فيه ألفا مسألة وله اجوبة مسائل كثيرة متفرقة رأيت منها مجلداً كاملا ومن جملتهـا اجوبة مسائل لوالدي المرحوم « قدس الله سرهما » ونوّر قبرهما ، وله رسالة في الرد على بعض العلماء

من معاصرين في الاعتقادات مختصرة غير وافية بالمراد وله مراثي على سيد الشهداء وإمام السعداء ابي عبد الله الحسين وتوفي « قدس سره » وعمره يقرب من ثمانين سنة ودفن في جانب مسجده من الجنوب في قرية الخارجية وقد زرت قبره ودفن أولاده بعده معه وقرأ عند جماعة منهم الشيخ حسين بن عصفور وبعده على ابنه العالم المؤتمن الشيخ حسن وله الاجازة عنه ويروي عنه بعض فضلاء وعلماء العراق.

وله تلامذة صلحاء منهم العالم الزاهد العابد الصالح الشيخ صالح بن طعان الستري البحراني والد شيخنا العلامة الأرشد الثقة الأمجد التقي الأسعد الشيخ احمد وكان الشيخ صالح المذكور من العلماء الاتقياء الورعين العابدين الزاهدين سمعت إنه لم يلبس لباساً فيه شيء من الابريسم قط ، إنتقل من جزيرة سترة الى قرية المنامه مع إبنه شيخنا العلامة وإنتقل الى رحمة الله في سفره الى مكة المشرفة بالطاعون ومعه والدي المقدس المرحوم وتوفي بعده بأيام يسيرة مهاجراً لزيارة رسول الله « ص » في المنزل المسمى برابغ سنة ١٢٨١ هـ وتوفي معهما جماعة من صلحاء البحرين تلك السنة ، تغمدهم الله جميعاً وإيانا والمؤمنين والمؤمنات برحمته وجمعنا وإياهم فى دار كرامته مع محمد المصطفى وآله وعترته صلى الله عليه وآله وذريته .

وللشيخ صالح « ره » كتاب حسن سماه « لؤلؤة الأفكار المستخرجة من بحار الأنوار » بمنزلة كتاب مسكن الفؤاد لشيخنا الشهيد الثاني (قده) اكبر منه وقد صنفه تعزية وتسلية لبعض اقاربه .

ومن تلامذة الشيخ المذكور العالم الأسعد الأواه الشيخ عبد الله ابن الشيخ احمد والفاضل الأواه الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي الستريين وكانا من أقاربه

ومنهم أيضاً الفاضل الورع العلي المقدس الشيخ محمد علي المعاصر كان من العلماء الأخيار توفى (قدس سره) وعمره يقرب من تسعين سنه ودفن عند قبر ابيه وابنه العالم الأواه الشيخ عبد الله وقد توفى قبله بسنتين تقريباً ، غفر الله لنا ولآبائنا ولهم ولجميع المؤمنين والمؤمنات وأعطانا وإياهم خير الدنيا والآخرة بحق محمد وآله الهداة .

١٠٩ الشيخ على الستري البحراني

(ومنهم) العالم العامل والمجتهد الكامل المحقق المجاهد لأعداء الدين والمرابط فى سبيل الله فى الثغر الذي يلي إبليس القوي الأمين العالم الرباني الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي الستري البحراني ، إنتقل من البحرين وسكن (مسقط) ثم سكن لنجة فى أواخر عمره وبها توفي ، كان رحمه الله تعالى من العلماء الأعلام والفقهاء الكرام والنقاد الكرام العظام ومن رؤساء أهل النقض والابرام والاجتهاد التام ، ومن نظر إلى مصنفاته وتحقيقاته عرف صدق ماقلناه وحقيقة ما ذكرناه ، إنتقل من البحرين وسكن مطرح فى زمان والده وهدى الله به اهل تلك الديار ولاسيما الطائفة المعروفة بالحيدر آبادية فكانوا ببركاته ذوي معرفة ودين وثبات ويقين بعد أن كانوا أصحاب جهل وتهاون بالدين وأقام بها مدة مديدة فى غاية الاعزاز والاكرام مشتغلا بالتصنيف والعبادة والمطالعة والتأليف متصديا لأجوبة المسائل وإيضاح الدلائل ، ثم بعد ذلك حدثت قضية أوجبت خروجه منها وسكن بلدة لنجة من توابع إيران إلى ان أدركه الأجل

المحتوم والقضاء المبروم فتوفى بها فى شهر جمادي سنة ١٣١٩ هج وكان (قده) من المعاصرين ولم اجتمع به ، له من المصنفات الرشيقة والتحقيقات الأنيقة كتاب (لسان الصدق) فى الرد على النصارى على كتاب لبعض أحبارهم ولقد اجاد بما اجاب وطابق الواقع والصواب وقد ذكر في آخره خاتمة جيدة فى الامامة وختمه بقصيدة فريدة متضمنة لما قرره فى الكتاب وكتاب (منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الأمناء) تعرض فيه لنقض كلام ابن ابى الحديد المعتزلي واصحابه ولرد كلام القوشجي في شرح التجريد وأضرابه من معتزلة وأشاعرة وهو كتاب جليل ، ومصنف عديم المثيل ، محكم الدليل ، هاد الى سواء السبيل ، يستحق ان يكتب بالتبر على الأحداق ، لا بالمداد على الأوراق ، كما لا يخفى على أولي الفضل والحذاق ، وقد قلت فيه مادحا وله مقرظاً نصرة للحق واهله وتقربا لله ورسوله وآل رسوله وإن لم اجتمع بصاحبه :

هذا منار الهدى حقاً وذا علمه ⁂ هذا لسان الهدى حقاً وذا قلمه

فالزم محجته واسلك طريقته ⁂ تلق النجاة يقيناً حين تلتزمه

فالحق نور عليه للهدى علم ⁂ من امه مستنيراً قاده علمه

ولنا عليه ايضاً تقريظ آخر في ابيات جيدة تقارب عشرين بيتاً ذكرناها في كتابنا المسمى (بجنات تجري من تحتها الأنهار) في المناظيم العلمية والمدائح والمراثي وسائر الأشعار نسأل الله تعالى إكماله ، وله كتاب (قامعة اهل الباطل) في الرد على بعض الحنفيين المحرمين لتعزية الحسين « ع » ابن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين ، وقد اجاد فيما افاد وطابق الحق والسداد وقمع

به اهل النصب والعناد والنفاق والالداد فجزاه الله خير الجزاء في الحشر والمعادوله رسالة عملية حسنة في الطهارة والصلاة وله كتاب (الأجوبة العلية للمسائل المسقطية) وقدجمعها تلميذه وابن اخته الشاب الأسعد الشيخ احمد ابن الحاج محمد بن سرحان البحراني ورتبها على ترتيب الفقه وهو كتاب نفيس وجامع أنيس، وله رسالة في بعض مسائل التوحيد رد فيها على بعض السادة من العلماء المعاصرين، وله رسالة فى التقيه واحكامها، وله رسالة في المتعة وفضلها، وله رسالة في الفرق بين الاسلام والايمان وتحقيقهما، وله رسالة فى نفي الاختيار في الامامة عقلا ونقلا حسنة جيدة محكمة الأدلة وله رسالة في وجوب الاخفات بالبسملة فى الأخيرتين وثالثة المغرب لمن قرأ الفاتحة خلافا للمشهور ووفاقا لابن إدريس الحلي (ره) وهذه الرسالة قد نقضها شيخنا العلامة الفهامة الأسعد الصالح الشيخ احمد ابن الشيخ صالح نقضاً جيداً محكما وهو عندنا، وله اجوبة مسائل كثيرة وجوابه فى غاية البسط والايضاح والاستدلال كما هو الغالب في اجوبة امثاله من علماء بلادنا الأبدال، شكر الله سعيهم الجميل وأثابهم بالأجر الجزيل، والظاهر أن له عندنا من المصنفات غير ما ذكرناه لكن عددنا ما رأيناه واكثرها ولله الحمد عندنا واكثر كتبه مطبوعة الآن، وسمعت مستفيضاً ان له (قدس سره) حافظة عظيمة فى التواريخ والحديث والسير والأدب وأشعار العرب وله أشعار رائقة جيدة بليغة قرأ عند والده الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي (المتقدم ذكره) والظاهر انه لم يقرأ على غيره وقراءته بالنسبة الى علمه وتحصيله قليل يسير وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل الكبير، وسمعت شيخنا العلامة الصالح يذكر أن قراءته على ابيه قليلة جداً ولكنه ذو حافظة وذكاء مفرط وفرغ نفسه للمطالعة

والتصنيف وبعض التدريس والتأليف وسمعت من بعض المطلعين إنه مات شهيداً مسموما ولعنة الله على الظالمين ورحمنا الله وآبائنا وإياه واخواننا المؤمنين في الدنيا والآخرة انه ارحم الراحمين .

١١٠ السيد ناصر ابن السيد احمد

(ومنهم) العالم الفاخر العلم الظاهر والنور الزاهر المحقق المعاصر الركن المعتمد السيد ناصر ابن المرحوم السيد احمد ابن السيد عبد الصمد البحراني ، يتصل نسبه الشريف الى من قدمنا ذكرهم وذكرنا شرفهم وفخرهم من العلماء الأعلام والسادة الكرام وهم آل ابي شبانه ، وحدثني ايده الله تعالى وحرسه أن مسكن آبائه الاقدمين قرية (منى) من البحرين ، ثم انتقلوا منها الى قرية أرض (الزنج) من البحرين وبيتهم الرفيع وأملاكهم فيها إلى الآن ، وحدثني ايضاً سلمه الله تعالى ان آباءه وأجداده ينتهون الى الامام موسى بن جعفر عليه وعلى آبائه وأبنائه المعصومين صلوات رب العالمين كلهم علماء فضلاء ادباء كملاء إنتقل من البحرين مع ابيه الى مسقط ثم الى العجم ثم الى زيارة العتبات الشريفة والمشاهد المنيفة وحضر بحث شيخنا العلامة المحقق الشيخ مرتضى الانصاري فأعجب به وطلب من ابيه إبقاءه في النجف الأشرف للاشتغال ولو مقدار سنتين فأبى وذكر إنه غير محتاج لذلك وبالغ الشيخ معه فيما هنالك وتكفل له بمصارفه فلم يرض ابوه بذلك وكان ابوه يعتقد فيه انه أعلم العلماء وأفضل الفقهاء وانحدر على طريق البصرة فيسر الله لأهلها التشرف عندهم بمقامه وأن يكونوا من

أصحابه وخدامة فشرف بمقامه قدرها وعلى فخرها وكان السيد المذكور آية من آيات الله في الذكاء وقوة الذاكرة والملح والنوادر والطرائف والظرائف مع الجلالة والعظمة والوقار والهيبة وكان والي البصرة ورؤساؤها وسائر الحكام من الخاص والعام يعظمونه غاية التعظيم والاكرام ويزورونه في بيته الرفيع المقام وهو ايضاً يزورهم لحسن المعاشرة والالتئام لا يمله جليسه ونسأل الله تعالى أن يديم له البقاء السعيد ويمتع المؤمنين بيمنه المبارك الرشيد فانه تنقطع بموته هذه السلسلة الطيبة لعدم وجود خلف له من ذريته وطائفته ، والظاهر انه ميؤس من الولد والله ولي التدبير وهو على كل شيء قدير وسمعت أن له الاجازة من العالم الفاضل الأفخر الشيخ مهدي ابن العالم الشيخ علي ابن الشيخ الاكبر الشيخ جعفر النجفي صاحب (كشف الغطاء) ولا أدري هل له إجازة من غيره أم لا .

له من المصنفات كتاب فى التوحيد مجلد وسط على قواعد الحكماء والمتكلمين ، حسن جيد إستعرته منه وطالعته في بعض أسفاري للعتبات الشريفة وكتبت عليه بعضاً من المدح والتقريظ وقد نسيت الآن إسمه وله رسالة في مقدمة الواجب .

وله منظومة فى الامامه ولاسيما في أحوال يوم الغدير قرأ علي سلمه الله تعالى جملة منها وله قصائد جيدة في رثاء جده الحسين (ع) بليغة ومرثية على والده مليحة بليغة قرأ عليَّ كثيراً منها ولا أدري اله من المصنفات غير ما ذكرناه أم لا نسأل الله الكريم الحميد أن يمد له ولنا ولاخواننا المؤمنين ولاسيما العلماء في العمر السعيد ويمتعنا بالعيش الرغيد ويوفقنا إلى ما يحب ويريد ويختم للجميع منا بخير تقى وسعادة وشرف مزيد .

١١١ السيد شبر الستري

(ومنهم) العالم المحدث الأجل السيد شبر ابن السيد علي ابن السيد مشعل الستري البحراني الغريفي كان رحمه الله تعالى من العلماء المحدثين والفقهاء المتبحرين والظاهر ان اكثر تحصيله عند علماء الجزائر المعروفين بالأخباريين وله منهم الاجازة وأول تحصيله في البحرين عند العالم الأواه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عباس الستري البحراني وكان مسكنه البصرة تارة والمحمرة أخرى .

وله تصانيف منها رسالة سماها (معراج التحقيق الى منهاج التصديق) مبسوطة في أصول الفقه ، ورسالة سماها (مهذب الأفهام فى مدارك الأحكام) مختصرة من تلك الرسالة وله رسالة في أجوبة تسع فى التوحيد وأصول الفقه من مشكلات المسائل في غاية البسط والتحقيق والمسائل المذكورة لشيخنا العلامة الأمجد الصالح الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح في مبادىء أمره ، وله أجوبة مسائل وحواشي على بعض الرسائل وله رسالة فى النقض على جواب السيد التقي السيد علي ابن السيد إسحاق البلادي البحراني لمسائل للسيد شبر المذكور (ره) في غاية الجودة والاحكام والجميع عندنا والظاهر أن له غير ما ذكرنا من المصنفات لم أقف عليها وكان شاعراً مفوهاً .

وله أربع مسائل فى أصول الفقه تشبه الألغاز أرسلها للعالم الزاهد الصالح الشيخ صالح والد شيخنا الأمجد العلامة الشيخ أحمد فأجابه فيها عنه إبنه شيخنا

المذكور جوابا شافياً كافياً مبسوطاً في مجلد حسن سماها (الدرر الفكرية في أجوبة المسائل الشبرية) عندنا وكان السيد شبر المذكور في آخر عمره أخذته الغيرة الايمانية على ما جرى على أهل البحرين من الحكام المتغلبين عليها من الظلم والعدوان وغصبهم الاموال وتشتتهم في كل مكان وأداه نظره واجتهاده وان لم يوافقه عليه اكثر علماء زمانه إلى جمع العساكر من أهل البحرين والقطيف الساكنين هناك لأخذ بلاد البحرين من أيدي أولئك المتغلبين الظالمين فاقتضى نظره الشريف أن يستند أولا الى سلطان العجم وهو « ناصر الدين شاه القاجاري ـ ره » ليكون له ظهراً ولكون البحرين ملكاً للعجم وتغلب عليها أولئك فلما سمع بذلك المتغلبون عليها هناك أرسلوا الى حاكم شيراز بالهدايا الكثيرة والبراطيل الوفيرة لكسر سورة ذلك السيد وسافر ذلك السيد إلى شيراز فلم يجتمع به ذلك الحاكم ولم ينظر إلى ما جاء اليه ذلك العالم فبقي في شيراز مقدار أربعة أشهر متكدر الخاطر عادم المعين والناصر الى ان توفي (قده) بغصته قبل بلوغ امنيته « وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر ؟ » والدنيا عدوة الاحرار معاندة للأبرار تغمده الله برحمته وحشره مع آبائه وأئمته .

١١٢ عدنان ابن السيد شبر

« ومنهم » ابنه السيد الفاضل رفيع القدر والشأن السيد عدنان خلفه ابوه صغيراً واشتغل بالعلوم في النجف الأشرف وكان ذكياً فطناً زكياً عالماً عاملا قرأ في الأوليات عند جماعة من الفضلاء منهم ابن عمه الفاضل الكامل الفطن التقي

السيد علي البحراني (ره) من سكنة النجف الأشرف هو وابوه قديماً صحبته وحضرت معه بحث العالم الفقيه الامين الشيخ محمد حسين الكاظمي أصلا النجفي مدفناً وتحصيلا (قدس سره ونوّر ضريحه) وهذا السيد النجيب (أعني به السيد علي البحراني) من العلماء النبلاء دقيق النظر له يد طولى في العقليات والهيئة من أهل الغريفة قرية من البحرين ، له منظومة في الهيئة شرحها تلميذه وابن عمه السيد عدنان المذكور شرحا حسناً والظاهر ان له منظومة أخرى والظاهر انه شرحها أيضاً ابن عمه المذكور ، وله منظومة فى المواريث كما سمعته منه وقرأ عليّ بعضها وله أيضاً .صنفات ومناظم ذكرها لي ونسيت أسماءها الآن ، (توفي قدس سره) ولم يحضرني تأريخ وفاته تجاوز الله عن سيئاته وضاعف حسناته وللسيد عدنان المذكور مصنفات لم يحضرني الآن معرفتها منها رسالة فى الطهارة والصلاة سماها (قبسة العجلان) ، ورسالة أكبر منها وله أجوبة بعض المسائل وله شعر حسن وكان شاعراً مطبوعا وهو الآن قاطن في بلدة المحمرة مشتغل بالتصنيف والتدريس أطال الله عمره وسمعت إنه مجاز من فخر الشيعة وركن الشريعة الميرزا محمد حسن الشيرازي ومن الفقيه ذى الشرف شيخنا الشيخ محمد طه نجف تغمدهما الله برحمته وأسكنهما فسيح جنته .

١١٣ محمد بن السيد شرف

(ومنهم) السيد السند والركن المعتمد ذو الفضل والشرف السيد محمد ابن السيد شرف الجد حفصي الموسوي البحراني المتوطن أولا مسقط ثم انجيء وبها توفي

(قدس الله سره وروحه وتابع فتوحه) في سنة ١٣١٩ هج ، وكان هـذا السيد النجيب الجليل عالماً عاملا فاضلا كاملا كريماً مهيبا وقوراً ذا رياضة ربانية إشتغل أولاً عند خاله ومربيه الفاضل الشيخ سليمان ابن العلامة الأمجد الشيخ أحمد آل عبدالجبار القطيفي البحراني برهة من الزمان ثم سافر إلى النجف الأشرف لتحصيل العلوم وحضر عند جماعة من فضلائها كالسيد المحقق حجة الاسلام الميرزا حسن الشيرازي وشيخنا العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي (قدس الله سرهما) ونور قبرهما) وغيرهما من فضلائها ، ثم زار الامام الرضا « ع » ورجع وسكن بلدة لنجه وقطن وبها همى غيث جوده وهتن وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وكان مرجعاً لأهل تلك الاطراف ملجأ وموئلا من الفقر والجور يخاف وبيته كعبة للاجيء والاضياف ذاباً عن المؤمنين قامعاً لأيدي المعتدين مؤيداً من رب العالمين مقيما لشعائر الدين وسمعت مستفيضاً انه يكون في بيته من أطراف البحرين والعجم والعراق المائة والمائتان والثلاث في كثير من الأيام ويتلقاهم بغاية الاكرام وحسن الترتيب والانتظام وكان معظما عند الملوك والحكام ، مهابا عند الخاص والعام وربما تنزل النازلة بأحد امراء العجم التي في تلك الاطراف فيلتجيء اليه فيصلح أمره ويشد على ما أصابه أزره ، وبالجملة فهذا السيد الجليل قليل المثيل ومن هذه الجهة لم يتمكن من التصنيف والتدريس والتأليف وكل ميسر لما خلق له ولم أقف على مصنف له إلا جواب بعض المسائل وردت عليه من البحرين من السيد الفاخر السيد باقر ابن المرحوم السيد علي ابن السيد إسحاق البحراني (الآتي ذكره إن شاء الله) فكتب جوابها جوابا شافياً وافياً وهو عندنا بخطه (قدس سره) وحدثني شيخنا الثقة الصالح العلامة أفاض الله عليه شآبيب

الكرامة انه لما اجتمع به السيد المذكور في النجف الأشرف وكان شيخنا زائراً والسيد مجاوراً إلتمس السيد منه أن يخمس له أبيات (المعلم الثاني ابي نصر الفارابي) فخمسها له تخميساً جيداً فأعجب به السيد المذكور تغمدهما الله تعالى بالكرامة والحبور والابيات التي للفارابي الحكيمة هي هذه :

كمل حقيقتك التي لم تكمل والجسم دعه في الحضيض الاسفل
أتكمل الفاني وتترك باقياً . . . . . الخ

وقد ضاع تخميس شيخنا منه بعد ما ضاع وحصل المطلوب منه والانتفاع وتوفي (قدس سره) ولم يخلف ولداً ذكراً إلا انه خلف ذكراً جميلا وأجراً جزيلا .

١١٤ السيد عبد القاهر التوبلي

« ومنهم » السيد الفاخر الفاضل الماهر السيد عبد القاهر التوبلي البحراني كان رحمه الله تعالى من أفاضل تلامذة العالم المشهور الشيخ حسين آل عصفور مشهورا بالعلم والفضل إلا اني لم أقف على شيء من أحواله ولا شيء من مصنفاته والحوادث التي وقعت على بلاد البحرين ، أذهبت أكثر آثارها في البين وحدثني شيخنا الثقة العلامة (أعلى الله مقامه) ان المرحوم الشيخ حسين آل عصفور رأى ليلة من الليال فى الطيف إنه أتى إلى محراب مسجده الذي في قريته الشاخورة الذي يصلي فيه الجمعة والجماعة المعروف بمسجد حبيب وبال فيه سبع بولات (أي سبع مرات من البول) فانتبه متكدرا من هذه الرؤيا حتى انه لم

يخرج للبحث والتدريس فلما اجتمعت العلماء والطلبـــه من أطراف البحرين وغيرها وقد كان العلم رائجاً في زمانه كما قدمنا سألوا عما بالشيخ فأخبروا انه غير طيب النفس ولم يعلموا بالسبب فدخل عليه هذا السيد (صاحب الترجمة) وكان أجرا تلامذته عليه بعد طلب الاستئذان اليه فرآه حزينــاً كئيباً فسأله عن سبب ذلك فأخبره بما هنالك ، فقال له السيد المذكور ان رؤياك هذه حسنة مبشرة ينبغي لك أن تحمد الله عليها وتلبس ثياب المسرة والبشرى اليها فقال له : وماذاك ؟ فقال له السيد ان رؤياك تدل على ان الله تعالى يرزقك سبعة أولاد ذكورا علماء فضلاء وكلهم يخلفونك ويصلون في هذا المسجد أئمة للناس وكان الشيخ قبـل ذلك ليس له ولد ذكر أصلا فلما سمع الشيخ من السيد بتفسيرها وتعبيرها انجلى عنه ما يجده من الهم والثبور وتبدل ذلك عليه بالبشرى والسرور وخـرج للتدريس على عادته حامدا مستبشرا فما كان إلا وقت يسير حتى من الله عليـه بما ذكره السيد المذكور فرزقه الله سبعة أولاد علماء فضلاء مجتهدين وكلهم صلوا الجماعة والجمعة في ذلك المسجد المزبور والعلم كله فى العالم كلـــه إلا ما استأثر الله به دون خلقه واختص به رسله وأنبيائه وأمنائه (صلى الله عليهم أجمعين).

ومثل هذه القضية والشيء بالشيء يذكر ما حدثني به شيخنا العلامة بوأه الله في دار المقامة قال (قدس سره) لما كنا في النجف الأشرف آخر زياراته وكان في أيام مرض العالم العامل الفاضل الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي ذكر لي العالم الفاضل رفيع الشأن الشيخ محمد بن عيثان الاحسائي وكان مجاوراً فى النجف الأشرف للاشتغال يوما من تلك الأيام اني رأيت البارحة فى الطيف كأن العالم الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي أتي إلى برآني الشيخ الفاضـــل ذى الشرف

الشيخ محمد طه نجف وهو المكان الذي يدرس فيه وبال فيه ولم أعلم حقيقة هذه الرؤيا ومعناها فقلت له ان هذه الرؤيا والله العالم تدل على ان الشيخ محمد حسين المذكور يموت وتنتقل رئاسه العلماء إلى الشيخ محمد طه نجف المزبور فما بقى بعد هذه الرؤيا إلا قليلا يوماً أو يومين فانتقل إلى رحمة الله ورضوانه وفسيح جنانه وكان الشيخ محمد حسين رئيس العلماء من العرب بل والعجم الذين فى النجف وانتقلت الرئاسة للشيخ محمد طه كما عبرنا ، إنتهى كلامه نقلناه بمعناه (قدس الله جميعاً أرواحهم ونوّر فى الملأ الأعلى أشباحهم) .

١١٥ حسين ابن السيد عبد القاهر

(ومنهم) إبنه الفاضل المحقق السيد حسين ابن السيد عبد القاهر المذكور خرج من البحرين وسكن البصرة تارة والمحمرة اخرى وأكثر سكناه فى البصرة وبها توفي ، قرأ عليه ابن عم والدي الفاضل الأواه الشيخ عبد الله ابن الحاج محمد ابن الشيخ سليمان فى البصرة كتاب (قواعد العقائد) للعالم الرباني الشيخ ميثم البحراني من أوله إلى آخره وهو كتاب عجيب محكم الأدلة مكتوب على آخره الانهاء بخط ابن عمنا ووصفه بأوصاف جليلة ونعوت جميلة وقرأ عليه العالم الفاخر الشيخ ناصر بن نصر الله القطيفى فى العلوم العقلية وكان الشيخ ناصر المذكور يبالغ في علمه وفضله وتقواه ونبله وذكر له كرامة حسنة قد شاهدها هو وجميع الحاضرين وهي انه لما توفى « قدس سره » وخرجت الشيعة من أهل البصرة مشيعين لجنازته قاصدين بها النجف الأشرف بتشييع عظيم والناس في بكاء وعويل

جسمه ومروا بجنازته على العشار المعلوم من البصرة وكانت هناك سفينة فيها جماعة من المخالفين من أهل الكويت وفيهم رجل هو توخذ تلك السفينة فلما رأى كثرة الناس واجتماعهم وصراخهم فأظهر كلاما فيه الشماتة والسرور فما أكمل كلامه حتى وقعت على رأسه قفية « وهي خشبة في السفينة لرفع الحبال من آلاتها » فأهلكته بلا إمهال وعجل الله له في الدنيا قبل الآخرة النكال والناس يرونه بذلك الحال وله في الآخرة أشد العذاب والوبال، ومن أهل هذا البيت بارك الله عليهم :

١١٦ عبد القاهر التوبلي البحراني

(ومنهم) السيد التقي الفاخر المعاصر السيد عبد القاهر بن السيد كاظم التوبلي البحراني المقابي كان (قدس سره) من العلماء الأخيار والنجباء الأبرار خرج من البحرين وسكن بلاد القطيف، ثم مسقط ثم لنجة وبها توفي «قدس الله سره ونور قبره » رأيت له رسالة في شرح أسماء الله الحسنى وخواصها ومنافعها حسنة ، ولا أدري هل له غيره أم لا ؟ من المعاصرين ولم أره وسمعت له بعض المراثي على الحسين بن علي عليه السلام جيدة بليغة ولم يحضرني تأريخ وفاته ضاعف الله حسناته .

١١٧ الشيخ عبد على التوبلى

« ومنهم » العالم العامل المحقق الكامل الأديب الأريب الشيخ عبد علي ابن محمد الخطيب التوبلي البحراني كان رحمه الله من فحول العلماء ومن أعاظم الأتقياء الأخيار ولاسيما في العقليات والهندسيات وله المسائل العويصة الدقيقة وقد تضمنته الرسالة الرشيقة المشتملة على علم التوحيد والكيمياء والسلوك وأرسلها إلى العالم الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي وأجاب عنها جوابا شافيا يليق بها تنبي عن فضل عظيم وعلم جسيم للسائل المذكور وسعة دائرية في العلوم وطول باعه في الرسوم في المجلد الأول من جوامع الكلم وله من المصنفات شرح رسالة العالم الفاضل الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ أحمد البلادي البحراني في علم الهيئة مجلد حسن مبسوط يدل على سعة باحثه في العلوم ولا أدري هل له من المصنفات غيره أم لا ؟ لأني لم أقف له على ترجمة كأكثر من ذكرناهم ولا تأريخ للوفاة ضاعف الله له الحسنات .

١١٨ الشيخ عبد الله البصرى

« ومنهم » من أدبائها وعارفيها وشعرائها ومادحيها الشاعر الأديب الماهر الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد البصري البحراني البلادي ، رأيت له ديوان شعر مدائح ومراثي وتواريخ لوفيات بعض علماء البحرين والقطيف ومن

شعره ما أجاب به أبا العلاء المعري الذي ينسب إلى الالحـاد والزندقة وهو قوله :

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
يحطمنا ريب الزمان كأننا زجاج ولكن لا يعاد له سبك

فقال رحمة الله عليه مجيباً لأبي العلاء المعري :

تقول بأن الضحك منا سفاهة وتندب سكان البسيطة أن يبكوا
وتزعم ان الدهر فينا محطم كحطم زجاج لا يعاد له سبك
فلو لم يكن عود لنا بعد موتنا لما قبح الاضلال واستحسن النسك
ولو لا ترجينا الثواب وخشية المآب بحشر حق أن يحسن الضحك
وما الموت إلا راحة واستراحة عن البؤس يا من قاده الشك والشرك
فبشراك يا أعمى البصيرة دائماً عقاب طويل ليس يرجى له فك

١١٩ الشيخ عبد الله الذهبة الخطي

« ومنهم » الأديب الأريب الأواه الشاعر المصقع المطبوع الماهر التقي الحاج

« ومنهم » العالم الفاضل الفاخر الشيخ ناصر ابن الحاج عبدالنبي بن عبد الله ابن ناصر آل الشيخ مبارك الهجري التوبلي توفى « قدس سره » في سنة ١٣٣١ﻫ وله من العمر ما يقرب من ٦٥ سنة خمس وستين سنة ولم يحضرني شيء من تأريخ حياته وترجمته تغمده الله عز وجل بعفوه ورحمته وأسكنه فسيح جنانه .

حرره عبد الله بن أحمد العرب سنة ١٣٣٥ ﻫ .

عبد الله ابن المرحوم الحاج أحمد لذهبة البحراني كان رحمة الله تعالى عليه من أهل قرية جد حفص ، سكن مسقط ثم لنجة من توابع ايران وبها انتقل إلى الرحمة والرضوان كان شاعراً ماهراً مجيداً من شعراء أهل البيت (ع) وراثيهم ومادحيهم تقياً نقياً لم يوجد مثله في الشعر والمعاني الجيدة وكان بمنزلة المرحوم السيد حيدر الحلي (ره) فى العراق بل في بعض الأشعار له التقدم عليه اجتمعت معه في بيتنا فى القطيف وقد كان جاء زائراً للمرحوم العلامة الصالح شيخنا الأسعد الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ صالح ، له ديوان شعر رأينا منه مجلدين ضخمين وكان من الأتقياء الأخيار العارفين الأبرار ، أسكننا الله وإياه وآبائنا واخواننا في دار القرار فى زمرة محمد وآله الأطهار صلى الله عليهم آناء الليل وأطراف النهار .. ومن جملة قصائده القصيدة الغراء التي أولها :

ابى الدهر ان يصفو لحر مشاربه . . .

ويقول في آخرها في شأن بنات الرسالة :

ولهفي ولا يشفي الذي فى ضمائري	بلهفي ولا يخبو من الوجد لاهبه
لربات خدر لم تر الشمس وجهها	لها دار أعجام الورى وأعاربه
لدى كل وغد مادرى المجد ما اسمه	يجاذبها فضل الردى وتجاذبه

١٢٠ السيد على البلادى البحرانى

(ومنهم) العالم العامل التقي النقي السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد إسحاق البلادي البحراني كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين والأتقياء الورعين قرأ

عند المرحوم الشيخ محمد بن خلف الستري البحراني المتقدم ذكره وعليه قرأ شيخنا العلامة الصالح في أكثر العلوم رأيته وانا ابن ثمان أو تسع سنوات ، له جواب بعض المسائل أرسلها اليه العالم السيد شبر ابن السيد مشعل البحراني المتقدم ذكره في ص ٢٤١ وأجاب عنها وأرسلها اليه ونقضها السيد شبر وأرسلها اليه والجميع عندنا ورثاه شيخنا العلامة الصالح بمرثية وموضع التأريخ منها قوله (غاب بدر للهدى) ودفن في مقبرة الشيخ راشد من بلاد القديم من البحرين .

ولنختم هذا الباب بترجمة خاتمة العلماء الأطياب وصفوة الفقهاء الأنجاب شيخنا العلامة الامجد التقي النقي الارشد الاورع الاحوط الاضبط سلمان دهره وابو ذر عصره العالم العامل الفاضل الكامل العبد الصالح الرباني :

١٢١ الشيخ أحمد آل طعان

(ومنهم) العالم الاعظم الرباني الشيخ أحمد ابن العالم العامل الزاهد العابد المرحوم الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري البحراني (قدس الله تربته وعلى في الجنان رتبته) كان رحمه الله تعالى خلاصة علمائها الأخيار وبقية فقهائها الأبرار جامعاً لأنواع الكمالات ومحاسن الصفات والحالات في مكان مكين من الورع والتقوى والتمسك بالعروة الوثقى والسبب الأقوى في غاية من التواضع والانصاف في نهاية حسن الاخلاق والعفاف والكرم الذي لم يزل بيته العالي مناخا للوافدين والأضياف محبوبا عند العوام والخواص من ذوي الوفاق والخلاف ، لم أر في العلماء ممن رأيناهم على كثرتهم في الجامعية للكمالات مثله

﴿ أعلى الله في دار الكرامة محله ﴾

وكان رحمه الله تعالى من أهل سترة جزيرة من البحرين ثم انتقل مع والده الى قرية المنامة وقرأ عند السيد التقي النقي السيد علي ابن السيد اسحاق ﴿ المتقدم ذكره ﴾ أكثر العلوم من نحو وصرف ومعاني وبيان وتجويد ومنطق وغير ذلك حتى أذعن هو وغيره له بالفضيلة وبقي مقدار سنتين وأكثر لا يحضر عند أحد لعدم قابلية من في البحرين حينئذ لحضوره عنده مشتغلا بالتصنيف والمطالعة والتأليف واجوبة بعض المسائل التي ترد عليه وقد قرأ شرح الباب الحادي عشر للفاضل الشيخ مقداد السيوري الحلي على العالم الأواه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عباس المذكور إذا جاء لقرية المنامة في أثناء قراءته على السيد علي المذكور الى أن منّ الله عليه بالتشرف لزيارة العتبات الطاهرة وتفضل عليه بالوصول الى النجف الأشرف للمجاورة فحضر عند جماعة من فحول علمائها وأساطين فقهائها كشيخنا المحقق المدقق الشيخ مرتضى الانصاري (ره) والفقيه التقي الشيخ راضي النجفي والفقيه الزاهد الامين الشيخ محمد حسين « ره » والزاهد العابد التقي النقي سلمان الزمان الشيخ ملا علي ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي وتوفي الشيخ مرتضى (ره) وهو حاضر فرثاه بقصيدتين فريدتين يأتي الكلام عليهما وعلى غيرهما ان شاء الله تعالى ، ثم توجه بعد وفاة والده والوالد المرحومين ومن هو السبب في اقامته هناك الى البحرين ملآناً من العلوم والمعارف يهتف به في محافل اولي الكمال الهواتف وكان له كثير من الرسائل وأجوبة المسائل قبل رواحه النجف الاشرف قد قرط بها آذان أهل الفضل وشنف ، وأقام في البحرين مدة ثلاث سنوات ملازما على التدريس والتصنيف والعبادات مواظباً على أنواع الطاعات ، ثم سافر

لزيارة الائمة الهداة والمقامات العاليات ثم رجع وسكن في القطيف وشرفت به غاية التشريف لسبب ذكرناه سابقاً ملازما للمطالعة والتصنيف والتدريس والتأليف مواظباً على طاعة ذى الجلال ملازما لمحاسن الخصال مرجعاً لأهلها حالا لمشكلها ثم سافر للزيارة والى الامام الرضا (ع) زاره ، ثم رجع الى القطيف وفي أواخر عمره الشريف صار يتردد الى البحرين مع بعض الاهل لارشاد أهلها وانقاذهم من هلكة الجهل والحين بعد مراسلات من أهلها كثيرة وترددات والتماسات وفيرة حتى هتف به داعي الحمام فأجاب أمر الملك العلام وعرج بروحه المقدسة الى دار السلام وجوار أوليائه الكرام فى ليلة الأربعاء عيد الفطر (أو ثانيه) على الاختلاف في رؤية الهلال من السنة ١٣١٥ هـ الخامسة عشرة والثلاثمائة والألف من هجرة سيد الأنام عليه وآله أفضل الصلاة والسلام .

وقبره المقدس في الحجرة التي فيها قبر العالم الرباني الشيخ ميثم البحراني المتصلة بالمسجد بقرية هلتا من الماحوز من البحرين بوصية منه بذلك ، لأنه قد رآه في المنام قبل وفاته بأيام كأنه يعاتبه على تركه الزيارة له والحال انه من قريب قد زاره فأولها شيخنا بأنه قد طلب جواره ، وقد حصل له من التشييع والاكرام ما لم يتفق لأحد من العلماء العظام والملوك والحكام وبعض الكرامات عند دفنه وبعده من قبره في بعض الليالي والايام وعطلت لفقده الاسواق سبعة ايام وأقيمت له من المآتم العظام فى البحرين والقطيف ولنجة والنجف الأشرف وغيرها في سائر بلاد الاسلام ما يزيد على مائة وخمسين مأتماً بالمراثي الكثيرة الجسام وسائر النظام ولم نر مثل ذلك اتفق لأحد من مشاهير العلماء

الأعلام والسلاطين والحكام ﴿ قدس الله نفسه وطهر رمسه ﴾ وقد ذكرنا أكثر أحواله بتفصيله واجماله في رسالتنا المسماة بالحق الواضح في احوال العبد الصالح .

﴿ وله قده ﴾ من المصنفات الرشيقة والتحقيقات الدقيقة جملة وافرة منها كتاب ﴿ زاد المجتهدين فى شرح بلغة المحدثين ﴾ والاصل للعالم الرباني الشيخ سليمان الماحوزى البحراني فى علم الرجال ذكر فى أوله فوائد وقواعد عجيبة فى علم الرجال لم يشرح إلا قليلا مجلد حسن ، ورسالة « قرة العين فى حكم الجهر بالبسملة والتسبيح فى الاخيرتين » مبسوطة عجيبة ، وله ﴿ ره ﴾ رسالة ثانية مختصرة ، وله رسالة ثالثة نقضاً لرسالة المعاصر الشيخ علي الستري البحراني كما قدمنا ، وله شرح اللمعة ، وله كتاب ﴿ سلم الوصول الى علم الاصول ﴾ أصول الفقة لم يخرج منه إلا القليل ، وله كتاب ﴿ ازالة السجف عن موانع الصرف ﴾ في النحو مجلد حسن ، وله [اقامة البرهان على حلية الاربيان] رد فيها على بعض الشارحين على اللمعة حيث استشكل في حليته وزعم انه الربيان المنهي عنه في بعض الاخبار وله رسالة فى حكم الخارج عن بلد الاقامة سماها « منهاج السلامة » وله مع علماء البصرة قصة عجيبة يطول ذكرها لانكارهم فتواه فى المسألة فصنف هذه الرسالة وأرسلها اليهم فسلموا وأذعنوا ، وله رسالة في الحبوة وما يحبى به الولد الاكبر رجح فيها إدخال الكتب العلمية فيها كما هو قول بعض القدماء و نطقت به بعض الاخبار ، وله رسالة فى حكم الجمع بين الشريفتين رجح فيها قول صاحب الحدائق بتحريم الجمع ، وله رسالة في تحقيق العقل وأقسامه جيدة مليحة وله رسالة فى صوم يوم عاشوراء أي العاشر من المحرم وتحقيق خبر ابن وهب رجح فيه كراهة لصوم

فى ذلك اليوم وانه امساك الى بعد العصر لاصوم ، وله كتاب (ملاذ العباد فى احكام التقليد والاجتهاد) مبسوط جيد بذكر الادلة والاقوال رجح فيه جواز تقليد الأموات من جهة الدليل واحتاط فيه بالمنع لقاعدة الاشتغال وله كتاب [الدرر الفكرية فى اجوبة المسائل البشرية] جواب اربع مسائل للسيد شبر مجلد حسن كما تقدم فى اصول الفقه وله رسالة جيدة فى شرح فقرة من دعاء كميل(ره) وهي (فهبنى الخ) وإعرابها وقد سأله عنها العالم الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن عصفور البحراني فكتب جوابها معنى واعرابا مبسوطاً وارسلها اليه فكتب عليها السائل بعض الايرادات والاعتراضات فأجاب عنها برسالة ايضا جيده وله اجوبة مسائل كثيرة فى دفعات متعددة للسيد باقر ابن استاذه السيد علي ابن السيد اسحاق البحراني (المتقدم ذكره) وله اجوبة مسائل للشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ان الشيخ أحمد البحراني متعددة وله اجوبة مسائل للفاضل الشيخ ضيف الله بن سيف وغيره كثيرة مما يبلغ مجلدين وله كتاب (الصحيفة الصادقية) سماها [التحفة الاحمدية للحضرة الجعفرية] مجلد كبير جداً رتبه كترتيب الفقه من الطهارة بدأ اولا بأدعيتها وتوابعها ثم الصلاة ثم الصيام وهكذا مما هو مختص بيحر الحقائق ابى عبدالله الصادق [ع] أو ما رواه عن آبائه [ع] والاحراز والعوذ والاستفتاءات كلها فيها بأتم تتبع واحسن ترتيب بقدر العلويين البحرانية والطوسية فجزاه الله خير الجزاء وله حواش عليها وله حواش على كتاب الميرزا الكبير فى الرجال والنجاشي ، وله منظومة كبيرة فى الفقه تبلغ الفين وخمسمائة بيت . نظم نخبته الكاشاني وله المنظومة الجليلة المسماة [بالعمدة نظم الزبدة] للشيخ البهائي فى الاصول عجيبة جيدة وله منظومة فى الكشكول والسهو

مائة وخمسة وعشرون بيتاً حسنة جيدة وله منظومة عجيبة فى التوحيد غير تامة ايضاً وله كتاب (قبسة العجلان في وفاة غريب خراسان) صنفها فى جدة عند رجوعه من حج بيت الله الحرام وزيارة النبي وآله الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام وقدحصل لهم عطال كثير في جدة فلما كان قبل وفاة الامام الرضا (ع) بيوم التمس منه اصحابه ورفقاؤه تصنيف وفاة لقراءتها يوم وفاته عليه السلام ولم تكن عنده كتب في هـذا الفن فصنف هذا الكتاب العجيب في يومه وليلته وذكر الروايات المتضمنة لمناقبه ووفاته وأحواله بالمعنى ومزجها بما يناسبها من الاشعار الجيدة له ارتجالا حتى اكلها وقراءها يوم وفاته عليه السلام وكادت تلحق بالمعاجز والكرامات فلما وصل الى البلاد كتب الروايات بلفظها وهي الآن تقرأ في اطرافنا كالقطيف والبحرين والبصرة ولنجة أحسن ما صنف فى هذا الباب فجزاه الله خير جزاء وثواب .

وله ديوان شعر فى مدح النبي والأئمة عليهم السلام ومراثيهم (ع) وغير ذلك جمعه بعض الاخوان وطبعه بعد وفاته وسماه بـ (الديوان الاحمدي) ولم يستوف جميع أشعاره الرائقة لعدم احاطته بكلها ونحن ان شاء الله تعالى نذكر فى ترجمته اكثر ما اهمله إلا ما شذ منها وضاع حفظاً لها عن الضياع وقصداً للانتفاع فمنه قوله قدس سره فى مدح امير المؤمنين علي عليه السلام :

قالوا : امدحن اميرالنحل قلت لهم :	مدحي لـه موجب نقصاً لمناه
لأن مدحي له فرع بمعرفتي	بذاته وهي سر صانه الله
فان أصفـه باوصاف الاناس اكن	مقصراً اذ جميع الخلق أشباه
وان ازد فوق هذا الوصف خفت بان	أنيه مثل غـلاة فيه قـد تاهوا
فدع مديحي ومدح الناس كلهم	والزم مديحاً له الرحمن أولاه

فكل من رام مدحاً فيـه منحصر   لسانه عن يسير من مزاياه

ومنه قوله (قده) في الحث على الانفاق :

يافاعل الخير والاحسان مجتهـداً   أنفق ولا تخش من ذي العرش اقتارا

فالله يجزيك اضعافاً مضاعفة   والرزق يأتيك امثالا وابكارا

ومنه قوله اعلى الله مقامه وازاد اكرامه فى رثاء العلامـة المحقق الشيخ مرتضى الانصاري « ره » « من ذرية جابر بن عبدالله الانصاري الصحابي ـ رض » صاحب المصنفات العجيبة « كالمكاسب » و « الرسائل » وغيرهما وقد كان من مشائخه كما تقدم وحاضراً في وفاته ضاعف الله حسناته وصفاته سنة ١٢٨١ هـ فرثاه بهاتين القصيدتين البديعتين الفريدتين وقد أعجب بهما فحول الشعراء ومصاقع البلغاء وحـدثني « قدس سره » ان السيد السند حجة الاسلام السيد اسد الله الاصفهاني « ره » كان مغرماً بهما غاية ونهاية وكان رحمه الله تعالى يستدعي الشيخ علي الحامكي قارىء النجف الاشرف وهو الذي تولى انشادهما فى الفاتحة لأنشادهما عليه ولا سيما النونيـة مراراً عديدة مقدار شهرين أو ثلاثة وهما هاتان اولهما الضادية وهي هذه :

لله سهم سـددته يد القضا   فاصاب كل الخلق حتى من مضى

بل قد طوى منشور دين المصطفى   لما طوى نشر الامام المرتضى

الكوكب الدري الذي أنواره   عمت جميع الكون لما أومضا

اوما رأيت النجم ينبي انه   قد شاء مركزه الرفيـع فقوضا

عقدت عليه المكرمات نطاقها   فالآن حق امقـدها أن ينقضا

سند عماد قامت الدنيا به   فاليوم حق لها انقـلاب وانقضا

طود عظيم لا يقوم ببعض ما   قد حاز يذبل بل يضيق به الفضا

لولا محبة نفسه لصعودها ... للخلد لم يقدر على ان ينهضا

فاعجب لمن كان المحكم في القضا ... والحكم لم لا رد احكام القضا

اتراه قد كره الدنية فارتضى ... التخليد فى دار المعزة والرضا ؟

او ان طبع العالم السفلي لم ... يك قابلا لكماله فتنهضا ؟

او ان خالقه أحب لقاءه ... فاجابه والى رضاه تعرضا ؟

فليبكه الذكر الحكيم لأنه ... قد أحكم الأحكام منه وفرضا

وليبكه الدين الشريف لأنه ... علّى قواعده وحلّ المغمضا

وليبكه كل الأنام لأنهم ... فقدوا ابا فى برهم متمحضا

واليك عز المصطفى والمرتضى ... بالمرتضى للمصطفى والمرتضى

ياشمس فانكسفي ويابدر إنخسف ... فتمام نور كما تصرم وانقضى

وعليك يادنيا العفا فتعطلي ... فتمام زينتك النفيسة قد قضى

ياكافل الأيتام أيتمت الهدى ... والدين والدنيا واعواد القضا

أحييتنا واليوم أنت أمتنا ... هل كنت ربا أم وليا مرتضى

لله نعشك حيث يهوى دونه ... نعش السما والعرش عانقه رضا

تالله ان المرتضى قد شب في ... قلب الورى لما مضى نار الغضا

انى يبوخ ضرامها إلا اذا ... قد قام (قائمنا) الحسام المنتضى

فانهض إمام العصر قد عظم البلا ... وعظيم بعدك قلبنا قد امرضا

وتلافنا قبل التلاف وثر على ... أهل الخلاف بمثل ما منهم مضى

ذبحوا الحسين على ظما رفعوا الكريم ... على قنا والصدر منه رضضا

ذبحوا الرضيع والحرائر قد سبوا ... سبوكم فعلوا الذي لا يرتضى

قادوا الامام ابا الأئمة صاغراً وجنين فاطم امكم قد أجهضا
ياسيدي ضاق الخناق متى أرى لجياد خيلك فى دماهم مركضا ؟
صلى الأله عليكم ما ذكركم قد طبق الاكوان أو ارضاً أضا
وسقى ضريح المرتضى صوب الرضا ما نور مفخره على الدنيا أضا

هذا تمام الاولى ، والثانية هي هذه :

الله اكبر حل عقد الدين رمي الهدى فهو على العرنين
والعلم اصبح لابساً ثوب الاسى يحكي الحيا بالمدمع المهتون
والحق حق عليه إظهار الأسى بسقوط عقد جمانه المكنون
ونضوب ماء حياته شمس التقى علم الهدى مبديه بعد كمون
ظل الاله على الأنام ومن به يسقى الأنام يتيمة التكوين
محيي دروس العلم بعد دروسها وكذا الأنام بعلمه الميمون
سباق حلبات الفضائل كلها حلال كل عويصة بفنون
المرتضى للمصطفى والمرتضى فليبكياه بمدمع مسخون
لا غرو ان بكياه فهو اليهما خلف وبالتخليف خير قمين
حمال اعباء الخلافة قائم بالعدل في المفروض والمسنون
وليبكه شرق البلاد وغربها وليستجدا هيئة المحزون
فلقد نعى جبريل فى افق السما قد خر نجم الاوليا والدين
اليوم نأتي الأرض ننقصها وقد باء الأنام بصفقة المغبون
الله اكبر ما اتاح يد القضا من قادح قدح الهدى بشجون
لولا بقية آل بيت محمد (القائم) الموعود بالتمكين

ساخت بنا الارض البسيطة بعده إذ كان حصناً من أشد حصون

يامن قضى الاسلام لما أن قضى لا كان يومك فى قضايا كوني

ترك الانام تموج تطلب مورداً اذ غاب عنها مثل . . . النون

قد حز ناصية العلوم مع العلا بل حزّ من ذا الدين كل وتين

يا بدر تم قد اضاء الى الورى فاغتاله صرف الردى بمنون

يابحر علم فاض رشح عبابه فسقى القلوب عن الصدى بمعين

ان يمس شخصك فى اللحود مغيباً فالعلم فينا منك غير دفين

ناداك ربك فاستجبت نداءه فغدوت تبسم في حجور العين

ولقد تسابقت السماء وارضها فى ضم شخصك مجمع التبيين

فقسمت بينهما فروحك في السما والجسم للارضين للتحصين

فاذهب جميل الذكر منشور اللوى واليك في الجنات خير قرين

وعليك تترى رحمة الباري متى ما رنحت ريح الصبا بغصون

هذا آخرها (قلت) غير خفي على أهل الكمال والأدب ما فيها من البراعة والبلاغة والطلاوة والحلاوة مع صدق المعنى لأن الشعر اكذبه أعذبه وانظر الى البيتين الذين فى اولها (ولقد تسابقت السماء وارضها) الخ تجدهما احلى وأعذب ويستحق ان يكتبا بماء الذهب ، بل ربما كتبها بذلك بعض أهل الكمال والادب . . وقال « قدس سره » لما دفن الشيخ المرحوم المذكور فى باب القبلة من الصحن الشريف العلوي المحبور في الحجرة التي فيها العالمان العاملان ذوو الفضل والشرف الشيخ حسين نجف ، والعالم العامل الافخر الشيخ محسن خنفر تغمدهم الله وايانا برحمته وجمعنا واياهم والمؤمنين في دار كرامته مع محمد (ص) وعترته بحقه وآله وعترته وذريته صلى الله

عليه وآله وعترته :

في باب قبلتنا مقام المرتضى — من كان باباً للامام المرتضى
فكفاه فخراً انه بحياته — ومماته باب له حاز الرضا

وقد كتب هذان البيتان في الكاشي في باب القبلة المذكور مما يلي الحجرة المذكورة

وله (قدس سره) القصيدة العجيبة الفريده التي جارى بها الملك أبا فراس بن حمدان ملك الجزيرة الموصل فى ذم بني العباس وهي القصيدة المشهورة التي مطلعها :

الدين مخترم والحق مهتضم — وفيء آل رسول الله مقتسم

وقد اقترحها عليه الأديب الحاكم الأريب الأسعد الشيخ احمد ابن الشيخ مهدي ابن نصر الله آل أبي السعود القطيفي لما كان في البحرين وهو ايضاً شاعر زمانه وقد جاراه فيها فعمل شيخنا هذه القصيدة الفريدة التي مطلعها :

الحق نور عليه للهدى علم — من أمه مستنيراً قاده العلم

وهي طويلة تقرب من مائة وخمسين بيتاً في غاية البلاغة والمعاني الجيدة منها قوله (قدس سره ونور قبره) :

ياحبذا عترة بدء الوجود بهم — وهكذا بهم ينهى ويختتم
من مثلهم ؟ ورسول الله فاتحهم — وسبطه العقد والمهدي ختمهم !
فمن تولى سواهم انهم ندموا — اذ في الممات على ما قدموا قدموا

ومنها قوله (قده) :

وهل امية لا امت بمغفرة — ولا نحت سوحها من رحمة ديم
تنوش هدب ذيول الهدى سدلت — من الأله لها الاملاك تحترم

ومنها قوله (تغمده الله برحمته) فى التخلص الى ذم بني العباس :

ولا كمثل بني العباس لا رقبوا — الا ولا ذمة بل رحمهم جذموا

جنوا بمثل الذي تجني امية بل — على طنابيرهم زادت لهم نغم

وهي طويلة جيدة جليلة ذكر بعض ابياتها في اول وفاة الامام الرضا (عليه السلام)

ومن شعره قوله (رحمة الله عليه وعلى آبائه وابنائه الطيبين) في جواب بعض النواصب

تعالوا الينا معشر الرفض ان تكن — لكم همة الانصاف دينوا بديننا

مدحنا علياً فوق ما تمدحونه — وسببتم أصحاب أحمد دوننا

جوابه له (قدس الله نفسه وطهر رمسه) :

تعالوا الينا معشر النصب نبتهل — وهذا كتاب الله يحكم بيننا

مدحنا علياً بالذي الله خصه — ونلعن من باللعن قد خص ربنا

كمن فر عن زحف واذى نبينا — بهجر ومن آوى طريد نبينا

وشاهدنا القرآن في آي لا تجد — فهذا كتاب الله يخبر معلنا

ومنها قوله (رحمه الله تعالى) في تاريخ بناء مسجده الذي بجنب بيته في قرية (القديح) :

على التقى اسس هذا البنا — وصار للناس به مأنس

عمر بالذكر وفي طاعة — تطيب من رؤيته الانفس

نادى به تاريخ اكماله — « يامسجداً بالذكر قدأسسوا »

وله « اعلى الله مقامه » لغز نحوي فقهي :

يافضلاء الادب — من عجم أو عرب

ما قولكم في أجنبي — مورث من أجنبي

حال وجود أقرب — ذي نسب لم يحجب

جوابه له « قدس الله روحه و نور ضريحه » :

ياسائلا لم يجب عن لغز مستغرب
ذلك مريض طلقا زوجته على تقى
أو ضررا ومطلقا على خلاف حققا
فمات في هذا المرض لا مرض به عرض
بعد تمام العده ولم تزوج بعده
وهي تمام الحول فاقنع بهذا القول

وله ايضاً « أعلى الله مقامه وقدس نفسه وطيب رمسه » لغز فقهي :

ايا علماء العصر هل من مخبر عن امرأة حلت لصاحبها عقدا
فان طلقت قبل الدخول ففرضها ثلاثة اقراء تعد لها عدا
وان طلقت بعد الدخول ففرضها بقرء من الاقراء تأتي به فردا

وله ايضاً « قدس سره ونور قبره » لغز نحوي :

يامن ببحر النحو يجني الدرر ما مبتدا ليس له من خبر
وليس وصفا لفظ نفي يلي ولا بالاستفهام شاع الخبر

جوابه لمصنف هذا الكتاب وفقه الله لكل خير وصواب :

يا أبحر العلم ومأوي الدرر وجامع المعقول ثم الأثر
ذا مبتدى صدر بالنفي في المعنى فالجاه لحذف الخبر
اذ كان فيه فاعل قد غنى عنه كما جاء ببعض الصور
تقول غير ضارب عبيدهم عبدكم وغير مرضي عمر

وله ايضاً القصيدة التي في مدح « صاحب الزمان عجل الله فرجه » وقد تلقت

في زمانه وهي عجيبة جداً وقد جارای بها شيخنا البهائي والشيخ جعفر الخطي (ره) مطلعها :

سقى عارض الانوا بوطفاء مدرار معاهد يهدى من شذا طيبها الساري
ولا برحت ايدي اللواقح غضة توشى بروداً من رباها بازهار

لا أحفظ من أولها إلا هذين البيتين ومنها قوله (ره) في (صاحب الزمان ـ ع) :

فقم بلغ السيل الزبا وعلا الربا وهاد وقاد الارنب الاسد الضاري
ففوت بها اثر البهائي وجعفر وكل بمقدار إقتـــدار له جاري

وله (قدس سره) غير ذلك مما تلف في حياته .

وقد رثته شعراء زمانه وعلماء عصره الذين في بلاده واهل اوانه بمراثي كثيرة نذكر ان شاء الله تعالى قليلا من ذلك الكثير يستدل به على قدره الجليل الخطير فقد قال امير المؤمنين (ع) في عهده الكبير لمالك بن الحارث الاشتر النخعي : انما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسنة عباده المؤمنين ، قال العالم الفاضل الأواه الحجة الشيخ حسن علي ابن الشيخ عبدالله بن بدر القطيفي ايده الله في رثاه رحمه الله :

طرقتـك يالم العـلوم فقهاء تذهب بالحـلوم
وارتك في الظهر الكواكب فاقهـدي جزعا وقومي
واتتك تنسف راسيات العلم بالريح العقـــيم
وتلف ألوية الشريعة رأي عينك كالرقيم
خلعت على وجه الزمان براقع الجهـل الفحـيم
فتغيبت شمس الهـداية في دجا الليـــل البهيم

قطعت يد الدهر القطيعة ساعد الشرف القديم
ياايها الدهر المشوم قتلت من دهر مشوم
هل تدري ماذا لا دريت فعلت بالشرع القويم
طاحت شظايا قلبه ما بين أنياب الهموم
بمصيبة أحلتها بفناه أندية العلوم
هتف النعي بمن وطا بنعاله هام النجوم
فرى المكارم من قسي النعي مبهمة الوجوم
سحبت اراقم نعيه قصداً لأفئدة الشهوم
فغدوا ولا أيوب إلا وهو يعقوب الغموم
تذري الحشاشة ادمعاً حمراً أحر من الجحيم
نسفت روامي عزة بزعازع الخطب الجسيم
خطب له ذهب الأسى بحلوم أرباب الحلوم
يامزهراً بحنادس الأ سحار بالذكر الحكيم
متململا بيدي الخشوع تململ الرجل السليم
أفديك كم سدلت يد الأشكال جنح دجا بهيم
فطويته ببيان شمس بيانك الشافي العظيم
وقطعت بالبرهان حجة كل أفاك أثيم
حتى اذا شاء الاله لقاك في دار النعيم
عرجت بك الروح الكر يمة نحو بارئها الكريم
واقام جسمك في البسيطة ان تميد من الرجوم

أفديك أحمد من جرت بثناه ألسنة الخصوم
واحق من لهجت له الاشراف بالذكر الحكيم
لم يبر ذاتك ربها الا لاحياء العلوم
فاتيت تصدع بالبيا ن كما أمرت بلا مجوم

* * *

آه ولما ان عزمت على الرحيل الى النعيم
وأردت إهداء الأنام الى الصراط المستقيم
أوصيت باب علومك الهادي الى النهج القويم
مصباح ليل المشكلات اذا ادلهم على عليم
سمي علياً مذ علا شرفاً على هام النجوم
ولئن جللت تجل في الاسلام فقدك من عظيم
فلقد تجلت شمس علك في ابنك البر الكريم
ولئن رمى ركن الشريعة رزؤ فقدك بالهجوم
فبها محمد صالح لبناه هاتيك الثلوم
فليثلجن فؤادها منه بانفاس النسيم
ولتمسحن بكفه سيال مدمعها السجوم
أعلي أرباب العلا ومحمداً في كل خيم
سعدت بطول بقاكما الدنيا وأندية العلوم

وممن رثاه فاغرب وشنف الاسماع فاعجب إنسان عين الكمال والأدب الفاضل الحجة الزكي المؤتمن الشيخ علي ابن الحاج حسن الجشي قال دام عزه :

رمى غايل البين نفس الهدى | فهد قواهـا واركانها
رمى أحمداً فاصاب الورى | جميعاً وأوحش ازمانهـا
فيا ناعياً احمداً هل ترى | لظى الخطب ياعم امكانها
أيخفى غروب شموس الهدى | على ناظر حـل أكوانها
فدع نعيـه فنفوس الورى | تكاد تفارق جثمانها
فلله خطب دهى العـالمين | فأصبح ذو اللب حـيرانها
فويحك يادهر من ذا رميت | أصبت من الخلق انسانها
فذي المكرمات تصوب الحشا | دموعا لمن شاد بنيـانها
وتلك المعالي عراها الأسى | لمن عقـدت فيـه تيجانها
وتلك المفاخر قد ألحـدت | بقبر تضمن عنوانها
ليهنك ياقبر من ذا حويت | حويت العلم وعرفانها
حويت الهدى والتقى والندا | بمن فات في السبق أقرانها
حويت خليفة آل الرسول | فطلت بعلياه كيوانها
فتلك المساجد قد اوحشت | لفقد الذي فى الدجا زانها
وتلك الشريعة تبكي على | فقيـد يبين برهانها
تكفل ايضاحها ميتا | تكفله حي تبيانها
فأودعها الكتب حفظاً لها | واوصى الذي حاز عرفانها
عليـاً يقوم بأمر الأله | يبين للخالق عنوانها
وخلف فينا حميد الخصال | ومن بالتقى فاق اقرانها
محمد صالح نجم الفخار | وعين المعالي وانسانها

هوالفرع من احمد الصالحين فلا غرو ان طال كيوانها
هوالغصن من دوحة المكرمات فيا سلم الله أغصانها
وخلد فينا الوصي الأمين ومن للعلى شاد اركانها

***

أعترة احمد من فيهم الخلائق تألف سلوانها
لكم أحسن الله فيه العزا وجاور في الخلد رحمانها

١٢١ _ الشيخ محمد صالح آل طعان

(ومنهم) ولده العالم العامل الفاضل الكامل الورع التقي الصالح ابن الصالح الشيخ محمد صالح ابن المقدس العلامة الأرشد الشيخ أحمد ابن العالم الزاهد الشيخ صالح أصلح الله أحوالنا وأحواله وبلغنا واياه آمالنا وآماله وختم بالصالحات والخيرات أعمالنا وأعماله وجعل الى كل خير مآلنا ومآله هو كأبيه فى التقوى والكرم ومحامد الخصال والشيم وخلفه في محاسن الآداب والورع والهمم حتى صار كنار على علم ولقد صدق المثل من أشبه اباه فما ظلم حرس الله عمره السعيد ومتعه بالعيش الرغيد ووفقنا الله واياه وابناءنا والمؤمنين لما يحب ويريد انه الكريم الرحيم المجيد الحميد ، له من المصنفات شرح منظومة والده فى الشكوك والسهو وله كتاب في الفقه اكثر العبادات ، وله كتاب فى ادعية مناسك الحج ، وله منظومه في الاصول الخمسة مبسوطة جيدة تامة وله كتاب سماه (ذرايع الآمال فيما يخص السنة من الاعمال على نسق الأقبال) وله بعض الأشعار في المراثي (١)

---

(١) توفي قدس سره ليلة الرابعة على اختلاف فى الهلال من شهر شعبان —

١٢٢ ـ (مصنف هذا الكتاب)

(وأما احوال) العبد الفقير المذنب الجاني مصنف هـذا الكتاب علي بن حسن بن علي بن سليمان البحراني عامله الله بعفوه وغفرانه وفضله واحسانه وختم له بمغفرته ورضوانه واحلهم دار كرامته وجنانه بحقه العظيم وبرسوله النبي الكريم وآله اولي التطهير والتعظيم عليه وعلى آله الطاهرين أفضل الصلاة والتسليم ، فقد ذكرناها فيما تقدم من إنتقال الوالد المرحوم مهاجراً بعدالحج لزيارة الرسول(ص) بالمنزل المعروف برابغ تغمده برحمته وبلغه دار كرامته في سنة ١٢٨١ هـ ولي من العمر حينذاك ثمان سنوات وقد حفظت الكتاب المجيد وكان مولدي كما أخبرني به بعض أرحامي المطلعين الثقات سنة ١٢٧٤ هـ فكنت مع الوالدة المرحومة حتى وقعت الواقعة العظيمة على بلادنا البحرين سنة ١٢٨٤ هـ التي قتـل فيها حاكمها (علي بن خليفة) وغـيره فتفرقت أهلها فى الاقطار وتشتتوا في الديار فكنت ممن رمته مناجيق الأقضية والأقدار وقذفته نون الآونة والاخطار في بلادالقطيف مع الوالدة المقدسة وقد كان الأمجد الأرشد المرحوم العلامة أعلى الله مقامـه في

— المعظم سنة ١٣٣٣ هـ في كربلاء المشرفة ودفن في حجرة من حجرات الصحن الشريف وله ايضاً من المصنفات غيرما ذكره الوالد الماجـد ايده الله منها كتاب « المفزع في اعمال الجمع » ورسالة حسنة جيدة في الخمس وكتاب مطول في الاخبار والبسط من الوسائل كثيرا خرج منه مجلدان في الطهارة وكتاب في الادعيـة والفوائد حسن وكتاب فى اعمال مكة والمدينة حسن وغير ذلك قدس الله سره ونور قبره . (حسين ابن المؤلف)

دار المقامه (ذكرناه في ترجمته) قد سكنها مع الأهـل والأولاد وشرف تلك البلاد فصرت في حجره وتربيته فقربني وآواني وعلمني وحباني وقـدمني على اولاده فضلا عن اقراني وكان شيخي وأستاذي وجـد أولادي فجزاه الله عني وعن المؤمنين خير الجزاء وحباه أفضل الحباء ، وبعـد سنتين إنتقلت الوالدة المرحومة الى رضوان الله ورحمته وفسيح جنته فصرت يتيما من الأبوين ، وكان لي (رحمه الله تعالى) بمنزلتهما وأعظم وقرأت عنده (قـدس الله تربته وعلى في عليين رتبته) في النحو والصرف والمعاني والبيان والتوحيد والفقه ، ثم سافرت الى النجف الاشرف مهاجراً لتحصيل العلوم وحضرت متطفلا عند جملة من فضلائها وثلة من علمائها كالعلامة الأمين الشيخ محمد حسين الكاظمي اصـلا والنجفي مدفناً وأهلا والفاضل ذي المجد والشرف الشيخ محمد طه نجف وسيدنا المقدس التقي الزاهـد النقي السيد مرتضى ابن السيد مهـدي الكشميري النجفي والعالم التقي الشيخ محمود ذهب النجفي المقـدس والشيخ حسن ابن الشيخ مطر الجزائري وغيرهم من العلماء الاتقياء (قدس الله ارواحهم وطيب مراحهم ونور اشباحهم) وفي تاريخ هذا الكتاب لم يبق أحد منهم سوى ذكرهم الجميل المستطاب فهم أحياء وان ضمهم التراب (الناس موتى واهل العلم أحياء) :

فسبحان الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ذي الملك والملكوت والعزة والكبرياء والجبروت الذي يميت ملاه ولا يموت ، ولم اطلب اجازة من احـد منهم حياء وبعداً عن الاتهام بالاغراض الدنيوية الباطلة الدنية سوى ان سيدنا الجليل التقي الزاهد الاورع النقي السيد مرتضى الكشميري ابتـدأني بالاجازة واجاز لي رواية الكتب الاربعة وكتب جميع الاصحاب بل كتب جميع علماء

الاسلام من الخاص والعام فى الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان المكرم فى الروضة الحيدرية مقابلا لوجه امير المؤمنين وسيد المسلمين عليه آلاف الصلاة والسلام وكان السيد المذكور مجازاً من اكثر علماء العراق عرباً وعجما وكان (قدس الله سره ونور قبره) من العلماء الأوحدين والاتقياء الزاهدين والفضلاء المحققين والكملاء المدققين .

ولي من الكتابات التي لا ينبغي ان تذكر لولا التزمه فى تراجم الأكثر منظومة فى الاصول الخمسة كبيرة تقرب من اربعمائة بيت سميناها (جواهر المنظوم في معرفة المهيمن القيوم) ومنظومة ثانية سميناها (زواهر لزواجر في معرفة الكبائر) ذكرنا فيها سبعين كبيرة تقرب من اربعمائة بيت جيدة جامعة جداً ومنظومة في مواليد النبي والأئمة والزهراء ووفياتهم عليهم السلام سميناها (جامعة الأبواب لمن هم لله خير باب) ومنظومة سميناها (جامعة البيان في رجعة صاحب الزمان) تقرب من اربعمائة بيت جيدة جامعة جداً وايضاً لنا حواش كثيرة على شرح ابن ابي الحديد للنهج المرتضوي ورداً عليه ولنا كتاب (رياض الاتقياء الورعين في شرح الأربعين وخاتمة الأربعين) اشتمل عنواناً على اثنين وخمسين حديثاً مشروحة مبسوطة في الأصول والفروع والمواعظ والمناقب جيد جيدا ولنا (الجوهرة العزيزة في جواب المسألة الوجيزه) فى التوحيد ولنا رسالة سميناها (الحق الواضح فى احوال العبد الصالح) وهو شيخنا العلامة الأسعد المرحوم ولنا بعض الحواشي المتفرقة على بعض الكتب الفقهية ولنا هذا الكتاب الذي نسأل الله تعالى اكماله بالحق والصواب ولنا كتاب سميناه (بجنات تجري

من تحتها الانهار) في المناظيم والمدائح والمراثي وسائر الاشعار (١)

ونحن نسأل الله الكريم ونتوسل اليه بحقه العظيم وباكرم الخلق عليه (محمد وآله الطاهرين) صلواته وسلامه عليه وعليهم أجمعين أن يوفقنا لصرف هذا المهلة اليسيرة في طاعته ورضاه وعبادته وتقواه وأن يثبتنا بالقول الثابت في دنياه وأخراه ويمنحنا دار كرامته والفوز بجنته مع آبائنا وجميع إخواننا المؤمنين ولا سيما مشائخنا الأكرمين إنه ارحم الراحمين رؤف بعباده المؤمنين ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم الظالمين في كل آن وحين .

---

(١) توفى الوالد المقدس التقي العلامة الفهامة المؤمن النقي (قدس سره ونور قبره) صبيحة اليوم الحادي عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٤٠ الاربعين والثلاثمائة والالف من الهجرة وقد أرخ وفاته جناب العامل الاديب الشيخ عبد الكريم الممتن الاحسائي دام توفيقه بقوله :

بدر سماء الدين لما اختفى　　دجا بافق الحق ديجور
فانبجست عيني دماً عندما　　أرختـه (غاب لنا نور)

١٣٤٠ هـ

(حسين ابن المؤلف)

الباب الثاني

في ذكر القطيف وتراجم علمائها

بسم الله الرحمن الرحيم

(القطيف هي الخط)

القطيف صانها الله من جميع النكبات والمخاويف والحوادث والأراجيف ووفقنا وأهلها الى القيام بوظائف الشرع الشريف والعبودية للاله الملك اللطيف هي بلاد (الخط) فى ألسنة المتقدمين والمتأخرين واليها تنسب الرماح الخطية وهي اوسط المدن الثلاث وأقلها حجما وكثير من قراها القديمة قد خربت بالرمل وهي أخلصها من شوائب الكدورات والطوائف المتخالفات المتباينات وأهلها كلهم بحمد الله متمسكون بالعروة الوثقى وولاية الائمة الهداة آل الرسول وعترته الامناء الولات والراكبون سفينة النجاة والداخلون باب حطة الذي من دخله كان آمناً وغفر الله له الزلات والخطيئات والناشرون لأعلام الايمان وشعائر الاسلام اولي الايقان واكثر اهلها الآن علماء ومتعلمون وادباء ومتأدبون وارضها من اطيب الارضين جنات تجري من تحتها الانهار بماء معين وان عرض عليها ما عرض على غيرها من حوادث البلاء الجور والغلاء إلا انها بالنسبة لهذه الثلاث كقطرة من غدير وقليل من كثير نسأل الله تعالى ان يوفقنا واهلها وجميع اخواننا المؤمنين الى مرضاته والمواظبة على طاعاته ويحرسنا واياهم من جور الظالمين وكيد الحاسدين ولها علينا حق التربية والجوار ولها حق وذمار وحرمة لا تضيعها الاحرار ذووا المروات والاخطار .

(والقطيف) المذكورة هي التي ظهر فيها القرامطة واتوا اليها بالحجر الأسود والميزاب وبنوا فيها بيتاً للحج قاتلهم الله ولنذكر حديثهم ومبدأ أمرهم في هذا الباب ونكمله إن شاء الله تعالى في (الباب الثالث) في ترجمة هجر وهي الاحساء فانها كانت مقر سلطنتهم ومحل غاراتهم ونذكر هناك القصة الكشمردية لما فيها من الفوائد العلية والكرامات الحيدرية والاستغاثة بهم الى رب البرية فنقول وبالله الثقه والمأمول :

القرامطة قبيلة من الكوفة وهم بنوا ابي الحسن بن بهرام الحياني ، نسب الى مذهبه وهو شخص من اهل الكوفة يقال له : (حمدان قرمط) نسب اليه أهل مذهبه فقيل : (القرامطة) و الواحد (قرمطي) كما يقال : شافعي منسوب الى الشافعي (محمد بن ادريس) وحنفي منسوب الى (ابي حنيفة النعمان بن ثابت) أو الى القبيلة ، فالقرمطي من انتسب الى هذا بالنسب لا بالمذهب ، وجاء منهم جماعة الى القطيف يضمنون مكوسها واعشارها وترعرعوا ونمت أموالهم وكثرت اتباعهم ، وكان ملك القطيف من بني عبد القيس وتحت ملكها قرية كبيرة تسمى (الزارة) وكانت الممالك في تلك الاوقات والتي بعدها غير مضبوطة وليست كلها تحت ملك الدولة بل من تغلب على بلد تملكها وطرد الذي قبله أو قتله ، وربما يخطب لخليفة ذلك الوقت (عباسياً كان أو علوياً) وهكذا هو الذي يتصرف فيها كيف يشاء ويدفع عنها من قصدها وإن إستفحل أمره فعل ما أراد من اظهار الغارات وتملك الولايات على من أراد حتى على مملكة الخليفة كالقرامطة وغيرهم من المتقدمين و كالوهابين وغيرهم من المتأخرين ، وهكذا فلما استفحل أمر القرامطة الذين في القطيف وتبعهم كثير من الاعراب ومن يريد الانتهاب غاروا على الزارة التي فيها ملك البلاد وحصروها وغادوها الحرب صباحا ومساء

وقد ضعف حاكم البلد عن قتالهم خارج البلد فحصروها اربعة اشهر حتى افتتحوها عنوة فاشعلوا فيها النار جميعاً فخربت البلد وهجمت بيوتها وتملكوا البلاد ، وكان حاكمها من قبل من بني عبد القيس من تميم وهم أهل البحرين (أعني الاحساء والقطيف وأوال) فعمدت القرامطة الى فريق من بني عبد القيس فحرقوهم بالنار وصارت الزارة خرابا يباباً ثم حدثت بعد خرابها القرية المعروفة بالعوامية أول من سكنها وعمرها أبو البهلول العوام بن محمد بن يوسف بن الزجاج احد بني عبد القيس وهو الذي اخذ جزيرة اوال من القرامطة واستولى عليها بعد ضعفهم وادبار دولتهم فنسبت اليه وبقيت الزارة خرابا ، ثم صارت نخيلا واشجاراً وانهاراً تبعاً للعوامية فلما ملكت القرامطة بلاد القطيف صارت لهم قوة عظيمة واستفحل امرهم وتملكوا بعدها الاحساء واخذوها قهراً من بني عبد القيس وجمعوا منهم رجالا كثيرة من ساداتهم وأحرقوها بالنار في مكان منها يسمى الرمادة ، فلما قوي أمرهم وعظم خطبهم أخذوا (جزيرة اوال) ايضاً فصارت البحرين كلها ملكا لهم ، ثم أخذوا عمان وما والاها من القرى واستفحل أمرهم جداً ولا سيما فى زمن (ابي طاهر القرمطي) الذي يعرف (بقصير الركاب) وبقيت غاراته وخيوله تبلغ الشام ومكة والعراق والبصرة وواسط ، وقد نهب البصرة والكوفة ونهب جانب بغداد وانقطع الجسر وإلا لكان دخل الجانب الشرقي وعسكره يومئذ الف رجل بين فارس وراجل وإلا فكثير من غزواته أربعمائة أو أقل أو أكثر وغار على الحاج مراراً كثيرة ، ومن بعضها إنه التقى مع السيدين الجليلين النبيلين النجيبين الفاضلين السيد المرتضى علم الهدى واخيه السيد الرضي (رضي الله عنهما) وكانت لهما الرياسة على الحاج فأعز ماله من

مالها سبعة آلاف دينار ولم يأخذا من الحاج شيئاً ومن أعظمها الغارة الكبرى على الحاج فى مكة المشرفة وقد ارسل الخليفة (الناصر العباسي) عسكراً عظيما لحراسة الحاج ومكة عن (ابي طاهر القرمطي) وكانوا عشرين اميراً وكل أمير على الف فارس وكان امير الأمراء جميعاً الملك ابوالهيجاء (ابن حمدان) ملك الموصل ومعه الف فارس من بني تغلب والف فارس من بني شيبان فكان الجميع من العساكر اثنين وعشرين الف فارس فرهقهم (ابو طاهر القرمطي قاتله الله وأخزاه) يوم التروية ومعه ألف فارس فحين إلتقاهم جعل أبو الهيجاء لجيشه ميمنة وميسرة وجاس هو مع الفين من تغلب وشيبان قلباً وكذلك الخبيث ابو طاهر سليمان ابن حسن القرمطي جعل له ميمنة وميسرة وقلباً فقامت الحرب على ساق وحمل بعضهم فانهزمت ميمنة ابي الهيجاء ، وهزم ابو الهيجاء عسكر القرمطي فحين نظر ابو الهيجاء ومن معه في القلب الهزيمة من ميمنتهم تداركهم فتلاحق الفريقان فاقتتلوا قتالا شديدا وغلب القرمطي جيش ابي الهيجاء واسره وأشراف قومه من تغلب وشيبان وأسر ايضاً عبدالله بن حمدان التغلبي ووزير الخلافة فأقاموا عنده اسراء في هجر « وهي الاحساء من البحرين » وسيأتي الكلام على بقية الكلام في المأسورين عنده في ترجمة الاحساء إن شاء الله تعالى فقتل العسكر المذكور والحاج ونهب الاموال وقتل الحاج واهل مكة قتلا ذريعاً واظهر الكفر والالحادفي اشعاره .

ونقل انه لم يستبق إلا أهل الصناعات وساقهم الى الاحساء وحمل من الاموال الجليلة اثنين وثمانين ألف جمل وحمل الحجر الاسود والميزاب معه واتى بها الى بلاد القطيف وبنى فيها بيتاً سماه « الكعبة » ووضعه فيه وقال إصرف الحج اليه

وقهر أهل مملكته على الحج والطواف لديه وموضعاً سماه « المشعر » « وعرفات » « ومنى » وآثارها الى الآن خراب يباب ولله الحمد، فصار كما جعل الحجر الاسود في اركانه اصبح في ناحية غير متعلق بالبناء وكان ذلك في سنة ٣١٢ اثنتي عشرة وثلثمائة من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله آلاف الصلاة والتحية وكان ردها في سنة ٣٣٥ خمسة وثلاثين وثلثمائة بعد موت الخبيث ابي طاهر القرمطي فمدة اقامتها بالقطيف من البحرين ثلاث وعشرون سنة .

وفي بعض التواريخ إنه بذل في رده بعض الملوك أربعين ألف دينار فلم يقبل فلما أرجعوه اختياراً سألوا عن ذلك فقالوا أخذناه بقدر وأرجعناه بقدر ، ونقل أن ابا طاهر كان يخطب للمبديين الفاطميين ويدعي المحبة والولاء لال رسول الله المصطفى وكذب وأخزى بل أقواله القبيحة وأفعاله الشنيعة تدل على كفره بل وزندقته (لعنه الله وقومه الراضين بافعاله واقواله) فلما بلغ الخليفة الفاطمي بمصر ما فعل بالحاج من القتل والنهب وقلع الحجر والميزاب عظم ذلك عليه ، فكتب اليه يقبح أفعاله وبكفره ويتبرأ منه فترك أبو طاهر الخطبة ولم يخطب لأحد (هكذا وقفت عليه في بعض التواريخ القديمة) .

وحكي انه لما اتي بالحجر الاسود والميزاب حمله جملة من الجمال وكل جمل حمله قتله حتى نقل انه مات سبعون جملا وفي بعضها ثلاثون أو اربعون ولما ارجعوه وضعوه على جمل هزيل فكان يسرع في السير إسراعا عنيفا وازداد شحما ولحما وقوة ، ولم يعتبر اولئك الطغام ، فلعنة الله على من انتهك حرمة الاسلام وسعى في عباد الله وارضه بالفساد والحرام ، وقتل النفوس المحترمة بغير رضى من الله ورسوله عليه وآله الطاهرين وسيأتي الكلام إن شاء الله على بقية من

أفعالهم الى إنقراض دولتهم وإنعدام ذكرهم ومملكتهم ، وسبحان الملك الحق الحي القيوم المبين الذي لا تغيره الأيام والدهور والسنين والذي لا يبقى إلا وجهه ولا يدوم إلا ملكه له الحكم واليه المرجع وهو أرحم الراحمين .

وأما الكلام في ذكر علمائها وادبائها وفقهائها فأعلم انه لم يصل الينا منهم إلا الشاذ اليسير وخفي علينا الجم الكثير لأندراس الآثار وتقاعد الهمم عن تجشم هذه الأمور والاخطار وعدم ادراكنا ذوي الأطلاع منهم والاختبار وإلا فالمنقول مستفيضاً إنها فى اكثر الاوقات مملوءة من العلماء الاتقياء الثقات والشعراء المفلقين والادباء الكاملين فلنذكر إن شاء الله تعالى ما وقفنا عليه وانتهى اطلاعنا اليه .

١ - الشيخ حسين بن راشد

(فمنهم) العامل العامل والعارف الكامل رضي الدين الشيخ حسين بن راشد القطيفي ، ذكره المحدثان الفاضلان الشيخ عبدالله بن صالح والشيخ يوسف ابن عصفور في (لؤلؤة البحرين) وقبلهما الفاضل الماهر الشيخ ابن ابي جمهور الاحسائي (ره) في (غوالي اللئالي) واجازته للعالم السيد محسن الرضوي وغيرهم من علماء الرجال والاجازات كابن ابي جمهور في إجازته للسيد محسن الرضوي في ذكر تلميذه العلامة الشيخ يوسف ابن ابي (الآتي ذكره) وهو يروي عن عدة من المشائخ أشهرهم الشيخ الأعلم الأعظم الأكرم رضي الملة والدين الحسين ابن راشد القطيفي ، انتهى ولم يذكر له شيئاً من المصنفات ولا تاريخاً للوفاة لأن نظره في ذكر مشائخ الاجازات دون الكتب والمصنفات .

٢ - الشيخ يوسف ابن ابي

(ومنهم) العالم العامل المحقق العارف الكامل الشيخ ظهير الملة والحق والدين الشيخ يوسف بن ابي (بضم الالف وسكون الياء اخيراً) القطيفي ، وهذا الشيخ من اساطين العلماء واكابر العظماء ، يروي عن السيد الاعرجي عن مشائخ الشهيد الاول ، قال الشيخ ابن ابي جمهور الاحسائي في اجازته المذكورة سابقاً : وهذا السيد (أي الفاضل الاعرجي المتقدم ذكره) يروي ايضاً عن الشيخ الاعظم العلامة البحر الخضم صاحب المعارف والعلوم الفائضة عنه عند كل طالب وهاتف شمس المشارق والمغارب وظهير الملة والحق والدين يوسف بن ابي القطيفي (انتهى كلامه علا مقامه) .

(قلت) : وهذا الشيخ من قرية (رشا) لا من (القديح) إحدى قرى القطيف سكنى صاحب هذا الكتاب وقبره (قدس سره) في مقبرة رشا لا تابع القديح ، معروف عند أهل تلك القرية زرته مراراً ودعوت الله عنده ودفنا بعض ارحامنا بجنبه ، له كتاب وفاة رسول الله (ص) المشهور الذي يقرأ في اطرافنا عجيب الترتيب وهو أحسن ما صنف في هذا الباب ، وله رسالة في العقود والنيات رأيتها قديماً جيدة ، ولم أقف له على غيرهما ولم أقف على تاريخ لوفاته ، إلا أن الظاهر أنه من أهل المائة السابعة ضاعف الله حسناته ورأيت كتاب وفاة امير المؤمنين عليه السلام منسوبا للشيخ محمد أو للشيخ علي بن ابي القطيفي من قديم لزمان إلا انه بحسب تتبعي لكلماته متأخر عن طبقته بكثير ولعله من ذريته وعقبه النازلين والله العالم العاصم .

٣ - الشيخ ابراهيم بن سليمان

(ومنهم) العالم العامل المشهور الشيخ ابراهيم بن سليمان القطيفي الغروي صاحب المصنفات الكثيرة منها كتاب (الفرقة الناجية) الغروي الحلي المعاصر للمحقق الشيخ علي الكركي المعارض له فى كثير من المباحث وقد انتقل من القطيف وقطن في النجف الاشرف وكان اكبر علمائها ثم انتقل منها الى الحلة فلهذا نسب الى كل منهما قال شيخنا (ره) فى (اللؤلؤة) : هو فاضل ورع قد روى عنه جملة من الافاضل قال بعض الفضلاء : وقد رأيت بخط بعض العلماء انه حكى عن بعض أهل البحرين في حق الشيخ ابراهيم هذا (قده) : ان هذا الشيخ قد دخل عليه الامام الحجة عليه السلام في صورة رجل يعرفه الشيخ فسأله أي الآيات من القرآن في المواعظ أعظم فقال الشيخ قوله تعالى : (ان الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى فى النار خير ام من يأت آمنا يوم القيمة ? اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير) فقال صدقت ياشيخ ، ثم خرج فسأل أهل البيت : هل خرج فلان ? فقالوا ما رأينا أحداً داخلا ولا خارجا ، انتهى ، قال الشيخ يوسف المذكور (ره) والعجب انه مع كونه يروي عن الشيخ علي الكركي المزبور كان له معه مناقضات ومعارضات ، بل رأيت فى كلامه فى بعض كتبه ما يدل على القدح فى فضل الشيخ علي المذكور ونسبه الى الجهل ، كما هو شأن جملة من المعاصرين ، حتى إنه الف فى جملة من المسائل رسائل في مقابلة رسائل الشيخ علي المذكور رداً عليه ونقضاً لما ذكر ، منها مسألة

حل الخراج كان هو المشهور وان الشيخ علي صنف رسالة في حله سماها « قاطعة اللجاج في حل الخراج » فصنف الشيخ ابراهيم رسالة في مقابلته سماها « السراج الوهاج لدفع لجاج قاطعة اللجاج » واقتفى اثره المحقق المقدس الاردبيلي في شرح الارشاد وقد حققنا المسئلة فى كتاب المتاجر من « الحدائق الناضرة » وفق الله تعالى لاتمامها ، وصنف « ره » رسالة فى حرمة الجمعة زمان الغيبة مطلقاً رداً على الشيخ علي « ره » فى رسالته التي في وجوبها بشرط الفقيه الجامع للشرائط وصنف رسالة في القول بالمنزلة فى الرضاع رداً على الشيخ علي في رسالته التي الفها في بطلان القول بالتنزيل وفي الجميع ما أصاب ولا وافق الصواب وقد حققنا جميع ذلك بما لا مزيد عليه في كتاب (الحدائق الناضرة) ، وفي رسالة (كشف القناع عن صريح الدليل في الرد على من قال في الرضاع بالتنزيل) ونقل عن الأفاضل قال وقد سمعنا من المشائخ انه كان « ره » بمشهد الحسين « ع » أو المشهد الغروي (على مشرفيها أفضل الصلاة والسلام) وقد اتفق ورود الشيخ علي هناك واجتمعا خلف القبر المبارك فى الرواق وكان (الشاه طهماسب) قد ارسل في تلك الأوقات للشيخ ابراهيم المذكور جائزة وردها الشيخ واعتذر من ذلك بانه لا حاجة له فى أخذها فقال له الشيخ علي ورد عليه انك اخطأت فى ذلك وارتكبت محظوراً أو مكروهاً واستدل على ذلك القول بان مولانا الحسن « ع » قد قبل جوائز معاوية ومتابعته « ع » والتأسي به اما واجبه أو مندوبة وتركها إما حرام أو مكروه كما تحقق فى الأصول وهذا السلطان لم يكن أنقص درجة من معاوية وانت لم تكن أعلى مرتبة من الحسن عليه السلام فاجابه الشيخ ابراهيم بجواب اقناعي .

اقول قد وقفت في رسالة من رسائله سماها (الرسالة الحائرية فى تحقيق المسألة السفرية) وقد ذكر فى صدر الرسالة المذكورة ما اتفق له مع الشيخ علي فى سفره معه للمشهد المقدس الرضوى اجمالا من المسائل التي نسبه فيها الى الخطأ ، منها أن العشرة القاطعة لكثرة السفر يشترط فيها التتالي أم لا ؟ فنسب الى نفسه الاول والى الشيخ علي الثاني ، وفي هذه المسألة صنف الرسالة المشار اليها ومنها انه نقل عنه ان من لم يجد ساتراً إلا جلد الكلب وعليه في نزعه تقية يسقط عنه أداء فريضة الصلاة ، قال فبالغته في ذلك فابى إلا الاصرار على منافاته مع ان الذي وصل الينا معرفته ان الصلاة لا تسقط بفقد الساتر ولا بفقد صفة الواجب في حال الاختيار باجماع العلماء وهو مصرح به في كتبهم كلام الأصحاب ، قال فاعرضت عنه وحملته على الغفلة وعدم المطالعة . وقال مسألة اخرى مجملها انه حكم باستحباب الوضوء والمجدد على من إغتسل غسل الجنابة قال وبالغته في ذلك قلت له : ان المجدد لا يستحب إلا مع سبق وضوء قبله قال : في غسل الجنابة وضوء ضمناً قلت : اذا أردت كفايته عن الوضوء فلا وضوء ضمناً وإن أردت غير ذلك فبينه فابى إلا ما ذكره فاعرضت عنه ثم ذكر إنه دخل يوما الى ضريح الامام الرضا عليه السلام قال فوجدته هناك فجلست معه فاتفق حضور بقية العلماء المتبحرين وزبدة الفضلاء الراسخين جمال الملة والدين فابتدأ بحضوره معترضاً عليّ لم لا تقبل جائزة الحكام فقلت لأن التعرض لها مكروه واستشهدت بقول الشهيد فى دروسه ترك أخذ ذلك من الظالم أفضل ولا يعارض ذلك اخذ الحسنين (عليهما السلام) جوائز معاوية لأن ذلك من حقوقهم « ع » بالاصالة فمنع أولا ذلك في الدروس ثم التزم بالمرجوحية وعاهد الله تعالى هناك ان يقصر

كلامه على قصد الاستفادة بالسؤال أو الافادة بالجواب ولولا كراهة الاطالة لفصلت اكثر ما وقع بيني وبينه ثم فارقته قاصداً المشهد الغروي على أحسن فلما وصلت تواترت الاخبار عنه من الثقاة وغيرهم بما لا يليق ذكره فقابلته بالضد فلم أزل ساكتاً الى ان انتهى الأمر بدعواه العلم ونفيه عن غيره فبذلت له وسعي في رضاه بالاجتماع للبحث والمذاكرة بجميع انواع الملاطفة فأبى ، الى آخر كلامه في الرسالة المذكورة وهو مما يقضي منه العجب العجيب كما لا يخفى على الموفق الأديب ثم ذكر في آخر الرسالة المذكورة ما صورته واذا فرغت من هذه فانا مشتغل بنقض رسالة الخراجية وكشف لبس ما رتبه فيها من المباحث الأقناعية قال بعض الفضلاء من تلامذة الآخوند المجلسي (ره) : وقد سمعت من الاستاذ الأستناد (رحمه الله تعالى) انه لم يكن له كثير فضل فانه ليس له رتبة المعارضة مع الشيخ علي الكركي وسمعت منه مشاكلة ما يدل في فضله بل في تدينه حيث انه نقل لي انه رأى مجموعة بخط الشيخ أبراهيم هذا وقد ذكر فيها ايرادات على الشيخ علي ويقول اين فضله من فضل الشيخ علي وتبحره انتهى ، ومن وقف على ما نقلناه من الرسالة المذكورة المتقدمة وقد حذفنا مما هو من هذا القبيل واشنع عرف صحة ما ذكره شيخنا المذكور ولكن هذه طريقة قد جرى عليها جملة من العلماء من تخطئه بعضهم بعضاً وربما انجز الى التجهيل والطعن فى العدالة كما وقفت عليه في رسالة للشيخ علي أبن الشيخ محمد إبن الشيخ حسن (صاحب حاشية اللمعه) في الرد على المولى محمد باقر الخراساني « ره » « صاحب الكفاية » والطعن فيها بما يستقبح نقله وما وقع لشيخنا المفيد « ره » والسيد المرتضي بناء على الخلاف فى المصنف لهذه الرسالة فى الرد على الصدوق « ره » فى مسألة جواز

السهو على المعصوم من الطعن الموجب للتجهيل وما وقع المحقق والعلامـة في الرد على ابن ادريس (ره) والتعريض به ونسبتـه الى الجهـل ونحو ذلك سامحنا الله تعالى واياهم بعفوه وغفرانه ، انتهى ما أردنا نقله من كلامه (ره)

(اقول) : ما ذكر (قدس سره) في حق هذا الرجل وقبله شيخنا المجلسي وفي حق غيره من علمائنا الاعلام الأتقياء الكرام ففيـه مواقع للنظر لا يخفى على أولي الانصاف والنظر فان نسبة كثير منهم أو بعضهم الى الافتراء والكـذب (والعياذ بالله منهما) قبيح منزه عنه أقلهم درجة وانزل رتبة يقيناً فان كان الناقل والمنقول عنه مجتهداً جامعاً للشرائط فذاك ما اداه إجتهاد كل منهما اليه مع صدوره عن المنقول منه وليس افتراء ولا بأس به على المنقول منـه اذا كان باجتهاده وما اداه اليه رأيه وان كان الناقل غير مجتهد أو جاهلا فلا عبرة بنقله ونسبة القـدح فى ديانة الرجل بمجرد ايراده على معاصره والرد عليه في غير محله اذ نزهناه عن الافتراء ونسبناه الى اجتهاده ، كما وقع لشيخنا المجلسي (ره) في حق هذا الرجل ونحوه غيره نعم تخطئة إجتهاده حسب مع عذره وعدم القدح فى عدالته لا بأس به ، اللهم إلا ان يكون المنسوب الى المقول عنـه من المسـائل الضرورية التي لا مسرح للنظر والاجتهاد فيها فهي فى محله وبالجمـلة فطعن بعضهم على بعض ان كان باجتهاد في المسائل النظرية فذاك ما ادى اليه اجتهاده فهو تخطئة له في اجتهاده في تلك المسألة مع معذورية المطعون عليه من غير ان ينجر الى القدح في العدالة والتدين والافتراء وان كان بغير اجتهاد صحيح فهو قدح في جهله وهو في محله كما لا يخفى والله العالم العاصم .

والشيخ ابراهيم (ره) المذكور ما قـدمنا سابقاً وهو كتاب (الفرقـة

الناجية) جيد حسن كما قيل ولم أره والرسالة الحائرية التي ذكرناها في اللؤلؤة (والسراج الوهاج في رد قاطعة اللجاج) والرسالة التي في تحريم الجمعة زمان الغيبة والرسالة . . . في القول بالتنزيل قال في اللؤلؤة : ومنها رسالة في شرح عدد محرمات الذبيحة لطيفة مختصرة ، وله رسالة الصومية ، نسبها اليه الفاضل الاردبيلي (ره) في بحث صوم الارشاد ، ونقل منها بعض الفتاوى وله شرح على ألفية الشهيد « ره » على ما صرح به الشيخ عزالدين الحسين بن عبد الصمد العاملي « ره » في حواشيه على الالفية المذكورة وله تعليقات ايضا على الشرائع وله حاشية على الارشاد نسبها اليه القاضي نور الله في (مجالس المؤمنين) وله كتاب (الفرقة الناجية) والظاهر انه في تحقيق الفرقة الناجية وانها الامامية وهذا كان عندي ثم ذهب فيما وقع على كتبي في بعض الوقائع ، وله كتاب (نفحات الفوائد ومفردات الزوائد) وهذا الكتاب في صورة الاسئلة والأجوبة إنه سأل سائل بكذا فالجواب كذا وهذا الكتاب قد إستكتبه الوالد في القطيف وكان في كتبه ولا أدري الى من صار من الورثة ؟ وله كتاب شرح اسماء الله الحسنى طويل الذيل في الفوائد وقد فرغ منه سنة اربع وثلاثين وتسعمائة (١) وله رسالة في الشكيات وله اجازة لتلميذه معز الدين محمد بن تقي الدين الحسيني الاصفهاني ويظهر من تلك الاجازة ان الشيخ علي بن هلال الجزائري كان عم هذا الشيخ وكان تاريخ الاجازة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وله اجازة للمولى محمد امين الاسترابادي قال فيها ان عدة من الفضلاء اجازه ولكن اوثقهم الشيخ ابراهيم

---

(١) في الاصل ثمانمائة والذي يظهر من كلامه فيما بعد خطأ هذا التاريخ والصحيح تسعمائة . (المصحح)

ابن حسن الشهير بابن الوراق عن الشيخ علي بن هلال الجزائري المذكور وكان تاريخ الاجازة سنة عشرين وتسعمائة في ايام مجاورته للروضة الغروية ، ومن تلامذته السيد شريف الدين الحسيني المرعشي التستري والد القاضي نور الله التستري (صاحب مجالس المؤمنين) على ما صرح به القاضي في حواشي المجالس ومنهم السيد الأمين نعمة الله الحلي والمفهوم من رسالته التي قدمنا ذكرها والنقل منها ان مبدأ مقدمه الى العراق في اواخر جمادى الثانية سنة ثلاث عشرة وتسعمائة من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين ، هكذا صورة الكتاب انتهى كلامه اعلا مقامه .

قلت : ووقفت لهذا الشيخ ايضاً زيادة على ما ذكره شيخنا المذكور على حاشية له على مختصر النافع في النجف الاشرف في يد سيدنا الأجل السيد مرتضى الكشميري (قدس سره) مجلد لطيف ، وعلى رسالة لطيفة في طلب الرزق في القطيف استعرتها من بعض الاخوان ولم أقف على تاريخ لوفاته ضاعف الله حسناته .

٤ ـ الشيخ جعفر بن محمد الخطي

(ومنهم) العالم الكامل الشاعر الاديب المصقع الماهر الشيخ جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الامام ، أحد بني عبد القيس من تميم الخطي كان مسكنه قرية التوبي (احدى قرية القطيف المحروسة) وله عقب فيها الى الآن وكان كثير السفر الى البحرين بل قطن فيها كثيراً وكان مصاحباً فيها العلامة المحقق الاديب الماجد السيد ماجد ابن السيد هاشم الصادقي الجدحفصي (ره) والسيد عبد الرؤف قاضي القضاة وابناءه بعده وله فيهم المدائح

والمراثي كما ذكرناه في ترجمة السيد عبد الرؤف البحراني (١) ويصحبهم في أسفارهم الى شيراز واصفهان وله ديوان شعر وقفنا على كثير منه والموجود منه الآن نسخة مقطوعة الطرفين كان (رحمه الله تعالى) من الادباء الكاملين والشعراء المفلقين وله يد في العلوم أيضاً إلا ان الشعر غلب عليه وله الأجازة من شيخنا البهائي (ره) لما اجتمع معه فى اصفهان سنة ستة عشر والف هج وطلب منه مجاراته بقصيدته المسماة (بروح الأمان في مدح الأمام صاحب الزمان عجل الله فرجه) وهي التي اولها:

سرى البرق من نجد فهيج تذكاري عهود بحزوى والعذيب وذى قار

وقد ذكره السيد النجيب العالم الأديب في (سلافة العصر) فقال فيه : ناهج طرف البلاغة والفصاحة ، الزاخر الباحة ، الرفيع الساحة ، البديع الأثر والعيان ، الحكيم الشعر الساحر البيان ، تقف بالبراعة قداحه ، واورداً على المسامع كؤوسه واقداحه ، فأتى بكل مبتدع مطرب ، ومخترع في حسنه معرب ، ومع قرب عهده فقد بلغ من الشهرة المدا وساربه من لا يسير مشمراً وغنى به من لا يغني مغرداً وقد وقفت على فرائده التي لمت فرأيت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ، وكان قد دخل الديار الاعجمية ، فقطن منها بفارس ولم يزل وهو لرياض الادب جان وغارس حتى اختطفته أيدي المنون فمرّس بعناه الفنا وخلد دائرة الفنون وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين والف هج انتهى .

قلت ولما دخل اصفهان اجتمع بالشيخ البهائي (ره) وعرض عليه ادبه فاخترع عليه معارضة قصيدته الرائية التي اولها :

(سرى البرق من نجد فهيج تذكاري . . . .)

(١) راجع ص ٩١ من هذا الكتاب . (المصحح)

فعارضه بقصيدته التي اولها :

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري فسقياً فخير الدمع ما كان للدار

ولا تستضع دمعاً تريق مصونه لعزته ما بين نؤي وأحجار

فأنت امرؤ قد كنت بالامس جارها وللجار حق قد علمت على الجار

ويعجبني منها قوله تغمده الله برحمته :

نواصع بيض لو أفضن على الدجا سناهن لأستغنى عن الانجم الساري

معاطير لم تغمس يد في لطيمـة لهن ولا استعبقن جونة عطار

وهي طويلة جيدة مشهورة مدح فيها اولا شيخنا البهائي (ره) وقبيلتـه من همدان (رض) ثم تخلص الى مدح امام العصر والزمان عليه وآبائه الصلاة والسلام ، وقد جاراها شيخنا العلامة (اعلى الله مقامهما ومقامه) بقصيدته الرائية ايضاً التي ذكرنا أولها في ترجمته (قده) وقال قدس سره في آخرها :

فنوت بها اثر البهائي وجعفر وكل بمقدار إقتدار له جاري

وهي لا تقصر عنهما و نقل انه لما اقترح الشيخ البهائي (ره) عليه معارضتـه قال له قد اجلتك شهراً فقال له الشيخ جعفر (ره) : يوما بل في مجلسي هذا ، واعتزل ناحية في المجلس وانشأها ارتجالا فلما اتمها وانشدها راويته وجامع ديوانه الغنوي وقعت عند الشيخ البهائي (ره) بموقع من القبول والاقبال كتب اليـه الشيخ البهائي :

ايها الأخ الأعز الفاضـل الألمعي بدر سماء الأعصار وغرة شمس بلغاء الأمصار أيم الله اني كلما سرّحت بريد نظري في رياض قصيدتك الغراء ورويت بريد فكري من حياض خريدتك العذراء زاد بها ولوعي وهيامي واشتد بها ولهي

وأوامي فكانما عناها من قال :

قصيدتك الغراء يافرد دهره | تنوب عن الماء الزلال لمن يظما
فنزوى متى تروى بدائع لفظها | ونظما اذا لم ترو يوما لها نظما

ولعمري لا أراك إلا آخذاً فيها بأزمـة أوابد الالسن ، تقودها حيث أردت وتوردها انى شئت وارتدأت ، حتى كأن الألفاظ تتحاسـد على التسابق الى لسانك ، والمعاني تتغاير على الانثيال الى جنانك والسلام ، وكتب المحب الأخلاصي

(بهاء الدين محمد العاملي)

ومن شعره (ره) فى رثاء سيد الشهداء وامام السعداء أبي عبد الله الحسين (ع) القصيدة الدالية الغريزة الوجود التي أولها :

معاهدهم بالابرقين هوامـد | رزقن عهاد المزن تلك المعاهد

وهي مشهورة وقل فى المراثي مثلها ، ومن شعره القصيدة المعروفـة بالسبيطية وقد توجـه من مري (قرية من توبلي من البحرين) مع ولده حسان الى قرية ابي بهان (قرية من البلاد القديم) في خورها فى اول الخور فوثبت عليـه سمكة من ذلك البحر تسمى السبيطية فنطحت جبهته فسالت الدماء منه وقد كان هذا النوع من السمك كثيراً منه في هذا البحر فانشد هذه القصيـــدة العجيبة الفريدة على جهة الحماسة والهجاء فعدمت من ذلك البحر واولها هو هذا :

برغم العوالي والمهندة البتر | دماء اراقتها سبيطيـة البحر
ألا قد جنى بحر البلاد وتوبلي | عليّ بما ضاقت به ساحة الصدر
فويل بني شن بن أفصى ومالذي | رمتهم به ايدي الحوادث من وتر
دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى | على مد ناب للعدو ولا ظفر

تحامته اطراف الفنا وتعرضت له الحوت يا بؤس الحوادث والدهر

وهي طويلة بليغة جداً مشهورة وهي ما قبلها في كشكول الشيخ يوسف بن عصفور (قده) وفى غيره وقال (رحمة الله عليه) فى آخرها :

لعمر ابي الخطي ان بات ثارة لدى غير كفؤ وهو نادرة العصر

فثأر علي بات عنـد ابن ملجم وأعقبه ثار الحسين لدى شمر

ولما عرضت هذه القصيدة الفريدة على العلامة الشاعر المصقع السيد ماجد البحراني الحسيني الصادقي كتب عليها مقرظاً :

أجلت رائد النظر في ألفاظها ومعانيها ، وسرحت صاعد الفكر فى أركانها ومبانيها فوجدتها قرة في عين الابداع ومسرة فى قلب الاختراع والحق أحق بالاتباع والحمد لله على تجديد معالم الأدب بعد إندراسها وتقويم راية البلاغـة بعد انتكاسها ورد غرائب ألفاظها الى مسقط رأسها ، وأزالة وحشتها الى ايناسها (وكتب ماجد بن هاشم البحراني):

ومن شعره (رحمه الله) ما جاراه به العلامة الماجد السيد ماجد الجد حفصي البحراني قال ابو البحر الشيخ جعفر : سمرت ليلة عند الشريف العلامة فيما كنت أسمر معه فبينما نحن كذلك اذ طلع الفجر فقلت بديهة :

خذه اليك كصفحة المرآة بدراً يكشف حالك الظلمات

فاجاز السيد المذكور قائلا :

وكأنه وجه المليحة حسرت عنه ذوائب فرعها الفحمات

وكأنه والشهب محدقة به ملك أطاف به الجنود ثبات

فقال ابو البحر (رحمة الله عليه) :

وكأنه الدينار يثبت حوله بيض الدراهم غير مجتمعات

وكأنه والنقص يأخذ بعضه بيض اللجين مثلم الجنبات

وكأنه والمحو في أرجائه وجه الفتاة مجدر الصفحات

انتهى ، وقال ابو البحر أيضاً وسمرت ايضاً عند الشريف العلامة ليلة والسماء دكناء الجلباب كاسية السحاب فأخذنا فى باب الآداب فقلت :

توشحت السماء ببرد غيم فأجمل بالموشح والوشاح

فأجازه الشريف العلامة قائلا رحمه الله تعالى :

فقم وانهض الى عصر التصابي فليس عليك فيها من جناح

فقال ابو البحر قدس سره :

أمط قدم التواني واجل منها بآفاق الشموس كؤوس راح

فقال الشريف العلامة قدس سره :

كميت ان تشب بغير ماء يمكن ما اعتراها من جماح

فقال ابو البحر رحمه الله تعالى :

تولد فوقها حبب اذا ما تغشاها فتى الماء القراح

فقال الشريف العلامة قدس سره :

وتنزل من فم الميزاب نبضاً كما نبض الدماء من الجراح

فقال ابو البحر طاب ثراه :

بكف مخضب الكفين رخص فسادي في محبته صلاحي

انتهى كلامهما علا مقامهما ، ومن شعره في الحماسة وقد أجاد رحمة الله عليه

لما رأيت وشاة الحي ترصدنا بأعين لا عداها غائل الرمد

جعلت لا من قلا مني ازوركم آنا واهجركم بعضاً من الأبد

وله ايضاً رحمه الله في الغزل القصيدة الفريدة وهي قوله (قده) :

جد بالبكا ان الخليط مقوض فمصرح بشكاتهم ومعرض

ومنها قوله :

من ناشد لي بالعقيق حشاشة طاحت وراء الركب ساعة قوضوا

لم تلو راجعة ولم تلحق بهم حتى وهت مما . . . . وتقبض

ردوه احي برده او فالحقوا كلي به فالحي لا يتبعض

ومنها :

قبضوا بايديهم على اكبادهم والشوق ينزع من يد ما تقبض

وهي طويلة في غاية البلاغة ، ومن شعره (ره) فى المناجات قوله (قده)

مولاي لو قرع امرؤ باب امرىء بيد الرجاء وآب بالخسران

لرحمته وذممت ذاك لبخله والبخل قلت سجية الانسان

فعلى م أرجع خائباً من بعد ما تعبت يدي دقاً وكل لساني؟

وهي مذكورة فى ديوانه (ره) وسمعت إن لهذه الأبيات قصة عجيبة وهي انه اصابه دين فى بلاده القطيف بحيث أوجب له الخروج منها وكان في مسورة القطيف عازماً على الخروج والسفر فدخل المسجد المعروف بالمسهلة من مساجدها الواقع شرقا من باب الشمال وانشد هذه الابيات من قلب محترق فلما اكملها نزلت على رأسه من السماء صرة دنانير في خرقة سوداء بقدر دينه بلا زيادة ولا نقصان ولكنه تشأم من سواد الخرقة ففرقها على الفقراء والمساكين وديوانه موجود ناقص الطرفين قدس الله روحه ونور ضريحه .

٥ - الشيخ فرج المادح الخطي

(ومنهم) الأديب الأريب الشاعر الصالح الشيخ فرج المادح الخطي كان رحمه الله تعالى من شعراء اهل البيت عليهم السلام ومادحيهم وهاجي أعدائهم ومبغضيهم وقد وقفت له على شعر كثير من هـذا القبيل فى المـدح لهم (ع) والهجاء لأعاديهم ، فمنه قوله فى (الصواعق المحرقة) لابن حجر :

ياسالكا فى الجحيم علك أن ... تسأل فيها المزنم ابن . . .
هل أحرقت غـيره صواعقـه ... أو القمت مثله اللعين حجر

ومنه قوله (ره) فى جواب بعض النواصب في الرد على الشيعة الأماميـة في انتظارهم صاحب الزمان عجل الله فرجه وسهل مخرجه وقد قابله بمثل كلامه الفاسد وجوابه البارد .

٦ - الشيخ محمد بن سليمان

(ومنهم) العالم المحدث الأسعد الشيخ محمد بن سليمان بن زوير الخطي (ره) ذكره المحقق الأوحد الشيخ محمد بن عبد الجبار القطيفي البحراني (ره) في المجلد الثاني من (الباقة الحسينية) ونقل خبراً طويلا في وصف الامام (ع) عن المعلى بن خنيس (رض) عن الامام الصادق (ع) من المجلد الثالث من كتاب (سرور الموالي) وذكر ان الكتاب للشيخ محمد بن سليمان بن زوير الخطي (ره) ولم نقف على الكتاب ولا على ترجمة لمؤلفه سوى ما ذكرناه مما ذكره هذا الفاضل (ره) والظاهر انه من كتب الفضائل كالبحار والعوالم والله العالم .

٧ - الشيخ حسن بن محمد الخطي

(ومنهم) العالم الظريف النحوي الأديب الحفظة الفقيه الشيخ حسن بن محمد بن يحيي الخطي وكان انحا من عاصرته واحفظهم للعلوم العربية وغيرها حتى انه كان يحفظ اكثر شرح الجامي للكافية والفية جمال الدين بن مالك ومنظومة الشيخ تقي الدين علي بن داود الحلي في الفقه وغيره إلا انه كان كثير الهزل والمجون ومن ثم كان ساقط الجاه عادم الصيت ومن لسانه ما سمعته منه فى ايام اشتغالي عليه فى التبجح والأعجاب باتقان النحو والعربية قال ان النحو قد خالط لحمي ودمي حتى ان بولي نحو وله من هذا القبيل اشياء كثيرة توفي (رحمه الله تعالى قاله شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي البحراني في (ازهار الرياض) .

٨ - الشيخ محمد ابو عزيز

(ومنهم) العالم الفاضل المحدث الأديب الشاعر الكامل الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالله ابو عزيز الخطي (قده) كان رحمه الله تعالى من العلماء الفضلاء والشعراء النبلاء المخلصين في الولاء له شعر كثير مذكور في كتبه من الوفايات والمواليد ، وله كتاب الذخيرة فى المحشر في مولد الحجة المنتظر حسن جيد يصلح أن يكون كتاب إستدلال وله أيضاً كتب كثيرة منها كتاب مولد الأمير ومولد الصديقة الزهراء ومولد الحسن ومولد الحسين عليهم السلام وسمعت ان له مواليد الأئمة عليهم السلام جميعاً كل مولد كتاب مستقل وكذلك وفايات الائمة الثمانية عليهم السلام من الامام زين العابدين (ع) الى الامام الحسن العسكري

لكل امام كتاب مستقل واكثرها موجود فى بلاد القطيف تقرأ ايام التعازي والتهاني ولم أقف له على ترجمة لأعرف حقيقة أحواله (ره) إلا انه من المعاصرين لشيخنا العلامة الشيخ حسين الماحوزي (قده) ولعله من تلامذته تغمده الله تعالى برحمته .

٩ - الشيخ ناصر الجارودى

(ومنهم) العالم الفاضل المحقق المحدث الكامل الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي (نسبة الى الجارودية قرية من قرى القطيف المحروسة) كان (رحمه الله تعالى) من العلماء الأعلام الأتقياء الكرام وكان إشتغاله فى مبدأ امره عند بعض فضلائها خفية عن والده و كان والده من الفقراء الفلاحين وعليه في كل يوم وظيفة من الحشيش وسائر الخدم وهو يقرأ ويقوم بذلك حتى علم أبوه بما هنالك ، ونقل انه لم يرض بذلك لأحتياجه لخدمته حتى تكفل له بعض أهل الخير بمؤنته فتركه واشتغاله ، ثم هاجر الى البحرين وحضر عند جملة من فضلائها فى عصر العلامة الثاني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني (قده) وقد حضر عنده واجازه وقد رأيت اجازة الشيخ المذكور له على ظهر رسالته العملية مختصرة ثم بعد وفاة العالم المذكور ، إختص بتلميذه العالم المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح البحراني ولازمه مدة مديدة حتى بلغ مبلغاً عظيما في العلوم وقرأ عنده كتباً كثيرة فى مدرستي بوري والقدم (من قرى البحرين) واجازه اجازة عامة مبسوطة جداً تقرب من (لؤلؤة البحرين) للشيخ يوسف بالغ فيها من المدح له والثناء عليه ، واجازه ايضاً العالم الفاضل العابد الزاهد الشيخ محمد بن كنبار

البحراني (ره) المتقدم ذكره (ص ١٨٠)، وقد رأيت الاجازة بخطه (قده) عندنا ، له كتاب جليل دقيق المعنى مجلد حسن في مكارم الاخلاق والسلوك نفيس جداً ، وله ترتيب مسائل الثقة علي بن جعفر الصادق (ع) عن أخيه موسى الكاظم (ع) وتنبيات له عليها جيدة ، رأيتها بخط العالم العابد الشيخ مبارك آل حميدان الجارودي القطيفي (قده) .

وله تغمده الله برحمته قصة مع حاكم البلاد من أهل القطيف وهي انه كانت مقبرة بجنب بستان لذلك الحاكم فأراد عمارتها وغرسها وإدخالها في بستانه فوعظه ذلك الشيخ فلم يتعظ ومنعه فلم يمتنع وكانت القطيف والاحساء حينئذ لبعض الحكام من اهل البادية مقدار يومين أو ثلاثة فمشى الشيخ ناصر المذكور اليه حتى اجتمع به واخبره بما جاء اليه فلما حضر وقت الغداء قام من عنده الى رحله فدعاه الى الغداء فامتنع امتناعا شديداً واعتذر اليه ببعض الاعذار وكانت له دوخلة (وهي اناء من خوص) فيها تمر فأكل منه فأضمر له ذلك الحاكم سوءاً ثم اختبره ببعض العطايا والاقطاعات فلم يقبل قليلا ولا كثيراً فوجده صادقا زاهداً فاجابه الى ما طلب وكتب الى عامله ينهاه عن التعرض لتلك الأرض ويأمره بالاحسان للشيخ المزبور فبقيت تلك المقبرة خرابا ، ونقل انه لما توفي الشيخ المذكور تغمده الله بالكرامة والحبور ، قام ذلك الحاكم لتلك الأرض وعمرها وغرسها في يومها وهي الآن خراب لا يقبر فيها أحد وكانت عاقبة ذلك الحاكم ان قتل أشر قتلة وغصبت جميع أملاكه فهي الى الآن مغصوبة سنية ، فما اغر ابن آدم وأشقاه وما أحرصه على دنياه وما اطول أمله وأقساه وما اطوعه الى هواه وابعده عن طاعة ربه ومولاه ، ونسأل الله تعالى ان يتجاوز

عن إسرافه وخطاياه وان يكون قتله تمحيصاً لذنوبه وشقاه لموالاته لعترة رسول الله (ص) فلك النجاة عترة سيد المرسلين وآله الطاهرين صلى الله عليه وآله الميامين (وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) وهذا الشيخ يروي عنه جماعة:

١٠ - الشيخ حسين بن عبد العباس

(ومنهم) الشيخ الفاضل الزاهد الشيخ حسين بن عبد العباس القطيفي وله اجازة منه عندنا ، قال الشيخ ناصر المذكور بعد الخطبة : اما بعد إستخرت الله تعالى وأجزت للشيخ الكامل الفاضل المحقق المدقق الفطن النبيه الزكي الفقيه الشيخ حسين بن عبد العباس وفقه الله تعالى لأرتقاء معارج الكمال بحق محمد والآل (الى آخر الاجازة) ولم أقف لهذا الشيخ بل وأستاذه الأعلى اجازاتهما دون ترجمتهما ولا على مصنف للاخير ولا شعر ولا مؤلف ولا تاريخ لوفاته تجاوز الله عن سيئاتنا وسيئاته وضاعف حسناتنا وحسناته .

١١ - الشيخ عبدالله آل عمران

(ومنهم) العالم العامل الاواه الشيخ عبدالله بن فرج بن عبدالله بن عمران القطيفي كان من العلماء الاعلام له كتاب (تحفة الابرار في معرفة الاقضية والاقدار) والظاهر اني رأيت له رسالة مبسوطة في الحسن والقبح العقليين رداً على الاشاعرة غير قاطع بها ويمكن ان تكون له مصنفات كثيرة أو يسيرة غير ما ذكرناه كغيره ممن ذكرناهم ولم نجد لهم مصنفاً أو بعضاً وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود كما لا يخفى ، ولم أقف على من ذكر له ولغيره ولا سيما علماء القطيف تراجم ولعله

والله العالم لعدم خروجهم منها واشتهارهم فى غيرها مع فتور الهمم وتقاصر العزائم عن هذا الامر وقد رأينا علماء كثيرين لم يخرجوا من القطيف والبحرين أفضل ممن خرج واشتهر والله أعلم وأخبر .

١٢ ـ الشيخ محمد بن عمران

(ومنهم) ابنه العالم الكامل الأسعد الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالله كان (رحمة الله تعالى) من العلماء الأعيان ذوي الاتقان .

له كتاب فى العبادات مشتمل على الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والخمس والاعتكاف وعلى ظهر ذلك الكتاب كلام بخطه نقله بعض الفضلاء في حق الملا محسن الكاشاني اكثر فيه من الرد عليه والقدح فيه قال : اعلم ان محسن الكاشي لا يجوز الاعتماد على الاخبار التي ينقلها ولا يلتفت اليها ولا يجوز العمل بها ما لم يثبت وجودها في الكتب التي ينقلها منها وذلك لعدم وثاقة الرجل لفساد عقيدته لانكاره المعراج الجسماني والملائكة (١) الخ .

---

(١) الى هنا نكتفي من ذكر أقوال هذا الشيخ (المترجم له) ، حيث انه جاء فيها بما لا يرضي الله ولا رسوله ، جاء فيها من الطعن بقدسية المولى الكاشاني، وقد نسبه الى الكفر و . . . وأقول مقالتي هذه : ليعلم الجميع أن الذي طعن هذا المولى هو أولى وألزم به .

أخي القارىء الكريم : في الحقيقة عندما كنت اراجع مسودات الكتاب التي كتبها المؤلف (ره) لتصحيح بعض الاخطاء إذ تراءت لي هذه السطور البشعة ، فاغتممت كثيراً ، وتعجبت كثيراً !

١٣ ـ الشيخ علي بن فرج

(ومنهم) أخوه الفاضل الكامل الشيخ علي بن فرج بن عبدالله بن عمران القطيفي (ره)

— إغتنمت لما رأيت من الطعن والتفسيق لهذا المولى الجليل من الذي لا يميز يمينه عن شماله .

وتعجبت من المؤلف (ره) كيف أورد هذه السطور في كتابه ؟ ! ،

ومن كان يزيل همي وغمي إلا أن أدحض الباطل واحق الحق(١) ولو كره الشيخ فشمرت الساعد لأجل أن أرد كيد الطاعن الى نحره ، وقد استمنت سماحة آية الله الوالد (دام ظله) ورفعت الى مقامه السامي مسودات الكتاب وطلبت منه أن يرد على هذا الشيخ ، فاجابني سماحته الى ذلك واليك ما قاله :

ولعمري لا يكاد ينقضي تعجبي ، كيف اعتمد الشيخ الجليل (المؤلف ـ ره) على مجرد نقل ما كتبه بعض الفضلاء على ظهر كتابه من التجاسر بساحة المحدث والمحقق الكاشاني (ره) ؟ وقد ذكر ما لا يليق أن يصدر من صغار الطلبة أو يسطر ويدرج في كتابه ما هو إفتراء على هذا الرجل العظيم ، وهو منه براء ، كما لا يخفى على من إطلع على كتبه أخص منها بالذكر كتاب (الانصاف) حيث انه (قده) كتبه في أواخر حياته الغالية (٢) قال في أوله بعد البسملة : (الحمد لله الذي أنقذنا بالتمسك بحبل الثقلين من الوقوع في مهاوي الضلالة ، —

---

(١) سبق في ص ١٦٩ من هذا الكتاب كلام من شيخنا (صاحب الحدائق) في حق المولى الكاشاني وقد دفعته .

(٢) طبع هذا الكتاب في ضمن عدة من رسائله المطبوعة .

كان عالما فاضلا من تلامـذة العالم الشيخ حسين الماحوزي ، وله الاجازة منه

— والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله ، خير نبي وخير آل ، وبعد : فهذه رسالة في بيان طريق العـلم باسرار الدين المختص بالخواص والاشراف . . . الخ) فمن تأمل في قوله : (أنقذنا بالتمسك بحبل الثقلين) تأمل رجل منصف يحكم بان الرجل (كما يأتي) لا يعتقد بغيرهما ولا يعتمد إلا عليهما ولا يعتني بما قيل أو يقـال من المسالك المختلفة، وقوله هذا جعل كل ما صدر عن جميع المسالك بأي إسم كانت تحت قدميه ولهذا يشير بقوله ما هذه ترجمة عن الفارسية :

(. . . فاشتغلت برهة من الزمان بمطالعة مجادلات المتكلمين خائضاً فيها ، ومدة من الزمان في مكالمات المتفلسفين بتعلم وتفهم ومـدة اخرى كنت ازوال اقاويل المتصوفة ودعاويهم وأكتب الكتب والرسائل من غير تصديق بكلها ولا عزيـمة على جلها ، بل أحطت بما لديهم خـبراً وكتبت فى ذلك على التمرين زبراً ، فلم اجد في شيء من اشاراتهم شفاء علتي ولا في أوراق عباراتهم بلال غلتي ، حتى خفت على نفسي ، إذ رأيتها فيهم كأنها من ذويهم ، فتمثلت بقول من يقول : (خدعوني نهبوني أخذوني وغلبوني وعـدوني كذبوني) فالى من أتظلم ففررت الى الله من ذلك وعذت بالله من أن يوقفني هناك وإستعذت بقول أمير المؤمنين « ع » فى بعض أدعيته : (اعذني اللهم من أن استعمل الرأي فيما لا يدرك قوة ولا يتقلقل فيه الفكر ، أنبت الى الله وفوضت امري اليه) فهداني الله ببركة متابعـة الشرع المبين الى التعمق في أسرار القرآن واحاديث آل سيد المرسلين ، وفهمني الله منها بمقدار حوصلتي ودرجتي من الايمان ، فحصل لي بعض الاطمئنان وسلب الله مني وساوس الشيطان ، ولله الحمد على ما هداني ـ

وبحسب الظاهر والله العالم أن أخاه الشيخ عبد الله (المتقدم ذكره) كذلك فان

— وله الشكر على ما اولاني فاخذت أنشد :

ملك الشرق تشرق　　　والى الروح تعلق

غسق النفس تفرق　　　رفض الكفر تهدم

ثم اني جربت الأمور واختبرت الظلمة والنور ، حتى استبان لي أن طائفة من أصحاب الفضول ، المنتحلين متابعة الرسول غمضوا العينين ورفضوا الثقلين وأحدثوا فى العقائد بدعاً وتحربوا فيها شيعاً ، لا فى اثنين منهم اتفاق ولا في ما بينهم توالف ديني ولا تخالف اخواني إلا النفاق ، وذلك لأنهم كانوا يطوفون حول الطوائف الاربع من غير بصيرة ولا متابعة بصيرة وكانوا بالاحرى أن يتلى عليهم : (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا كتاب منير) (الى أن قال ـ ره) : وما ذلك كله إلا لرفضهم التمسك بحبل الثقلين وتركهم وصية سيد الثقلين ، ترى احدهم مولعاً بالنظر الى كتب الفلاسفة وليس له طول عمره سواه ولا يكون في غيره هواه من ان يحكم علماً شرعياً أصلياً أوفرعياً وربما لم يسمع قط بما جاء به نبيه في دينه سوى ما سمعه في صغره من امه وأبيه ، لم يتعلم من الشريعة ادباً ولا سنة ولم يتقلد من صاحبها في علم منه ، عجبت من قوم أرسل الله اليهم أفضل أنبيائه لهدايتهم وأعطاه الكتاب والخلفاء ذوي البصائر واولي النهى واحداً بعد واحد الى يوم القيامة وقال (ص) : (اني تارك فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، كتاب الله وعترتي اهل بيتي) ولا يأخذون بها ويذهبون يميناً وشمالا ويستمدون بغيرهما أو يستبدون بعقولهم الناقصة (الى قوله ـ ره) : وزعموا أن بعض العلوم الدينية لا يوجد في القرآن ولا في —

اكثر معاصريه بل كلهم من أهـل القطيف صاروا تحت مشيخته ، ولم أقف له

— الحديث ، بل ينظروا كتب الفلاسفة والمتصوفة غافلين عن أن النقص والقصور فيهم لافي القرآن والحديث بدلالة قوله تعالى : (ونزلنا عليك الكتاب فيه تبيان كل شيء وهدى ورحمة للمسلمين) (الى ان يقول (ره) بعد كلام طويل) فاشهدوا ايها الاخوان ، شهادة اسألكم بها عند الحاجة ، اني ما إهتديت إلا بنور الثقلين وما إقتديت إلا بالائمة المصطفين وبرئت الى الله مما سوى هدى الله فان هدى الله هو الهدى ، إعلموا اني لست بمتكلم ولا بمتفلسف ولا متصوف ولا متكلف ، بل انا اقلد القرآن وحديث النبي وتابع لأهل بيته « ع » كما اني ابرء الى الله مما سوى القرآن واحاديث النبي ، فكل من لم يعتقد بها فلا عصمة بيني و بينه وأنا اجنبي عنه ، الى أن يقول (ره) فى آخر هذه الرسالة : كلما دام العقل أن يبصر شياء إنقلب اليه خاسئاً وهو حسير و كلما بزغ نور الفكر ليضيء إضمحل متلاشياً ثم أفل وهو خبير ، فلمـا رأيت الأمر كذلك ناديت من وراء حجاب العبودية :

(سبحانك اني كنت من الظـالمين ، غفرانك اني لا احب الآفلين ، اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وانا من المسلمين) .

هذا قوله (ره) في كتابه (الانصاف) وهناك كتاب (منهاج النجـاة) له (ره) وقد افرد لكل اصل من الاصول الخمسة فصـلا مستقلا انظر ما قاله فيه ص١ بعد الخطبة : أعلم ان خير هاد الى الله عز وجل نبينا محمد المصطفى (ص) —

على مصنف سوى بعض الحواشي على المذكورة ولا تاريخ للوفاة ضاعف الله لهم الحسنات .

١٤ - الشيخ محمد آل عمران

(ومنهم) ابنه الفاضل الأسعد الشيخ محمد ، قرأ على ابيه (المتقدم ذكره) كتاب (المدارك) المجلدين وهي النسخة التي عندنا وعليها الانهاء بخط والده في

— ثم من بعده متروكاه وخليفتاه الثقلان، كتاب الله وعترته أهل بيته فانهما لن يفترقا حتى يردا عليه حوضه ، فمن تمسك بهما لن يضل ولم يزل ومن طلب من غيرهما يزل ، ومن جعلهما امامه قاداه الى الجنة ومن جعلهما خلفه ساقاه الى النار ، وان المستفاد منهما ان النجاة فى العقبى موقوفه على الايمان والتقوى وكل من الخصلتين مرتبطة بالاخرى معتضدة بها والايمان اشرفها واعظمها واقدمها رتبة ولكن لا عاقبة إلا للتقوى ولا هدى إلا للمتقين، والايمان عبارة عن الاعتقاد بالاركان الخمسة التي هي : التوحيد ، والعدل ، والنبوة ، والامامة ، والمعاد ، والتقوى عبارة عن : إمتثال اوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه . . الخ .

وانظر ص ٣ من كتابه المذكور : حيث قال « هداية » : إن جميع ما جاء به نبينا (محمد - ص) هو الحق المبين الذي لا ريبة فيه ومن انكر شيء منه بعد اقراره بانه ما جاء به فقد كفر .

وقد ذكر (قدس الله روحه) حكاية المعراج كما ذكره الله عز وجل بقوله : (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى . . .) فهل من المعقول ان كلامه هذا إنكار للمعراج ؟ حتى يرميه الرجل بانه ينكر —

سنة ١١٤٤ هـ . وله حواشي كثيرة على المدارك أكثر من حواشي أبيه وبعض

— المعراج ، ثم من بعد هذا عقد فصلا للنبوة فقال: (هداية) في النبوة : لما ثبت ان لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق ولم يجز ان يشاهده خلقه ولا إذ يلامسوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده وهم وسائط بينه و بينهم اسماع من جانب وألسنته الى آخر يأخذون من الله ويعطون الخلق يتعلمون من لدنه و يعلمون الناس ويدلونهم من عنده الى مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفى تركه فناؤهم ، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه هم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها . . الخ وفي ص ٧ قال : (باب الامامة) إن ما ذكرناه فى بيان الاضطرار الى النبي (ص) فهو بعينه جار في الاضطرار الى اوصيائهم وخلفائهم الأئمة من بعدهم الى ظهور بني آخر ، لأن الاحتياج اليهم غير مختص بوقت دون وقت آخر . (الى ان يقول في ص ٨) : واما غيبة بعض الأئمة في بعض الاحيان وعدم تمكنه من اجراء الاحكام فانما ذلك من جهة الرعية دون الامام فليس ذلك نقصاً على لطف الله سبحانه فانما على الله ايجاد الامام للرعية ليجمع به شملهم . . (الى ان قال ـ ره): (هداية) ويجب ان يكون الامام افضل اهل زمانه واقربهم الى الله عز وجل وان يجمع فيه خصال الخير المتفرقة في غيره مثل العلم بكتاب الله وسنة رسوله والفقه في دين الله والجهاد في سبيل الله والرغبة فيما عند الله والزهد فيما بيد خلق الله (الى قوله) كلما اشترط في النبي من الصفات فهو شرط في الامام ما خلا النبوة كما قال الصادق « ع » كما كان لرسول الله فلنا مثله إلا النبوة والازواج ، الخ وقال : (هداية) : قد تواتر لنا عن نبينا (ص) : ان حجج الله تعالى على خلقه —

الفوائد الفقهية والأختيارات العلمية ولعل له ولأبيه ولغيرهما ممن ذكرنا كما

- بعده (ص) الأئمة الاثنى عشر ، اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، ثم الحسن الزكي ، ثم الحسين الشهيد ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي الجواد ثم علي بن محمد الهادي ثم الحسن بن علي الزكي ثم ابنه (القائم - عج) سمي النبي وكنيته صاحب زماننا وخليفة الله في أرضه في أواننا (الى قوله) : بعدي إثني عشر أولهم انت ياعلي وآخرهم (القائم) الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ، وقد استفاض امثال ذلك من الروايات فى كتب العامة ايضاً (الى قوله فى ص ١٠ من كتابه « منهاج النجاة » في حق الامام المنتظر « ع »): وإن حجة الله في أرضه وخليفته على عباده فى زماننا هو (القائم المنتظر - محمد بن الحسن العسكري - ع) وإنه هو الذي اخبر به النبي عن الله عز وجل باسمه ونعته ونسبه وكذا سائر اهل البيت « ع » وإنه هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، وإنه هو الذي يظهر الله به دينه (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وإنه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها حتى لا يبقى في الارض مكان إلا نودي فيه بالاذان ويكون الدين كله لله فانه هو المهدي الذي أخبر النبي انه اذا خرج نزل عيسى ابن مريم يصلي خلفه . . الخ ، وقال في منتصف الصفحة العاشرة : تنبيه حب أولياء الله واجب وكذا بغض اعداء الله والبراءة منهم ومن أئمتهم سيما من الذين ظلموا آل محمد حقهم وغصبوا ميراثهم وغيروا سنة نبيهم ، ومن الذين نكثوا بيعة إمامهم وأخرجوا المرأة وحاربوا امير المؤمنين « ع » وقتلوا الشيعة ، ومن -

قدمنا مصنفات ، تجاوز الله عنا وعنهم جميع ما أسلفناه من السيئات ومنحنا

– الذين نفى الاغيار وشردهم وآوى الطرداء العناه وجعل الأموال دولة بين الاغنياء . . (حتى قال – ره) في (باب المعاد) (هـداية) : الموت حق و كل نفس ذائقة الموت إلا ان الانسان خلق للابد والبقاء لا للعدم والفناء فلا يعدم بالموت بل يفرق بين روحه و جسده وينتقل من دار الى دار (كذا في الحديث النبوي) وقال الله عز وجل : (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء) ونادى النبي الاشقياء المقتولين يوم بدر : يافلان قد وجدت ما وعدني ربي حقاً ، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ ثم قال : والذي نفسي بيده انه لأسمع لهذا الكلام منكم إلا انهم لا يقدرون على الجواب ، (ثم يقول : هداية) المسألة في القبر حق ، قال الصادق « ع » من أنكر ثلاثة اشياء فليس من شيعتنا : المعراج والمسألة في القبر والشفاعة ولا يسأل إلا من محض الايمان محضاً أومحض الكفر محضاً والباقون يلهون عنهم وما يعبأ بهم فمن أجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وبجنة النعيم في الآخرة ويسأل وهو مضغوط وما أقل من يفلت من ضغطة القبر وأكثر ما يكون عذاب القبر من سوء الخلق والنميمة والاستخفاف بالبول وهو للمؤمنين كفارة لما بقي عليهم من الذنوب (الى ان يقول) : (هداية) : البعث بعد الموت حق لاقتضاء عدل الله وحكمته ، إيصال جزاء التكاليف الى العبيد والوفاء بالوعد والوعيد ومؤاخذة الظالم للمظلوم ، الى غير ذلك ، قال الله سبحانه (أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون) (الى ان يقول) : وقال النبي (ص) : يابني عبد المطلب إن الرائد لا يكذب أهله والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعدالموت دار إلا جنة أونار . . الخ –

وآباءنا وإياهم الدرجات العاليات بحق محمد وآله الهداة عليهم افضل السلام والصلوات واكرم التحيات.

— ثم قال فى ص ١١ : (هداية) الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم ينتهي الى الجنة وعليه ممر جميع الخلائق ، قال الله عز وجل : (وإن منكم إلا واردها ، كان على ربك حتماً مقضياً) وعن الامام الصادق « ع » : الصراط أدق من الشعر وأحد من السيف فنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبواً ومنهم من يمر مشياً ومنهم من يمر متعلقاً قد تأخذ النار منه شيئاً وتترك شيئاً ، وقال « ع » ايضاً : الصراط هو الطريق الى معرفة الله وهما صراطان ، صراط في الدنيا وصراط في الآخرة ، فالصراط فى الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة ، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم فى الآخرة ، ومن لم يعرفه فى الدنيا زلت قدمه على الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم ، يعني أن الامام هو الطريق الى معرفة الله تعالى والهادي الى سبيله قولا وفعلا ، فمن عرفه فى الدنيا واقتدى بهداه واستن بسنته مر على الصراط المستقيم الذي مر هو عليه في الدنيا أي طريقته التي هو عليها فى الأعمال والأخلاق ، كما قال الله عز وجل حكاية عن نبينا (ص) : (وإن هذا صراطي مستقيم فاتبعوه) فهو الناجي الذي يمر على الصراط الآخرة ومن لم يعرفه ولم يهتد الى طريقته ولم يعمل بها فهو الهالك الذي تزل قدمه عند صراط الآخرة الخ .

ثم قال في الصحيفة نفسها : (هداية) الميزان حق والحساب حق ، قال الله عز وجل : (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن —

١٥ ـ الشيخ حسين بن محمد

(ومنهم) العامل الكامل الشيخ حسين بن محمد بن يحيي بن عمران القطيفي كان من الفضلاء وله حواشي كثيرة على جملة من الكتب ولم أقف له على مصنف

ـ خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون) وقال تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) وقال الصادق « ع » : الموازين القسط هم الانبياء والاوصياء « ع » .

ثم قال في ص ١٢ : (هداية) الحساب حق هو جمع تفاريق المقادير والاعداد وتعريف مبلغها وفي قدرة الله تعالى أن يكشف في لحظة واحدة للخلائق حاصل حسناتهم وسيآتهم وهو اسرع الحاسبين ، ويأبى الله إلا أن يعرفهم حقيقة ذلك ليبين فضله عند العفو وعدله عند العقاب ، فيخاطب عباده جميعاً من الاولين والآخرين بمحل حساب أعمالهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حسابهم جميعاً مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج لكل انسان كتابا يلقاه منشوراً ، ينطق عليه بجميع أعماله ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فيجعله الله محاسب نفسه والحاكم عليها بان يقال (إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) ويختم الله تبارك وتعالى على افواههم وتشهد عليهم ايديهم وأرجلهم بما كانوا يكسبون ، وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ؟ قالوا انطقنا الذي انطق كل شيء ، فتتطاير الكتب وتشخص الأبصار اليها أيقع في اليمين أو في الشمال (فأما ـ

وكان من شعراء أهل البيت (عليهم السلام) وجدت بخطه له قصائد في رثاء

—من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم إقرؤا كتابيه ، وأما من اوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم اوت كتابيه) . الخ

ثم يقول في الصحيفة نفسها (هداية) كما ورد في الشرع من أهوال يوم القيامة وطوله وحره وعرق الناس فيه وازدحامهم وإختصاصهم وبراءة بعضهم من بعض وفرار المرء من أخيه وامه وأبيه وصاحبته وبنيه والسياق واحضار الشهداء والمسائلة ، وغير ذلك ، كما اخبر الله عز وجل عنه في القرآن وأئمة الهدى « ع » في الاخبار المروية عنهم حق وصدق لا ريب فيه ، قال الصادق « ع » : (حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا عليها ، فان للقيامة خمسين موقفاً ، كل موقف مقام ألف سنة ثم تلا (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) .

ثم قال في ص ١٣ (هداية) الجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان ، اليوم لا تخرج نفس من الدنيا حتى ترى مكانها من إحديهما ، كذا عن أئمة الهدى « ع » الجنه دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا مرض ولا سقم ولا آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة ولا فقر ، وهي دار الغناء والسعادة ودار المقامة والكرامة لا يمس أهلها فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون (الى أن يقول) والنار دار الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ، لا يذوقون فيها برداً ولا شرابا إلا حميا وغساقاً وان استطعموا اطعموا من الزقوم وإن استغيثوا اغيثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً ينادون من مكان بعيد ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ، فيمسك —

الحسين (عليه السلام) وكان خطه فى غاية الجودة والملاحة ولا أدري عمن يروي من المشائخ والله العالم .

— الجواب عنهم أحياناً ، ثم قيل لهم إخسؤا فيها ولا تكلمون ، ونادوا يامالك ليقض علينا ربك ، قال إنكم ما كثون ، لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم .

هذا ما وسع لي في هذه العجالة أن أنقل من كلامه «ره» ، وقلما يتفق ان يحرر ويهذب العقائد الجعفرية بمثل هـذه العبارات الموجزة المشتملة على ما هو اللازم إعتقادها لكل مسلم ، وقـد أوردها (ره) فى أتقن بيان وأنفس برهان ، كل ذلك بالادلة العقلية والنقلية وقسيميهما من السنة والاجماع .

ولا يخفى انه (ره) قد كتب كتابه هذا (منهاج النجاة) وكذلك كتابه (الانصاف) قبيل وفاته بسبع أو ثمان سنوات .

فبالله عليك ايها القارىء الكريم كيف يجوز أن يرمى هذا المولى الكبير والموفق النبيل (ره) الى فساد العقيدة واني على يقين بان هـذا الشيخ (. . .) هو في حد من قلة الباع وعدم الاطلاع على كتابيه ما لا يوصف ، حتى انه لم ير ما رواه من حديث الثقلين المتواتر لدى الفريقين ، ومن المعلوم انه ليس من تعاليم القرآن والأخلاق النبوية رمي احد الى فساد العقيدة ولو كان مظهراً لأول مرتبة من المراتب الاسلاميـة (ولا تقولوا لمن ألقى اليـكم السلام لست مؤمناً) وجاء في الأخبار : (من أهان عالماً فقد اهانني) .

والآن قد تبين لك الرشد من الغي وعلمت ان المولى الكاشاني (ره) هو من اللازمين للاصول الامامية السالكين للفرقة الناجية الجعفرية ، ولم يبق لأحـد مجال للشك والارتياب من كون الرجل من اجلاء الشيعة وكبارهم وثقاتهم

وختاماً نسأل الله العزيز ان يلهمنا الصواب إنه هو الوهاب ، هذا ما أملاه —

١٥ـ الشيخ محمد مسعود

(ومنهم) العالم العامل الانور الالمعي الفهامة الاورعي الشاب الرضي الشيخ محمد مسعود ابن الشيخ سعود القطبفي ، ذكره العالم الاوحد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي كما رسمنا له المسائل الدقيقة العويصة في التوحيد وغيره وجوابها للشيخ احمد المذكور ولم أقف على شيء من احواله ولا على شيء من مصنفاته وتاريخ وفاته عفا الله عن سيئاتنا وسيئاته سوى المسائل المذكورة وفيها دلالة على فضل عظيم وعلم جسيم والله العالم الخبير .

١٦ـ الشيخ مبارك الجارودى

(ومنهم) العالم العامل الفقيه المحدث الكامل رفيع الشأن الشيخ مبارك ابن الشيخ علي آل حميدان الاحسائي القطبفي الجارودي مولداً ومنزلا كان (رحمه الله تعالى) من العلماء الفضلاء الاتقياء النبلاء محدثاً مجتهداً ورعا ، ينقل عنه تلميذه العلامة الاوحد الشيخ سليمان ابن الشيخ احمد آل عبدالجبار (الآتي إن شاء الله ذكره) بعض فتاويه كتحريم الجمع بين الشريفتين كما هو قول صاحب (الحدائق) وغيره وغير ذلك ، له رسالة عملية في الصلاة مختصرة ولم اسمع له بغيرها توفي (قدس سره) سنة ١٢٢٤ هـ وارخ وفاته بهذا المصراع (في نعيم خلدالله مبارك) وقبره في مقبرة الحباكة معروف ولهذا الشيخ اولاد ثلاثة علماء فضلاء اتقياء نبلاء اصحاب كرامات ، كلاء يستسقى بوجوههم الغمام وتنزل الرحمة بهم على الانام اكبرهم

ـــ على سماحة آية الله الوالد (دام ظله) . وختاما اسأل الله ان يوفقني لخدمة الدين بمحمد وآله الطاهرين (المصحح)

العالم العامل الاواه صاحب الكرامات الشيخ عبـد الله ، وله يد طولى في علوم كثيرة وكرامات شهيرة خرج من القطيف وابوه حي وساح في البلاد لطلب العلوم الغريبة واستوطن بعد ذلك المحمرة تارة والبصرة اخرى وشيراز احيـاناً وبها توفي (قدس سره) ونقـل انه اصبح ذات يوم حزيناً كئيباً وصلى بالناس في المسجد وامر بوضع فاتحة وقراءة القرآن المجيد وأخبرهم بوفاة والده « قده » تلك الليلة ودفن في يومها وحيث انه يشاهدون منه الكرامات الكثيرة لم يستنكروا ذلك وضبطوا ذلك اليوم فبعد مدة وصلت جماعة من القطيف فسألوهم عن الشيخ المذكور « قده » فاخبروهم بوفاته ودفنه في ذلك اليوم المزبور وله الرواية عن بعض علماء العراق ولا ادري هل له رواية عن ابيه ام لا ؟ ويروي عنه بعض علماء العراق كما رأيته في اجازة المجاز منه .

وأوسطهم العالم العامل التقي النقي الكامل الزاهد العابد الاشرف الارشـد الشيخ محمد كان « رحمه الله تعـالى » سلمان دهره في التخلي عن الدنيا والاقبال على الاخرى مضرب المثل في الورع والتقوى صاحب كرامات مشهورة عنـــد المخالف فضلا عن المؤالف وكان سكناه وسكنى ابيه واخيه الشيخ علي « الآتي ذكره » قرية صفوى « احدى قرى القطيف » وتارة بسورة القطيف وكان يباشر غسل ثيابه بنفسه ويدفع في كل شهر اجرة لأهله لمباشرة خدمة بيته وبالجملة فهو ممن أجمع معاصروه على زهده وفضله وتقواه وورعه ونبله وانه الاوحدي في الزهد والتقوى ورأيت بخط والده الشيخ مبارك الانهاء على آخر المجلد الاول من شرح اللمعة لابنه الشيخ محمد هذا والظاهر انه في المجلد الثاني كذلك .

واصغرهم العالم العامل التقي النقي الشيخ علي ، كان ﴿ رحمه الله تعالى ﴾

صاحب كرامات واسرار كأخويه وسجيته هداية الجهال والاصلاح بين المؤمنين وكان من العلماء الابدال ورأيت اجازته من العالم الفاضل الشيخ عبد المحسن اللويمي الاحسائي (الآتي ذكره إن شاء الله) في بابه وقد مر عليه مع جماعة من فضلاء القطيف كالعلامة الشيخ سليمان آل عبد الجبار الكبير وغيره زائراً من الامام الرضا عليه على وآبائه وابنائه المعصومين صلوات رب العالمين فاستجازوه فاجازهم وشرك أيضاً معهم إجازة مبسوطة بالطرق المتعددة المضبوطة وقد كان للشيخ عبد المحسن المذكور إجازات متعددة من أكثر معاصريه عرباً وعجماً هجراً وعراقا فاطرى فيها على الشيخ علي المذكور بما لا مزيد عليه ومن جملة ما ذكره في حقه :

(عمدة علماء هذا الزمان الشيخ علي ابن العالم الفاضل المحدث الشيخ مبارك آل حميدان الخ) وكان من ورعه وتقواه كأخيه الشيخ محمد إنهما يأمران الناس بتقليد من يرتضيانه من المجتهدين ولا يفتيان عن انفسهما تورعاً من خطر الفتوى لما روي عن رسول الله (ص) انه قال لأبي ذر : فر من الفتيا فرارك من الاسد ، وفي بعضها لا تجعل رقبتك جسراً يعبر عليه الناس وغير ذلك كما صنعه جملة من العلماء الاعلام كرضي الدين بن طاووس وغيره ، وهذا كله إنما يسوغ مع وجود المجتهد الجامع لشرائط الفتوى وكان ميسوراً ممكناً بواسطة أو وسائط مع عدالة الجميع إما اذا تعسر أو تعسر الوصول اليه فيجب على من له اهلية ذلك المقام ولا يجوز ترك الانام كالانعام ولا سيما على القول بحرمة تقليد الاموات بل يجب النفر على كافة العباد حتى يحصل من يقوم بذلك المرام ولتحقيق المسألة محل آخر أليق بها من هذا المقام وبالجملة فهؤلاء الفضلاء من نوادر الزمان

واغاليط الدهر الخوان وتوفي الشيخ علي وأخوه الشيخ محمد (ره) في سنة واحدة وبينهما مدة يسيرة ودفنا في مقبرة الحباكة عند ابيهما وقد زرتهم مراراً عديدة ودعوت الله عندهم ، وقد حدثني جماعة كثيرة ممن يوثق بنقلهم من أهل القديح وغيرهم بل يذكرون تواتره في ذلك الزمان وهو انه بعد دفنهم في المقبرة المذكورة كانوا يشاهدون ليلة الجمعة وليلة الاثنين لا غير نوراً عظيما كالعمود تنشق السماء فينزل ذلك النور كالعمود على قبورهم ثم ينتشر فيملأ المقبرة المذكورة وما حولها من الفضاء والنخيل التي حولها فيكون كوقت الضحى بحيث أن القارىء في كتاب تينك الليلتين لا يحتاج الى مصباح فيبقى على هذا الحال الى الفجر فيجتمع ثم يرتفع كما نزل الى السماء وصار ذلك عادة في تينك الليلتين كل اسبوع بحيث يرتقبه الساكنون في النخيل ايام القيظ ويراه الذي يأتي لسقاية النخيل ليلا في الشتاء وبقي على هذه الحال سنين كثيرة ثم انقطع وليس ذلك على اولياء الله منه تعالى بكثير رحمنا الله واياهم برحمته الواسعة في الدنيا والآخرة انه على كل شيء قدير (١) .

١٧- الشيخ محمد بن عبد الجبار

(ومنهم) العالم الفاضل الزاهد العابد رفيع المقدار الشيخ محمد بن عبدالجبار الكبير ، وآل عبد الجبار بيت في القطيف عظيم خرج منهم علماء فضلاء كثيرون

---

(١) (ومنهم قده) العالم الكامل الشيخ عبد الجبار بن محمد بن احمد بن علي ابن عبد الجبار الخطي البحراني (ره) تلميذ الفاضل الشيخ خلف ابن الحاج عسكر الحائري قدس الله ارواحهم جميعاً . (حسين ابن المؤلف)

أصحاب مصنفات وفتاوى وأصلهم من البحرين من قرية سار وسكنوا بلاد القطيف قديماً وهذا الشيخ معروف بالزهد والعلم الا انا لم نقف له على ترجمة كفيره من علماء هذه البلاد فلذا عميت علينا أخبارهم وانقطعت اكثر آثارهم وينقل تلميذه وابن اخته العلامة الاوحد الشيخ محمد ابن الشيخ عبد علي بن عبد الجبار (الآتي ذكره) كثيراً من الفتاوى كحجية الاجماع المنقول وغيره ولم اسمع له بشيء من المصنفات ولا تاريخ للوفاة .

١٨ ـ الشيخ محمد بن الشيخ عبد علي

(ومنهم) العلامة المحقق النحرير الفهامة المدقق الامجد الشيخ محمد ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد بن عبد الجبار القطيفي البحراني وكان هذا الشيخ (قدس سره) من اساطين علماء الامامية واكابر فقهاء الشيعة الحقية ايدهم رب البرية فى الاحاطة بالعلوم والمعارف والجامعية لأنواع المكارم واللطائف له ملكة قدسية ومعرفة علية وقد ارتضاه علماء النجف الاشرف للمحاكمة بينهم وبين السيد كاظم الرشتي في ايام المنازعة معه وارتضاه السيد المذكور أيضاً إلا انه لم تتم الشروط بينهم وبينه وناهيك بذلك فضلا وكان (رحمه الله تعالى) كثير الاسفار لزيارة العتبات الشريفة ويقلده كثير من سكنة العراق واهل القطيف والاحساء في حياته وكان يسكن في القطيف تارة وفي الاحساء اخرى وله فى كل منهما بيت واولاد واملاك .

وله (ره) مصنفات كثيرة مبسوطة ومختصرة ايضاً له شرح على (اصول الكافي) اربعة عشر مجلداً أو اثني عشر والموجود الآن منها عشرة مجلدات

والباقي في المسودة لم يخرج له فيه من التحقيقات الانيقة شيء كثير وقد رأيت منه جملة وهو اكبر شروح الكافي على الاطلاق وفيه اشياء كثيرة ليست فيها وله كتاب (البارقـة الحسينية) مجلدان ضخمان فى رد شبه وتشبيهات واشكالات فى التوحيد ومقامات آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين وصنفه فى الحائر الحسيني على مشرفه آلاف السلام ولهـذا نسبه ، وله كتاب الرد على النصارى مجلدان ويعرف بالكبير ، له كتاب الرد على النصارى الصغير مجلد وقد كان بعض علماء النصارى ارسل في ذلك الوقت كتابا في الرد على الاسلام والقرآن المجيد فكتب هذا الشيخ في نقضه ورده هذين الكتابين وكتب ابنا عمـه الشيخ علي الشيخ سليمان (الآتي ذكرهما ان شاء الله) كل واحـد كتابا رداً عليه وقـد رأيت الاخيرين دون الاولين له ، كتاب (الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب) فى إثبات خلافـه الامام علي بن ابي طالب (ع) وابنائه الأئمة الاحـد عشر الاطايب (ع) بعـد رسول الله (ص) بلا فصل بالادلة العقلية والنقليـة والاعتبارية وقد كتب اليه عالم من علمـاء تبريز يسأله عن ذلك فكتب له بذلك وهو عندنا ولله الحمد ، وله كتاب مستقل في حديث الثقلين مجلد ضخم ذكره فى (الشهب الثواقب) ولم أقف عليه ، وله كتاب (سلم الوصول الى الاصول) اصول الفقه ثلاثة مجلدات أو اربعة تام رأيت منه مجلداً حسناً في حجية الاجماع واقسامه مبسوط جداً أكبر كتب الاصول ، وله كتاب « شرح خلاصـة الحساب » مجلد ، وله كتاب « تشريح الافلاك » مجلد مبسوط رأيته ، وله كتاب شرح إيساغوجي في المنطق ، وله رسالة عمليـة في الطهارة والصلاة مبسوطة مجلد صنفها في أقل من سبعة ايام وقد إختصرها تلميذه العالم الاسعد الشيخ احمد بن

ماوق القطيفي « الآتي ذكره » وله رسالة في وجوب الاخفات بالتسبيح في الاخيرتين كما هو المشهور ، وله ايضاً الحاقه في رد رسالة بعض علماء آل عصفور في وجوب الجهر على الامام والجميع عندنا ، وله رسالة مختصرة في جواز الجمع بين الشريفتين بل إستحبابه ، وله اجوبة كثيرة لمسائل متعددة وكان عندنا بعض منها بخط والدي (قدس الله روحه) ، ثم تلفت في حداثة سني والظاهر ان له مصنفات غير ما ذكرناه لكن هذا الذي رأيناه وكان خطه « قدس سره » في غاية الرداءة وله كتاب يملي عليهم ويعرفون خطه واصطلاحه فيبيضونه وبقي كثير منه بلا تبييض الى الآن لهذه العلة توفي « قدس سره » بعد رجوعه من زيارة العتبات العاليات في البلدة المعروفة بسوق الشيوخ وكان فيها جماعة من مقلديه واوصاهم ان يدفنوه فيها ولا ينقلوه كما قيل بعد وفاته ولم تطب نفوسهم بدفنه هناك ونقلوه الى المشهد الغروي على مشرفه آلاف التحية والثناء من رب الارض والسماء ولم احفظ تاريخ وفاته ضاعف الله حسناته .

١٩ ـ الشيخ على آل عبد الجبار

(ومنهم) العالم العامل الامجد الشيخ علي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ حسين آل عبدالجبار كان رحمه الله تعالى عالماً فاضلا حكيما فيلسوفياً شاعراً اديباً حفظه الله محققا متتبعاً له ديوان شعر كثير فى مراثي الحسين (ع) ومدائح آل محمد (ص) وكان جيد الشعر وله مناظيم كثيرة في الاصول الخمسة له منظومة كبيرة فى التوحيد رد فيها على بعض معاصريه وله منظومة ثانية في التوحيد والاصول الخمسة متوسطة ايضاً وله ثالثة مختصرة ايضاً وله ايضاً رابعة مختصرة وله منظومة في تعداد

سور القرآن المجيد وبعض احكام القراءة والتجويد وله رسالة في الاصول الخمسة مبسوطة جيدة ايضا وله ثانية متوسطة ايضا وله ثالثة مختصرة وله رابعة مختصرة وله رسالة دقيقة في تحقيق ليس كمثله شيء وله رسالة فى عدم وجوب كون اجداد المعصوم لأمه مسلمين وله منسك مختصر وله كتاب الرد على النصارى سماه (ثمرات لب الالباب في الرد على اهل الكتاب) وله كتاب مختصر معاني الاخبار للصدوق (ره) وله فيه تنبيهات جيدة واكثر هذه المناظيم والرسائل وكتب الرد على النصارى عندنا وكثير منها بخطه (رحمه الله تعالى) وله حواشي كثيرة على كثير من كتب الاصحاب الفقهية وغيرها بل قلما رأيت كتابا من كتبه أو رسالة للاصحاب مما دخل في ملكه إلا وله عليه حواشي وتحقيقات ورداً واختيارات

ومن شعره (قدس سره) في الموعظة :

ولكم يصدع الخطيب بوعظ ... يصدع الصخر لو يصيخ اسماعا
وينادي الي داع الى الله ... أجيبوا ولا يرى اتباعا
فلهذين جهرة هلك الناس ... وكانوا سوائما ورعاعا
يحسبون السليم والحي لبا ... وسليا والمقتـدي اتباعا

وله ايضا (قدس سره) في الوعظ :

أمس طيف واليوم خلسة برق ... وغد غائب فمالي منها
فاختلس خلسة من الازو اعمل ... عملا صالحا لترحل عنها

وله ايضا (قدس سره) في القناعـة :

لقد طالبتني النفس من سوء حرصها ... برزق غد والموت منها بمرصد
فقلت لها هاني كفيلا بانني ... اذا ما ملكت الرزق ابقى الى غد؟

وله فى مدح امير المؤمنين علي (عليه السلام) هـذه الابيات :

قلت والشاعرون قولا عليا — بمدح الباب والحجاب عليا
وسلكنا المديح كالخلق حتى — قال من قال جئت شيئا فريا
قلت اني مدحت مدحي بمدحي — نفس خير الورى الصراط السويا
وذكرنا فى ذكرنا بعض حرف — جاء في الذكر بكرة وعشيا
وذكرنا قصورنا فاقتصرنا — من قصور الجنان قصراً عليا
وسألنا الاشياء ماذا اجابت — فاجابت جهراً وسراً خفيا
بثناها لم يثنها وثناها — لوجود الاشياء شيئا هنيا

وله (ره) في تشطير بيتي أبي نؤاس فى مدح آل رسول الله (ص) :

كرام اذا الدنيا دجت اشرقت بهم — وان اجدبت يوما بهم نزل القطر
أقاموا بظهر الارض فاخضر عودها — وحلوا ببطن الارض فاستوحش الظهر

فقال (قدس الله نفسه الطاهرة) مشطراً :

كرام اذا الدنيا دجت أشرقت بهم — فهم نورها لا الفجر والشمس والبدر
وان خافت الاكوان هم أمن خوفها — وان اجدبت يوما بهم نزل القطر
اقاموا بظهر الارض فاخضر عودها — فاقطارها من نور انوارهم خضر
فآنس ظهر الارض وصف ظهورهم — وحلوا ببطن الارض فاستوحش الظهر

وله ايضا (ره) في تشطير بيتي ابي نؤاس في مدح امير المؤمنين عليه السلام

الى م الام وحتى متى — أعنف في حب هذا الفتى ؟
فهل زوجت فاطم غيره ؟ — وفي غيره هل اتى (هل اتى) ؟

فقال (نور الله قبره ورفع قدره) مشطراً :

الى م ألام وحتى متى ... ينازعني ناصبي عنتا
ومهما نطقت بوحي اتى ... أعنف في حب هذا الفتى
فهل زوجت فاطم غيره ... ونص الغدير لمن أثبتا
وفي الذكر انفسنا من عنى ... وفي غيره هل اتى (هل اتى)

وله (قدس) ايضا في تشطير ابياته الاربعة التي مدح بها الامام الرضا (ع) فقال له ياابا نؤاس لقد جئتنا بابيات ما سبقك بها احد من الناس وهي الابيات المشهورة :

مطهرون نقيات ثيابهم ... تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علوياً حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر

فقال (رحمه الله عليه) مشطراً لها :

مطهرون نقيات ثيابهم ... دل الكتاب على التطهير والاثر
صلى العلي عليهم اولا فلهم ... تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علوياً حين تنسبه ... ففرضه طاعة القائلين ان امروا
اذا المفاخر اوصاف لهم جمعت ... فما له من قديم الدهر مفتخر
والله لما برا خلقا فاتقنه ... كنتم صفايا البرايا ايها الخير
واول الخلق في طاعاته فلذا ... صفاكم واصطفاكم ايها الغرر
فانتم الملأ الأعلى وعندكم ... علم المشاءات والمقضي والقدر
وما اراد وعلم الاذن يتبعه ... علم الكتاب وما جاءت به السور

وله (قدس سره) :

لو كان يحسن صو العلم من كتبت ... يداه حرف الهجا أواحرف الجمل
كتبت علماً ولكن ليس ذاك كذا ... العلم نور علي حل قاب علي

وله (قدس سره) :

لله قوم اذا ما يكتبوا نشروا	ما كان في العالم المعقول محسوسا
فبينما هو مخفي وذو حجب	وقد تجسد منظوراً وملموسا

وله (ره) شعر كثير توفي (رحمه الله تعالى) وقد ناف على الثمانين سنة ١٢٨٧هـ

وقد رثاه شيخنا العلامة الامجد الفهامة الصالح بهذه الابيات وليست في الديوان :

يالخطب قد دهانا بالمصاب	صابه في حبة القلب أصاب
فقد نور العلم نبراس الهدى	جامع العليا العلي المستطاب
فعليه حق ان يبكي دماً	عوض الدمع اذا عز انسكاب
اذ هو اللطف لنا في سوحنا	فبه قد كفيت سوء انقلاب
لو خلا من خلف من بعده	خلف الخلق ركوداً في التراب
فبك السلوة ضيف الله يا	خلف الماضين ياعالي الجناب
وابنه الجامع حمداً وعلا	فرعه الزاكي كفى سوء الحساب
ياذوي الايمان صبراً أجملوا	عظم الله لكم فيه الثواب
وسقى صوب الرضا قبراً به	بحر علم قد حوى فصل الخطاب
(غاب بدر المجد) ذا تاريخه	ياليوم فيه بدر المجد غاب

(١٢٨٧ هـ)

٢٠ ـ الشيخ سليمان آل عبد الجبار

(ومنهم) اخوه العلامة الفهامة الفاضل المحقق الكامل خاتمة الحفاظ الافاضل الامجد الشيخ سليمان ابن الشيخ احمد ابن الشيخ حسين آل عبد الجبار البحراني

القطيفي كان (رحمه الله تعالى) من العلماء الابرار الكبار والفقهاء الاخيار و كان على غاية من الانصاف ومحاسن الاوصاف وكثير من أهل البحرين ولا سيما العلماء والمتعلمين واهل عمان ومسقط وتلك الاطراف مقلدوه وكانت ترد عليه المسائل الكثيرة من اهل الاطراف كثيراً وأجوبته في غاية من البسط والتحقيق وقد تلمذ على جماعة من فضلاء القطيف كالشيخ مبارك آل حميدان والمحقق الشيخ محمد ابن عبد الجبار وينقل بعض فتاويه في بعض مصنفاته وانتقل من القطيف وسكن بلاد مسقط فشرفها الله به غاية التشريف وسما قدرها وعلا فخرها وكانت حينئذ عامرة باهل البحرين تجاراً وساكنين وصنف فيها وألف وقرط الاسماع بدرر حكمه وشنف وقصدته الفضلاء والاماثل لتحقيق الحقائق وتنقيح الدلائل .

له مصنفات كثيرة ، له كتاب (النجوم الزاهرة في احكام العترة الطاهرة) مجلد فتوى ويشير الى الدليل وله شرح المفاتيح في الطهارة والصلاة عندنا بخطه وله شرح على اللمعة سماه (الانوار المشرقية في شرح اللمعة الدمشقية) غير تام وله شرح على باب الحادي عشر في المعارف الخمسة مبسوط حسن مجلد سماه (ارشاد البشر في شرح الباب الحادي عشر) وله شرح على الفصول النصيرية مبسوط جيد وله شرح على شمسية المنطق مجلد وله شرح على تهذيب المنطق للتفتازاني وله شرح على كتاب إيساغوجي وله منظومة مبسوطة جيدة فى المنطق وله رسالة في الجزء الذي لا يتجزأ وله رسالة فى أن الواحد لا يصدر منه إلا واحد وله رسالة في إنعتاق ام الولد بعد موت سيدها من حصة ولدها هو المشهور انعتاقا قهريا خلافا للشيخ حسين آل عصفور (ره) فانه اختار في شرح المفاتيح ان ولدها بعد بلوغه يعتقها لا انها بمجرد موت ابيه تنعتق عليه وله رسالة

في أجوبة مسائل الشيخ غانم القطري البحراني في مسائل الرجعة جيدة وله رسالة في اجوبة مسائل العلامة الشيخ عبدالله ابن الشيخ عباس البحراني دفعتين أو ثلاثا وله رسالة في اجوبة مسائل العلامة الامجد الشيخ محمد ابن الشيخ احمد ابن عصفور (ره) جيدة جداً وله رسالة في جواب رده على جواب المسائل المذكورة وله اجوبة كثيرة لكثير من علماء زمانه في علوم كثيرة وله منسك كبير مبسوط جيد جداً وله منسك صغير وله منسك في نيات مناسك الحج وله رسالة حسنة فى الاصول الخمسة وله حاشية على المدارك وله منظومة في اجوبة مسائل فى اصول الفقه وعلاج إختلاف الاخبار وله كتاب الرد على النصارى مجلد كما تقدم الكلام عليه وله رسالة فى الطهارة والصلاة والظاهر ان له مصنفات كثيرة غير ما ذكرناه ، لكن هذا الذى رأيناه واكثره عندنا وبخطه قدس الله روحه وسئل عن بلاد المسقط وتظاهر من فيها من الاباضية باللواط والزنا مع انهما (والعياذ بالله) يوجبان لنزول الطاعون ولم يأت بلاد مسقط فى ذلك الوقت سنين كثيرة فاجاب (قدس سره) بان المقتضي لمجيئه موجود وهو وجودها ولكن المانع منه موجود ايضاً وهو عدل الحاكم وكان فى ذلك الوقت الحاكم سيد سعيد الاباضي وكان فى غاية عظيمة من العدل ومحبة الشيعة ولاسيما البحارنة والرحمة والرأفة بالرعية وإنصافهم .

توفي (قدس سره) سنة ١٢٦٦ هـ وللعالم العابد الزاهد الشيخ صالح البحراني والد شيخنا العلامة الاسعد الشيخ احمد مرثية عليه أولها :

تزعزع الدين لرزء شديد … من أجله خر عماد عميد

٢١ - الشيخ سليمان بن سليمان

(وله قدس سره) ولد فاضل عامل كامل اسمه كابيه الشيخ سليمان ، سكن بعد أبيه بمدة مديدة ميناب (من توابع العجم) وقفت له على رسالة في الاصول الخمسة مبسوطة حسنة ، ايضاً له منسك صغير ، ايضاً له جواب مسائل للشيخ صالح والد شيخنا العلامة ، أيضاً له شرح ابيات عمه الشيخ علي من منظومته في التوحيد في الرد على الشيخية وكان والد الشيخ علي والشيخ سليمان الشيخ احمد وجدهما الشيخ حسين من العلماء الفضلاء إلا اني لم أقف على حقيقة احوالها رحمنا الله واياهم وآباءنا والمؤمنين في الدنيا والآخرة انه ارحم الراحمين .

٢٢ - الشيخ احمد آل عمران

(ومنهم) العالم المشهور الشيخ احمد بن محسن بن منصور من آل عمران القطيفي كان رحمه الله تعالى من العلماء الافاضل ومن مشائخ الشيخ احمد بن طوق وغيره وسمعت أن له كتابا مبسوطاً في الفقه إسمه (الحاوي) وأخبرني قديماً بعض المشائخ المطلعين إنه عنده لكني لم أقف عليه والله اعلم .

٢٣ - الشيخ احمد بن صالح

(ومنهم) العالم العامل الفاضل الاوحد الصالح الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ صالح بن طوق القطيفي كان (رحمه الله) من أفاضل عصره علماً وعملا وله مصنفات كثيرة تقرب من اربعين مصنفاً أو اكثر كما ذكره إبنه الفاضل الأواه

الشيخ ضيف الله في شرح رسالة لأبيه المذكور في المعارف الخمس ، والذي وقفنا عليه منها رسالة مبسوطة سماها (جامعة الشتات في احكام الاموات وفي الفرائض والمواريث) ، رأيتها بخطه وله رسالة مبسوطة فى الاصول الخمسة وقد شرحها إبنه المذكور وله رسالة في الاصول الخمسة مختصرة عندنا وله منسك مختصر وله كتاب (نزهة الالباب ونزل الاحباب) يشتمل على رسائل وفوائد واجوبة مسائل وله كتاب آخر مثله مجلد وله مجلد كبير وله كتاب (نعمة المنان في إثبات صاحب الزمان عجل الله فرجه) مجلد وله مختصر رسالة شيخه الشيخ محمد بن عبد الجبار وله رسالة في ترك الصلاة على محمد وآله في الركوع والسجود على قصد الجزئية لا مطلق الذكر وقد نقضها بعض معاصريه وسنذكره إنشاء الله تعالى وله رسالة عجيبة جيدة تدل على فضل عظيم في شرح الحديث عن الامير (سلام الله عليه) وهو : (من عرف نفسه فقد عرف ربه) استخرج منه الاصول الخمسة بابسط بيان واوضح برهان ، عندنا بخطه ، هذا الذي وقفت عليه من كتبه (قده) ووقفت له على اجوبه مسائل للشيخ محمد الفرساني البحراني الساكن في قرية صفوى وعلى اجوبة كثيرة وله المسائل العويصة الكثيرة التي ارسلها الى العالم الاوحد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي المذكورة في (جوامع الكلم) .

ولوالده العالم الصالح الشيخ صالح بن طوق مسائل له وكان ابوه ايضاً من العلماء المؤ ثنين الصالحين تغمدهما الله تعالى برحمته وحشرهما مع محمد وآله الطاهرين .

٢٤ ـ الشيخ ضيف الله بن احمد

وابنه الشيخ ضيف الله من العلماء الاخيار ولم أقف له على مصنف سوى

شرح رسالة والده رحمه الله تعالى في الاصول الخمسة وهو شرح مبسوط ممزوج وفيه ذكر ما نقلناه عنه سابقاً ، ورأيت له جمع فتاوى السيد كاظم الرشتي فى الطهارة والصلاة من اجوبة مسائل بأمره ، توفي فى كربلا المعلى أواطراف العراق

٢٥ - الشيخ على بن حبيب التاروتى

(ومنهم) العالم الاديب الشاعر الاريب الشيخ علي بن محمد بن حبيب التاروتي القطيفي وكان من شعرائها المجيدين وفصحائها المادحين الراثين وهو ايضاً من العلماء الفاضلين الا اني لم اطلع على حقيقة احواله ولم اسمع بتفصيله واجماله سوى ما ذكرناه ووقفنا عليه من اشعاره فى المدح لآل المصطفى والمراثي على الحسين الشهيد (ع) خامس اهل الكساء وانصاره فمن مدحه قوله وقد ذكره شيخنا الشيخ يوسف في كشكوله فقال :

سمعاً مهفهة المفوف من هجر — انغمة الصوت ذا ام رنة الوتر ؟
وذا الذي عطر الآفاق فائحه — ترديد نفسك ذا أم نفحة العطر ؟
وصفحة الوجه تبدو منك مسفرة — ام قرص شمس الضحى أم غرة القمر ؟
وذا الذي فوق متن الظهر منسدل — ستر الدجا مرتخ أم دجنة الشعر ؟
وهذه الوجنة الحمراء خدك ام — نار بتاجج فلا بدعاً من القدر ؟
وذا هو الخال فوق الخد كون أم — قيراط مسك مليح الكون والقدر ؟
وذي ثغورك فى فيك العقبقي أم — عقد من البرد المنظوم والدرر ؟
وذا الذي فوق ملموس الشفاة جرى — رحيق ريقك ام صهباء معتصر ؟
وذا هو الجيد مصقول الجوانب أم — سبيكه الفضة المنزوعة الكدر ؟

وذاك نهداك في بلور صدرك أم | رمانتان هما من أحسن الثمر ؟
وذا الحرير على البطن الخميص على | الخصر النحيل كخصر النحل مختصر
وذا الذي خلف قد ضاق الازار به | مرتج كفلك ام حقف من المدر ؟
وذا الرطب الذي ماس النسيم به | املود غصنك ام ذا بانة الشجر ؟

وهي طويلة الغزل الى ان قال (رحمه الله تعالى) :

مني بوصل ولو بالطيف زائرة | فليرض بالطل من لم يحظ بالمطر
وذا الصقيل رقيق الحد انفك أم | سيف كسيف عليّ سيد البشر ؟
مروي البواتر من دم العساكر حزا | ز الحناجر مولى الفتح والظفر
قرم الحروب وكشاف الكروب وعلا | م الغيوب جمال الآي والسور
وهو العبوس اذا اصطاد النفوس و | حصاد الرؤس من بل البوس والحذر
وهو الرؤف ووهاب الالوف ورغا | م الانوف لأهل الكفر والغير
بحر الفضائل ينبوع الفواضل حلال | المشاكل أوج المجد من مضر
وهو العطوف على الملهوف والملك | المعروف بالفضل والمعروف والغير
ليث الجهاد ومصدام الجياد ومقدا | م الجلاد ومهدي القوم للحفر
مبدي السرائر في روس المنابر | مصباح المشاعر فخر الحجر والحجر
ومظهر الدين كهف المسلمين أمير | المؤمنين وجالي ظلمة الحفر
وهو المبين محك العالمين ملاذ | الهالكين مجير الخلق من سقر
ووارث الانبيا والمرسلين امام | المتقين واعلى خيرة الخير
سل المحاريب عنه والحروب هو | الضحاك في الحرب والبكاء في السحر
معطي الاسير وصوام الهجير على | قرص الشعير ووجه السادة الغرر

طهر بشوش عبوس لين خشن | محيي مميت وليّ النفع والضرر
ان جال أسقطت الهامات راحته | اوجاد يسقط منها الجود كالمطر
مردي القرون وساقيها المنون وفتا | ح الحصون نصير أي منتصر !
فتلك سلع فسلها عن شجاعته | وإستخبرن خيبراً تخبرك بالخبر
وسل تبوك ومردي العنكبوت ودا | عي ذا الخمار بدم النحر مؤتزر
وكم بصفين من صف فنى ولكم | اباد قرنا لدى الاحزاب مع زجر
كم عنه من نفر خوف الردى نفروا | وكم اسود تولت عنه كالحمر
وعمرو عمرو بن ود قصه وسقى | مرد الردى مرة بالصارم الذكر
المرتضى الفارس الكرار والاسد | المغوار سيد اهل البدو والحضر
وعيبة العلم بيت الحلم سيد أهل | الحكم قالع ساس الظلم والبطر
صنو الرسول وفاديه بمهجته | فوق الفراش وما فيه من الحذر
الفلاك والباب داحي الباب حال | القماب وغاب الحرب أي جري
خليفة المصطفى الراقي لمنكبه | فانظر لمركبه ياصاحب الفكر
قاضي القضايا وذو علم البلايا وطلا | ع الثنايا وراقي ذروة الخطر
وافي النذور الفتى الليث الهصور | وممدوح الزبور ومولى الصور والزبر
وليّ رب السما داعيه آيته الكبرى | وحجته العظمى على البشر
بواب رحمته ، سياف نقمته ، خزا | ن حكمته ، اغلوطة القدر
يارافعاً راية الاسلام ناصبها | وجازماً حركات الكفر بالشرر
لولاك لم تخلق الافلاك حتى | ولا الاملاك مع سائر الارواح والصور
ابلغ حبيب حبيب الله وارثه | بان نجل حبيب من عداك بري

جد بالقبول عليه بالوصول الى المسؤل مع غاية المأمول والوطر

اذا قلا وهجا ضد الى ملك ومَن عليه فبالاكرام منه حري

واشفع لمن دلني طفلا عليك معا من فيك شاركني ياخير مدخرى

وانجز الوعد يا بن العسكري فقد طال انتظاري فقم ياخير منتظر

صلى الاله عليكم ما على شجر طير علا أو تغنى سادة الشجر

وله غير ذلك من المراثي الحسينية (تغمده الله برحمته) .

٢٦ ـ الشيخ مرزوق الشويكي

(ومنهم) العالم العامل الاواه الشيخ مرزوق ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالله الشويكي الخطي الاصيبعي البحراني (قده) (والشويكي نسبة الى الشويكة بالضم تصغير شوكة قرية من قرى القطيف) مسكن الشيخ وآبائه والا فهم من أهل البحرين كما ذكره العلامة المشهور الشيخ حسين آل عصفور في اجازته الكبيرة له ، وشرح الشيخ حسين المفاتيح الشرح الكبير بالتماسه وكتابته بخطه وعندنا منه مجلدان بخطه ، ووجدت له إجازة صغيرة من الشيخ حسين المذكور بخط المجيز على ظهر كتاب (الانوار الوضية في شرح الاحكام الرضوية) ولم أقف له على مصنف ولا تاريخ لوفاته ضاعف الله له حسناته .

وكان ابوه الشيخ محمد من العلماء وشعراء اهل البيت (عليهم السلام) وله فيهم المراثي الكثيرة وكان من تلامذة العلامة المشهور الشيخ حسين آل عصفور كابنه المذكور ومن كتابه .

وكان جده الشيخ عبدالله من العلماء الفضلاء ومن شعراء اهل البيت (عليهم السلام)

ووقفت له على مصنف جيد حسن فى الفضائل للنبي (ص) وللائمة الطاهرين صلى الله عليه وآله المعصومين مجلد وله بعض الاشعار والشيخ مرزوق المذكور يروي عن العلامة الشيخ حسين آل عصفور كما ذكرناه في اجازتيه وهما عندنا .

٢٧ ـ الشيخ عبدالله الحريفى

(ومنهم) العالم العامل الفاضل البهي التقي الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي البحاري الحريفي الخطي (البحاري والحريف بالتصغير في الثاني قريتان من قرى القطيف المحروسة) كان من اهل الحريف أولا فلما أخربها الاعراب انتقلوا الى البحاري وسكنوا فيها وبقيت الاولى خراباً الى الآن يسكنها بعض اهل قريتنا في ايام القيظ خاصة وكان هذا الشيخ عالماً فاضلا أديباً شاعراً ، له حواشي كثيرة على المدرك وله رسالة جيدة في الحكمة النظرية من الاصول وله كتاب شرح الدرة فى المنطق الجميع عندنا بخطه وله رسالة نقض لرسالة الشيخ احمد بن طوق (ره) (المتقدم ذكره) في وجوب ترك الصلاة على محمد وآله في الركوع والسجود على جهة الجزئية وله بعض الرسائل لا يحضرني الآن ذكر اسمائها وكان ابوه الشيخ علي من العلماء وله أخ اسمه الشيخ محمد من العلماء ايضاً الا اني لم اقف لهما على مصنف والشيخ عبدالله صاحب الترجمة أعلمهم وأفضلهم ويعرفون ببيت العوى .

٢٨ - السيد محمد ابو الفلفل

(ومنهم) العالم السيد الحسيب الشاعر الاديب الاسعد السيد محمد ابن السيد

مال الله ابو الفلفل القطيفي من التوبي (قرية من قراها) كان رحمه الله تعالى من الشعراء المجيدين المكثرين في مراثي الحسين (ع) واصحاب الحسين سلام الله عليهم أجمعين وله يد قوية فى العلم إلا ان الشعر غلبه انتقل من القطيف للعراق وجاور جده الحسين سيد الشهداء وامام السعداء (ع) حتى مات فيها كان رحمه الله تعالى كثير الرقة واراقة الدموع على مصاب جده الحسين الشهيد المفجوع الذي يحق لكل مؤمن ان يسكب عليه عوض الدموع دما ، ولا يتهنى بلذيذ الطعام وبارد الماء ويجعل العمر كله عليه مأتما فلقد بكته الافلاك والاملاك والارض والسما والجن والانس والصامتات والجامدات والنابتات وماءًا .

ونقل الشيخ علي الحمامكي قارىء النجف الاشرف وكان من الاخيار قال حدثني العلامة الافخر الشيخ جعفر الشوشتري وكان الشيخ جعفر المذكور من افاضل العصر ونواميس الدهر وكان زائراً للامام الرضا عليه السلام وفيها توفي قال الشيخ جعفر : حدثني السيد محمد ابو الفلفل القطيفي قال : رأيت في الطيف ليلة من الليالي كأني جئت الى غدير ماء يجري وعلى حافته امرأة جالسة عليها آثار الهيبة والعظمة وهي تئن وتبكي وبيدها قميص أحمر تغسله في ذلك الغدير وهي تردد هذا البيت بأنين وبكاء وزفير :

وكيف يطوف القلب مني ببهجة ومهجة قلبي بالطفوف غريب ؟

قال السيد محمد فدنوت منها وسلمت عليها وقلت لها من أنت وما هذا القميص فقالت أما تعرفني انا جدتك (فاطمة الزهراء ـ ع) وهذا القميص قميص ولدي الحسين (ع) لا افارقه ابداً ، أو ما هو بمعناه فانتبه السيد المذكور وعمل قصيدة جيدة على الحسين (ع) وضمنها هذا البيت عن لسان فاطمة الزهراء صلوات الله

وسلامه عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها واول القصيدة المذكورة هو هذا .

(اراك متى هبت صبا وجنوب)

وكان ابوه السيد مال الله من اهل العلم ومن شعر السيد محمد الكثير قوله (رحمه الله تعالى) :

يازائرين الى المختار من مضر | رحتم جسوما ورحنا نحن ارواحا
انا أقمنا على عـذر ومن قصر | ومن أقام على عذر كمن راحا

وله رحمه الله القصيدة الرائية في رثاء جده الحسين (ع) منها في شأن الانصار (ع)

عشقوا القنا للدفع لاعشقوا القنا | للنفع لكن أمضي المقـدور
ما شاقهم للخلد إلا دعوة الرحمن | لا ولدانها والحسور
فتمثلت لهم القصور وما بهم | لولا تمثلت القصور قصور

٢٩ ـ الشيـخ يحيى بن عمران

(ومنهم) العالم الفاضل الاسعد الشيخ يحي ابن الشيخ محمد الخطي القطيفي والظاهر انه من آل عمران ولم أحققه و كان من الفضلاء النبلاء إلا اني لم أقف على شيء من احواله ولا شيء من مصنفاته سوى اني رأيت له اجازة في آخر الروضة شرح اللمعة لتلميـذه العالم .

٣٠ ـ الشيـخ محمد بن سيف

(ومنهم) المقدس الفاضل العامل الامجد الشيخ محمد ابن الحاج احمد بن سيف النعيمي القطيفي وهذا الشيخ ايضاً من مشاهير علماء القطيف وارباب الفتاوى ولم أقف على شيء من احواله سوى الاجازة من شيخه (المتقدم ذكره) .

ولهذا الشيخ أعني الشيخ محمد بن سيف ثلاثة اولاد علماء فضلاء اكبرهم الشيخ حسين وقد بلغ مرتبة عظيمة في العلم إلا انه لم تطل ايامه .

وأوسطهم العالم الفاضل العامل التقي النقي الشيخ علي وهو أفضلهم وأعلمهم له كتاب حسن في التوحيد مبسوط رأيته قديماً بخطه ، وله كتاب وفاة امير المؤمنين(ع) وهو أحسن ما صنف في هذا الباب مطبوع ، وله وفاة الامام الحسن (ع) أيضاً وله رسالة جيدة في الاصول الخمسة سماها (غنية المتكلمين) رأيتها والظاهر أن له بعض المصنفات لا يحضرني الآن اسماؤها .

وله ولد فاضل عالم اسمه الشيخ ناصر أدركته في حداثة سني رأيته مرة واحدة وكان ضريراً ومسكنه قرية تاروت وعقبه فيها الى الآن علماء فضلاء .

وأصغرهم الشيخ سليمان وله ولد فاضل عالم ناضل اواه اسمه الشيخ ضيف الله من المعاصرين أفضل من ابيه كان رحمه الله تعالى من العلماء الاتقياء الاخيار الاصفياء ورع متعفف ، له بعض الاجوبة على بعض المسائل وله من المسائل سئل عنها شيخنا العلامة الصالح واجابه عنها بين دفعات توفي (قدس سره) في ربيع الاول سنة ١٢٩٦ وصلينا عليه مع شيخنا العلامة ، بوأها وأيانا وآباءنا وآباءهم والمؤمنين دار الكرامة والمقامة بحق محمد المصطفى وآله اهل العصمة والكرامة صلى الله عليهم أجمعين كل آن وحين .

٣١ - الشيخ سليمان بن فضائل

(ومنهم) العالم الفاضل الشيخ سليمان بن فضائل الشويكي القطيفي كان من مشائخ الفاضل الشيخ مبارك بن حميدان الجارودي .

٣٢ - الشيخ مبارك بن خضر

(ومنهم) العالم الاسعد الشيخ مبارك بن خضر الخطي ولم اقف على شيء من احواله مع الذي قبله سوى ما ذكرناه قدس روحه ونور ضريحه .

٣٣ - الشيخ عبد علي بن قضيب

(ومنهم) العالم العامل الفاضل الاديب الشيخ عبد علي بن محمد بن قضيب الخطي من آل المقلد واصلهم القديم ملوك الجزيرة والموصل أي جزيرة العرب ثم سكنوا القطيف قديماً و كانوا فيها اصحاب رئاسة واموال مخالطون للحكام في الاعمال وهذا الشيخ هو جوهرة هذا البيت كان رحمه الله تعالى من تلامذة العلامة المشهور الشيخ حسين آل عصفور وله منه الاجارة وله ايضاً اجازة من السيد السند والركن المعتمد صاحب الكرامات والفضائل السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (قدس سره) بالغ في الثناء فيها عليه وذكره في (روضات الجنات) وذكر انه بعد مجيئه من العراق ورد اصفهان وسكنها واستجاز منه جماعة منهم الفاضل الحاج ابراهيم الكرباسي صاحب (الاشارات) ولم أقف على شيء من مصنفاته سوى جواب مسألة له عندنا بخطه في صلاة الجماعة واشتراط عدالة الامام وتفسير العدالة جوابا مبسوطاً شافياً ولا ادري توفي في اصفهان ام غيرها .

٣٤ - السيد محمد الصنديد

(ومنهم) السيد النجيب العالم الاديب السعيد السيد محمد ابن السيد ابراهيم ابن السيد يحي ابن السيد شرف الصنديد الخطي كان (رحمه الله تعالى) من

أهل الثروة والرغبة العظيمة في اقتناء الكتب النفيسة وقلما يوجد كتاب في طرفنا إلا وعليه تملكه وقد كان بيت الصنديد جماعة كثيرة من السادة الموسويين اصحاب إباء وغيرة في الدين ، وجرى لهم مع عسكر السلطان الذين في القطيف وكانوا يعرفون بالمغاربة والظاهر إنهم من اهل مصر وكانت القطيف والاحساء من قديم الزمان ملكا لملك الروم وانما يتغلب عليها بعض الاعراب والوهابية أو غيرهما غفلة أو إرضاء من المأمورية ولبعد الشقة في ذلك الزمان ولعدم ضبط الممالك كالآن قضية عظيمة فقتل اولئك السادة المذكورون أكثر العسكر الذين هم الحاضرون وبعد مدة تتبعوا هذا العسكر فقتلوا منهم جماعة في الطرق والاسواق وهم غازون فلما سمع بذلك حاكم صنعاء اليمن وكان زيدياً قام في طلب ثأرهم لاعتقاده امامتهم لأن الامام عندهم كل فاطمي قام بالسيف فهو امام وكاتب السلطان بما جرى وانه ثأر بثأرهم فأرسل اليه ديات عدد من قتل منهم فارسل جماعة من جهته بالديات لورثتهم فلما وصلوا القطيف اختفى بقية من سلم منهم خوفا من العاقبة بعد ولم يقبض احد منهم شيئاً من الديات خوفا وتقية فاخذ تلك الديات جماعة من السادة من غير ذلك البيت بانهم منهم وربما اخذ بعضها غير سادة وتسموا بالسيادة وهكذا ذكر جماعة من العلماء الثقات عن الماضين الثبات وهذا السيد من افاضلهم عالم عامل له مسائل جيدة إثنى عشر مسألة ارسلها الى العالم الفاضل الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي بن احمد البلادي البحراني من مشائخ (صاحب الحدائق) فاجابه عنها وله ايضاً مسألة مستقلة في الرضاع سأله واجابه الجميع عندنا ولا باس بايرادها وجوابها لما فيها من كثرة الفوائد والعوائد ومذاكرة العلماء الاماجد لأن كتابنا هذا جامع نفيس ، مستطرف أنيس ، قال السيد محمد المذكور :

الحمد لله الذي زين السماء الدنيا بمصابيح الدين وثبت قواعـد الاحكام باطواد شرائع الاسلام للمسلمين والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله النبي المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وخلفائه العالمين صلاة تتعاقب بتعاقب السنين وتدوم بدوام الدنيا والدين .

أما بعد فقد عرض للداعي آناء الليل واطراف النهار والمقر بالعبوديه بصريح الاقرار بعض المسائل العلمية والجزئيات الفقهيه فاحب تحقيق الحكم الشرعي فيها على التفصيل وبسط الجواب مع تحقيق جزئياتها بايراد الدليل حسبما ظهر لشيخنا الاعظم ودستورنا الاقوم الاستاذ الحقيقي والمعلم النبضي التحقيقي من غير اكتفاء بنقل اقاويل الاصحاب والخلاف لأن ذلك لا يجزى عند ذوي الانصاف بل المسؤول عن الجواب المأمول بيان ما هو لشيخنا المختار ليستفيد السائل ويهتدي المحتار وهي مسائل .

(الاولى) : رجل عين وصياً لوصاياه ولم يعلمه حتى مات فهل يجب على الوصي القيام بها أم له الاختيار في القبول والرد ولو علم الوصي بذلك قبل موت الموصي ورد الوصية ولم يقبلها ثم عاد الموصي بعد ذلك لتعيينه لذلك مرة اخرى ولم يعلمه به حتى مات فهل حكمه هذا كالأول ام البطلان لرده السابق ولو غير الوصية بزيادة أو نقصان أو غير ذلك وعينه لما غيره ولم يعلمه ايضاً حتى مات فهل هو كالاول أو كالثاني ؟

(الثانية) لو عين موص وصاياه في عقار معين أو غيره وزادت الوصايا على الثلث واجاز الوارث الوصية ثم بعد الاجازة ادعى انه جاهل بما اجاز فيه جهالة روية أو القيمة هل تقبل منه هذه الدعوى بعد الاجازة ويتعقبها من بعد

ثبوت دعواه اشتراط المعلومية ام لا ؟ وعلى تقدير سماعها هل نورث هذه الدعوى فتقبل من ورثة المدعي بعد موته اذا لم يقم بها مؤرثهم أو قام ولم يتم حكم الحاكم فيها ام لا ؟

(الثالثة) لو ان رجلا صار ضيفاً لرجلين مجتمعين في خوان واحد في شهر رمضان الى وقت وجوب زكاة الفطرة هل زكاته بينهما أم على احدهما وجوبا كفائيا ام لا ولو تناوباه يوما ويوماً من اول الشهر أو من وقت الضيافة الى آخره فهل هو كذلك أم على ذي النوبة المقارنة لوقت الوجوب مع صدق الضيافة له عليهما في المدة كلها ولو تناوباه احدهما فطوراً والآخر سحوراً فكذلك ايضاً أم على ذي الفطور أو السحور مع صدق الضيافة له عليهما ولو أفطر عند شخص وتسحر من مال نفسه أو العكس فهل فطرته بينه وبين مضيفه أم على مضيفه مطلقاً أو ان كان مفطراً خاصة أو مسحراً خاصة أو على نفسه مطلقاً ؟

(الرابعة) هل يصح الاقتداء بامام يقضي صلاة عن الغير مع عدم وجوبها على القاضي بل والمقضي عنه أم لا لأن الاقتداء في غير الفريضة مخصوص بمواضع ليس هذا منها .

(الخامسة) هل يجوز ان يعطى الهاشمي الزكاة اذا منع الخمس أو قصر عن كفايته أم لا وعلى تقدير الجواز هل يعطى ما اتفق ولو أغناه أم قوت يومه خاصة .

(السادسة) ما حد الجمع بين الصلاتين الذي يسقط معه الاذان الثانية .

(السابعة) ما افضل التعقيب والنافلة مطلقاً أو الراتبة خاصة .

(الثامنة) لو اشترى رجل من آخر داراً فاحدث المشتري فيها احداثا

لا يمكن الانتفاع به إلا فيه ولا قيمة له يعتد بها اذا ازيل ثم احتال البائع على المشتري في الفسخ وعداً بارجاعه عليه ففسخ ولم يف له بوعده هل يكون الفسخ صحيحاً والبيع باطلا أم لا ، وعلى الاول هل للمشتري قيمة ما أحدثه على البائع أم يجب عليه ازالته عنه ام له الانتفاع به في ملك الغير لكون تصرفه شرعياً ام لا

(التاسعة) متى يحاسب الغريق لأن المفهوم من الروايات كونه في القبر ولا قبر وكذلك الذي في بطون الوحوش والهوام .

(العاشرة) هل تحريم العصير الثابت بالروايات شامل للتمري ام لا وما المراد بالنضوج المسؤل عنه في روايات عمار بن موسى الذي فسره الامام (ع) بماء التمر هل هو شامل للدبس أم خاص بالتمر المنبوذ في الماء فانا لم نجده في كتب اللغة التي تحت أيدينا ومع ذلك فهي تدل على تحريمه من غير اعتبار مس النار أو الغليان ولا يمكن القول به للعلم بحليته من كون ذلك بضرورة المذهب ولو قيل بأن اعتبار ذلك مفهوم من قول الامام عليه السلام في الجواب خذ ماء التمر واغله حتى يذهب ثلثاه قلنا ان ذلك كيفية التحليل لا التحريم كما لا يخفى .

(الحادية عشرة) هل الشاك بين الاربع والخمس قبل الركوع يهدم ركعته وينتقل شكه بين الثلاث والاربع ام يبني على الاربع ويتم صلاته ويسجد للسهو كما اختاره شيخنا احمد بن اسماعيل الجزائري دام ظله لاطلاق النص واصالة عدم الزيادة .

(الثانية عشرة) هل يحرم تسمية المهدي (ع) باسمه وكنيته ولقبه في زمن غيبته ام لا ولنختم الكلام بالسؤال عن هذا الامام عليه السلام لأنه لعدد الأئمة الختام كما ان هذه المسألة لعدد المسائل هي التمام والمسؤل من توجيهات ذلك النور

الاقدس والكمال الانفس تعجيل الجواب في هذه الابواب على وجـه التحقيق والتـدقيق الرشيق فان فيض ذلك الوهاب لا مزيد عليـه وللسائل كفاية لديه وليكن على وجه الافتاء والاستدلال على وجه التفصيل لا الاجمال والدعاء منكم مسؤل ولكم مبذول لا زالت المدارس مجددة بتجـديد بقائه والنفائس مستفادة من افاداته وعطائه آمين آمين قدم هذا الداعي لكم على وجـه التبجيل والتعظيم محمد بن شرف بن ابراهيم الحسيني الموسوي حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً .

(جواب المسائل) بسم الله الرحمن الرحيم ومنه سبحانه استمداد الصواب ان نقول على وجـه الاختصار اما عن المسألة .

(الاولى) فهو ان الرجل له الرد فى حياة الموصي مع بلوغه الرد لما في المعتبرة اذا اوصى الرجل الى اخيه وهو غائب فليس له ان يرد وصيته لأنه لو كان شاهداً فابى ان يقبلها طلب غيره أما بعد الموت فلا خلافاً للعلامـة في المختلف والتحرير فانه قال له الرد ما لم يقبل نعم لو حصل للوصي من القيام بها مشقـــة لا تتحمل فغير بعيد جوازه .

(وأما الثانية) فالمشهور عدم سماع الدعوى لأصالة عدم الجهـل بالزيادة وعدم زيادة المال على ما اظن وفى القول بالسماع قوة واليه ميل الشهيد في الدروس واحتمله العلامة فى القواعد ولو كان الايصاء بجزء مشاع فلا كلام في سماع الدعوى مع اليمين وكيف كان لا تكون الدعوى موروثة .

(وأما عن الثالثة) فهو ان الزكاة الفطرة على الرجلين المجتمعين في خوان واحد معاً اذا أكل من مالهما على الاقرب كما فى العبد المنفق عليه من مال الشريكين خلافاً لبعض الاصحاب وباقي فروع المسألة معلوم من تفسير الاصحاب الضيافـة

وفيه اقوال سبعة .

(وأما عن الرابعة) فهو انه لا دليل على ما هو المشهور من عدم جواز الجماعة في شيء من النوافل عدا العيد والاستسقاء والمستند ضعيف والاجماع غير معلوم وعن ابي الصلاح جواز الجماعة فى الغدير وعن جماعة اعادة الصلاة خلف المعيد بل نقل المحقق قولا بالجواز في النافلة مطلقاً وصحاح الاخبار معه غير بعيد استثناء ما اصلها الفرض مطلقاً اذ المفهوم المتبادر من النافلة المستحبة اصالة وقد صلى جماعة مع القاضي تبرعاً بمحضر مشائخنا المعاصرين من غير نكير قدس الله ارواحهم جميعاً .

(واما عن الخامسة) فهو انه يجوز للهاشمي تناول الزكاة في الجملة اما من مثله او من المندوبة فظاهرها الاجماع واما من الواجبة من غير قبيلة فاكثر الاصحاب اطلقوا تحريمها وهو يشمل غير المفروضة إلا ان الاخبار تدل على التخصيص بالمفروضة وعليه جماعة من محققي الاصحاب واستثنى من المنع ما اذا قصر الخمس عن كفايته فيجوز له تناولها اجماعاً كما حكاه جماعة والاكثر انه لا يتقدر بقدر والاقرب انه لا يتجاوز قدر الضرورة كما عن طائفة من الاصحاب فيقتصر على قوت يوم وليلة إلا مع عدم اندفاع الضرورة بذلك .

(وأما عن السادسة) فالحق أن يأتي بالفريضة الثانية قبل انقضاء فضيلة الاولى قبل ان يأتي بنافلتها فلو اتى بالثانية بعد انقضاء فضيلة الاولى مع الاتيان بها في اول وقتها وبعد نافلتها كان مفرقاً .

(وأما عن السابعة) فهو ان النص الصحيح دال على افضلية التعقيب بعد الفريضة على الصلاة تنفلا لكن فى الراتبة قد يقال انها جبر للفريضة ومن مكملاتها

ولا شيء بعد المعرفة أفضل منها ويدل عليه استحباب المبادرة قبل التعقيب سوى تسبيح الزهراء عليها السلام وعسى ان تبسط الكلام في تحقيق المقام حيث انه في هذا الآن لم يمكن البرهان .

(وأما عن الثامنة) وهو ان الفسخ صحيح ولا يقدح انه مغرور اذا صدر منه بالقصد والاختيار والمالك الازالة ومع البقاء يكون المحدث شريكا بالنسبة .

(وأما عن التاسعة) فان الحساب والعذاب في البرزخ اعني ما بين الموت والقيامة سواء كان الميت في بر أو بحر على وجه الارض أو في قبره وهو المراد من قولهم عذاب القبر حق ، لا القبر العرفي بل مكان الجسم كيف كان وفي القرآن العزيز حكاية عن آل فرعون (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) ومن آل فرعون الفرق قال شيخنا البهائي قدس الله سره وقد يستبعد تعلق الروح بمن أكلته السباع وأحرق وتفرقت اجزاؤه يميناً وشمالا ولا استبعاد فيه ، وفيه نظر الى قدرة الله تعالى على حفظ اجزائه الاصلية عن التفرق او جمعها بعده وتعلق الروح بها تعلقاً ما وقد روي عن أئمتنا عليهم السلام ما يدل على ان الاجزاء الاصلية محفوظة الى يوم القيامة روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني في باب النوادر من كتاب الجنائز من الكافي عن الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) انه سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم إلا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق الله منها كما خلق منها اول مرة وفي حديث آخر كل شيء يبلى من ابن آدم إلا عجب الذنب .

(وأما عن العاشرة) فهو ان الاقرب عدم الشمول للتمري ما لم يسكر خلا اولا

والمتبادر من العصير في رواية عبـــدالله بن سنان المعتبرة العصير العنبي كما هو المتعارف والمراد بالنضوج المروي في التهذيب هو النبيذ المسكر ولهـــذا وصف بالمعتق وسئل عن كيفية تحليله فقـال (ع) خذ ماء التمر وأغله حتى يذيب ثلثا ماء التمر وهو الذي أمر (ع) باهراقه في البالوعة حين شمه فقال ما هـذا ؟ فقال النضوع كما رواه في الكافي وأما النبيـذ الذي لم يبلغ الاسكار فالاقرب حليته بل ربما يدعي عدم ظهور الخـلاف فيها وفي كتاب الشرائع في مورد وأما التمر اذا غلا ولم يبلغ الاسكار ففي تحريمـه تردد والاشبه بقاء التحليل حتى يبلغ الاسكار وهو يشعر بالخلاف كما ذكره شيخنا ابو الحسن الشيخ سليمان البحراني وفي المفاتيح نقل الخلاف في وجوب الحد فيه وفي الزبيبي ثم قال والأصح عدم التحريم فيهما فضلا عن الحد وتحريم المسكر من نبيذ التمر مما لا كلام فيه والروايات مصرحة به وبانه من اقسام الخمر وفي القاموس في مادة النضح وكصبور الوجور في أي موضع من الفم كان وفيها نضح عطشه سكنه أوروي أوشرب دون الري فيكون اخذه من ذلك .

(وأما عن الحادية عشرة) فهو انا لا نعلم خلافا بين المتأخرين في ان الشاك بين الاربع والخمس قبل الركوع يهدم الركعـة ويرسل نفسه ويحتاط بركعتـين جالساً ويكون شكا بين الثلاث والاربع وتدل عليه الروايات الدالة على البنـاء على الاكثر اذا اعتدل الوهم فهدم الركعـة بناء على انها تكون خامسة والنص الذي يزعم المحقق الزكي الشيخ احمد الجزائري دام ظله يدل باطلاقه على البناء على الاربع ويتم صلاته لا نعرفه فان ما ورد من الاخبار في صورة الشك بين الاربع والخمس وانه موجب للمرغتين كصحيحة عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله

قال اذا انت لم تدر اربعا صليت ام خمسا فاسجد سجدتي السهو بعد تسليمك ثم سلم بعدها وصحيحة عبدالله بن علي الحلبي عن ابي عبدالله (ع) قال اذا لم تدر اربعا صليت أم خمسا أم نقصت أم زدت فتشهد وسلم واسجد سجدتين بغير ركوع ولا قراءة تتشهد فيهما تشهداً خفيفا وغيرهما من الروايات لا يشمل تلك الصورة كما لا يخفى إذ الركعة انما تتحقق بالركوع وقبل الركوع لا يصدق انها قد صليت ولا يراد بالنص ما يدل على البناء على الاقل كصحيحة عبد الرحمن بن الحجاج وعلي عن ابي ابراهيم (ع) فى السهو في الصلاة قال يبني على اليقين ويأخذ بالحزم وموثقة اسحاق بن عمار قال قال لي ابو الحسن (ع) فابن على اليقين قال قلت هذا أصل؟ قال نعم لأنه مع ما يعارضه من الاخبار لا يعمل به في جميع الاحوال وما زعمه ذلك الشيخ هو الظاهر في بادىء الامر وفى التنقيح بعد ان نقل رواية ابن سنان المتقدمة قال ليس في هذا كما ترى تفصيل وعمل بمضمونها المرتضى والشيخ في المبسوط وابن ابي عقيل وابن البراج وابن ادريس لكن المتأخرين فصلوا تفصيلا وذكر التفصيل الى آخر ما ذكره وعند التأمل بكون الشك قبل الركوع شكا بين الثلاث والاربع كما ذكرناه وحققه المتأخرون .

(وأما عن الثانية عشرة) فهو ان الاقرب القول بكراهة التسمية إلا مع الخوف والتقية فيحرم جمعاً بين الاخبار وما ورد في بعض الدعوات من تسميته صلوات الله عليه وهنا نختم الكلام ونعتذر من عدم البسط فى هذا المقام من تشويش البال وشغل الحال ومثلكم من يعذر والباقي سلامتكم انتهى .

ولهذا الشيخ المذكور مكاتبة للسيد المزبور صورتها : أبهى سلام شدت بنغمات السرور اطياره وبدت على صفحات الدهور انواره وأصلح دعاء تماضدت

شرائط اجابته وترادفت وسائط اصابتـه وسمت مصاعد قبوله ونمت فوائد فروعه واصوله وانفس ثناء ثنيت بالوفاء مسانده ووسائده وبنيت على الولاء قواعده ومقاعـده للغصن المتفرع من الزيتونة العلوية والنهر المنبجس من العين الصافيـة النبوية البهي الرضي المهذب الوفي الشريف النجيب الامجد سيدنا السيد محمد ادام الله تعالى توفيقه وسهل الى كل خير طريقه وبعد فقـد ورد الكتاب الشريف فاسر الخاطر وأقر الناظر حيث اشعر بحسن سلامتكم وحسن صفاتكم وما ذكرتموه من السؤل صـار معلوماً وأما الجواب فهو ان المعروف في كلام بعض الاصحاب انه ينبغي تقيد جواز نظر الرجل مطلقته الرجعية بشهوة أو بغيرها بقصد الرجوع به أو بعدم قصد غيره وانه بدون ذلك يفعل حراماً ووجهه انفساخ النكاح بالطلاق وان كان التزلزل لا يستقر إلا بانقضاء العدة ومن هنا قيل بوجوب مهر المثـل لو وطأ ولم يراجع حتى انقضت العـدة لكن التحقيق ان الامر في رفع النكاح كذلك أو توقفه على خروج العدة مشتبه مما ذكر ومن عـدم وجوب الحد عليه مع الوطيء بدون الشرط وجواز تغسيل كل من الزوجين الآخر ولعل الاول أقرب وان كانت بحكم الزوجية في بعض الوجوه ولا اشكال في التحريم مع عدم قصد الرجوع أما مع عدم قصده فغير بعيد بظاهر رفع الطلاق حكم الزوجية وان توجه الاكتفاء به في الصحة بقصد الفعل مع عدم قصد المنافي فيكون ذلك رجوعا والله اعلم بحقيقة احكامه ، انتهى نقل ما اردنا منه تغمدنا الله واياه برحمته ورضوانه وجمعنا واياهم واباءنا وابناءنا ومشائخنا والمؤمنين في فسيح جنانه بحق محمد وآله اهل الهدى واركانه .

٣٥ ـ السيد محمد ابن السيد معصوم

(ومنهم) السيد الامجد العالم الاريب الارشد الفاضل السيد محمد إبن السيد معصوم القطيفي قال الفاضل المعاصر التقي الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (رحمه الله تعالى) في كتاب (دار السلام) بعد ذكر رؤياً في حق هذا السيد المرحوم قلت هذا السيد كان جليل القدر عظيم الشأن وكان شيخنا الاستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني اعلى الله مقامه كثيراً ما يذكره بخير ويثني عليه ثناء بليغاً قال كان تقياً صالحاً وشاعراً مجيداً واديباً وقارئاً غريقاً في بحار محبة أهل البيت عليهم السلام واكثر ذكره وفكره فيهم عليهم السلام حتى انه نلقاه في الصحن الشريف ونسأله عن مسألة ادبية فيجيبنا ويستشهد في خلال كلامه ببيت انشده هو أو غيره في المراثي فينقلب حاله فيشرع في ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغي ويتحول المجلس الى مجلس آخر فيه رضا الله تعالى ثم ذكر له قضية حسنة مضمونها انه تشرف في ليلة الجمعة في مسجد الكوفة برؤية صاحب العصر وناموس الدهر مع شخصين فاضلين، انتهى موضع الحاجة من كلامه زاد الله في علو مقامه (قلت) ولم أقف على شيء من اشعاره إلا ما ذكره هذا الفاضل في هذا الكتاب من قصيدته ليوم التاسع من ربيع الاول (هن ربيع الاول) وهو من تلامذة العالم الفقيه الماهر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر قدس سرهما وقد وقفت له على رسالة جيدة في ترجمة العلامة السري السيد عبد الله شبر الكاظمي في آخرها قصيدة له مرثية عليه وذكر في كتاب (نفس الرحمن في فضائل سلمان) لهذا السيد

كتاب في التوحيد سماه (نوافح المسك) ونقل منه في كتابه المذكور تغمده الله بالكرامة والحبور آمين .

٣٦ - الشيخ ناصر ابو ذيب الخطي

(ومنهم) العالم الفاضل الفاخر الشيخ ناصر بن محمد آل ابو ذيب القطيفي كان من علمائها العظام وفقهائها الكرام ولي الحسبة في بلاد القطيف في زمانه والظاهر انه من تلامذة العلامة الثاني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني وقفت له على بعض الاشعار ولم اسمع له بمصنف ولم اقف له على ترجمة ولا على خبر للوفاة ضاعف الله له الحسنات .

٣٧ - الشيخ عبد الحسين ابو ذيب

(ومن أهل هذا البيت قدس سرهم) أعني بيت ابي ذيب الشاعر الاديب الخير الشيخ عبد الحسين ابو ذيب من شعرائها المشهورين وادبائها المذكورين ومن شعراء اهل البيت الطاهرين صلى الله على محمد وآله اجمعين له قصائد في الرثاء مشهورة ومن جيدها قوله القصيدة التي اولها :

عبرات تحثها زفرات   هن عنهن ألسن ناطقات

٣٨ - الشيخ يوسف ابو ذيب

(ومنهم) الشاعر المصقع الاديب ابن عمه الشيخ يوسف ابو ذيب كان رحمه الله تعالى أشعر من ابن عمه وأخل وله مراثي كثيرة ومن جيدها القصيدة التي أولها :

نعم آل نعم بالغميم أقاموا ولكن عفا ربع لهم ومقـام

وهي بلغيغة جيداً ومن نوادر المراثي ولنا قصيدة في مجاراتها أولها :

على ساكني ارض الطفوف سلام سلام مشوق شب فيه ضرام

وهي جيدة نسئل الله تعالى قبولها وغيرها .

٣٩ ـ محمد بن سلطان

ومن شعرائها الكبـار الشاعر اللبيب وليس له سواد ولا يقرأ القرآن عامي صرف وهو من العجيب محمد بن سلطان القطيفي له القصيدة الرائية العجيبة مدح الامير في اولها مدحاً حسناً بليغاً ثم تخلص للرثاء على الحسين (ع) اولها :

(سرى البارق المقتض ختم المحاجر) وقصيدة رائية ايضا في رثاء الحسين (ع) وهي (آليت أخلع الزمان عذاري) وله قصيدة اخرى في رثاء الحسين وهي: (مرابعنا نعم تلك المرابع) وله قصيدة ميمية في مدح رحمة بن جابر وله اشعار اخر .

٤٠ ـ الشيخ حسن التاروتي

(ومنهم) الشاعر المـاهر البليغ المصقع الشيخ حسن بن محمد بن مرهون التاروتي القطيفي (من اهل جزيرة تاروت على وزون هاروت) هو من شعراء اهل البيت (ع) ومادحيهم له الشعر البليغ الجيد ولا سيما هذه القصيدة التي اولها :

لمن القباب الطالعات على قبا كالشهب إلا انها فوق الربا

والاخرى التي اولها :

الراعبيـة بالاجرع صبابة وجـد ولم تهجع

فانه (ره) أبدع وأغرب فيهما بل قلما يوجد في المراثي مثلهما وله (ره)
(لا تذقها على الشحوب لبابا)

٤١ - الشيخ محسن الملهوف التاروتي

(ومنهم) الشاعر الاديب الماهر الشيخ محسن المعروف بالملهوف التاروتي القطيفي له القصيدة الدالية التي اولها :

دعها تجدد عهدها بالوادي ‏ ‏ ‏ وتعزق البيداء بالتأساد

ولم اسمع له غيرها وهي جيدة ولم أعلم بتاريخ وفاتهما ضاعف الله حسناتنا وحسناتهما.

٤٢ - الشيخ ناصر بن نصر الله

(ومنهم) العالم الاسعد الأديب الفاخر الشيخ ناصر بن احمد بن نصر الله ابو السعود القطيفي كان رحمة الله عليه من العلماء الفضلاء الادباء له شعر كثير فى مراثي الحسين عليه السلام و له منظومة في الاصول الخمسة وهو من المعاصرين قرأ رحمه الله تعالى عليّ كثيراً من شعره .

وارخ وفاته بعض الادباء بقوله : (تبكي المدارس فقد ناصرها)

٤٣ - الشيخ عبد الله ابن الشيخ ناصر

وله (قده) ولد صالح فاضل عالم من الاخيار اسمه الشيخ عبدالله سلمه الله تعالى وابقاه من المعاصرين له شعر كثير في الرثاء على سيد الشهداء و له منظومة في الاصول الخمسة وله منظومة في احوال صاحب الزمان عليه وعلى آبائه افضل

الصلاة والسلام وله قصيدتان في رثاء شيخنا العلامة الصالح الرباني وكان ممن قرأ عليه وحضر لديه رحمة الله عليه .

٤٤ ـ الشيخ احمد ابن الشيخ مهدي

ومن ادبائها الفخام وبلغائها العظام ورؤسائها الحكام وشعرائها الاعلام الاديب الاريب الاسعد الشيخ احمد بن الشيخ مهدي بن احمد بن نصر الله ابو السعود الخطي له من الادب والشعر الحظ الوافر والكمال والغيرة والحمية علي على الاصاغر والاكابر والعفو عمن اساء اليه وهو عليه قادر ذو الهمم العالية والسجايا العجيبة السامية عاصرناه مدة من الزمان فوجدناه من نوادر الاوان بل لم نر مثله في الرؤساء والاعيان ان جلس مع العلماء فهو كأحدهم في اللهجة واللسان أو مع الشعراء المجيدين والادباء الكاملين فهو المقدم عليهم في ذلك الشأن أو مع الرؤساء والحكام فهو المشار اليه من بينهم بالبنان قد سلم الله بسببه كثيراً من المؤمنين من القتل والى الآن لم نقف لأحد من الشعراء المجيدين والادباء الكاملين مع كثرة تتبعنا واطلاعنا بمثل ما وقفنا له من كثرة الادب والشعر البليغ المتين ولا سيما في المدائح والمراثي لمحمد وآله الطاهرين مع ما فيه من امور الحكام وكثرة العداوة والخصام بين اهل بلاده وزمانه في اكثر الشهور والاعوام وما اصابه من البلايا العظام والفوادح الجسام ولقد اصابته نكبات عظام بعد وفاة والده من حكام الوهابية اوجبت نهب امواله واملاكه واجلاءه عن البلاد بالكلية فانجلى الى البحرين على طريق قطر ثم الى ابي شهر وكاتب الدولة العثمانية واطمعها في البلاد وبسببه اخذت البلاد من ايدي اولئك الظلمة الوهابية ثم رجع من ابي شهر

الى البحرين وسبب الله له بالرجوع الى بلاده بالعز والهيبة وسخر له الحكام والرعية وباشر امواله واملاكه بنفسه وبقي عزيزاً جليلا رئيساً مهابا نبيلا متمكناً من جانب الحكام ملق له فيها الزمام ملجأ لمن يلتجي اليه في اكبر المهام مفرجاً كربة من يقصده من اهل الايمان والاسلام حتى دعاه داعي الحمام وانتقل الى دار السلام وجوار الملك العلام .

له مدائح كثيرة في امير المؤمنين عليه السلام وابنائه الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين التي من جملتها العلويات السبع اللواتي جارى بها ابن ابي الحديد المعتزلي المدائني بابلغ نظام واكمل معنى وانتظام على وزنها وقافيتها اطول منها واكثر معان له فيها اليد البيضاء العجيبة إلا انه ابتدأ اولا بواقعة بدر ثم احد ثم الاحزاب على الترتيب المطلوب ولا باس بايراد بعض من كل واحده منها تبركا بمدح الامير وابنائه الطاهرين المعصومين عليهم السلام ليستدل بالقليل على الكثير ولا ينبئك مثل خبير ولئلا يكون كلامنا دعوى مجردة عن الدليل والله الهادي الى سواء السبيل قال رحمه الله تعالى في اول السبع العلويات :

سرى ورواق الليل بالدجن مضروب	وقيد الحواشي بالاشعة مقطوب
وميض كتلويح الرداء ودونه	وهاد تجافي بالسرى واهاضيب
فما راعني عذب المراشف شادن	ولا شاقني وافي الروادف مخضوب
سرى البارق الملتاح من جانب الحمى	لنا وجناح الليل اسود غريب
بدا من كثيب عالج فاستفزني	بنجد وقلبي بالصبابة ملهوف
وذكرني من كنت أهوى وبيننا	على النأي ادلاج يطول وتأديب

ومنها :

رويداً طلاب المجد بالجد انما ... هو المجد بالمسمات لا السعي مكسوب
تهون المعالي عند قوم وانها ... على الدهر شيء بالمنية مطلوب
سأتخذ الظلماء درعا حصينة ... وان قل عندي الرجال الاصاحيب
أما كان بدر شاهداً لذوي العلا ... بان رواق العز في الموت مضروب
غداة تولى بالمعالي مهذب ... وعادت بانكاث المخازى القراصيب
واشرق في العلياء بدر سمائها ... فللقوام خسران عليه وتتبيب
وجاءت قريش تمضغ الغضن والعنا ... صدور عليها للضغائن تكتيب
على كل نهد المركلين مطهم ... كأن عليه من ذرى الشم مخشوب
وجرداء ما امتطت عليها جزارة ... ولكنها تحت العجاجة سرحوب

ومنها :

فلما اشمخرت واشمأزت قنانها ... الى حيث لا تسمو الرعان الاخاشيب
سماها علي والرماح شوارع ... ونحل المنايا بالشراسة مركوب
جلا نقعها واليوم باليوم مسدف ... وكأس الردى بين الفوارس مصبوب
فاضحت وفيها للغواني نوادب ... وللوحش ولغ والقشاعم تخليب
وقد علت البيض القواضب ريها ... شفاء واشرعن الرماح السلاهيب
فكم ضيغم أعفى وليس به كرى ... ولكنه من خمرة الموت مصحوب
وكم ملك يأبى المذلة أصبحت ... تقبل مثواه العتاق اليعابيب
وممتقص قد كان يسمو الى العلا ... فاضحى وفيه الردى الحم تقطيب
وكم خر فيها مستطيل ودونه ... طعين باطراف الاسنة مخضوب
وكم هان مشبوح الذراعين اغلب ... فامسى على المثوى لقى وهو مغلوب

ودان بدين الحق فيه شمردل غدا وهو للدين الحنبفي مشعوب
وكم آسر أضحى وللاسر موثق عليه والاغلال غل وتكليب
وأصيد ما راضت نوازق بأسه جرى وهو للجرد الشوازب مجنوب
وشقشقة قرت لمقرم مصعب وعضب تولى وهو بالعضب معضوب
وناعم جسم عافر الوجه شاحب عوائده العقبان والنسر والذيب
هو الخطب ما كانوا يظنون مثله ولكنه من حارب الله محروب
تغشاه طلاع الثنايا مشيع اذا أرهق الاقوام للبؤس انعوب
ظهور على السر المصون ومهطع له الملأ الأعلى متى فاه تثويب
وناصر دين الله وابن نصيره اذا عز اقدام وأعوز مندوب
عماد الى الدين الحنبفي قائم وهاد الى الامر الألهي منسوب
ومظهر اسرار النبوة والذي بسطوته استعلى الهدى وثوى الحوب
وذو الجهد يوم الشعب لما تشمشمت كؤوس الردى في قومه والا كاويب
وجاشت قريش والتوت وتمردت ورانت عليها للضلال الغياهيب
هو السر سر السر سر مقنع بسر وسر مستسر ومحجوب
علائم تنول بالمساعي لعلة ولكنه شيء من الله موهوب
وفضل به تم الوجود ومفضل به قام للامر الالهي ترتيب

الى آخرها وهي طويلة جداً جليلة . . واول الثانية قوله :

الا ما لعيني والخيال الموازر ودون التداني طول رجع المعاذر
أفي كل يوم لي على الدهر عثرة تكر باعقاب الجدود العواثر
ولا يسمح الدهر الغشوم بصاحب ولا ترجع الايام مني بماذر

ولا اقتضي منـه ديوني ويقتضي سوالف من أستارها بالغوابر
فلا بل كفي بالسماح ولا ورت زنادي ولا ام الضيوف مناوري
اذا لم ازرها كالسعالي مغارة عتاقاً كاطراف الرماح الخواطر
فقد طالما جمجمت دون مطالبي وجمجمت اخفاف المطي الدواعر
وخليت ما بين المعازيل والعـلى واسهلت ما بيني وبين ابن داعر
وهومت تهويم الغبي كأنني الى المجد لم اصـدع صفاة العشائر
ولا ذاق بأسي الزائرون ولا نما عديدي على هام العـلا والمفـاخر
ولا اقتنصت هدي الليالي حبائلي غلاباً ولا دارت بهن دوائري
ولا جلجلت بالدار عين صواعقي ولا نصبت فوق الاعادي منابري
ولا اغتبطت بي في الورى امقسطل ولا انجفلت من سطوتي ام عامر
ولا أبرقت يوم النزال صوارمي ولا هتفت يوم الهياج زماجري
لعمري لقد خان الأجيـدع ربه وران على المعروف أم المناكر

وهي طويلة جداً ومنها :

حنانيك ليس المجد إلا من السرى ولا العز إلا تحت وطيء الحوافر
ولا مدح إلا للوصي فانه معاذ لمن أوداه سوء الكبائر
لئن تاه مدح فيه اوضل شاعر فقد دله من كل فضـل بباهر
ولكن لفظ المـدح فيـه على فمي من الفكر منثال بغر الجواهر
علي أمين الله جل جـلاله على كل غيب من خفي وظاهر
زعيم على الامر الربوبي محكم جميع القضايا من جميع المقـادر
شهدت لقد آوى الخلافـة سيفه الى جانب من عقوق الدين عامر

كغدوة احد والقنا يحطم القنا … وفي الهام امثال الرعود الزواخر

غداة اكفهر القوم والله شاهد … لادبارهم والدين دامي الاظافر

تجلت قريش بالردى مكفهرة … حفيفاً على حزن الملا والاواعر

وجاءت على خيلائها تكشف الضحى … طلاباً لاضغان التراث الغوابر

وقد ضاق بالارض الفضا من زاحف … لأرعن موار الجناحين زاخر

ظلام ولا غير المواضي نهاره … ولا شهب غير العاسلات الشواجر

تؤم الكماة المعلمين كواعب … من البيض أمثال البدور الزواهر

تميل على الارداف تيهاً كأنها … غصون تلوى فوق كثبان حاجر

جنين المنايا في خدود أسيلة … وأقمار تم تحت ليل الغدائر

تثنى بقعقاع الرماح نزيقة … وتشدو اذا صلت ضبا في المغافر

ومهما تجافى الموت نا وحياضه … عقدن دبابات الصبا بالخناصر

فلم يتبين راقع حومة الوغى … صليل المواضي من حنين المزاهر

خفقن بترجيع الاغاني مكبة … على هام وراد الوغا في المصادر

وقد جمعوا زلزالهم وتداعوا … مقارعة بين القنا المتشاجر

فمالوا عليهم ميلة جاهلية … وقد وقفت ارواحهم فى الحناجر

وضاقت فجاج الارض طراً عليهم … بما رحبت والحتف سامي المظاهر

سماها ابو سفيان والكفر حاشد … على الهدي اذيال المنايا الحواضر

يغالب امراً دونه الله غالب … ويسمو لاخرى رامها غير قادر

وجاء بها تمشي الوحا مشمئزة … على رسلها فيهم بسود الغرائر

فكم للمنايا فيهم من يلامق … وكم للمواضي فوقهم من معاجر

وكم ساق فيها مصعب الحرب مصعباً ... ودهدى على اعقابه بالدوائر
فلما رأوا ان لا مناص من الردى ... تولوا كأسراب القطا المتزاور
وقد جعلوا حب القلوب نثارها ... وآجالهم في بعض تلك النثائر
وضل رسول الله لولا ابن عمه ... قليل المحامي بينهم والموازر
وقاه المنايا الحاضرات بنفسه ... وقد نفشت في جمعهم بالقواقر
وعب عباب الموت لا يرهب الردى ... ولا يدري من دونه بالستائر
نعات له في الروع كل شمردل ... ويعنو له في الروع كل مشاجر
لأن زعموا علياه فالله دونها ... وهز العوالي غير هز الخواصر
فما الدين لولا ما بناه بقائم ... وما الكفر لولا ما رماه بصاغر
وما الخلق لولا ما اقات بممكن ... وما الرزق لولا ما اقات بهامر
وما العلم لولا ما اماط بلا حب ... وما النور لولا ما جلاه بزاهر

ومنها بعد تعداد فضائل كثيرة بليغة :

مآثر يشرقن الشموس بنورها ... ويصدعن ألباب الفحول الجماهر
تحيرت الاوهام فيه فما اهتدت ... لرب قدير ام بخيبة قادر
تبوأ اشناخ العلى يستجمها ... الى ركن فوق العلى غير مائر
وحاز مناط الدهر كرهاً وطاعة ... فاولاه من كانا يديه بغامر
وآوى وحامى دون ما الله تادب ... اليه على رغم الحسود المجاهر

الى آخرها وهي طويلة جيدة جليلة فيها بعض مثالب اعداء آل الرسول (ص) وتخلص الى رثاء سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام كما رثاه ابن ابي الحديد في رائيته قال :

الى ان تنوها دعوة جاهلية … تربي الاماني في حجور الاعاصر
وما طال حتى اظهروا مستكنة … من الغدر تزجيها اكف المقادر
وجاؤا بها طخياء قذفاً على الهدى … تجر على الاسلام أم الجرائر
مكللة سمر القنا فمضبية … مدفعة بيض الرقاق البواتر
تنوها الى حرب الحسين مغارة … كامد مقتل الغمام المباكر
فراح بها وتراً وقد طال دونه … لأبنا ابيه كل بر مغاور
فلله ظام حيل بالماء دونه … وسيق له بالزاخرات الشوادر
قضى ظامئاً ما بل بالماء ريقه … ولا عل إلا بالرماح القواطر
فقل للمعالي أسلسي وتنكبي … هل انكفأت إلا بصفقة خاسر
وللعربيات الجياد تنبدي … ظلال العوالي واقتحام المغاور
فما للمعالي في علاهن باذخ … ولا للعوادي قائد للمضامر
وللسمر والملس المتون وللضبا … بعاداً فما عند الوغا من مواطر
وللدين فليجرر بذل قناته … فان زعيم الدين دامي المناظر
وللتسعة الافلاك هداً تدكدكي … اذا كان مجراهن بين المغافر
وللشم هلا ساخ بالارض مورها … وحلت على اذقانها والمناسر
لقد قذف الدين الحنيفي قاذف … من الخطب لم يخطر ببال وخاطر
فهذي انوف المجد جذعا وهذه … اكف المعالي داميات الخناصر
فهل لك علم منهم يوم جدلوا … كمثل الاضاحي انبعث بالمعاثر
تنوء العوالي منهم بأهلة … من الهام والاجساد رهن المغافر
وتجري عليهم كل جرداء لم تبل … بان وطأت في جريها جسم طاهر

ومنها بعد ابيات :

اليك أمير المؤمنين مدائحي وفيك وان لج اللواحي بضائري

وانت معاذي في المعاد وانما اليك مصير الامر يوم المصائر

هل المدح الا في معاليك رائق وهل راق بالاشعار مثل المآثر

الخ وهي طويلة مليحة كما تراها وقال (ره) في اول الثالثة :

فى كل يوم للحشاشة مصدع أرق يلم وظاعن لا يرجع

وخليقة هتفت عليك ببوسها قلب يسيم وناظر لا يهجع

اما الاحبة فالدجنة دونهم عب الخضارم واليباب اليرمع

جربت من نار الهوى لا تنطفي نار الهوى ونكل عما تقطع

وغدوت التجع الدنو كأنني دان من الصفواء لا تتصدع

ومنها :

سبع وعشرون اهتبلن لي المدى فغدت بكاسات العنا تتجرع

ارعى من العهد القديم بروضة أنف وادعو معرضاً ما يسمع

واضن من عمر الصبا بشبيبة ذهبت وفات بها الزمان المهيع

لم يترك الزمن المجوج بمهجتي شيئاً يتيمه الغزال الاروع

ومنها :

مالي اذل ولا ذراعي رخوة كلا ولا عضبي كهام يوزع

فلأقذفن بكل حزق واسع عيسا نجد الده وتزعزع

ولأخضمن اليه كل شقيقة خضم المصاعب نبت واد يمرع

ولأحملن على الدجنة فتية يجبى لهم من كل فضل مرتع

شعثا يلوثون الاكف قوابضا — اكباد وجد في الصبابة تمزع
ضربوا على هذا الدجا بسرداق — من نعدهم ورواق عنف يشرع
وتملكوا شرق العلاء وغربها — وتسلفوا دين العلا وتدفعوا
فهم نجاد المجد اين تنجدوا — وهم طلاع المجد اين تطلعوا
قذفوا بايدي القارعات تغطرفاً — والشوق بين ضلوعهم يتلذع
وتقنعوا مرح العلا فتفرعوا — منها العماد وفي البلاد تفرعوا
المرعون الجود وهو مغيض — والسامكون المجد وهو موزع
أرمي بهم غسق الظلام وارتقي — منهم لمصدع قلة لا تصدع
والى أمير المؤمنين تحملي — والى علاه معاذنا والمفزع
ملك تصور كيف شاء الى الورى — يعطي به هذا وهذا يمنع
وتحلقت عذباته بمعاقد — يزوي لأخمصها المحل الارفع

ومنها :

كم تستمد السحب منه سماحة — فتلث منها ديمة ما تقشع
ولكم يمر به الغمام فينثني — وطفا يسح ركامه يتدفع

ومنها :

ملك اقام الملك بعد تأود — والدين من جنباته يتصدع
من بعد ان نيطت على الملكوت — باسمائه عصم هناك واربع
وسما فقصر عن مداه اولوا العلا — حتى ثووا وهم حفاة ضلع
لم يدع يوما بالقضاء ولو نأى — ألا واقبل نحوه يتسرع
بل لو دعا رمم البلا لأجبنه — ولقد دعا فاجبن لا تتمنع

سل عنه يوم الخندقين ومصرع ... العمرين ذاعان وذاك مصرع
بل سل غداة اطل منهم مرحب ... فنجا بمهجته الجبان الاكوع
من بعد ما غص الفضا بجيشه ... والكل منهم بالفرار مولع
جيش تقدمه النسور عرمرم ... مد الخضم بعارض ما يقلع
فغدا اللذان تقدماه وقد سمت ... للموت خطة مورد لا تدفع
لم يلبثا إلا ومد عليهما ... للخزي مرط لا يزاح ومدرع
حتى تصوب للملاحم قسطل ... عادت به شمس الظهيرة تسفع
ودعا النبي لأنفذن برايتي ... عبل الذراع مقذعا لا يجزع
رجلا يحب الله وهو يحبه ... لا ينثني حتى يفل المجمع
حتى اذا سفر الصباح وكلهم ... دنف الفؤاد لمثلها يتوقع
ادناه ثم حباه تلك فضيلة ... ما نال موسى مثل تلك ويوشع
فغدا يلف مؤخراً بمقدم ... والنصر تحت لوائه يترعرع
أهوى لمرحب ضربة فقضى بها ... ومضى لشامخة الحصون يزعزع
حتى اذا جذب الرياح وراءها ... فكأنه كرة دحاها مستع
ولكم تنوه باربعين واربع ... وزراً عليهم وهي لا تتضعضع
هذي المناقب لا مناقب اسرة ... حشدوا على ليل الضلال فقمقموا
فليتركوا أعلى الطريق لضيغم ... سام له منه السبيل المهيع
وليرفضوا عي الكلام وينصتوا ... لهدير شقشقة الفنيق لكي يعوا
سلبوا الخلافة من مناط حقوقها ... والله يشهد والبرية أجمع
وتقمصوها بعد نص محمد ... نصاً له في كل آي مصدع

جاؤا بها موصولة بشنارها يغشاهم منها الجليل المفضع

تاهتهم الآراء فليتبوأوا منها مقاعد في لظى تتقمقع

زعموا محاولة العلو وأينهم بل أين شامخة الذرى والبلقع

يامن تخب اليه كل فضيلة خب الظماء لوردها تتدفع

بل رادع القدر الحري بان يرى منه الزمان على المذلة يهطع

اني مدحتك ذير ذي من منة مني عليك ولا لشيء أطمع

لكن وجدتك للمحامد والثنا أهلا ففاه به اللسان الاقطع

والمدح ليس ببالغ لكنها نفث الصدور وغلة لا تنقع

ماذا يقول المادحون بمدح من آي الكتاب بمدحه تتشعشع

خذني اليك فمهجتي ذهبت عنا في حب ذاتك والفؤاد مبضع

واليك مني ما حييت مدائحا يعنو لهن الهزبري المصقع

تشدو بفضلك ياعلي وفى العدى قذفا بكل بلية لا تورع

لو رامهن اليشكري وطرفة اودى نظامهما الفصيح المصطع

وعليك مني ما حييت من الثنا ابداً سلام متبع لا ينزع

ولك السلام من السلام مني اغتدى بالدوح قمري الاراك يسجع

وقال رحمه الله تعالى في اول الرابعة :

لمن المطي يشفها الادراك مثل الرعان على القنا تعاك

يوضحن غامضة السبيل كأنما أهوى اليه من الغمام دراك

ومنها :

يحملن كل عقيلة لو أسفرت للشمس غال ضياءها استحلاك

يصفحن عن غر الصفاح اسيلة ... ابداً بلحظ الناظرين تشاك

الى ان قال (ره) :

وعلى امير المؤمنين تلهفي ... وله الثنا ونسيبه المضباك
الفارس العربي والمتألق ... القرشي والمتحنن الهتاك
ومسابق الآجال طعناً في المدى ... متدار كا والآمر الفكاك
خلق ارق من النسيم وسطوة ... تعنو لها الاقدار وهي ركاك
ومناط بأس لو ألم شداه با ... لافلاك لم تتحرك الافلاك
وعلا يطول على العلا ومكارم ... خضعت لأخمص طولها الاملاك
ويد تمد الغيث من جدوائها ... حتى بجاجل من نداه وشاك

ومنها ايضاً بعد ابيات عظيمة :

اسد يعبر الموت غرة وجهه ... واليوم ليل والمجال ضناك
ما سالم الدنيا وقد ادلى لها ... كف المهالك والشكيم بلاك
كلا ولا ترك الضلال وانما ... انحى اليه من يديه هلاك
فاقام اعلام الهدى متأوداً ... منها العماد رسيمهن سواك
فله من الشرف الاثيل ارائك ... ومن المعالي نمرق ودراك
وله على الاعداء حتف واصب ... وله بارماق العفاف مساك
ثم الصلاة عليه ما هتفت به ... دعوات داع واستقام سماك

وقال طاب ثراه في اول الخامسه :

دع الحب واسلم ان تباع وتشترى ... ولا يتصباك الغريم وان عرى
فان الهوى صعب يدق جلالة ... فيمنع نجدي الحما ان يغورا

وهب لاملاء الطغام مشمرا ... عليهم فاودى الابلج المتنورا
وزعزع اطراف الرماح لغارة ... على الكفر أمسى عندها الهدي نيرا
وجلى فما جلى لديه شمردل ... من الصيد يصطاد الهزبر الغضنفرا
والوى الى الاقران ليثا مشيما ... يعيد الضحى ليلا من النقع مدجرا
والقى الى الحرب العوان بكلكل ... من البأس يفتل العجاج المكدرا
فزلزل من اركانها كل ثابت ... واثبت من اركانها ما تهورا
فامست حزازات الاعادي شواجرا ... وبالرغم من اضغانها ما تشجرا
على غير ما يهوى الضلال لامرة ... تبوأت الشحناء بغيا وغدرا
هو السر سر السر سر مقنع ... بسر وسر مستسر لمن يرى
حنانيك كم ألبست ذا الدين يلمقا ... من العز مزرور الحواشي ومعجرا
وانزلته من سورة الملك معزلا ... تقاصر عنه ملك كسرى وقيصرا
وقد حام من حول الحما كل اشوس ... طلعت عليه اشوس البأس اصعرا
وتلك العلا ألوت عليك عقودها ... ولم ترض من تلك المعاقد خنصرا
وزرت المنايا يوم دارت بقطبها ... كشافا وقد اتأمن ملقى ومدبرا
وجلجلت بالعقد الصفون لمورد ... من الموت لم تدرك لها عنه مصدرا
وصلت على الهام المواضي كأنما ... وقمن على الهام الرعود فامطرا
ورحت على ضغن التراث وان غلت ... صدور من الشحنا الى الحفظ مصحرا
عداك من العليا الملام فانما ... ثوت منك مثوى مشرق الصبح مسفرا
فما غشت عيش المطمئن وانما ... جلبت على الاحزاب يوما حبوكرا
بحيث استعاذ الناس بالناس وانتدى ... نبي الهدى داع من الله مخبرا
فلم يسمعوا من دعوة غير رجعها ... وقد لج فيهم برثن الموت موزرا

والى الوصي من الثنا ما طاب منه وما نفس
غيث المحول وغوث من اودى به سوء البلس
طلاع كل ثنيــة ما لاب لوب او مغس
واخو النبي المصطفى والاصيد الملك الندس
عف الازار مبرأ من كل رجس او دنس

ومنها:

واقام من دين النبي عماده لما انتكس
ضرب كافواه الهياج ودونه الطعن البلس
ومعاقد من همة هتكت بها عصم الطفس
ومحل قدس لو تبوأ قدسه الملك ارتكس
سبحان خلاق الورى منشية سبوح قدس
كلا وليس لمثله عجب وان حس الهجس
من مثل حيدرة الوصي فتم امر ملتبس

ومنها بعد ابيات:

عقاد ألوية العلا والشامخ البر الشرس
كيف استلان لمعشر قذفوا على الهدي الخمس
من بعد ما غطى على شمس الضحى منه الغلس
والبيض ترعد فى الفوا رس والاسنة ترتجس
كغداة بدر والنظير وخيبر وبني عبس
والخندقين واحد والا حزاب والفتح الخمس

تالله لا ادع الجماح الى العلا — حتى يقصر بالبحار الجدول
مالي وما للحادثات ينشنني — ولدي من بأسي وعزمي موئل
عزم كمنقض الصفاة ودونه — بأس كحد المشرفي ومنصل
فلأدخلن على النساء خدورها — واليوم ليل بالعجاجة اليل

ومنها بعد ابيات قوله (ره)

لا تجزعن من الخطوب طوارقاً — فلربما اجترم الاخير الاول
واشدد رجاءك بالوصي فانه — حرم يذم من الزمان ومعقل
كم حد من غلوائه ما يرتقي — واباد من خيلائه ما يرفل
واتاه من النفس من أساسه — فثوى به وهو الجراز المفصل
ضرب كما اختاب الغضنفر كاويا — سغباً وطعن كالعيون مجلجل
وفوارس من طول ما التثموا الوغى — شمت الصفاح الى المنية ترقل
طلعوا على الشرف الاثيل بعارض — مد الدجنة بالنجيع مجلجل
أولاهم فرع العلى فتبوأوا — شرفا له انحط السماك الاعزل
ورمى بهم في قعر كل ملمة — ما ثوّب الداعي وثار القسطل
الوى لحرب الناكثين بجمعهم — فثوت بهم ام الخطوب المعضل
ثم استطال الى ابن هند بعد ما — جمح العتو به واحفى العذل
فاجتافه بالقارعات ولفه — بيد الردى واحتز منه المفصل
رفع المصاحف خيفة العود الذي — انحى الى أشياخه فتبزلوا
وسما لأهل النهروان فرعبلوا — عصف الردى ما لا تهب الشمأل
من بعد ما اتخذ الرماح عرينه — والدين في ثوب المذلة يرفل

والركن ركن العرش لا متأوداً ... سامي المعاقد والحجاب المسدل
والامر أمر الله امر واصب ... والحكم حكم الله حكم فيصل
ونجاة يونس يوم راح مغاضباً ... حتى استقل به الخضم المسجل
وعذاب مؤتفكات لوط والذي ... تم الوجود به وقام الأميل
عجت بك الاصوات وانتشرت بك ... الاموات واقترب العذاب الموغل
عطفاً امير المؤمنين فقد شفى ... مني الغليل مكفر ومضلل
برضيك انك في نعيمك خالد ... وعلى محبيك العنا يتسلسل
فلعلما تبع المضاضة منهم ... حط لخطأ شارفوه فاوغلوا

ومنها فى شأن صاحب الزمان عجل الله فرجه وسهل مخرجه وارانا فلجه آمين

والى م نرسف في الهوان ولم يقم ... لله سيف بالهداية مفصل
ملك تخر له الرعان مهابة ... ضرعاً وترجف من شذاه الاجبل
وله القضا والنشأتان معاً معاً ... هذا يوم لظى وذا متهلل
فى موكب نقص السيوف مهابة ... منه ويرتعص الوشيج الذبل
من كل ابلج لو تميز بأسه ... لهوى لخيفته ابان ومأئل
ضربوا رواق المجد فوق خميسه ... والنصر تحت لوائهم يتهلل
فيه من الاملاك كل غضنفر ... لا يكفهر به العجاج المسبل
وعلي ان يطأ الحجاز وأهلها ... يوم أغر من الدماء محجل
أسمى له فى كل ابيض واضح ... ينشي مناط المجد وهو مجلجل

ومنها بعد ابيات :

عطفاً امير المؤمنين فمالنا ... عن جود كفك اين كنا معدل

العربية الا انا تركناها لبعض الاعذار الشرعية والعرفيـة وتقربنا بما كتبناه الى رب البرية اذ كان في مدح عترة المصطفى واهل العصمة والتطهير والكسا وايضاً له مجارات المعلقات السبع وله ما يقرب من مائة قصيدة في رثاء الحسين (ع) في غاية البلاغة والملاحة وله مدائح ومناقضات لبعض المذاهب والرد عليهم ومناجات كثيرة وقد كانت قريحته مع قوة البلاغة وفخامة اللفظ والفصاحة سيالة ربما يجلس في المجلس وينظم القصيدة والاكثر بحسب ما يريد والناس على ما هم من الهدر والكلام ، ونقل انه فى بعض السنين فى عشر المحرم الحرام في كل ليلة بعد صلاة العشاء ينشيء قصيدة على الحسين (ع) ويعطيها من يقرأها فى ليلتها والحال انه الحاكم في البلاد وعليه اصدارها والايراد .

وبالجملة فالذي وقفنا عليه من شعره غير الذي تلف وضاع مجلدان كبيران من الحجم الكامل اكثره في المدائح والمراثي والمناجات وفيه ايضاً مدح للملوك والسلاطين والامراء الكبار كالسلطان (عبد الحميد خان العثماني) وغيره على البعد لأظهار الصيت والاعزاز لا للجوائز والاعطاء وبالجملة فهو من نوادر الزمان وعجائب الدهر الخوان ، توفي رحمه الله عليه في شهر ربيع سنة ١٣٠٦ ﻫ وصلينا عليه مع شيخنا الوالد الروحاني العلامة ازاد الله اكرامه واكرامه وتغمدنا واياه وآباءنا والمؤمنين باللطف والكرامة .

٤٦ ـ الشيخ عبد العزيز الجشي

(ومنهم) الاديب الكامل الشاعر الشيخ عبـد العزيز ابن الحاج مهدي ابن حسن بن يوسف بن محمد الجشي (قده) البحراني القطيفي ، كان له رحمه الله

٤٩ ـ السيد حسين الكويكبي

(ومنهم) السيد العالم السيد حسين الكويكبي من قرية تسمى الكويكب لم أسمع له بمصنف ولا بتاريخ لوفاته ضاعف الله حسناته .

وقد سمعنا بعلماء كثيرين وادباء بالغين إلا اني لم أعلم بحقائق احوالهم ولم أقف على شيء من مؤلفاتهم وآدابهم وكمالهم حتى انقل اسماءهم وأترجم اعيانهم رحمنا الله وآباءنا واياهم وجميع المؤمنين برحمته الواسعة في الدنيا والآخرة انه ارحم الراحمين .

(تتميم نفعه عميم) لا باس أن نذكر من عاصرناه من اهل البلاد ونكتب إن شاء الله تعالى جزيل الثواب في المعاد وجميل الذكر لنا ولهم الباقي الخلد مدة الآباد ونسألهم ونلتمس منهم ومن يأتي بعدهم الدعاء لنا بالرحمة والمغفرة من رب العباد انه الكريم الرحمن الرحيم الجواد اللطيف بخلقه واليه المرجع واليه الاصدار والايراد ، أما العلماء والمتعلمين من اهل هذه البلاد فممتازون عن غيرهم بالآباء والتقوى والورع إلا من شذ منهم وندر على خلاف ما ذكرنا واشتهر نسأل الله أن يديم لنا ولهم التوفيق الى طاعاته وخيراته ويزيل عنا وعنهم التعسير والتعويق عما يقربنا اليه من زلفاته وعناياته انه بالاجابة جدير وعلى كل شيء قدير وهم الآن كثيرون كثر الله امثالهم وأصلح بالنار وبالهم ولنذكر منهم البالغين والواصلين :

٥٠ ـ الشيخ عبدالله بن معتوق

(فمنهم رضي الله عنهم) العالم الفاضل التقي الصدوق الأواه الشيخ عبدالله

السيد علي ابن السيد حسين ابن السيد يوسف العوامي من سكنة المحمرة ، اشتغل في النجف الاشرف سنين كثيرة عند الفقير صاحب الكتاب وغيره وحضر مجالس العلماء ومحافل الفضلاء وهو الى الآن فى النجف الاشرف مشتغل بالعلوم ولا ادري هل له بعض التصانيف ام لا ؟ وفقه الله الى ما يحب ويرضى وختم لنا وله ولاخواننا المؤمنين بخير عقبى ورضى آمين .

٥٤ ـ الشيخ على ابو عبد الكريم الخنيزى

(ومنهم رضي الله عنهم) العالم الفاضل العامل التقي الشيخ علي ابن المرحوم الحاج حسن علي ابن الحاج حسن المعروف بالخنيزي القطيفي البحراني كان اشتغاله كله سلمه الله تعالى في النجف الاشرف قرأ وحضر عند جملة من فضلائها وثلة من علمائها حتى تضلع من العلوم وصار له الحظ الوافر من المنطوق والمفهوم واجازه جملة من علمائها عربا وعجما ورجع الى بلاده ملآنا من العلم من طرفه لا تلائه (١) له رسالة مختصرة فى بعض احكام الطهارة والصلاة وله منسك متوسط له شرح على تبصرة العلامة (ره) لم يكتب من اوله الا اقل من كراس دام الله سلامته وازاد كرامته .

٥٥ ـ الشيخ على ابو الحسن الخنيزى

(ومنهم رض) عمه الفاضل التقي العالم الذكي الشيخ علي ابن الحاج حسن

(١) توفي ليلة الثلاثاء الثانية من شهر صفر سنة ١٣٦٢ هـ اثنين وستين وثلثمائة والف هـ .

وله أخ صالح اسمه الشيخ حسن قرأ ايضاً في النجف الاشرف مدة من الزمان ورجع الى الاوطان وفقنا الله واياهما واخواننا الى مراضيه وجعل مستقبل العمر منا جميعاً خيراً من ماضيه آمين رب العالمين .

٥٧ - الشيخ حسن على ابن الشيخ عبد الله

(ومنهم رض) الفاضل العالم العامل الكامل البهي الشيخ حسن علي ابن المرحوم المقدس الشيخ عبدالله بن بدر القطيفي وكان عالماً ذكياً فطناً قرأ في النجف الاشرف سنين كثيرة عند جملة من فضلائها وحضر عند جمع من علمائها . له رسالة في وجوب تقليد الاعلم وله رسالة نقضاً لجواب مسائل بعض المعاصرين وسمعت انه يكتب الآن شرحا على منظومة شيخنا الوالد الروحاني العلامة الصالح المسماة بالعمدة نظم الزبدة في اصول الفقه والظاهر ان له غير ذلك لكن لا اعرفه وهو الآن فى النجف الاشرف يحضر في محافل الفضلاء وبجوار الامير سلام الله عليه يتشرف ادام الله لنا وله ولأولادنا والمؤمنين التوفيق وسهل لنا ولهم الى خير الطريق انه ارحم الراحمين .

٥٨ - الشيخ على ابن الحاج حسن الجشى

(ومنهم أحسن الله مثواهم) الشاب الاسعد النبيه الفاضل البهي الشيخ علي ابن الحاج حسن الجشي البحراني القطيفي كان سلمه الله تعالى نبيها ذكيا فطنا ورعاً أديبا فاضلا اريبا له شعر كثير في رثاء الحسين عليه السلام وفي بعض الآداب والمناظيم وله قصيدة غراء فى رثاء شيخنا العلامة ازاد الله اكرامه واكرامه واسبغ عليه انعامه .

الباب الثالث

في ذكر الهجر وهي الاحساء وتراجم
علمائها وادبائها

الرجال ولا سيما في هذا الزمان ، فقد لعبت باهلها ايدي الحدثان من النهب والجور والعدوان .

وبندرها المجاور للبحر العجير (بالتصغير على وزن عمير) مسير يومين عنها او اكثر وفيها آثار قديمة وينقل مستفيضاً ان فى بعض قراها ولعلها القارة آثاراً من زمن المسيح عيسى بن مريم (ع) ومن أقدم قراها جواثا وهي قاعدة بلاد الاحساء في الزمن القديم، خربها الرمل وفى الحديث : اول جمعة اقيمت بعد المدينة في جواثا في بنى عبد القيس « كما تقدم » .

وفيها الجبل المشهور المعروف بجبل القارة من عجائب الدنيا فيه مغارات كثيرة عظيمة تسع بعض المغارات خلائق كثيرة جسيمة ليس فيه شيء من هوام الارض وحشراتها اصلا حتى النمل ومن خواصه البرودة العظيمة فى الصيف حتى ان النائم فيه يحتاج الى غطاء وبالعكس في شدة البرد من الشتاء .

وبالجملة فهذه المدينة من اكبر واحسن مدن الاسلام ولذا تسمى كوفة العرب ذات الهواء الطيب والماء العذب إلا انه كما ذكرناه الآن قد استولى على اهلها الجور والعدوان من الحكام والبدوان وخرب بسبب ذلك كما ينقل مستفيضا اكثر العمارات من مزرعة وبستان وخراب طريقها بسبب الاعراب أضعف اهلها بالسلب والانتهاب نسأل الله تعالى دفع البليات والآفات عنا وعن جميع اخواننا المؤمنين والمؤمنات واصلاح كل فاسد من الامور وان ينشر علينا وعليهم فضله ورحمته الواسعة فى الدنيا ويوم النشور انه ذو الفضل العظيم والرحمة الواسعة والمن القديم .

ولنذكر الآن بقية اخبار المأسور بن عند القرامطة في هجر كأبي الهيجاء

أيضاً للحديث معه فلما كان ذات ليلة سألت ابا الهيجاء ان يجري ذكري عند سليمان بن الحسن ويسأله في اطلاقي فأجابني الى ذلك ومضى الى ابي طاهر في تلك الليلة على رسمه وعاد من عنده ولم يأتني وكان من عادته ان يغشاني ورفيقي في كل ليلة عند عودته من عند سليمان فتسكن نفوسنا ويعرفنا بأخبار الدنيا فلما لم يعاودنا في تلك الليلة مع سؤالي اياه الخطاب في أمري استوحشت لذلك فصرت اليه فى منزله المرسوم له وكان ابو الهيجاء مبرزاً في دينه مخلصاً في ولاية ساداته عليهم السلام متوفراً على اخوانه فلما وقع طرفه عليّ بكى بكاءاً شديداً وقال : والله يا ابا العباس لقد تمنيت اني مرضت سنة ولم اجر ذكرك قلت ولم ؟ قال : لأنى لما ذكرتك له اشتد غضبه وغيظه وحلف بالذي يحلف بمثله ليأمرن بضرب رقبتك غداً عند طلوع الشمس ولقد اجتهدت والله فى ازالة ما عنده بكل حيلة وأوردت عليه كل لطيفة وهو مصرّ على قوله وأعاد يمينه بما خبرّتك به قال : ثم جعل ابو الهيجاء يطيب نفسي وقال : يا اخي لو لا انني ظننت ان لك وصية او حالا تحتاج الى ذكرها لطويت عنك ما اطلعتك عليه من ذلك وسترتك ما اخبرتك به عنه ومع هذا فثق بالله تعالى وارجع فيما يهمك من هذه الحالة الغليظة اليه تعالى فانه جل ذكره يجير ولا يجار عليه وتوجه الى الله تعالى بالعدة والذخيرة للشدائد والأمور العظيمة بحق محمد وعلي وآلها الائمة الهادين المهديين صلوات الله عليهم أجمعين قال : ابو العباس فانصرفت الى موضعي الذي انزلت فيه في حالة عظيمة من اليأس من الحياة واستشعار الهلكة فاغتسلت ولبست ثياباً جعلتها كفني واقبلت على القبلة فجعلت اصلي واناجي ربي واعترف له بذنوبي واتوب منها ذنباً ذنباً وتوجهت الى الله تعالى بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين

في البئر وفيما دنا منك من منابع الماء قال ابن كشمرد فانتبهت من وقتي وقمت ففعلت ما امرني به أمير المؤمنين عليه السلام وانا مع ذلك قلق غير ساكن النفس لعظيم الجرم والمحنة وضعف اليقين من الآدميين فلما اصبحنا وطلعت الشمس استدعيت فلم اشك ان ذلك لما وعدت به من القتل فلما دخلت على ابي طاهر وهو جالس في صدر مجلس كبير على كرسي وعن يمينه رجلان على كرسيين وعلى يساره ابو الهيجاء على كرسي وإذا كرسي آخر الى جانب أبي الهيجاء ليس عليه أحد فلما بصر بي ابو طاهر استدناني حتى وصلت الى الكرسي فامرني بالجلوس عليه فقلت في نفسي ليس عقيب هذا الاخير إن شاء الله تعالى ثم أقبل عليّ فقال: كنا قد عزمنا في أمرك ما قد بلغك ثم رأينا بعد ذلك ان نفرج عنك وان نخيرك احد أمرين اما تجلس فنحسن اليك واما ان تنصرف الى عيالك فنحسن اجازتك فقلت له: في المقام عند السيد النفع والشرف والانصراف الى عيالي ووالدتي عجوز كبيرة السن فيه الاجر والثواب فقال لي: افعل ما شئت فالامر مردود اليك. فخرجت منصرفاً من بين يديه فناداني فرددت اليه، فقال لي: ما تكون من علي بن ابي طالب عليه السلام؟ فقلت: لست نسيباً له ولكني وليه فقال لي: تمسك بولايته فهو قد امرنا باطلاقك والافراج عنك فلم تمكننا المخالفة لأمره ثم أمسك فجهزت وأصحبني من أوصلني مكرماً الى مأمني فلك الحمد يا ربي انتهى كلام السيد المقدس ابن طاووس رحمه الله تعالى.

أقول وذكر هذه القصة ايضاً جماعة من اصحابنا (منهم) الكفعمي (ره) وسيأتي كلامه بعد ان شاء الله تعالى (ومنهم) أي من جماعة أصحابنا قدس الله أرواحهم جميعاً.

من الحبس فكنت ادخل على ابي العباس بن كشمرد فكان يأنس بي ويحدثني فأرسل إلي ذات يوم في السحر قبل طلوع الشمس وقال لي : خذ هذه الرقعة وهي في كتلة من الطين وامض بها الى موضع وصفه لي و كان فيه ماء جار قال: واقرأ سورة ياسين واطرح الرقعة في الماء فأخذتها وصرت الى الماء واحببت ان اقف فقلعت الطين عنها ونشرتها وقرأت ما فيها قال : ابو عثمان واخذت عوداً وبللته في الماء وكتبت مافي الرقعة على كفي وكتبت اسمي واسم ابي وامي وأعدت الرقعة في الطين وقرأت سورة ياسين عني وغسلت كفي في الماء ثم قرأت سورة ياسين عن ابي العباس بن كشمرد (ره) وطرحت الرقعة في الماء وعدت الى مجلسي ذلك بعقب طلوع الشمس فلم تمض إلا ساعة زمانية واذا برسول السيد يأمر بأحضاري فحضرت فلما بصر بي قال لي انه قد التي في قلبي رحمة الك وقد عرفت على اطلاقك فكيف تحب أن تسير الى اهلك في البر أو البحر فقلت في البحر وخشيت ان سرت في البر ان يبدوله فيلحقوني ويردوني فقلت في البحر فأمر ان يدفعوا لي كفافي من زاد وتمر وخرجت في البحر فصرت الى البصرة فلما كان بعد ثلاثة ايام من وصولي البصرة جلست عند اصحاب الكتاب فاذا أنا بأبي العباس بن كشمرد ركب في موكب عظيم والامراء من خلفه وقد خرج أمير البصرة لاستقباله والجند بين يديه ومن خلفه العساكر محدقة به وهو وأمير البصرة يتسايران فلما رأيته قمت اليه فلما بصر بي وقف على رأسي وقال لي يا فتى كيف عملت حتى تخلصت فحدثته ما صنعته من كتبي ما كان في الرقعة بالماء على كفي وغسلي يدي بالماء ما كنت كتبت عليها قبل ان رميت رقعته فقال لي : انا وانت من طلقاء أمير المؤمنين فقلت نعم فمضى حتى نزل في دار اعدت له وحمل اليه أمير البصرة

ثم تكتب رقعة اخرى الى صاحب الزمان

بسم الله الرحمن الرحيم

توسلت بحجة الله الخلف الصالح محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب النبأ العظيم والصراط المستقيم والحبل المتين عصمة الملتجأ وقسيم الجنة والنار اتوسل اليك بآبائك الطاهرين الخيرين المنتجبين و امهاتك الطاهرات الباقيات الصالحات الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه فقال عز من قائل : (والباقيات الصالحات) وبجدك رسول الله وخليله وحبيبه وخيرته من خلقه ان تكون وسليتي الى الله تعالى في كشف ضري وحل عقدي وفرج حزني وكشف بليتي وتنفيس كربتي وبكهيعص وبياسين والقرآن الحكيم وبالكلمة الطيبة وبما حوى القرآن من مستقر الرحمة وبجبروت العظمة وباللوح المحفوظ وبحقيقة الايمان وقوام البرهان وبنور النور وبمعدن النور والحجاب المستور والبيت المعمور والسبع المثاني والقرآن العظيم وفرائض الاحكام والتكلم بالعبراني والمترجم باليوناني والمناجي بالسرياني وما دار في الخطرات ومالم تحط به الظنون من علمك المخزون وبسرك المصون والتوراة والانجيل والزبور يا ذا الجلال والاكرام صل على محمد وآل محمد وخذ بيدي وفرج عني بأنوارك واقسامك وكلماتك البالغة انك جواد كريم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلواته وسلامه على صفوته من بريته محمد وذريته ، وتطيب الرقعتين وتجعل رقعة الباري عز وجل فى رقعة الامام عليه السلام وتطرحها في نهر جاري أو بئر ماء بعد أن تجعلها فى طين

تزيد نسخة الاصل على غيرها وكيف كان فيكفي في هذه الاستغاثة الشريفة ما نقله السيد الجليل ونقله هو ايضا الى آخر كلام ابي عثمان (ره) من دون هذه الزيادات.

وقال الشيخ الكفعمي في المصباح ومن رقاع الاستغاثات في الامور المخوفات القصة الكشمردية تكتب الحمد وآية العرش ثم تكتب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل وساق الكلام الى قوله او يطغى ثم قال ثم تدعو بما تختار وتكتب هذه القصة في قرطاس ثم تضع في بندقة طين طاهر نظيف ثم تقرأ عليها سورة ياسين ثم ترمي بها في بئر عميقة او عين ماء عميقة تنج ان شاء الله تعالى انتهى كلامه علا مقامه وظاهره الوقوف على هذه القضية بطريق آخر غير ماتقدم والكل حسن وكل ناقل منهما ثقة أمين .

(أقول) : ولم تزل القرامطة في دولتهم ومنكراتهم حتى اباد الله دولتهم وأخمد صولتهم بظهور الامير عبدالله بن علي العيوني الاحساني آل ابراهيم من ربيعة جد الأمير علي بن مقرب الشاعر الأديب فبقي يراوحهم ويغاديهم بالحرب مدة سبع سنوات وهو في اربعمائة رجل وربما تزيد قليلا حتى ذهبت ايامهم وعفت رسومهم واعوامهم ومن جملة ما اتفق في ادبار امرهم وقطع شرهم ان ابا البهلول العوام بن محمد بن الزجاج الذي احدث قرية العوامية من بني عبدالقيس تغلب على جزيرة اوال وانتزعها من أيديهم وطرد عاملهم عنها فلما سمعوا الخبر حشدوا الجنود الكثيرة من الاعراب وغيرهم وأتوا بهم الى القطيف وكانت لهم فجهزوا ثلثمائة سفينة مملوءة عساكر وعليهم أمير من جهتهم فلما توسطوا البحر بين البحرين والقطيف في الموضع المعروف الى الآن بكسكوس عصفت بهم ريح عظيمة فاغرقتهم جميعا الى ان صار ماذكرناه من قطع ادبارهم وقلع آثارهم وقد اشار الى ذلك الاديب

وجرد منها ماهو الاولى والاحرى بالذكر والصالح وتحتمل التقية في حقه وقد وقفت له على مراثي كثيرة على الحسين (ع) سبط المصطفى منها المربعة في نظم مقتل الحسين (ع) ومنها قصائد من جملتها المشهورة التي اولها :

من أي خطب فادح نتألم ولأي مرزئة ننوح ونلطم

إلى ان يقول في آخرها :

قمنا بسنتكم وعظنا دينكم بالسيف لا نالوا ولا نتبرم
وعلى المنابر صرحت خطباؤنا جهراً بكم وانوف قوم ترغم
لا تسلموني يوم لا متأخر لي عن جزا عملي ولا متقدم (١)

وفي نظمه الحماسة والأمثال الجيدة مع البلاغة المستحسنة وقد اصابته من بني عمه نكبات اوجبت له تجشم الغربات وفي ديباجة شرح ديوانه شرح لما لقيه في زمانه من اراده فهو مبذول .

---

(١) ومن جملة قصائده (ره) في رثاء الحسين (ع) قصيدة عينية اولها :

ياباكيا لدمنة ومربع ابك على آل النبي اللوذعي

ويقول في آخرها :

يا آل طه انتم وسيلتي عند الهي واليكم مفزعي
وان منعتم من توالى غيركم ان يرد الحوض غدا لم امنع
اليكم نفثة مصدور اتت من مفحم للشعراء مصقع
مقربي عربي طبعه ونجره وليس بالمبتدع
ينمى من البيت العيوني الى اجل بيت في العلا وارفع
عليكم صلى الهي وسقى اجداثكم بكل غيث ممرع

ذكره في (غوالي اللئالي) عن الشيخ النحرير شهاب الدين احمد بن فهد بن ادريس الاحسائي عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاويه في جميـــع العالمين فخر الدين احمد بن المتوج البحراني انتهى .

وقال شيخنا في (اللؤلؤة) :

(اقول) ومن غريب الاتفاق ماذكره بعض اصحابنا بعد ذكر هذا الرجل اعني احمد بن فهد قال واعلم ان ابن فهد هذا وابن فهد الاسدي المشهور متعاصران ولكل منهما شرح على ارشاد العلامة وقد يتحد بعض مشايخهم ايضاً ومن هذه الوجوه كثيراً مايشتبه الأمر فيهما ولا سيما في شرحيهما على الارشاد قال وقدوقع بيدي جلد من شرح الارشاد للشيخ احمد الاحسائي المذكور من كتاب النكاح وفي آخره مكتوب نقلاً من خط الشارح المذكور ماصورته : (وحيث وفق الله سبحانه لتكميل ما اوردناه وتيسر لنا الذي قصدناه من ايضاح الخطاب واعطانا من فضل رحمته كمال الامنية وسهل لنا ما القناه في الملة الحنفية فلنحبس خطوب الاقــلام ونقبض عنان الكلام حامدين لربنا على سوابغ النعم مصلين على سيـد العرب والعجم وعلى اهل بيته دعائم الاسلام ماكثر الضياء على الظلام وصـــدعت في افنانها ورق الحمام ونبتهل الى من لا تأخذه سنة ولا نوم ان يؤتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة تم الكتاب الموسوم بخلاصة التنقيح في مذهب الحق الصريح في اواخر شهر رمضان في اليوم الثالث والعشرين منه من احد شهور سنة ست وثمانمائة هجرية على يد مؤلفه العبد الغريق في بحور المعاصي الخائف يوم يؤخـــذ بالنواصي احمد بن فهد بن حسن بن محمد بن ادريس الاحسائي حامداً لله تعالى ومصليا على رسوله وآله رب اختم بالخير واعن) انتهى .

واستفاد منه في تلك الصحبة وذكر في الكتاب المذكور قدوم الشيخ بيت السيد محسن وتصنيف كتاب شرح زاد المسافرين لاجله كان في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة بالتماس السيد منه وسماه (كشف البراهين في شرح زاد المسافرين) انتهى .

(قلت): وقد ذكر هذا الشيخ اكثر من تأخر عنه ووصف علمه وعمله ولاسيما الفاضل المعاصر ثقة الاسلام النوري الطبرسي في كتاب (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل) ووثقه واثنى عليه ثناء جميلا وصحح كتبه ونقل اكثرها في كتابه المذكور لان صاحب الوسائل لم يعول على الغوالي المذكور وله ايضاً كتاب زيادة على ما ذكره في اللؤلؤة منها (الغوالي العمادية) بقدر الغوالي ذهل هو بالمعجمة او المهملة الاشهر الاول والمعاصر النوري الطبرسي ضبطه بالثاني والمعنى صحيح على الحرفين وله كتاب شرح الفية الشهيد الاول مجلد رأيناه وله الاجازة للسيد محسن الرضوي عندنا وعندنا مناظرته مع الهروي حسنة جيدة والظاهر ان له غير ذلك ايضاً فهو من العلماء الفضلاء الاتقياء النبلاء وكان والده الشيخ علي وجده الشيخ ابراهيم من العلماء الفضلاء وهو ايضاً يروي عن ابيه المذكور قال في كتاب (غوالي اللئالي) في ذكر طرقه الى مشائخه الطريق الاول عن شيخي واستاذي ووالدي المحقق النسي المعنوي وهو الشيخ الزاهد العابد العامل الكامل زين الملة والدين ابي الحسن ابن الشيخ الولي الفاضل التقي من بين انسابه واقاربه حسام الدين ابراهيم ابن المرحوم حسن بن ابراهيم بن ابي جمهور (ره) الاحسائي تغمدهم الله برحمته وغفرانه واسكنهم بحبوحة جنانه انتهى .

وذكرهما ايضاً اجازته للسيد محسن بهذه الالفاظ ولم يذكر لاحدهم ولا غيرهما مصنفا ولا كتابا لانه بصدد طرقه الى مشائخه خاصة .

السيد نعمة الله الجزائري صاحب (الانوار النعمانية) و (شرح التهذيب) و (زهر الربيع) وغيرها يروي عن جملة من المشائخ العظام كالسيد نور الدين العاملي اخ صاحب المدارك والشيخ جواد الكاظمي شارح (آيات الاحكام) وشرحي (الزبدة) و(خلاصة الحساب) وغيرها ، وعن الشيخ الفاضل الشيخ محمد الحرفوشي العاملي شارح الزبدة عن علي بن عثمان بن معمر الدنيا الهمداني الذي كان من أصحاب امير المؤمنين وسيد المسلمين عليه السلام والشيخ محمد الحرفوشي مع ملاقاته لعلي بن عثمان واجازته قصة حسنة قال السيد السند السيد نعمة الله الجزائري (رض) (ولا باس لو نقلنا كلامه بطوله لزيادة فوائده ومحصوله) قال: ومن المعمرين علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مؤيد المغربي أبو الدنيا قال الصدوق (طاب ثراه) : حدثنا ابو سعيد عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب بن نصر الشجرى قال حدثنا ابو بكر محمد بن الفتح الزكى وابو الحسن علي بن الحسن إبن حمكا اللاشكي (ختن أبي بكر) قالا لقينا بمكة رجلا من اهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من اهل الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنة وهي سنة تسع وثلاثمائة فرأينا رجلا أسود الرأس واللحية كأنه شن بال وحوله جماعة من اولاد اولاد اولاده ومشائخ من اهل بلده ذكروا انه من اقصى بلاد المغرب تعرف باهره العليا وشهدوا هؤلاء المشائخ إنا سمعنا من ابائنا حكوا عن ابائهم واجدادهم إنا عهدنا هذا الشيخ المعروف بأبي الدنيا معمراً واسمه علي بن عثمان وذكر انه همداني وان اصله من صنعاء اليمن فقلنا له أنت رأيت علي بن ابيطالب فمال بيده ففتح عينيه وقد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما فقال :

رأيته بعيني هاتين وكنت خادما له وكنت معه في واقعة صفين وهذه

ثلاثا فوجدته عذبا بارداً لذيذاً فبادرت مسرعا الى الرحل وبشرت الخدم باني قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والاداوات لنملاها ولم أعلم ان والدي في طلب ذلك النهر وكان سروري بوجود الماء لما كنا عدمنا الماء وفني ما كان معنا وكان والدي في ذلك الوقت مشغولا بالطلب فجهدنا وطفنا ساعةهوية على ان نجد النهر ولم نهتدي اليه حتى ان الخدم كذبوني وقالوا لي لم نصدق فلما انصرفنا الى الرحل وانصرف والدي اخبرته بالقصة فقال لي يابني الذي أخرجني الى ذلك المكان وتحمل الخطر كان لذلك النهر ولم أذق منه ولم ارزق منه ورزقته انت وسوف يطول عمرك حتى تمل الحياة ورحلنا منصرفين وعدنا الى اوطاننا وبلدنا وكان قد عاش والدي بعد ذلك سنيات ثم توفي (ره) فلما قرب سني من ثلاثين سنة وكان اتصل بنا خبر وفاة النبي (ص) ووفاة الخليفتين من بعده خرجت حاجا فلحقت آخر ايام عثمان ، فمال قلبي من بين جماعة أصحاب رسول الله (ص) الى علي بن ابيطالب (ع) فاقمت معه أخدمه وشهدت معه وقائعه وفي وقعة صفين اصابتني هذه الشجة من دابته فمازلت مقيما معه الى ان مضى لسبيله فالح علي اولاده وحرمه ان اقيم عندهم فلم اقم وانصرفت الى بلدي وخرجت ايام بني مروان حاجا وانصرفت مع اهل بلدي والى هذه الغاية ما خرجت في سفر الا ان الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري وطول عمري فيشخصوني الى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري وعما شاهدت وكنت اتمنى واشتهي ان احج حجة اخرى فحملني هؤلاء حفدتي واسباطي الذين ترونهم حولي وذكر انه سقطت اسنانه مرتين او ثلاثة فسألناه ان يحدثنا بما سمعه من امير المؤمنين عليه السلام فذكر انه لم يكن له حرص ولا همة في العلم في وقت صحبته لعلي بن ابيطالب (ع)

علي بن عثمان وهو يحدث فنظرت الى لحيته وعنفقته فقال ما ترون هذا يصيبني اذا اناجعت فاذا شبعت رجعت الى سوادها فدعا بالطعام فاكل اكل شاب فاسودت عنفقته شيئا فشيئا حتى رجعت الى سوادها .

قال مؤلف الكتاب (رض) حدثني اوثق مشائخي السيد هاشم الاحسائي (رض) في شيراز في مدرسة الأمير محمد عن شيخه العادل الثقة الورع الشيخ محمد الحرفوشي اعلى الله مقامه في دار المقامة انه دخل يوما مسجداً من مساجد الشام و كان مسجداً عتيقا مهجورا فرأى رجلا حسن الهيئة في ذلك المسجد فاخذ الشيخ في المطالعة في كتب الحديث ثم ان ذلك الرجل سأل الشيخ عن احواله وعن من نقل الحديث عنهم فاخبره الشيخ عن مشائخه قال ان الشيخ سأله عن احواله وعن مشائخه قال ذلك الرجل : انا معمر ابو الدنيا واخذت العلم من علي بن ابي طالب عليه السلام وعن الائمة الطاهرين عليهم السلام واخذت فنون العلوم عن اربابها وسمعت الكتب من مصنيفها فاستجازه الشيخ في كتب الاحاديث الاصول وغيرها وفي كتب العربية والاصول فاجازه وقرأ عليه الشيخ بعض الاخبار في ذلك المسجد توثيقا للاجازة فمن ثم كان شيخنا الثقة قدس سره يقول له يابني ان سندي الى المحمدين الثلاثة وغيرهم من اهل الكتب قصير فاني اروي عن الفاضل الحرفوشي عن معمر ابي الدنيا عن الامام امير المؤمنين علي(ع) وكذا الى الصادق والى كاظم (ع) الى آخر الائمة (ع) وكذا روايتي لكتب الاصول مثل الكافي والتهذيب ومن لايحضره الفقيه واجزتك ان تروي عني بهذه الاجازه فنحن نروي الكتب الأربعة عن مصنيفها بهذا الطريق .

السيد محمد الشهرستاني والفاضل الأمجد الشيخ احمد ابن العالم الرباني الشيخ حسن الدمستاني وغيرهم قدس الله ارواحهم ونور اشباحهم وقد وقفت على اكثر اجازاتهم له وفيها تفخيم له عظيم ومدح جسيم (١) ويروي عنه جماعة من فحول العلماء منهم المحقق الفاخر الشيخ محمدحسن (صاحب الجواهر) والسيد كاظم الرشتي والمحقق الحاج ابراهيم الكرباسي صاحب الاشارات وغيرهم (٢) قدس الله ارواحهم .

٩ - ابنه الشيخ علي نقي

(ومنهم قدس سرهم) ابنه الشيخ الفاضل العلي الشيخ علي نقي ابن الشيخ احمد بن زيد الدين الاحسائي (المتقدم ذكره) كان فاضلا محققا مدققا الا انه لم تطل ايامه بعد ابيه له كتب منها شرح رسالة الأمام الهادي (ع) .

---

(١) وله يدقوية في الشعر رأيت له جملة من القصائد الرثائية في غاية الجودة بخط ابنه محمد تقي وهو غير الشيخ علي نقي المذكور بعده ، وخطه في غاية الحسن ولا اعرف عله حتى اصفه (حسين ابن المؤلف) .

(٢) توفي (ره) في سنة ١٣٤٢ هـ وقد ضمن تاريخ وفاته في بيت شعر حسن قال ناظمه طاب ثراه .

فزت بالفردوس فوزاً　　　يابن زين الدين احمد

(حسين ابن المؤلف)

ثبوت الاصل وعدم ثبوت القاطع له وظهور المرام كما يصنعه كثير من العوام فهو غير تام نعم من ظهر له الفساد بتتبع واجتهاد من الادلة التي نصبها لعبادة رب العباد من غير عصبيته او تقدم شبهة وعناد فيترتب عليه الآثار من الفساد وهذا كلام من لزم جادة الانصاف وتجنب العصبيته والاعتساف والمؤمن يجب عليه الاشتغال بعيوب نفسه فيصلحها و بذنوبه فيتوب ويتنصل منها (عليكم انفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم) وقدتكلمنا عندالكلام على الملا محسن الكاشاني في باب علماء القطيف بكلام له دخل بهذا المقام فيه شفاء من الأسقام وبالجملة فاليقين لاينقض بالشك وانما ينقض بيقين مثله كما هو القاعدة المسلمة بالادلة الصحيحة المحكمة والله ولي التوفيق واليه تصير الأمور نسأله تعالى حسن الختام والفوز بدار السلام والحلول في دار المقام بحق محمد وآله الطاهرين الكرام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام .

١٠ ـ الشيخ عبد المحسن اللويمي

(ومنهم قدس سرهم) الفاضل المحقق الكامل الشيخ عبد المحسن بن

ـ في مؤلفاته بجملة متشابهة لايجوز من اجلها التهجيم والجرأة على تكفيره بها ولكن تلميذاه الكرماني والرشتي خرجا عن الجادة القويمة وزاغا زيغا عظيما ولكن لاادري هل بلغ ذلك الى حد الكفر والخروج عن الدين ام لا، ادخلا على الشيعه الامامية اشد فتنة واعظم بلية ومنهما نشأت بلية البابية .

(حسين ابن المؤلف)

(انتهى كلامه علا مقامه) .

(قلت) : وله الاجازة الكبيرة التي ذكرناها وختمها باربعين حديثا بدأ فيها بالاصول الخمسة اولا ثم الطهارة ثم الصلاة ثم الزكاة وهكذا على ترتيب الفقهاء وشرحها شرحا جيداً منقحا ولم اقف له على غيرها والتحفة المذكورة وهي التحفة الحسينية المشهورة موجودة وهو في طرفنا كتاب حسن جيد .

واما ابنه المذكور في إجازته فلم اطلع على شيء من احواله بل حتى ابوه المذكور الا مااستفدته من إجازته المذكورة وهو قد سكن في قرية (دسترجن) من بلاد ايران ومر به المشائخ المذكورون زواراً لضامن الجنان عليه وابائه الطاهرين وابنائه المعصومين صلوات الملك الرحمن وهو قاطن فيها فاستجازوه واجازهم وقد شرك ابنه المذكور معهم وهم ثلاثة أو اربعة كلهم من علماء اهل القطيف شكر الله مساعيهم الجميلة وأفاض علينا وعليهم رحماته الجزيلة وخيراته الكثيرة الجليلة بحق محمد المصطفى الأمين وآله الطاهرين الميامين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

١٣ ـ الشيخ احمد الاحسائي

(ومنهم قدس سرهم) العالم الفاضل الاسعد الشيخ احمد ابن الشيخ محسن الاحسائي قال في وصفه سبطه الشيخ موسى : العالم العابد جامع شتات المفاخر والمحامد من ضم الى الاحاطة بالعلوم الشرعية زهدا وافيا وورعا شافيا ذو الاخلاق الكريمة والسجايا القويمة الامام المقدس العلامة الشيخ احمد ابن الشيخ محسن

توفي (قدس سره) سنة ١٢٤٧ هجـ سبع واربعين ومأتين والف هجرية خرجوا من الاحساء وسكنوا الدورق وفيها ذريته وابوه الشيخ محمد وجده الشيخ محسن وجد ابيه الشيخ علي ، بنقل سبطه الشيخ موسى كلهم علماء فضلاء وكذلك الفاضل الشيخ حسن وابنه الشيخ موسى من علماء ووقفت على بعض الكتابة العلمية للشيخ حسن تدل على فضله وعلمه واما الشيخ موسى فلم اقف له على شيء سوى بعض الأفتخار بالأشعار البليغة في الأفتخار قال :

فلست ترى منا سوى كل سيد بصير بطرق المجد جم المحامد
بصد عن الدنيا اذا عن سؤدد ولو برزت في زي عذراء ناهد
وكل ابي لو تجرد عزمه لزالت بأدناه رواسي القواعد
له في بيوت المجد صرح مشيد يحج اليه وافد بعد وافد
يقول له المجد الاثيل لانت في فنون المعالي واحد اي واحد
لوجهك في الاحسان بسط وبهجة انالهماه تقو اكرم والد

وهي كثيرة وله في المناجات والتوسل بالنبي (ص) وآله (ع) الهداة عليهم من الله افضل التسليم والصلوات قوله :

اذا لاقيت ربي يوم حشري وناقشني بما قد كنت جاني
ولم يك من فعالي لي شفيعاً وصار علي ما اكتسب اليدان
اخذت بحجزة الهادي شفيعاً وحجزة آله وهم اماني
وقلت لسيدي الجبار : ها قد علقت بهؤلاء كما تراني
فمالي غير فضلك من شفيع وكنت لهولاء ثاني العنان
محباً تابعاً عبداً ربيناً بذا انطبق اللسان على الجنان

والعمل والكرم والتقوى الدين ليس فيه خلل رأيت له في النجف الاشرف عند بعض تلامذته كتابا جليلا في اصول الفقه وفروعه من الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والخمس والحج والجهاد حسن جيد جزل العبارة جيد الاشارة مجلد ضخم وله رسالة عملية كبرى في الطهارة والصلاة وله رسالة صغرى كذلك وله بعض الاجوبة في التوحيد والظاهر ان له غير ذلك ولم اقف عليه توفي (قدس سره) سنة ١٣٣٩ هج تسع وثلاثين وثلثمائة والف هج.

وله ولد فاضل عالم كامل فاخر اسمه السيد ناصر ذو ذهن وقاد وفضل في ازدياد في النجف الأشرف يشتغل بتحصيل العلوم واحياء الرسوم رأيته في سفر زيارتي وتشرفي بسادتي ادام الله بقاه ووفقنا واياه والمؤمنين لرضاه وتقواه آمين.

١٤ ـ الشيخ محمد آل عيثان الاحسائي

(ومنهم) العالم العامل الفاضل الاواه الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالله آل عيثان الاحسائي كان (سلمه الله تعالى) عالما فاضلا مجتهداً كاملا إشتغل مدة مديدة تقرب من ثلاثين سنة او تزيد في النجف الأشرف واجازه جملة من علمائها وبعض من اهل كربلا ثم رجع الى الاحساء بعد وفاة والده من المعاصرين له من المصنفات رسالة في معاني الحروف وله شرح رضاعية السيد مهدي القزويني وله الرسالة العملية في الطهارة والصلاة وله اجوبة مسائل ولا ادري هل له غير هذا ام لا وكان ايده الله تعالى من بيت علم وكثير من آبائه علماء فضلاء.

المعروفين وله يد قوية في الشعر قتل شهيداً في الاحساء في ملك الوهابية ظلما وعدوانا كما قتلت ساداته خير الخلق فضلا وشانا .

١٧ ـ الملا علي بن رمضان الاحسائي

(ومن أهل هذا البيت) الأديب الشاعر الملا علي بن رمضان القاري المعاصر له شعر كثير في المدائح والمراثي وسمعت بعضه ونقل انه له روضة على الحسين (عليه السلام) يعني قصائد في الرثاء على جميع حروف الهجاء وله في رثاء النبي (ص) ورثاء الزهرا والأئمه جميعا مراثي كثيرة مكررة توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٢٣ هج ثلاث وعشرين وثلثمائة والف (١) هجريه .

(١) اقول له كشكول حسن ظريف فيه من كل شيء لطيف مجلدان كبيران رأيت المجلد الثاني عند الكامل الذكي الاسعد السيد عبد علي ابن المرحوم السيد احمد التويثري الاحسائي واستعرته منه ونقلت منه لطائف واشعار في كشكولي المختصر المسمى بـ : (فرحة القلوب) وهذا السيدا عني السيد عبد علي المذكور من السادة الاجلاء الموسويين نسبهم الشريف ينتهي للسيد ابراهيم المجاب المدفون بكربلا ولهم نبوغ في مهر قرية من قرى فارس وفي القديح قرية من القطيف وهم المعروفون بالخضاروه وفي العراق وهم المعروفون ببيت أبي طبيخ وعميدهم الآن السيد الجليل المؤتمن السيد حسن والسيد المذكور السيد عبد علي من طلبة العلم وهو ذكي زكي تقي كامل ذو هن وقاد الا ان ابتلائات الزمان اقعدته عن الترقي حفظه الله وابقاه . حسين ابن المؤلف

ولم أسمع له بشي من المصنفات وفقنا الله واياه واخواننا المؤمنين لخير الدنيا والدين .

٢٠ ـ الشيخ موسى ابو خمسين

(ومن علمائها المعاصرين) الشاب الاسعد العالم الكامل المؤيد الشيخ موسى ابن الحاج عبدالله ابو خمسين .

٢١ ـ الشيخ طاهر ابو خمسين

وابن عمه العالم الفاخر الشيخ طاهر ابن الشيخ محمد ابو خمسين (المتقدم ذكره) .

٢٢ ـ الشيخ عبد الحميد احسائي

المهذب الأديب السعيد الشيخ عبد الحميد وكان ذا ذهن وقاد وفضل في ازدياد الا ان الدهر ذو غير اصابه في عقله وكدر .

٢٣ ـ الشيخ عمران

(ومنهم) ذو الايمان الشيخ عمران وغيرهم لم اعرف اكثرهم كثر الله امثالهم واصلح بالنا وبالهم وأحسن احوالنا واحوالهم انه كريم رحيم تواب حليم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين كل آن وحين .

انتهى الكتاب بعون الملك الوهاب

فهرست محتويات الكتاب

الرقم	اعلام المترجمين	

وينتهى هنا الباب الثاني ويبتده بـ :

